بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك. (الصفحة الاولى رقم ١)

الاحد ٢٨ شعبان ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠/٣/٢٥م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٣٥

London - Sunday, 25 March 1990 - Front Page No.1 - Vol.12 No. 4135

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة لذلك وجب احترام صفحاتها



العدد الاسبوعي

مقال: وزير الخارجية الايطالي يكتب عن اوروبا



حوار: علي التريكي: مصنع «الربطة» للادوية فقط



اصداف ولآلئ: شيمون بيريز المراوغ ومرحلة رجل الخداع



اقتصاد: الناغي ووكالة بي. ام. دبليو قصة لم تنشر



تحقيق: فريد شوقي يسأل: اين كبار المخرجين؟

الملك فهد: قواتنا للدفاع عن العقيدة والوطن

حفر الباطن - واس: أكد خادم الحرمين الشريفين، القائد الاعلى للقوات المسلحة، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، ان القوات المسلحة السعودية ليست قوات لايذاء أحد من البشر ولا للاعتداء على أحد، ولكنها قوات - والقوة لله - مهمتها الدفاع عن العقيدة الاسلامية والدفاع عن تراب الوطن.

واضاف في كلمة توجيهية مخاطبا قادة وضباط قيادة المنطقة الشمالية السعودية وقادة وضباط قوة درع الجزيرة الخليجية في مدينة الملك خالد العسكرية في حفر الباطن لدى زيارته لها امس: لقد سعدت بما رأيت في هذه المدينة العسكرية من قادة على مختلف الرتب، كما رأيت ما كنت أتوقعه دائما في قواعدنا العسكرية المنتشرة في انحاء البلاد، وليست الدلالة ان هناك اماكن عمرت فحسب، ولكن الدلالة الكبرى ان هناك رجالاً بنوا أنفسهم بعد ان ادت دولتهم الواجب نحو تدريبهم التدريب العسكري الذي سبقه - كذلك - التعليم المدني.

وتابع الملك فهد قائلا: فعندما أرى مثل هذه القاعدة - وقد رأيت العدد الذي يسر من القواعد العسكرية في المملكة العربية السعودية - وهي على أتم الاستعداد لاداء واجبها الوطني فإن من أهم تلك الواجبات المحافظة على عقيدتها الاسلامية والمحافظة على تراب الوطن. وعلى هذه الأسس وهذه القواعد بنيت هذه القواعد في شتى انحاء البلاد وتستكمل الآن جميع النواقص بعد ان اعدت الاعداد للتكامل سواء أكان ذلك من الناحية الجوية أم البحرية أم الأرضية.

وقال خادم الحرمين الشريفين: فلست أنا وحدي المسرور بهذا التنظيم العظيم وهذا التدريب الذي أعتقد انه من اعلى المستويات، وشهد بذلك من قاموا بزيارة هذه القواعد من القادة العسكريين الذين لهم ادراك وبعد نظر في ما يتعلق بالترتيب

التتمة .... ص ٢



الملك فهد بن عبد العزيز اثناء القاء كلمته التوجيهية لقادة وضباط القيادة العسكرية للمنطقة الشمالية (صورة من واس)

بحث مساعي السلام في الشرق الأوسط

قمة لمبارك والأسد في قاعدة طبرق الليبية

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط» طرابلس - وكالات الانباء:

عقد الرئيسان المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد مباحثات في قاعدة جمال عبد الناصر في طبرق بليبيا وذلك بعد وقت قصير من وصولهما للمشاركة في احتفالات الذكرى العشرين لجلاء القوات البريطانية عن ليبيا.

وهذا هو أول اجتماع بين مبارك والاسد منذ مؤتمر القمة العربي الاستثنائي في الدار البيضاء بالمغرب في مايو (ايار) من العام الماضي.

وكان من المتوقع ان يقوم الرئيس المصري بزيارة الى دمشق للقاء الاسد خلال فبراير (شباط) الماضي، الا ان تلك الزيارة لم تتم.

ويذكر ان العلاقات الدبلوماسية بين البلدين استؤنفت في يناير (كانون الثاني) الماضي خلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي الى دمشق.

ويأتي لقاء مبارك والاسد في طبرق امس بعد أن نقل الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر منذ ايام عن الرئيس السوري

التتمة .... ص ٢

تعيين مدير مكتب وزير الخارجية السوري سفيرا في واشنطن

واشنطن - من محمد صادق:

ابلغت مصادر دبلوماسية عربية مطلعة «الشرق الاوسط» ان السفير السوري الجديد لدى الولايات المتحدة سيصل الى واشنطن لتسلم مهام عمله خلال الشهر المقبل.

التتمة .... ص ٢

تسلمها الأمير عبد الله

رسالة للملك فهد من رئيس غينيا

الرياض - واس: استقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي بمكتبه في الديوان الملكي بقصر اليمامة في الرياض بعد ظهر أمس وزير الداخلية الغيني مامادو بالديت الذي سلمه رسالة خطية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود من الرئيس الغيني العميد لانسانا كونتي.

كذلك استقبل الامير عبد الله بمكتبه بعد ظهر امس سفير العراق لدى السعودية السيد عبد الوهاب الصباغ.

الملك الحسن الثاني يستقبل دي كويلار

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»

انهى الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار اتصالاته بالمسؤولين المغاربة حول ترتيبات تنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية، باستقباله امس من طرف العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي عاد من مدينة مراكش الى العاصمة الرباط.

وكان دي كويلار قد صرح لدى وصوله الى المغرب انه يأمل ان يتم التعجيل بايجاد حل نهائي لمشكلة الصحراء خصوصا وان العالم يعيش تغييرات تجعل مثل هذا الهدف ممكن التحقيق.

وفي سياق آخر وصف عمر الحضرمي، احد قادة البوليساريو الذين عادوا أخيراً الى المغرب، دي كويلار بأنه شخصية تحظى بتقدير ونجح في حل كثير من المعضلات الدولية.

واضاف الحضرمي اثناء مؤتمر صحافي صباح امس في الرباط مع اعضاء آخرين من البوليساريو الذين عادوا الى المغرب ان الاستفتاء ليس مستحيلا ولكن الشروط الحالية لا تساعد على اجرائه. مشيرا في هذا الصدد الى ان مطالب البوليساريو «متحجرة».

وطالب الحضرمي ان يسمح اولاً بعودة الصحراويين الموجودين في معسكرات البوليساريو الى اوطانهم الاصلية، كمقدمة لحل آخر في اطار الانفراج الحالي بالمنطقة الذي يمكن ان يساهم في بلورة دول المغرب العربي.

تصاعد التوتر في الجمهورية السوفياتية "المستقلة"

سفن الناتو تقترب من سواحل ليتوانيا

موسكو: «الشرق الاوسط» من سامي عمارة

اتهم فيتاوتاس لاندسبيرجيس رئيس السوفيات الاعلى في ليتوانيا السلطات السوفياتية في موسكو بالتحضير لاستخدام القوة العسكرية في ليتوانيا، وأصدر عددا من البيانات ناشد فيها «شعوب العالم لانقاذ بلاده الحرة» من الخطر الذي يداهمها من الشرق.

وعلى الرغم من الهدوء الظاهري الذي يسود معظم المدن الليتوانية فان المراقبين قلقون من تصاعد حدة التوتر على كافة الاصعدة، خاصة في ضوء القرارات والمراسيم الحاسمة التي صدرت عن الرئيس ميخائيل جورباتشوف من جانب، والبرلمان الليتواني من جانب اخر. وتشير الانباء الواردة من ليتوانيا ان السلطات السوفياتية تشدد اجراءات الرقابة على حدود ليتوانيا وتحكم السيطرة على منافذها البحرية والجوية والبرية.

التتمة .... ص ٢

«الشرق الاوسط» اطلعت على محاضر رسمية

موقف موسكو من الهجرة اليهودية وتحركات السلام

لندن: من صالح قلاب

حصلت «الشرق الاوسط» على اجزاء من محاضر المباحثات الرسمية التي جرت في موسكو يومي ١٦ و١٧ من شهر فبراير (شباط) الماضي بين وفد فلسطيني برئاسة عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة السيد محمود عباس (ابو مازن) وعدد من المسؤولين السوفيات، ووردت فيها عدة مؤشرات مهمة سواء فيما يخص هجرة اليهود السوفيات، او التحرك الدولي من اجل السلام في المنطقة، او الاوضاع الداخلية للاتحاد السوفياتي.

والمسؤولون السوفيات الذين تحادثوا مع الوفد الفلسطيني هم: النائب الاول لوزير الخارجية يولي فورونتسوف، ونائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي كارنز بروتنز، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس السوفيات الاعلى الكسندر زاسوخوف، ومدير دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية بولياكوف.

وعلى النحو التالي تلخص «الشرق

التتمة .... ص ٢

تحقيق .... ص ٨

٣ قتلى و٧ جرحى في جولة الاشتباكات الجديدة في الشرقية

بيروت - «الشرق الاوسط»

استؤنفت الاشتباكات المدفعية بين الالوية الموالية للعماد ميشال عون وميليشيات القوات اللبنانية في بيروت الشرقية امس ولليوم الثاني على التوالي مما أدى لمقتل ثلاثة اشخاص وجرح سبعة على الاقل، وزاد التوتر الذي ينذر بتفجر جولة عنيفة من الاقتتال بين الجانبين.

وجاءت هذه الاشتباكات في الوقت الذي اعلنت فيه السفارة السوفياتية في بيروت الغربية وسلطات الامن اللبنانية أمس ان دبلوماسيا سوفياتيا توفي وأصيبت دبلوماسية اخرى بجروح خطيرة من جراء الحريق الذي اندلع في الطابق الثاني من السفارة امس الاول.

وانفجرت عبوة ناسفة الليلة قبل الماضية في بيروت الغربية أسفرت عن جرح طفلة واصابة جزء من فندق وعدد من السيارات في شارع الحمراء.

وصرح دبلوماسي في السفارة السوفياتية في بيروت امس ان الحريق الذي وقع امس الاول نتج عن تماس في التيار الكهربائي.

وكانت منظمة الجهاد الاسلامي قد نددت الاسبوع الماضي بموسكو لسماحها بهجرة جماعية لليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة.

واعلنت المنظمة انها ستهاجم جميع

التتمة .... ص ٢

اجتماع مجلس الجامعة العربية غداً لبحث الحملة ضد العراق

تونس - وكالات الانباء: وافقت الدول العربية على عقد اجتماع طارىء لمجلس الجامعة العربية غدا على مستوى المندوبين الدائمين للدول الاعضاء وذلك بناء على دعوة من الحكومة العراقية.

وسيناقش المجلس صيغة بيان عربي حول موقف دول الجامعة العربية من الحملة التي يتعرض لها العراق اثر اعدام الصحافي فرزاد بازوفت الايراني المولد الذي ادين بتهمة التجسس لحساب المخابرات الاسرائيلية والبريطانية.

بسبب موقف النمسا من العراق

توجه لنقل اجتماعات "أوبك" من فيينا إلى جنيف

مسقط - من عصام خشيش: فيينا - ا. ف. ب:

نقلت وكالة الانباء الفرنسية عن مصادر قريبة من منظمة الدول المنتجة للنفط (اوبك) امس ان المنظمة قد تنقل اجتماعها الوزاري المقبل من فيينا الى جنيف وذلك في أعقاب توتر في العلاقات بين بغداد وفيينا إثر قيام وزير الاقتصاد النمساوي بالغاء اجتماع مع وزير النفط العراقي عصام الجلبي بعد اعدام الصحافي الايراني فرزاد بازوفت (الذي يعمل مع صحيفة «اوبزرفر» البريطانية» في بغداد بتهمة التجسس لاسرائيل وبريطانيا.

وكان من المقرر ان يتم اللقاء بين السيد الجلبي ووزير الاقتصاد النمساوي ولفجانج شويسيل خلال زيارة وزير النفط العراقي لفيينا للمشاركة في اجتماع لجنة المراقبة التابعة لمنظمة اوبك.

ونقلت وكالة الانباء الفرنسية عن المصادر قولها ان رئيس اوبك وزير النفط الجزائري الصادق بوسنه ربما يطلب من نظرائه رأيهم قبل إتخاذ قرار نهائي حول نقل الاجتماعات من فيينا الى جنيف في

التتمة .... ص ٢

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢.٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢.٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣.٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٠ مليم ● المغرب ٢.٠٠ درهم ● الجزائر ٢.٠٠ دينار ● السودان ٢.٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس

Price List: Australia A$0.90 *Austria 25Sch *Belguim 70BFr * Cyprus 700 Mil *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rs *Japan 250Yen * Italy 2500Lr *Luxemborg 35LFr * Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.50FL *Pakistan 12R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

الملك فهد يهدي المسلمين السوفيات مليون نسخة من المصحف

الكويت - واس: نوه الشيخ محمد صادق رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى في الاتحاد السوفياتي بالمعونات الاسلامية التي قدمتها السعودية.

وقال: ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قدم مليون نسخة من المصحف الكريم هدية للمسلمين السوفيات.

واضاف: ان رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة قدمت العون اللازم لانشاء مطبعة اسلامية في مدينة طشقند.

وأوضح الشيخ محمد صادق حدوث تحولات في حياة المسلمين السوفيات من بينها فتح أكثر من اربعمائة مسجد العام الماضي ومائتي مسجد خلال الشهور الثلاثة الماضية في مناطق مختلفة من الاتحاد السوفياتي اضافة الى انشاء معهد اسلامي في نوشانبي وزيادة عدد الطلبة في معهد البخاري بطشقند والحصول على تصريح لاصدار مجلة «المسلمون» في الشرق وصحيفة اسلامية باللغة الاوزبكية.

قوات الاحتلال تحاصر نابلس

القدس المحتلة - وكالات الانباء: اشتدت المواجهات بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي أمس، خصوصا في قطاع غزة حيث سقط عشرات الجرحى بعد ان اندلعت الاحتجاجات على دهس طفلة فلسطينية لم تتجاوز الرابعة من قبل دورية اسرائيلية. وعمدت سلطات الاحتلال منذ صباح امس الى فرض حصار شامل على مدينة نابلس والمناطق المحيطة بها.

بغض النظر عن قرار الحاخامات غداً
بيريز يؤكد قدرته على تشكيل الحكومة الجديدة

القدس المحتلة - وكالات الانباء: اعلن زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز امس ان امامه فرصة مواتية لتشكيل الحكومة المقبلة رغم احتمال تأييد حاخامات ثلاثة من الاحزاب الدينية غدا لمنافسه اسحق شامير زعيم تكتل الليكود.

وكشف بيريز امس ان اتصالاته مع اعضاء الاحزاب الاسرائيلية خلال الايام الماضية قد مكنت حزبه من الاتفاق معها «على أرضية دينية وعلى ارضية سياسية بالنسبة للفترة المقبلة».

وقد فهم من هذه العبارة ان زعيم العمل الاسرائيلي أصبح واثقا الآن من تصويت بعض اعضاء الاحزاب الدينية لصالح حكومته التي تقول بعض الدوائر انه يتوقع ان يعرضها على الكنيست يوم الاربعاء المقبل.

وقال بيريز في مقابلة مع الراديو الاسرائيلي انه يمثل ٦٠ نائبا على الاقل من مجموع أعضاء الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ عضوا، مما يضمن له تشكيل الحكومة الجديدة التي ستدفع بعملية السلام وستعمل على استيعاب اليهود السوفيات.

واستبعد بيريز في رد على مندوب الراديو ان تفشل حكومة الاقلية التي ينوي تشكيلها قائلا «ان للعبرة بالنتائج والثمار وليس بعدد الاشخاص الذين يتخذون القرارات».

وقال زعيم العمل الاسرائيلي انه حين اختير لتشكيل الحكومة المقبلة في هذه المرحلة لم يكن يتوقع ان يكون الامر رحلة «شهر عسل»، مؤكدا ان المفاوضات الحالية التي تسبق تشكيل الحكومة صعبة وانه يعمل بجهد كبير لتأمين الاغلبية البرلمانية.

واشار بيريز الى اتفاق حول مسائل سياسية ودينية مع ممثلي الاحزاب الاخرى في الكنيست الاسرائيلي.

واكد مجددا ان حكومته ستعطي موافقتها على مقترحات وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر لتسهيل عقد الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي في القاهرة.

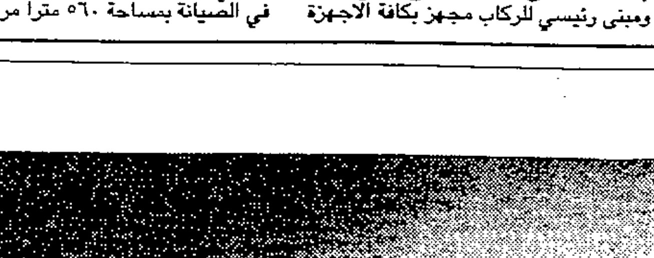
بتكلفة بلغت أكثر من ١٨٦ مليون ريال
الأمير عبد الرحمن يرعى افتتاح مطار وادي الدواسر

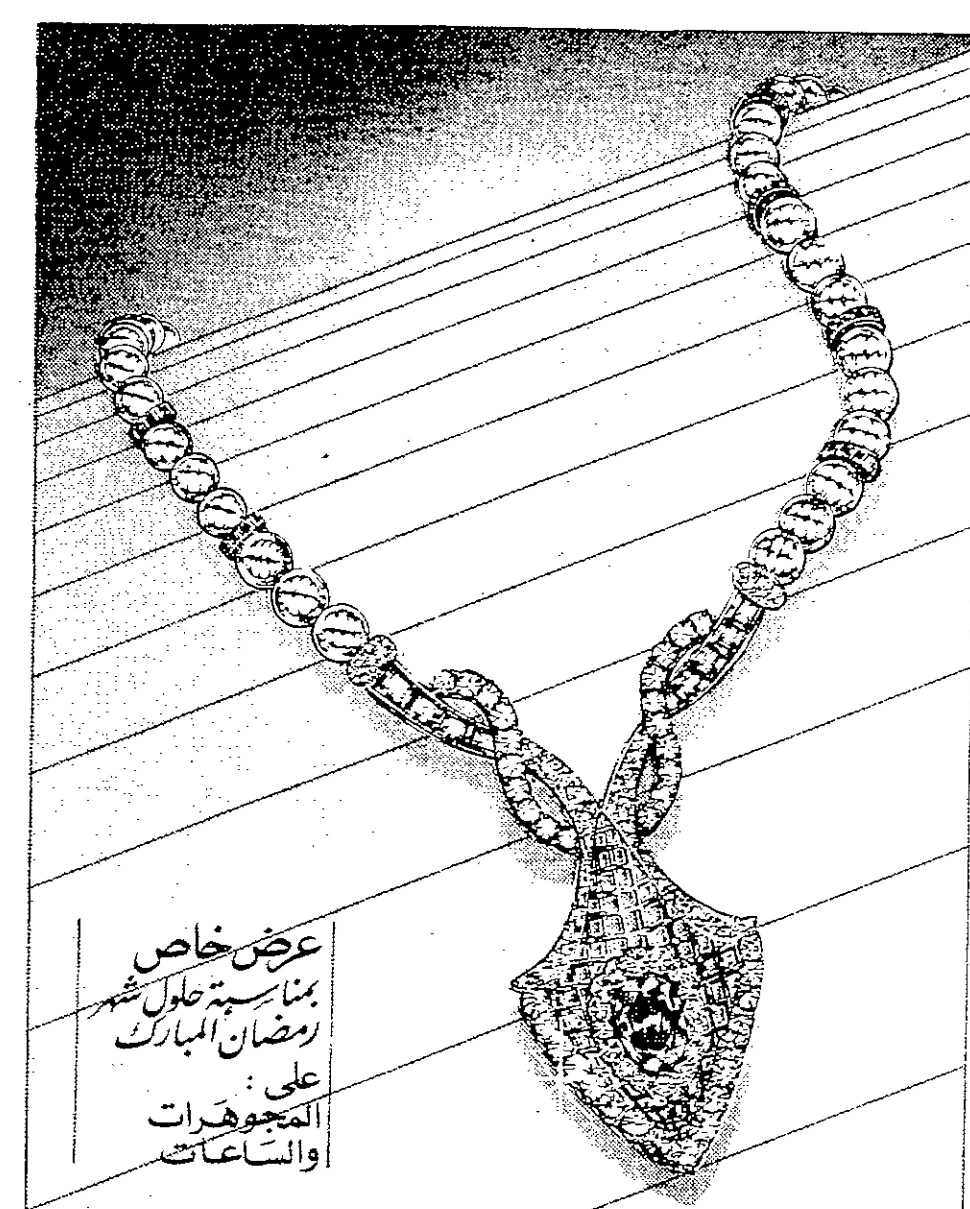
وادي الدواسر - و.اس: رعى الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي مساء أمس، الاحتفال بافتتاح مطار وادي الدواسر الذي بلغت تكلفته ١٨٦ مليونا و١٤٦ الفا و٧٢٠ ريالا.

وقد اقيم حفل خطابي بهذه المناسبة القى فيه السيد ناصر العساف، رئيس الطيران المدني السعودي، كلمة أشار فيها الى ان هذا المشروع الذي استغرق بناؤه ١٥ شهراً وقامت بتنفيذه مؤسسة وطنية متخصصة، اثبتت قدرة الشركات الوطنية على تنفيذ مشروعات متطورة وفي مدة قياسية.

وقال: ان هذا المشروع يشتمل على مدرج مجهز بجميع المعدات والاجهزة الملاحية لاستيعاب طائرات كبيرة من نوع الترايستار فما دون، وساحة لوقوف الطائرات تستوعب طائرة من نوع ترايستار بالاضافة الى طائرة من نوع بوينج ٧٣٧، ومبنى رئيسي للركاب مجهز بكافة الاجهزة اللازمة الحديثة ويتكون من ثلاث صالات رئيسية وهي: صالة اجراءات السفر والمغادرة بمساحة ٣٠٠ متر مربع وصالة مغادرة وتتسع لـ ١٥٠ راكبا، وصالة للقدوم وتتسع لـ ١٥٠ راكبا.

كما يضم المبنى بالاضافة الى ما سبق مكاتب للطيران المدني والخطوط السعودية والادارات الحكومية الأخرى وكذلك يحتوي على صالتين لكبار الشخصيات واحدة للرجال واخرى للنساء ومصلى ومطعم، ومرافق للشحن الجوي والاطفاء والانقاذ والصيانة ومساكن لبعض العاملين ومبان للارصاد الجوية ومحطة للطاقة الكهربائية (احتياطية) ومحطة لتنقية المياه وآبار لتزويد المطار بالماء ومحطة لمعالجة مياه الصرف الصحي، ومسجد يتسع لمائتي مصل، ومواقف مغطاة للسيارات تتسع لـ ٢٢٢ سيارة. كما تمت زراعة المناطق المجاورة للمباني المذكورة، وأيضاً بناء مطعم للعاملين في الصيانة بمساحة ٥٦٠ مترا مربعا.





تتمات الصفحة الأولى

الملك فهد

والتنظيم والتدريب، ولقد سررت كذلك بأن رأيت ما أعد لهؤلاء الضباط وجنود القاعدة وقوة درع الجزيرة، وليس هذا غريبا على دول الخليج العربي ان تتخذ قوات منتظمة مع بعضها البعض سواء في المملكة العربية السعودية أو في سلطنة عمان أو في دولة الامارات أو في دولة قطر أو في دولة البحرين أو في دولة الكويت.

واشار الملك فهد الى ان هذه الدول الست هي دول متماسكة وليست ضد أحد ولا تريد إلا ما يكون مفيداً لأوطانها وعقيدتها قبل كل شيء.

واضاف: ولو أردت ان اسهب عن العديد من المشروعات التي قامت في المملكة العربية السعودية سواء كانت عسكرية أم مدنية لوجدت نفسي أحتاج الى وقت أطول مع العلم بأن العسكريين أو المدنيين لا بد انهم على اطلاع تام بتطور هذه البلاد التي كانت يوماً من الايام صحراء قاحلة.

وهذه النعمة الكبرى التي انعم بها رب العزة والجلال على البلاد لم تأت إلا بالجهد وبذل مجهود قوي من الناحية العلمية، فبحمد الله وجد في هذه البلاد العديد من الجامعات المتطورة التي تقوم بتدريس افضل انواع التعليم وبأعلى المستويات. وكما قال قائد هذه المنطقة فإن اول رائد فضاء عربي مسلم كان من ابناء المملكة العربية السعودية، كما ان اول من قام باكتشاف القارة القطبية المتجمدة الجنوبية علماء من اكبر دول العالم وكان من ضمنهم اثنان من المملكة العربية السعودية.

واكد خادم الحرمين الشريفين «ان هذا ليس اختيار المملكة العربية السعودية ولكنه اختيار العلماء الذين اختاروا علماء سعوديين».

واثنى الملك فهد على مجهود الطاقات البشرية السعودية التي أثبتت وجودها من الناحية العلمية ومن الناحية العسكرية.

وقال: ان التطور الموجود هو تطور جاء بعد بذل المجهود القوي، وهو ليس مجهود الدولة فحسب ولكنه مجهود الطاقات البشرية السعودية التي اثبتت وجودها ليس في المملكة العربية السعودية فحسب ولكنني سمعت هذا من دول عديدة تدرب فيها ابناؤنا من ضباط الجيش ومن ضباط الطيران ومن ضباط البحرية انهم على أرقى المستويات من ادراك وفهم وبعد نظر، وهذا ليس بغريب على شعب المملكة العربية السعودية الذي تمسك بأعظم المبادئ وأهمها في حياتنا بالمملكة وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاخلاق الحميدة، وهذه الأمور تمسك بها الشعب السعودي في وقت لم يجد فيه في بعض الأحيان ما يسد رمق عيشه، ولكنه صبر والحمد لله انه صبر، فظفر وأرجو ان يستمر هذا التقدم والتطور في المملكة العربية السعودية وفي دول الخليج العربي والدول العربية ونأمل من الله ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وما دمنا نؤدي ما أمر الله ان نؤديه ونجتنب ما أمر ربنا ان نجتنبه فإن هذه هي الأسس والقواعد التي بنيت عليها هذه الدولة. فمنذ مائتين وخمسين سنة، وقد شرف الله قادة هذه البلاد بأن يكونوا في خدمة الحرمين الشريفين بيت الله الحرام ومكة المكرمة ومسجد نبيه والمدينة المنورة، وهذا اعظم شرف نعتز ونفتخر به ونرجو من الله التوفيق وأن ينصر دينه ويعلي كلمته.

وبعد ان انتهى خادم الحرمين الشريفين من ارتجال كلمته توجه والحضور الى مائدة الغداء التي اقامتها قيادة المنطقة الشمالية تكريما للقائد الاعلى للقوات المسلحة وكان قد وصل في معية خادم الحرمين الشريفين الى مكان الحفل الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض والأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية والأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز والسيد عبد الوهاب العيسى وكيل رئيس الديوان الملكي والسيد محمد السليمان السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين.

وفور وصول الملك فهد الى مقر الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة، استقبل أمير حفر الباطن السيد حمد الجبرين والشيخ علي بن صالح السحيباني رئيس محاكم حفر الباطن والعلماء، ثم استقبل القائد الأعلى للقوات المسلحة السعودية كبار قادة وضباط المنطقة الشمالية وقوة درع الجزيرة وبدأ الحفل بآي من الذكر الحكيم.

ثم القى قائد المنطقة الشمالية اللواء ركن عبد الرحمن محمد العلكمي كلمة حيا فيها قدوم خادم الحرمين الشريفين فيما رحب بهذا القدوم المبارك باسم ضباط وافراد قواتنا المسلحة وضباط وأفراد قوات درع الجزيرة الاشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي معربا عما يخالج الجميع من الغبطة والسرور لهذه الزيارة ووجود خادم الحرمين بينهم وتفقده لهذه المنطقة.

واضاف اللواء العلكمي يقول: منذ بضع سنوات كانت هذه المنطقة أرضا قفرا لا حياة فيها، ثم امتدت اليها يد البناء والتعمير وبيديكم الكريمة تم افتتاحها فدبت الحياة وانتشر جند الاسلام فيها يمارسون حياة كريمة بين أرجائها ويزاولون تدريباتهم اليومية واستعداداتهم العسكرية ليكونوا قوة للدفاع، لا قوة للاعتداء تحمي المقدسات وتذود عن الديار والعرض متسلحة بالعقيدة الاسلامية الغراء وشعارها لا إله إلا الله محمد رسول الله وتابع قائلا: واليوم وأنت بيننا نستلهم من نظرتكم الثاقبة وحكمتكم الصائبة وتوجيهاتكم السديدة ما ينير لنا الدرب ويضاعف منا الجهد.. كيف لا والانسان السعودي ومن خلال قيادتكم لثماني سنين مضت قفز قفزات هائلة، اذ اخترق اجواء الفضاء وشارك العلماء في اكتشافاتهم وشيد المصانع وشق الطرق وانشأ الاتصالات وبرع في ميدان الطب واخضرت الصحراء. ومن مستورد الى مستهلك الى منتج ومصدر. ولم يكتف بذلك بل خاض كل ميادين العلم والثقافة. فحق لهذا الوطن الحبيب بقيادتكم وحكومتكم الرشيدة ان يكون أول دولة نامية على قائمة الدول المتقدمة.

موقف موسكو

الاوسط أبرز المؤشرات التي وردت في تلك المحاضر:

● بشأن هجرة اليهود السوفيات:

- ابلغ يولي فورونتسوف الوفد الفلسطيني ما يلي:

■ لقد سجلنا كل النقاط التي ذكرتموها الآن وفي وقت سابق لبحث المسألة قانونيا (كان الوفد الفلسطيني قد طلب لن يمنح المهاجر جواز سفر سوفياتيا صالحا لمدة طويلة وأن لا يكون له الحق في العودة الى الوطن في الوقت الذي يريد، وبالتالي الغاء القانون الصادر عام ١٩٦٧ باسقاط الجنسية عن كل من يهاجر من الاتحاد السوفياتي). أضاف فورونتسوف: القانون مطروح امام مجلس السوفيات وحسب هذا القانون ستتم الهجرة، بمعنى لن كل مواطن له الحق في جواز سفر لمدة خمس سنوات صالح للسفر الى كل البلدان ويمكن تمديده ويستطيع المواطن الحصول على الجواز بعد تقديم الطلب بثلاثة اشهر.

■ قلنا للامريكيين انهم يخرقون حقوق الانسان بالنسبة للهجرة اليهودية. اجابونا: «يوجد حق لكل انسان بالخروج من كل بلد ولا يحق له الدخول الى اي بلد» ولكنهم اضافوا بانهم لن يضعوا عراقيل امام دخول اليهود الى امريكا وانهم يرفعون «الكوتا» الى ستين ألف نسمة في سنة ١٩٩٠، ونحن سنتابع الضغط على الامريكيين في هذا الاتجاه، وقد حدثونا عن الجسر الجوي لكننا رفضنا ذلك.

■ من المؤسف انه جرى اغراء للخطوط الجوية السوفياتية (ايروفلوت) من قبل اسرائيل، وهي تحاول اختراق قرارنا لأن «الايروفلوت» لا تضع الفعل السياسي في اعتبارها، ولكننا امسكنا بالشركة وأوقفناها.

- وقال بولياكوف حول موضوع الهجرة:

■ الغرب غير نشط في هذا الأمر، وفهمنا انهم لا يؤيدون صدور قرار عن مجلس الأمن يفرض على اسرائيل الالتزام بقوانين عدم التوطين في الأراضي المحتلة، ونحن نصر على اتخاذ القرار وليس مجرد تصريح من رئيس المجلس.

- وقال بروتتز في موضوع الهجرة:

■ ان تطوير علاقاتنا مع اسرائيل والهجرة لن يغيرا من موقفنا من اسرائيل (!!)

■ نحن نقرأ ما يكتب في الصحف العربية والغربية عن الهجرة.

■ الهجرة جزء من التحولات في الاتحاد السوفياتي بما في ذلك حرية الخروج والدخول.

- وحول الهجرة ايضا قال زاسوخوف:

■ بصورة عامة نفهم ونوافق على انكم قلقون من هذه الهجرة، وقد عبرنا بصورة رسمية عن موقفنا بأن توطين المهاجرين في الاراضي العربية غير مقبول لانه يخرق كل القوانين الدولية.

■ نبحث موضوع السفر بحيث يكون لدينا مجتمع مفتوح يتيح للجميع السفر والعودة.

■ اوافق معكم على ان الكثيرين يهاجرون لكنهم سيعودون. في السنة الماضية هاجر مائة وثمانون الفا، وننتظر العدد نفسه هذا العام من قوميات مختلفة، اكثريتهم يريدون حل مشكلاتهم الشخصية، واعتقد أن العودة ستكون نشطة ايضا.

■ ما يقلقنا جدا ان المثقفين هم الذين يهاجرون وبذلك نخسر العقول. لقد ارسلوا دعوات كثيرة للعلماء للسفر الى الغرب تمهيدا لهجرتهم.

● بشأن تحركات السلام:

- قال يولي فورونتسوف ما يلي:

■ يعتقد الامريكيون (لا بد من ملاحظة تاريخ المحادثات) ان تغيير الحكومة الاسرائيلية افضل من بقاء شامير.

■ بيكر (وزير الخارجية الامريكي) منزعج من شامير لأنه ينسف جهوده الشخصية.

■ اعرب لنا الفرنسيون عن غضبهم لانهم مستبعدون من الحوار الثنائي (الامريكي - السوفياتي) وقالوا: أليس لنا دور في الشرق الاوسط؟

■ أوروبا الغربية تحركت اخيرا، وهذا مرض لنا ولكم، لانها تعتبر انها بدون دور في خطة بيكر.

■ تحدث بيكر عن مشاركة سوفياتية - امريكية بصفة مراقب في الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي، وهم موافقون على المشاركة ولكن لا بد من تطبيع العلاقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي، ونحن اجبناه بأن التطبيع ثمن غال ولا نقبل بدفعه. (خلال محادثات بيكر وشيفاردنادزه).

- وقال بروتتز:

■ نقدر عاليا الخط البناء الذي تسير عليه القيادة الفلسطينية، ولا نرى انكم تتنازلون ولكنكم تبحثون عن طريق للوصول الى الحل.

■ علاقاتنا معكم لا تتعرض لهزات موسمية.

■ العلاقات بيننا وبين امريكا في تحسن مستمر ولكن ليس على حساب علاقاتنا معكم.

■ اسرائيل تفتقر الى قيادة وهي بحاجة الى ديجول.

قمة مبارك والاسد

البلدين استؤنفت في يناير (كانون الثاني) الماضي خلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي الى دمشق ويأتي لقاء مبارك والاسد في طبرق امس بعد ان نقل الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر منذ ايام عن الرئيس السوري استعداده للدخول في محادثات مع اسرائيل حول مستقبل مرتفعات الجولان المحتلة منذ ١٩٦٧ على ان يكون ذلك في اعقاب المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط.

وجاء اعلان كارتر هذا بعد ايام قليلة من تصريح لشمعون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلي تضمن ان مصدرا موثوقا اكد له ان سورية مستعدة للتفاوض مع اسرائيل للتوصل الى اتفاق لحل مشكلة الجولان على اساس نزع سلاحها.

ويعكس هذا التطور تغيرا في الموقف السوري تجاه عملية التسوية، ويرى المراقبون في القاهرة انه قد يتيح توسيع نطاق هذه العملية بحيث يجري بحث القضية الفلسطينية في اطار التسوية الشاملة في الشرق الاوسط.

وفي هذا الاطار جاء لقاء مبارك والاسد امس (في طبرق ليثير تساؤلات بين المراقبين عما اذا كانت له علاقة بتلك الانباء التي تواردت عن اتجاه سورية الى قبول تسوية لمشكلة الجولان على اساس مفاوضات ثنائية مع اسرائيل، كما تشمل هذه التساؤلات ما اذا كان تشكيل حكومة اسرائيلية جديدة بقيادة حزب العمل يمكن ان يمهد الطريق لاشراك سورية في عملية التسوية بحيث تقوم مصر بدور في الاتصالات السورية - الاسرائيلية التي يمكن ان تبدأ خلال الفترة المقبلة اذا ابدت الحكومة الاسرائيلية الجديدة استعدادا للتراجع عن قرار ضم الجولان الذي صدر عن الكنيست في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨١.

وقد استقبل الرئيس الليبي معمر القذافي كلا من الرئيسين مبارك والاسد لدى وصولهما الى طبرق امس. كذلك استقبل العقيد القذافي رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان الفريق عمر حسن احمد البشير الذي وصل للمشاركة في احتفالات الجلاء.

اشتباكات بيروت الشرقية

المطارات والطائرات وخطوط الطيران والمكاتب التي تساعد في نقل اليهود السوفيات.

ليتوانيا

وقد ذكر الجنرال فالنتين جاينيتش قائد قوات الحدود في منطقة حوض البلطيق العسكرية في حديث الى جريدة «النجم الاحمر» انه جار في ليتوانيا حاليا تشكيل فرق المتطوعين التي قد يبلغ عددها ثلاثة الاف ونصف الف متطوع لاحكام السيطرة على منافذ الجمهورية مع جمهوريتي لاتفيا وبيلوروسيا ومقاطعة كالينينجراد التابعة لروسيا الاتحادية. وأشار الجنرال السوفياتي الى اقتراب ثلاث من السفن الحربية العائدة لدول حلف شمال الاطلسي «ناتو» من الشواطئ السوفياتية، مؤكدا وجودها على مسافة ٣٠ - ٥٠ ميلا من سواحل ليتوانيا، فيما ألمح الى احتمال لجوء من اسماهم بـ «المتطرفين» لتوتير الاوضاع في منطقة الحدود حيث توجد مواقع الوحدات العسكرية ومحطة الكهرباء النووية.

سفير سورية

وقالت المصادر ان وزارة الخارجية الامريكية ابلغت الحكومة السورية موافقتها على تعيين السفير الجديد وليد المعلم منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

غير انه مما ينكر على هذا الصعيد ان تعيين السفير الجديد يأتي في أجواء انفراج سواء في ما يتعلق بالجهود التي تبذل لاطلاق الرهائن الغربيين في بيروت أو على صعيد جهود السلام في الشرق الاوسط والتي كان آخرها ابداء الرئيس السوري حافظ الاسد استعدادا اكبر للمساهمة في محادثات السلام في المنطقة.

والسفير السوري الجديد السيد المعلم يشغل منذ ست سنوات منصب مدير مكتب وزير الخارجية، وكان قبل ذلك قد عمل سفيرا لبلاده في رومانيا، وقائما بالاعمال في بريطانيا.

ويذكر ان الآنسة بشرى كنفاني ظلت طوال الاربع سنوات الماضية تصرف مهام السفارة السورية في واشنطن بصفتها قائمة بالاعمال. وستعود كنفاني الى دمشق في يونيو (حزيران) المقبل.

اوبك

مايو (أيار) المقبل.

على صعيد آخر بدأت في مسقط امس جلسة العمل الاولى للاجتماع المشترك لخبراء النفط في الدول المنتجة للنفط من اوبك وخارجها.

نظرة عالمية شاملة

خاص بـ «الشرق الأوسط»

أوروبا... من التصلب والتشنج إلى الانطلاق والانفتاح

تترأس ايطاليا في يوليو (تموز) المقبل مجلس دول السوق الأوروبية، وقد كتب وزير خارجيتها جياني ميشيلي هذا المقال/التحليل ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تنفرد «الشرق الأوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية وتشارك في كتابتها شخصيات سياسية وفكرية دولية، وخلال الاسابيع القليلة الماضية نشرنا ضمن هذه السلسلة مقالات لكل من: أبو الحسن بني صدر، هيلموت شميت، جيسكارد ديستان، بريجنسكي، ويلي براندت... وغيرهم. تنشر هذه المقالات في العدد الاسبوعي من «الشرق الأوسط» وفي مقال اليوم يتناول وزير الخارجية الايطالي ابعاد التحولات غير العادية التي شهدتها وتشهدها القارة الأوروبية.

ترى كيف استطاعت أوروبا أن تحقق هذا التحول من التصلب والتشنج الى الانطلاق والانفتاح خلال عقد واحد من الزمن؟ الجواب في اعتقادي، هو ان أوروبا دخلت المرحلة الصاعدة من دورة جديدة - وهي تلك الدورة من التغيير الذاتي التي تحدث مرة كل خمسين سنة ويتغلب فيها الابتكار التكنولوجي وما يرافقه من ابتكارات اخرى على الجمود ليولد ازدهاراً اقتصاديا جديدا.

لقد بدأت قوة الدفع الجديدة بقرار اتخذته الدول الأوروبية الرئيسية لتحقيق التكامل فيما بينها بحلول عام ١٩٩٢. والواقع ان التكامل كان استجابة سياسية لضرورة تحقيق الانتقال من المجتمع الصناعي الى مجتمع يعيش ما بعد المرحلة التصنيعية. وهو تحول دفعته الخدمات والتكنولوجيا الاعلامية الى الأمام بقوة.

اذ ان المستهلكين الأوروبيين المثقفين الذين يرتبطون أصلاً بشبكات من التلفزيون وأشرطة الفيديو وآلات الفاكسيميلي والقطارات السريعة والسفر الجوي احتاجوا الى ما هو اكثر من مجرد تأسيس سوق محلية شاسعة للتجارة في السلع المصنعة. فقد احتاجوا الى حيز اقتصادي وثقافي حقيقي وموحد.

ويمجرد أن رسخت فكرة عام ١٩٩٢ في خيال بقية انحاء العالم، فانها اعطت بالضبط الاثر نفسه من الناحية النفسية في عقول اليابانيين والأميركيين والأوروبيين الشرقيين. فقد بدأت اليابان وأميركا تخشيان من قيام «قلعة» أوروبية حصينة مزدهرة مغلقة في وجهيهما. أما الأوروبيون الشرقيون، ولاسيما الشباب، فقد رأوا فيها نموذجا للازدهار يطمحون للانتماء اليه. وأدى هذا، اكثر من أي شيء آخر، الى هجرة جماهيرية ضخمة وتطور واسع من أجل تحقيق الاصلاحات في أوروبا الشرقية التي تحولت (بفضل ميخائيل جورباتشوف) الى ثورة عام ١٩٨٩.

وهذه الموجة من الحماس الاوروبي لها أسسها القوية. فأنا اعتقد ان أوروبا ستختبر في التسعينات أهم ازدهار اقتصادي في القرن لثلاثة أسباب:

أولاً، ان امتداد اقتصاد السوق الحرة ليشمل أوروبا الشرقية سيعطي أوروبا الغربية ومصالح الأعمال فيها قوة دفع جديدة لتشمل كل المصالح من تجديد شبكات الهاتف الى تركيب أجهزة التحكم في التلوث.

ثانياً، سوف يولد مائة وأربعون مليون مستهلك من أوروبا الشرقية، ان عاجلا أو آجلا، طلبا هائلا على مختلف الاشياء كالسيارات والكاميرات واجهزة الكمبيوتر الشخصية والمسجلات والاسطوانات والغسالات الكهربائية وما الى ذلك.

ثالثاً، من المتوقع ان يحرر نزع السلاح نسبة ثمانية أعشار واحد بالمائة على الاقل من مجمل الانتاج الوطني في أوروبا الغربية لاستثماره في السوق المتعاظمة.

وإذا ما أخذنا هذه العوامل الثلاثة في الاعتبار، فان توقعاتي تبين معدل نسبة نمو في أوروباخلال التسعينات تصل الى خمسة بالمائة - أي ضعف النسبة المتوقعة في الولايات المتحدة - ويمكن ان يكون مجموع مجمل الدخل الوطني لدول أوروبا الغربية الثماني عشرة التي يسكنها أربعمائة مليون نسمة حوالي ستة ترليون دولار بحلول أواسط التسعينات، أي أكبر بمرة ونصف من الاقتصاد الأمريكي وأعلى ما بين مرتين الى ثلاث مرات من الاقتصاد الياباني. ومادام نظام التجارة العالمي سيظل سليما دون ان يتجزأ الى كتل ثلاث، فان النمو المتوقع في الكتل الثلاث مجتمعة سيعطي أعظم ازدهار يعرفه التاريخ البشري.

وكل هذا يشير الى ان أوروبا ستسترد دورها بصفتها قلب العالم الاقتصادي. وسوف تكشف السنوات العشر القادمة عن مظهري الضعف الاساسيين في اليابان وهما: أن عدد سكانها البالغ ١٢٣ مليون نسمة صغير نسبيا، كما انه ضعيف سياسيا. ومن الواضح انه اذا ما استطاعت اليابان والولايات المتحدة التحرك نحو نوع ما من أنواع التكامل بينهما بدلاً من العداوة المضطردة فان هذا التقدير سوف يتغير. إلا انني لا أرى أي دليل على حدوث ذلك اطلاقا.

فمع أن أوروبا لم تحقق التكامل حتى الآن، فان إرادتها السياسية لتحقيقه لم يسبق لها وان كانت أقوى. فبعد ثمانين عاما من الانقسامات والرعب، وبعد حربين عالميتين، وبعد حرب باردة نجد أن قوة الدفع من أجل تحقيق الوحدة في غاية العظمة الآن.

ولكي تنجز أوروبا ذلك لا بد لها من تعزيز هذا التكامل على المدى المتوسط لكي يكون هذا التعزيز موازنا للثقل الذي سينجم عن تحقيق الوحدة الالمانية. والتكامل بين الشرق والغرب معناه من الناحية العملية تكامل أوروبا الوسطى. فنظرا لأن ألمانيا الغربية وايطاليا هما الدولتان الوحيدتان في الغرب (اضافة الى النمسا) اللتان لهما حدود مباشرة مع الشرق، فان التكامل في هذه الاماكن سيحدث بسرعة اكبر. وسيكون الاندماج الالماني مسألة سهلة نسبياً باستثناء قضية الأمن. أما بالنسبة لنا فليس هناك أي شيء موحد، اذ ان دولنا المتجاورة لا تختلف في نظمها الاقتصادية والاجتماعية فحسب، بل وتتكلم شعوبها لغات مختلفة ولها خلفيات ثقافية متباينة.

ولهذا السبب شكلنا رابطة اقليمية تتألف من ايطاليا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ويوغسلافيا والنمسا. اذ ستساهم هذه الدول معا في ايجاد توازن قوة اكثر سلامة في أوروبا المستقبل.

وفوق كل شيء يجب ان تظل أوروبا (سواء أكنا نتحدث عن الدول الاثنتي عشرة الحالية في الجماعة الأوروبية أو الدول الثلاث والثلاثين التي تؤلف القارة) مفتوحة. إذ ان وجود أوروبا المغلقة المنهمكة في حرب اقتصادية تنافسية، مع تجدد مجال الازدهار الياباني سيدمر كل ما بناه النظام الذي ساد بعد الحرب الثانية. وسيكون من الخطأ الجسيم الانجراف في تلك الطريق.

ولهذا السبب نجد ان مؤتمر هلسنكي أي مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي هو أهم هيئة سياسية في أوروبا في الوقت الراهن، فهو يضم خمسا وثلاثين دولة من أوروبا الشرقية والغربية بالاضافة الى كندا والولايات المتحدة.

وأنا أحبذ بقوة ايجاد سبيل لانهاء عزلة اليابان السياسية عن أوروبا. إذ يجب العمل على ادخال اليابان، التي استثنيناها من حلف شمال الاطلسي قبل خمس وأربعين سنة، في مؤتمر هلسنكي، لأن هذا سيفيد كل جهة بما في ذلك اليابان نفسها.

والنموذج الذي يطمح اليه الأوروبيون الشرقيون ليس النمط الياباني أو الامريكي وانما هو النموذج الأوروبي الغربي. فهو نموذج يتألف من الديمقراطية والحرية والاقتصاد المفتوح ودولة الصالح العام. ولهذا، وعلى الرغم من النكسة التي حدثت في الانتخابات الالمانية الشرقية أخيرا، ستكون للديمقراطية الاشتراكية على المدى البعيد جاذبية قوية وواسعة بل ومهيمنة في أوروبا المتكاملة.

وقبل نهاية عام ١٩٩٠ سيتشكل اتحاد رسمي بين جميع الاحزاب الديمقراطية الاشتراكية الاوروبية بما في ذلك عدد من الاحزاب الشيوعية السابقة في المجر وايطاليا، وربما الاتحاد السوفياتي في المستقبل غير البعيد. وسوف يضمن هذا الاتحاد، سواء أكان في السلطة أم في المعارضة، بقاء فكرة التركة الاوروبية الواحدة - أي دولة الصالح العام -.



بقلم: جياني دي ميشيلي
وزير الخارجية الايطالي

أما الشكل الذي ستتخذه مؤسسات التكامل الأوروبي فسوف يكون موضع ابتكار وتجديد. إذ ان الاجهزة الديمقراطية للتكامل التي تعود الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مثل الاتحادات الفدرالية أو الكونفدرالية لا تتوافق مع الواقع ونحن نطل على القرن الحادي والعشرين. ولذا يجب تجديد الديمقراطية.

وباختصار علينا ان ننتقل مما أسميه بديمقراطية نيوتن القائمة على الفهم الميكانيكي للعلوم والثقافة الى ديمقراطية تقوم على أساس نظرية النظم بما تنطوي عليه من تفاعل ذاتي مرن دون أي قيود على انسياب المعلومات والقوة من الأعلى الى الاسفل أو من الاسفل الى الاعلى.

فقد كانت ديمقراطية نيوتن مناسبة للمجتمعات البسيطة التي فيها عدد صغير من صناع القرارات النشطين جدا. أما اليوم فان هناك نوعا جديدا من المواطن بسبب الفردية المعاصرة. فقد اعطى انتشار التعليم الجماهيري والقدرة الاستهلاكية والحقوق الديمقراطية وممارستها فرداً تعلم بصورة شبه غريزية القدرة على تحليل وجوده ورفاهه بشكل مفيد. وهكذا فان صنع القرار أصبح واسع الانتشار.

وفي الوقت نفسه الذي اتسع فيه نطاق صنع القرار وصل تركيز السلطة الى مستويات جديدة. اذ ان الممثلين الذين يتجاوزون الحدود القومية من رؤساء الحكومات في القمة الاقتصادية للدول السبع الكبرى الى كبار مدراء شركات ميتسوبيشي وديملر - بنز وغيرهم في مؤتمرهم الاخير في سنغافورة تجاوزوا الممثلين القوميين.

ومن الأمور المحتومة في هذه السوق التي تواجه التهديدات البيئية والمشكلات المرتبطة بالتنسيق الاقتصادي وعدم التوازن بين الشمال والجنوب، نقل السلطة السياسية من الدول المستقلة ذات السيادة الى مؤسسات تتجاوز الحدود القومية. أما العجز الديمقراطي الناجم فلا بد من التعويض عنه من خلال اعادة توزيع السلطة على المناطق والمدن والمواطنين المستقلين ذاتيا. ففي القرن الحادي والعشرين لن ينجح المستوى الدولي الشامل أو المحلي دون ان يكون كل منهما مسؤولا أمام الآخر. والشيء الأكيد الآن هو أن الدولة القومية عفا عليها الزمن. ويمكن القول ان عام ١٩٨٩ كان من الناحية النفسية مثل عام ١٩٤٥. فقد شهد نهاية حقبة من الحرب والانقسام. ولكن من سوء الحظ ان الطريقة التي لجأنا بها الى اعادة بناء العالم عام ٤٧/١٩٤٦ خلقت الأساس لنشوء الحرب الباردة.

لهذا نجد ان القضية الحاسمة لعام ١٩٩٠ هي كيفية انهاء الصراع بين الشرق والغرب بطريقة لا تخلق الاساس لحرب باردة جديدة - حرب بين الشمال والجنوب -.

يجب علينا قبل كل شيء ان نتجنب المشاحنة في عالم واحد يعتمد على بعضه بعضا ولكن فيه حضارتين. فحقائق الاعتماد المتبادل أمر مفروغ منه. والاستجابة لها بالتكامل تعني أننا سنقدر على التحكم في تعقيدات القرن الحادي والعشرين من خلال ايجاد أرضية للمصالح المشتركة.

أما محاولات التفكك أو التجزئة نتيجة الخوف أو عدم اليقين فهي رد فعل سلبي على الاعتماد المتبادل. والحماية التجارية والقوميات العرقية والتطرف الديني ليست سوى أمثلة على النزعة المضادة للتكامل. ان مستقبل البشرية يكمن في نجاح التكامل.

ولهذا السبب فانني اعتبر أوروبا وما يحدث فيها اختبارا للبشرية جمعاء. اذ أن أوروبا وما يحدث فيها اختبارا للبشرية جمعاء. إذ أن أوروبا تقف اليوم على عتبة أهم التحديات التي يثيرها التكامل: الا وهو تكامل الدول ذات السيادة في الغرب من جهة وتكامل الشرق والغرب من جهة ثانية، واذا أخفقنا خلال السنوات العشرين القادمة في تحقيق تفاؤل ارادتنا فان عصرا مظلما جديدا من القومية والتجزئة والعنصرية والعنف قد يكون الثمن الذي سندفعه لذلك الاخفاق.

اصداف ولآلئ — غسان الامام

المراوغ

«من غير المعقول ان يظن الليكود ان بالامكان استثناء منظمة التحرير الفلسطينية من جهود السلام في الشرق الاوسط»

شمعون بيريز

في العالم الثالث، ضباط الجيش والامن مخلوقات برمائية
يتنفسون في الهواء ويعيشون تحت الماء
يسبحون في بحر الظلمات ويزحفون الى بر الامان
ولا نجاة من سيفهم في عصور الدكتاتورية
ولا مهرب من عصاهم في عهود الديمقراطية
هم اول من يخنق الديمقراطية واول من ينعم بنسيم الحرية.
في السياسة الاسرائيلية، يخفون الخنجر تحت العباءة ويتصدرون الواجهة الحزبية.

●

شمعون بيريز بدأ حياته السياسية عميلا لجهاز «الانتلجنس سيرفس» البريطاني في سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية.
ثم عميلا لدافيد بن غوريون في الهاجاناه
وعندما تحولت الهاجاناه من عصابة مسلحة الى جيش الدولة، كافأه معلمه على مواهبه بتعيينه مديرا عاما لوزارةالدفاع.
وخلال ١٢ سنة في منصبه، شنت اسرائيل حربين على العرب.
ثم انتقل عميل المخابرات من الدفاع الى السياسة، فأصبح وزيرا للدفاع ثلاث سنوات، ثم زعيما لحزب اليسار، ثم رئيسا لحكومة، ومكلفا بتشكيل حكومة.

●

سمعة السياسي كعود الكبريت «ما بتولعشي الا مرة واحدة»
وبيريز عود كبريت ولّع من اليمين واحترق من اليسار.
سياسي يدخن بشراهة، ولا يتورع عن استخدام برميل بارود لاشعال سيجارة واحدة.
بيريز الذئب الذي اكل حكومة «جده» شامير
والثعلب في صالونات السياسة الذي يهرب من وعوده للناخبين والساسة.

●

مسكين السياسي الذي يحتاج الى الكرسي ليتوهج ويلمع
وبيريز يلمع في الحكم وينطفىء في المعارضة
محبوب في السلطة مكروه خارجها
سياسي محترف، لا
مسؤول سياسي، نعم
ومشكلته شعبية خصمه الحزبي اسحق رابين
ومصيبته كانت في شعبية خصمه السياسي مناحم بيجن
وصبر بيريز سبع سنوات ليحترق بيجن
واكتشف الاسرائيليون ان بيريز رئيسا للحكومة افضل منه زعيما للحزب.
فقد سحب الجيش من لبنان، لكن بقي ذنبه عالقا في الشريط الحدودي
اوقف بناء المستوطنات، لكن بعدما بدد شارون وبيجن ٣,٥ مليار دولار على ١٥ الف مستوطن
خفض التضخم، لكن على حساب انصاره من مزارعي «الكيبوتز» وعمال «الهستدروت».
بيريز نصفه ناجح في كرسي الحكم، ونصفه فاشل في صندوق الاقتراع

●

في السياسة، تكفي الحواس الخمس لصنع سياسي عادي
لكن الحاسة السادسة هي التي ترتفع بالسياسي الى فوق او تهوى به الى تحت
ونجح بيجن لان الحاسة السادسة زينت له الانسحاب من سيناء
ثم سقط لانها قادته خطأ الى لبنان
وبيريز بحاجة الى «هوائي» الحاسة السادسة ليكون بيجن حزب العمال
بيريز ساهم بحواسه الخمس في اربع حروب ضد العرب، ثم يكتشف اليوم ان لا بد من الاعتراف بحقوق الفلسطينيين «فنحن نبحث عن تسوية سياسية معهم، لان نزاعنا ليس له حل عسكري»

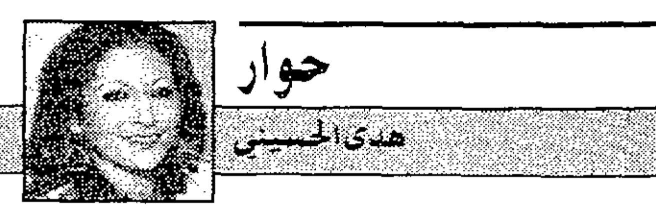
●

أن يأكل اليهودي او لا يأكل لحم الخنازير تلك هي المشكلة السياسية في اسرائيل
ومطلوب من بيريز اليوم ان يطرد الخنازير من زريبة الحكومة لتدخلها الاحزاب المتعصبة
وشامير مارس فن العناد الى آخر دقيقة
لا هو وفر حياة الخنازير ليرضي المتعصبين
ولا هو ارضى العمال ليرضي الاميركيين
وكان على بوش وبيكر ان يقنعاه عبثاً في النهاية بقبول مبادرته التي اعلنها هو نفسه وفرض شروطها على غيره.
وعندما اقتربت ساعة الحسم، فضل شامير وحدة الليكود على مسيرة السلام
سقط رجل العناد
وجاء دور رجل الخداع.

الدكتور علي التريكي ... سفير ليبيا لدى الأمم المتحدة:

مصنع الربطة هو مشروع عربي لانتاج الأدوية ونتائج التحقيق في الحريق ستظهر قريباً

● «الاسلحة الكيماوية» يسمونها سلاح الفقراء. ● لا نقبل الاستفراد بليبيا وتكثيف الضغوط علينا. ● المانيا اول شريك تجاري لليبيا وعالم اليوم عالم المصالح. ● لم يصدر حتى الآن اتهام قاطع رسمي ضد اي دولة. ● لماذا نبني المصنع اذا اردنا احراقه؟ ● لا يحدث ما يبشر بامكانية اي حل في المنطقة. ● كلام فاكلاف هافل عن المتفجرات غير صحيح، والرجل غير جدي. ● تجاوزنا موضوع فتح السفارات مع مصر. ● لا نحتاج الى تدمير مصانعنا لنبرر الاعتقالات. ● نحن لا نسعى الى العداء مع احد، وهو غير مفيد لليبيا. ● حملة التشويه مستمرة ضد ليبيا. ● الاقمار الصناعية الامريكية اكثر دقة من الاقمار الفرنسية.



كثرت التأويلات في العواصم العالمية بعد الحادث الذي وقع في مصنع «الربطة» الليبي. وجاءت هذه التأويلات على شكل اتهامات تارة واقتراءات طورا، وكان لا بد لـ «الشرق الاوسط» ان تتصل بمرجع ليبي يوضح لها ما هو بحاجة الى توضيح، ويضع النقاط على الحروف بحيث تظهر الوقائع وينجلي الغموض. فكان هذا اللقاء مع الدكتور علي التريكي، الشخصية الليبية التي لعبت ولاتزال تلعب ادوارا مهمة على الصعيد العربي والعالمي، من حيث المواقع التي شغلها والمناصب التي تولاها، وهو اليوم المندوب الليبي الدائم في الامم المتحدة.

في هذا اللقاء الشامل، نفى الدكتور علي التريكي ان تكون ليبيا قد اتهمت اي دولة اجنبية بتسبب الحريق، رغم ان عدة دول لها مصلحة في تدمير المصنع، ثم ان العقيد القذافي، قال «اذا» كان لالمانيا دور، ووضع «اذا» قبل اي اتهام، وتساءل التريكي عن سبب الاهتمام بمصنع الربطة في حين ان احدا لا يسأل عن الاسلحة النووية التي تفتحها اسرائيل. واكد ان الربطة هو مصنع للادوية وسيحول الى مشروع عربي.

وقال التريكي، ان ليبيا لا مصلحة لها في قطع العلاقات الديبلوماسية مع اية دولة، وانها تعمل على كسب مواقف حيادية او عادلة من الدول تجاه القضية القومية. وفسر دعوات العقيد القذافي الاخيرة، الى اتخاذ اجراءات عملية ضد اي دولة تقف ضد الحق العربي.

ونفى ما اشيع، من ان تكون ليبيا هي وراء الحريق الذي اشتعل في المصنع، كما دعا الولايات المتحدة الى حوار ودي لحل كل المشاكل، «خاصة ان لا وجود لمشكل بين ليبيا وامريكا».

وهنا نص الحوار.

● قالت فرنسا ان مصنع الربطة لم يصب بأي اذى، بينما قالت الخارجية الامريكية، ان المصنع مني باضرار جسيمة بسبب الحريق. فهل اصيب المصنع ام لا؟

- السؤال الذي يجب ان نطرحه، ليس حول مدى الاضرار التي سببها الحريق، بل، لماذا هذا الاهتمام الكبير بهذا المصنع العربي الذي ينتج او المقرر ان ينتج ادوية. لم تعد القضية، باعتقادي، قضية ليبيا او المصنع، انما القضية هي وجود قرار من الولايات المتحدة الامريكية والغرب بمنع اي تقدم ومنع تحقيق اية تنمية في العالم العربي، ومنع العرب من الحصول على اية تقنية تمكنهم من مجابهة الغطرسة الصهيونية والتحدي الصهيوني.

لماذ لا يتحدث الغرب، ولماذا لا تتجه اقماره الصناعية للتفتيش عن الاسلحة النووية الاسرائيلية، حيث يدرك الجميع بكل ثقة ان اسرائيل تملك مئات القنابل النووية، وانها الدولة الوحيدة في المنطقة التي لم توقع على اي اتفاق دولي.

لماذا يرفض الغرب التفتيش على المنشآت الاسرائيلية في صناعة الاسلحة الكيماوية؟ خاصة وان الكيان الصهيوني هو الدولة الوحيدة التي استخدمت قنابل الغاز الممنوعة دوليا ضد النساء الفلسطينيات، فأدى ذلك الى اجهاض مئات النساء. لماذا يبقى الغرب صامتا؟ ان هذا لامر مريب جدا. نحن في ليبيا، منذ البداية، اكدنا اننا لا ننوي ولا نرغب في انتاج اي اسلحة من اسلحة الدمار الشامل. فنحن لسنا في حاجة الى ذلك. ثم ورغم ان القوانين الدولية لا تمنع صناعة الاسلحة الكيماوية، بل تمنع استعمالها، فاننا كعرب جميعا، اكدنا عبر موقف عربي واحد في مؤتمر باريس، اننا على استعداد كي نوقع على اية اتفاقية دولية تمنع الاسلحة الكيماوية في العالم كله وفي منطقتنا بالطبع، وتمنع كذلك الاسلحة النووية.

لذلك، السؤال المطروح الآن، لا يتعلق بحريق مصنع، بل السؤال هو: لماذا هذا الفيتو الغربي على الامة العربية؟

● اذا كنتم تقولون ان مصنع الربطة هو لصناعة الادوية، لماذا يصر الغرب على القول انه يستهدف تصنيع مواد واسلحة كيماوية؟

- هل تعرفين، ان الاسلحة الكيماوية في الاساس لا تحتاج الى صناعة متطورة او الى تقنية عالية؟ يسمونها «سلاح الفقراء». هدف اصرارهم هو لعدم حصول العرب على اي سلاح، كما ذكرت، قد يوازي او يقلل من خطورة التفوق النووي الاسرائيلي.

لقد ابدينا استعدادنا، اننا نقبل تفتيشا دوليا ضمن اطار قرار دولي يقضي بالتفتيش على المنطقة ككل او على العالم ككل. وقد ارسلنا رسالة الى الامين العام للامم المتحدة ورسالة الى رئيس مجلس الامن واخطرناهما بذلك، ونؤكد الآن من جديد استعدادنا لذلك. لكن لا نقبل اطلاقا ان يستفردوا بليبيا لتكثيف الضغوط عليها من اجل التفتيش.

لقد اتخذ قرار في مؤتمر وزراء الصحة العرب اخيرا، ان يكون هذا المشروع (الربطة) مشروعا عربيا وان تشارك الدول العربية في هذا المصنع لانتاج الادوية، وقد سبق ان قام بزيارة هذا المصنع العديد من وزراء الصحة العرب ومن الوزراء غير العرب ايضا، وزارته لجنة من الصليب الاحمر الدولي، وتأكد الجميع ان هذا المصنع مخصص فقط للادوية، وكما ذكرت، الخطة الآن هي لجعل هذا المصنع مشروعا عربيا اضافة الى مشاريع عربية اخرى تقام في الاردن والمغرب وغيرهما..

● الذين زاروا المصنع من الوزراء ومن الصليب الاحمر، هل تجولوا في كل اقسامه؟

- نعم، نعم.

● منذ متى بدأتم في تأسيس هذا المصنع؟

- انه جزء من الخطة الليبية التي تشمل مختلف مجالات التنمية، التي تتضمن البتروكيماويات ومصانع الحديد والصلب وقد انجزنا اكبر المصانع في المنطقة. ومصنع الربطة بين المصانع التي اقرت ضمن خطة الاكتفاء الذاتي، فليبيا دولة نفطية، وهي تستورد الادوية، وكلنا نعرف مدى اهمية الدواء في العالم العربي وامكانية التعاون العربي لانهاء الاحتكار في هذه الصناعة.

● ومتى ستبدأون انتاج الادوية في هذا المصنع؟

- الآن، بعد الاضرار التي نتجت عن الحريق، لا استطيع ان اشير الى اي موعد، ولكنني اؤكد التزامنا بالقرار الذي اتخذه وزراء الصحة العرب في هذا المجال.

● من هم الذين القيتم القبض عليهم بعد حريق المصنع، ومن اية جنسية هم؟

- التحقيقات الآن جارية، وقد تم التحفظ على بعض الناس لمعرفة المسؤولين واعتقد ان نتائج التحقيق ستظهر في القريب العاجل.

● جمدت طرابلس دفع التعويضات للشركات الالمانية التي تتعامل مع ليبيا، كما اوقفت التعامل التجاري معها. فهل تأكدتم ان المانيا وراء ما جرى في المصنع؟

- موقف المانيا من العرب، ليس بذلك الموقف المريح لنا. فالمانيا كانت الدولة الاولى التي دفعت اموالا طائلة على شكل تعويضات لاسرائيل، وقد قام الرئيس جمال عبد الناصر ودول عربية كثيرة بقطع العلاقات الديبلوماسية معها في ذلك الوقت، ولكن للاسف استمرت المانيا في سياستها غير الودية تجاه العرب، ورغم تعاوننا الكبير معها، فهي تقريبا اول شريك تجاري لليبيا، فان المانيا لم تراع الفوائد التي تحققها من ليبيا ومن الوطن العربي.

واذا عدنا الى التاريخ، لم يكن الود مفقودا بيننا وبين المانيا، بل بالعكس كان هناك تعاطف بين الامة العربية والمانيا لانها لم تشارك في استعمار الدول العربية، وكانت دائما ضد الاستعمار البريطاني والفرنسي للوطن العربي، انما الموقف الالماني الحالي، ربما جاء نتيجة لضغوط تتعرض لها ومحاولة فرض هيمنة عليها لاشعارها بالذنب المستمر من قبل الحلفاء.

● اذا كانت لكم هذه المآخذ على المانيا من ناحية دفع التعويضات للاسرائيليين، لماذا تعاملتم معها في البداية؟

- نحن نتعامل مع الجميع، والمآخذ هي وقائع تاريخية، وعلاقاتنا التجارية الجمة مع المانيا، كأول شريك تجاري، هي ضمن التعامل المالي البحت، لكن فيما يخص الاجراءات الليبية التي يقال انها اتخذت بالنسبة الى المانيا، فانا لست في موقع المطلع لاستطيع ان اؤكدها، او القول انها مجرد اجراءات اقتصادية فقط او تشمل علاقات اخرى.

● نعود الى مصنع الربطة، كل الدول التي اتهمت من قبلكم بتخريب المصنع نفت ذلك. فهل تملكون دلائل معينة لاتهاماتكم؟

- استطيع ان اؤكد لك بانه لم يصدر حتى الآن اتهام قاطع وبشكل رسمي ضد اي دولة. طبعا، هناك دول لها مصلحة في تخريب المصنع. فالولايات المتحدة الامريكية قامت بتهديدنا بشكل مباشر، فهي لها مصلحة في ذلك، وكذلك الاسرائيليون، لكن حتى الآن، لم يصدر اي اتهام من قبلنا، حتى كلام الرئيس القذافي، فيو قال «اذا» تورطت المانيا الغربية ...

والتحقيقات بهذا الخصوص جارية، وستتضح الصورة.

● ذكر البعض، ان العقيد القذافي قال في احدى جلسات مؤتمر الشعب السرية، ان مصنع الربطة ينتج فعلا اسلحة كيماوية وان امريكا تريد تدمير هذا المصنع، واضاف: اننا لا نستطيع ان نحارب امريكا، فعليكم بتدبير امر هذا المصنع. فهل هذا الكلام صحيح؟

- انا، لا علم لي بهذا الكلام ابدا.

● لم تسمع به؟

- لا علم لي به.

● هناك من يتهم النظام بانه وراء افتعال حريق «غير مؤذ» في المصنع؟

- هذا امر غير منطقي. ولماذا نبنيه اذا اردنا احراقه؟ وكيف نحرقه بشكل غير مؤذ؟

● قيل انكم حرقتم بضاعة وضعتموها الى جانب المصنع!

- هذا كلام يناقض ما ذكرته الاقمار الصناعية الامريكية، فهذه الاقمار حسب الصور التي نقلتها، تقول ان المصنع تعرض لتدمير كامل نتيجة للحريق وانه غير صالح للاستعمال، ولهذه الاقمار قدرة عالية.

● لكن الفرنسيين قالوا، حسب اقمار احدى شركاتهم ان المصنع لم يصب بأذى!

- حسب ما قال الامريكيون، ان الفرنسيين معلوماتهم غير دقيقة.

● يعني انك الآن تعتمد على الامريكيين؟

- لا شك في ان تطورهم التقني اهم.

● ساخبرك ايضا بما يقولون، يقال ان احراق هذا المصنع هو تمهيد لتبرير موجة اعتقالات في ليبيا! فهل تجري بين وقت وآخر في ليبيا موجة من الاعتقالات؟

- هذا امر غير صحيح، لا اعتقد اننا نحتاج الى تدمير مصانعنا لتبرير الاعتقالات.

تعرفين هناك حملة تشويه ضد ليبيا، وهذه الحملة مستمرة منذ مدة طويلة وتقوم بها اجهزة متخصصة، وربما تذكرين ان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية برنارد كالب قدم استقالته احتجاجا على هذه الحملة المضللة ضد ليبيا.

هذه الحملة مستمرة منذ سنوات، وقد قالوا مرة ان ليبيا ارسلت فريقا لاغتيال الرئيس السابق رونالد ريغان، بعد ذلك قالوا انها معلومات غير صحيحة وان قلبنيفار الايراني، الذي اشترك في ايران جيت، هو الذي اعطاهم هذه المعلومات مقابل مبالغ طائلة، وانها كانت معلومات مضللة.

حملة التشويه مستمرة ضد ليبيا.

● لماذا هذه الحملة ضد ليبيا؟

- الحملة ضد ليبيا، في جزء منها بسبب الموقف الليبي تجاه القضية العربية. في الحقيقة لا وجود لمشكل مباشر مثلا بين الولايات المتحدة الامريكية وبين ليبيا، المرتقب هو جزء من الموقف تجاه القضية القومية. فالمطلوب من العرب ان يصابوا بالبلع والسكوت، كي يستمر الغرب في مخططهم المعروف. وبالفعل، عندما كنت في الخارجية، والتقيت مع وزير الخارجية الامريكي سيروس فانس في سبتمبر (ايلول) ١٩٧٩، اكد لي انه «لا يوجد مشكل معكم»، الا، حسب ما سماه، «عرقلتكم لمساعي الولايات المتحدة السلمية في الشرق الاوسط»...

● ولكن المساعي السلمية تسير الآن بشكل جيد!

- انها تسير، لكن بشكل جيد او لا، هذا هو السؤال. الذي يجري الآن، ليس مساعي لتحقيق السلام في المنطقة، فالعالم كله مشغول في مسألة ان يوافق الاسرائيليون الجلوس مع بعض الفلسطينيين، من غير منظمة التحرير لبحث لاجراء انتخابات محلية. ماذا سيحدث بعد هذه الانتخابات؟

● يطالب الفلسطينيون بتسوية شاملة!

- الفلسطينيون يطالبون بذلك، بينما يرفض الاسرائيليون المؤتمر الدولي، ويرفضون حتى الجلوس مع الفلسطينيين، يؤكدون على اسرائيل الكبرى، لقد قرأنا تصريحات شامير (اسحق) وشارون (ارييل)، اللذين اعتبرا الضفة والقطاع جزءا من ارض اسرائيل وقالا بضمها، والاسرائيليون يؤكدون ان الارض الفلسطينية هي الاردن. المؤلم، انه مع التنازلات التي اقدم عليها الفلسطينيون، رغم اعترافهم بالقرار ٢٤٢ واعترافهم بالكيان الصهيوني، فلم يحدث اي تغيير في الموقف الآخر اطلاقا.

لقد استفاد الاسرائيليون من هذه التنازلات غير المشروطة بشكل مستمر.

لو نظرنا الى ما يجري في جنوب افريقيا، نرى ان نلسون مانديلا بعد ٢٧ سنة في السجن يخرج ويقول: ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير جنوب افريقيا. نحن، بعض العرب اعطينا الكثير بدون اي مقابل.

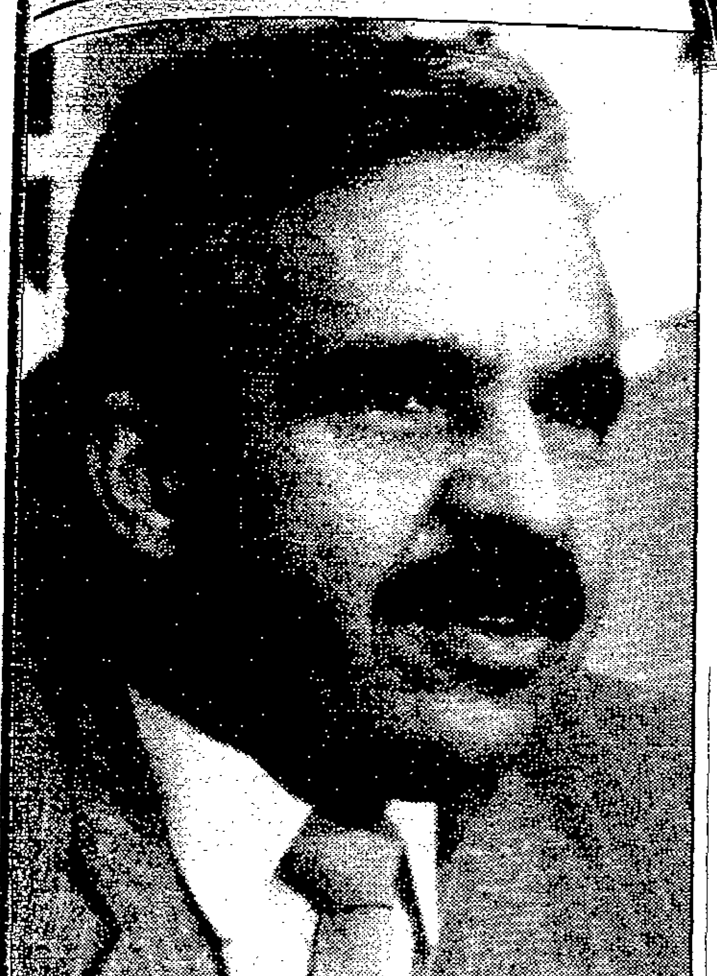
لا يحدث ما يبشر بامكانية اي حل في المنطقة.

● ما تعليقك على تصريح الرئيس التشيكوسلوفاكي فاكلاف هافل الذي قال في مؤتمر صحفي عقده في لندن، ان نظام بلاده السابق صدر الف طن من متفجرات سيمتكس الى ليبيا، تكفي لفترة ١٥٠ سنة؟

- من المؤكد ان هذا الكلام غير صحيح. فالرئيس التشيكي يحاول الآن ارضاء الغرب، فهو قد يكون كاتبا مسرحيا جيدا. ثم ان تصرفاته لا توحي بالجدية، فمرة يركب «موتوسيكل»، ومرة يجول في القصر في سيارة صغيرة، ومرة يصعد ومرة ينزل... فلا اعتقد انه يمكن ان نأخذه مأخذ الجد.

● هل من كلمة تريد اضافتها الآن؟

- لقد حان الوقت، من ضمن المعطيات الدولية، للعرب ان نوحد جهودنا وان نعمل جماعيا، ونواجه ما يجري، فالعالم يختلف عن عالم الامس، هناك عالم مختلف، يتطلب منا تقييما جيدا لهذه المرحلة دون اي تأجيل من جانب الامة العربية، بغض النظر عن خلاف انظمتنا، فمصلحتنا الاستراتيجية واحدة، كوننا امة واحدة ننتمي الى تاريخ عريق، يجب ان نؤكد على اهمية التفافنا حول بعضنا. فالعالم الآن لم يعد عالم الدول الصغيرة الوحيدة بل عالم التكتلات الكبيرة، ولحسن الحظ ان الوضع العربي ايجابي الآن الى حد كبير، حيث تمت تصفية العديد من المشاكل وتجري تصفية البقية بحسن نية، وقد ظهرت تجمعات عربية جيدة في مجلس التعاون الخليجي ومجلس التعاون العربي والاتحاد المغاربي العربي، انها ظواهر جيدة، واعتقد أن الوقت حان لنظهر احترامنا للعالم ونفرض مصالحنا ايضا.


الدكتور علي التريكي

● ومتى ستعيدون فتح سفارتكم في مصر؟

- نحن ومصر تجاوزنا موضوع فتح السفارات، فالعلاقات تجري بشكل ممتاز واللقاءات بين قادة البلدين مستمرة وهذا امر ايجابي وطبيعي.

لذلك حان الوقت لنلتف حول بعضنا ونتعامل بشكل افضل في ما بيننا، لان ما يجري الآن من اهتمام خاص من اوروبا الغربية باوروبا الشرقية، والرئيس غورباتشوف يتكلم عن اوروبا الموحدة وكذلك امريكا، والمساعدات تتدفق على اوروبا الشرقية، فما حصلت عليه بولندا وحدها خلال الاسابيع الماضية يساوي عشرة اضعاف ما حصلت عليه ٥٠ دولة افريقية، ورأينا في الامم المتحدة كيف ان دول اوروبا الشرقية تريد ان تنفصل عن المنطقة العربية، وهي تريد لها تواجدا خاصا مع اوروبا الغربية... اعتقد ان هذه الامور وتطوراتها تتطلب منا كعرب ان نتعامل مع بعضنا في المجالات الاقتصادية، ونتعامل مع العالم ككل. لقد حان الوقت كي نبرز مصالحنا بشكل ايجابي اكثر.

● ودون عداء لبقية دول العالم؟

- والله نحن لا نسعى الى العداء. فنحن كلمة عربية امة مسالمة، ولا مصلحة لنا في عداء احد. من مصلحتنا اقامة علاقات جيدة مع اوروبا، فالدول الاوروبية جاراتنا، والحوار الاوروبي - العربي قائم وهناك امكانية تكامل عربي - اوروبي اقتصادي، ولنا مصلحة أيضا في علاقات جيدة مع الجميع بما فيهم الولايات المتحدة الامريكية. نحن لا نسعى الى العداء كهدف من اجل الحصول على الاعداء. كل ما نطلبه، ان يقدر الاخرون المصلحة المتبادلة، لان اليد الواحدة لا تصفق، فيجب ان يتمتع الاخرون بنفس الشعور تجاهنا.

والعداء غير مفيد لنا كليبيا، لفقد قلنا اننا على استعداد للجلوس مع الامريكيين وندعو الى حل المشاكل في حوار ودي. ولكن اذا كان الاخر مصابا بعقدة كونه دولة كبرى، فلا عقدة لدينا لاننا دولة صغيرة او نخاف الدول الكبيرة، واعتقد ان هذا حال بقية الدول العربية.



تقرير خاص - الشرق الاوسط

في كابل... من انقلب على من؟

بيشاور: «الشرق الاوسط»
من احمد موفق زيدان

المحاولة الانقلابية الاخيرة التي قادها في افغانستان الجنرال شاه نواز تاناي تزير دفاع النظام في كابل سابقا وجهت صفعة مؤلمة الى نظام نجيب الله، بل كادت ان تقضي عليه.

وزاد الصفعة ايلاما ان الجنرالات الكبار الذين سهر عليهم زمنا طويلا ، لجأ عدد منهم للمجاهدين او لقي آخرون حتفهم او باتوا قيد الاقامة الجبرية او جردوا من اوسمتهم في المحاولة وبعدها.

ولم تكن هذه الضربة هي الاولى من نوعها التي يتلقاها النظام، فقبل شهر تقريبا تعرض النظام لمحاولة انقلابية قادها تاناي نفسه وقام نجيب الله على الاثر بسجن ١٢٤ ضابطا بالاضافة للجوء حوالي ٣٠ ضابطا للمجاهدين.

ويعزو المراقبون اسباب المحاولة الانقلابية الاخيرة الى محاكمة هؤلاء الضباط.

و«الشرق الاوسط» تحاول في ما يلي استعراض شخصيات الانقلابيين الذين فقدهم النظام، وشخصية نجيب نفسه، والجنرالات الذين عينوا في المناصب العليا خلفا للانقلابيين.

* شاه نواز تاناي:

ولد تاناي عام ١٩٤٨ في منطقة تاناي بولاية بكتيا المحانية للحدود الباكستانية وهو بشتوني سافر الى الاتحاد السوفياتي ودرس في اكاديمية لينين العسكرية، وعاد الى افغانستان وصار ضابطا في ايام محمد داود. عرف عنه سرعة ترقيته في الرتب العسكرية لنشاطاته العسكرية المكثفة ضد المجاهدين. وعام ١٩٨٢ ترقى رتبتين او اكثر دفعة واحدة لنشاطاته القتالية ووجوده في الخطوط الامامية، فأصبح جنرالا تسلم منذ تلك الفترة قيادة الفيلق المركزي في العاصمة. وعندما تسلم نظر محمد في عام ١٩٨٧ وزارة الدفاع عين تاناي خلفا لنظر محمد رئيسا لهيئة الاركان العامة، وقبل الانسحاب السوفياتي بفترة وجيزة تسلم وزارة الدفاع.

وفي السادس من الشهر الجاري قاد المحاولة الانقلابية الفاشلة للاطاحة بنجيب، وما يزال حاليا في اطراف كابل يصدر اوامره لاتباعه في الانتفاضة على نجيب الله. وهو متزوج وأب لثلاثة اطفال.

* محمد غولاب زي:

ولد حوالي ١٩٤٥ في بكتيا ودرس في كلية القوى الجوية، وهناك علامات استفهام حول تخرجه.

شارك في انقلاب داود وعين مساعدا لقائد القوى الجوية، وعام ١٩٧٦ غادر الى الاتحاد السوفياتي لدراسة تكنولوجيا الرادار، وفي ابريل (نيسان) ١٩٧٨ كان الشخص الذي اتصل به حفيظ الله امين للاطاحة بنور محمد تراقي وعين بعدها مساعدا له ثم وزيرا للاتصالات، ثم عضوا في اللجنة المركزية.

وفي سبتمبر (ايلول) ٧٩ عزله امين عندما علم بتآمره للاطاحة به، فلجأ بعدها للسفارة السوفياتية في كابل. وفي يناير (كانون الثاني) ١٩٨٠ عين وزيرا للداخلية وعضوا في اللجنة المركزية والمجلس الثوري وأعاد تأسيس جناح «خلق» وتجمع «الخلقيون» حوله من افغانستان. كذلك ترأس جماعة السارانتوي (الأمن العام) وبعد انسحاب القوات السوفياتية من افغانستان اكد نجيب على السوفيات بضرورة تسفير زي الى موسكو كسفير لكابل لأن نجيب كان يخشى مؤامراته، فكان له ما اراد، وبعد محاولة انقلاب تاناي اتهمه نجيب بالتآمر وطرده من اللجنة المركزية ومن منصبه كسفير في موسكو. ومصيره الآن غير معروف.

* الجنرال عبد القادر:

ولد عام ١٩٤٤ في ولاية غور، وينتمي لطائفة الشيعة (الهزارة). تلقى تدريبه كطيار في الاتحاد السوفياتي، وقاد القوات الجوية التي اطاحت بظاهر شاه وجاءت بداود للسلطة وخدم كقائد لقوى الطيران عام ١٩٧٣، وكان رئيس هيئة اركان القوى الجوية ايضا عام ١٩٧٧. ثم قاد القوى الجوية للاطاحة بداود ورجح كفة الشيوعيين فعينه تراقي وزيرا للدفاع ثم اتهمه بمحاولة انقلابية كان يعدها جناح «برشم» الذي ينتمي اليه عبد القادر عام ١٩٧٨ وطرده من منصبه. واعتقله وحكم عليه بالموت ثم خفف الحكم في اكتوبر (تشرين الاول) ٧٩ الى ١٥ سنة من قبل حفيظ الله امين.

وعندما تولى كارمل السلطة عينه عضوا في اللجنة المركزية ورئيسا للمحكمة القضائية لوزارة الدفاع، وعين بالاضافة لهذا المنصب رئيسا للمجلس الثوري العسكري، وفي يونيو (حزيران) ١٩٨٠ غادر الى الاتحاد السوفياتي من اجل عملية طبية. وفي يونيو (حزيران) ١٩٨١ عين نائبا لرئيس الجمهورية، وبينما كان الجنرال رفيع في الاتحاد السوفياتي في دورة عسكرية طويلة عين عبد القادر بمنصب القائم بأعمال وزير الدفاع بعد الانسحاب السوفياتي من افغانستان تسلم منصب قائد القوى الجوية ولجأ للمجاهدين بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة الأخيرة.

* أسد الله سروري:

خلقي متشدد متهم بالعنف المرضي والقسوة الشديدة. ولد في الثلاثينات، وتدرب في الاتحاد السوفياتي طيار هليكوبتر، كما تدرب في دورات خاصة للاستخبارات السوفياتية، وكان رئيس استخبارات تراقي، ومتهم بأنه عذب سلطان علي كشتمند رئيس الوزراء الحالي عندما امضى فترة في السجن ابان احدى جولات الصراع بين جناحي «برشم» و«خلق» وبعد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قادها البعض على امين عام ٧٩ لجأ للسفارة السوفياتية في كابل مع بعض كبار الشيوعيين. وعندما جاء كارمل للسلطة اجبر السوفيات على قبول بعض «الخلقيين» فعين سروري نائبا لرئيس الوزراء وعضوا في المكتب السياسي ونائبا لرئيس المجلس الثوري العسكري.

وفي يونيو (حزيران) ١٩٨٠ سافر الى الاتحاد السوفياتي لاجراء عملية طبية غدا بعدها سفيرا للنظام في منغوليا.

واتهم يومها بأنه يريد افغانستان سوفياتية «طبق الاصل». ثم عاد الى كابل وبعد الانسحاب السوفياتي أعيد سفيرا في منغوليا وأخيرا سفيرا في اليمن الديمقراطي. واشيع بعد الانسحاب انه يعد خطة مع نور الحق علومي محافظ قندهار لاعادة الملك ظاهر شاه. وعندما وقعت المحاولة الانقلابية الاخيرة لجأ الى الهند وأيد الانقلابيين.

كارمل

نجيب الله

تاناي

تراقي

* صالح محمد زيري:

عرف بين رفاقه الطلبة بـ «الزنبقي» لرفضه الالتزام بأي موقف. ولد عام ١٩٣٧ في قندهار. «خلقي» نشط ايام تراقي وامين وهو مثقف ومتعلم.

كان عضوا في اللجنة المركزية منذ تأسيسها في ١٩٦٩ كما كان مرشحا للبرلمان لكنه فشل وسجن بعدها ست سنوات. وفي مايو (أيار) ١٩٧٨ عين وزيرا للزراعة والاصلاح الزراعي، وعارض تراقي في توزيعه الأراضي على «الخلقيين» فقط وفي يوليو (تموز) ١٩٧٩ نقل الى الصحة العامة، وبعكس رفاقه احتفظ بمنصبه عندما جاء السوفيات بكارمل الى السلطة.

وفي يونيو ١٩٨١ اصبح رئيسا لجبهة أرض الأجداد القومية واتهم بالتورط في المحاولة الانقلابية الاخيرة فعزله نجيب.

أما على صعيد رجال النظام الأقوياء فهم الآن ثلاثة: نجيب الله، واسلم وطنجار، وراز محمد بكتين.

* نجيب الله:

من مواليد عام ١٩٤٧ في (مراد خاني) بكابل ولكن أصل العائلة من بكتيا وهو ابن (اختر محمد خان) الذي توفي خلال حكم كارمل.

وكان اخترخان دبلوماسيا في ايام الملك ظاهر شاه وحكم داود، ويتمتع بعلاقات قوية مع اليساري الباكستاني الراحل عبد الغفار خان.

ودرس نجيب في العاصمة واتقن الفارسية بجانب لغته الأم (البشتو) وانهى دراسته الثانوية في عام ١٩٦٤ فالتحق بكلية الطب في جامعة كابل وتخرج فيها طبيبا عام ١٩٧٥.

انضم للحزب الشيوعي عام ١٩٦٥ ويعتبر من الاعضاء المؤسسين. سجن مرتين لنشاطاته السياسية.

عمل نجيب حارسا لكارمل عندما كان الأخير في برلمان ظاهر شاه. وابان انشقاق كارمل عن تراقي انضم نجيب لمجموعة «برشم» ويقول ميراكي نائب رئيس الاستخبارات الافغانية السابق الذي لجأ للمجاهدين: ان عمر نجيب اكثر مما يدعي بسنة ولحدة، وقد خدم والده ممثلا تجاريا في بيشاور لاحدى الشركات في اوائل الستينات ووالدته من عائلة تقطن في بيشاور. وهو معروف بشدته وقسوته.

ويقول اخوه صديق (التحق بصفوف المجاهدين): ان نجيب جلب العار على العائلة كلها، وكان في صغره طفلا غير عادي، وبسبب نشاطاته السياسية استمر في دراسة الطب لعشر سنوات ولكن لم يمارس مهنة الطب وفي عام ١٩٧٠ قاد مظاهرة شيوعية ضد زيارة سبيرواجينو نائب الرئيس الامريكي آنذاك لافغانستان.

عام ١٩٧٩ قام بالتخطيط لمؤامرة ضد جناح «خلق» للانقلاب على تراقي وامين مع ستة اعضاء من جناح «برشم» وعوقبوا جميعا بالنفي وكان من نصيبه منصب سفير للنظام في ايران، وبعد ذلك بفترة سحبت الجنسية الافغانية منه بتهمة التآمر على النظام فغادرها الى تشيكوسلوفاكيا ليقابل هناك كارمل، وبعد تعيين الأخير رئيسا لافغانستان طار نجيب ليتسلم رئاسة «الخاد» (الاستخبارات الافغانية) التي يصفها بهاء الدين مجروح مدير مركز المعلومات الافغانية سابقا بأنها دولة داخل دولة. وعام ١٩٨٢ رقي الى رتبة عقيد ثم عميد. وفي مايو ٨٦ اصبح رئيسا لافغانستان.

* محمد اسلم وطنجار:

ولد عام ١٩٤٦ في ولاية بكتيا وتدرب في الاتحاد السوفياتي كضابط دبابات وشارك في انقلاب داود على ظاهر شاه، وكذلك في انقلابي تراقي وأمين، وكان قائدا لكتيبة دبابات ايام حكم داود.

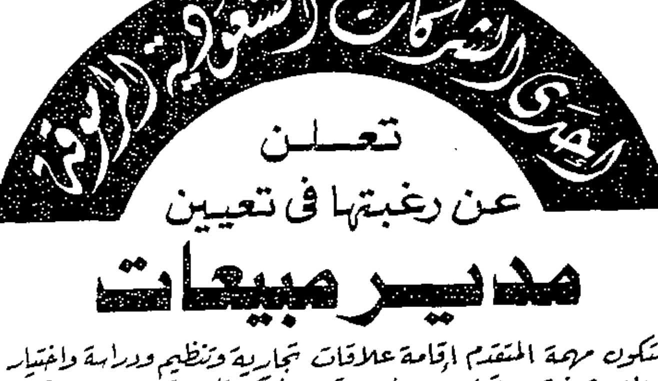
عينه امين قائدا لكل القوات الارضية، وكان تراقي قد عينه نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للاتصالات، وكان احد الشيوعيين الذين اضيفوا للجنة المركزية في اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٧٨ وبعدها عين وزيرا للداخلية ثم وزيرا للدفاع.

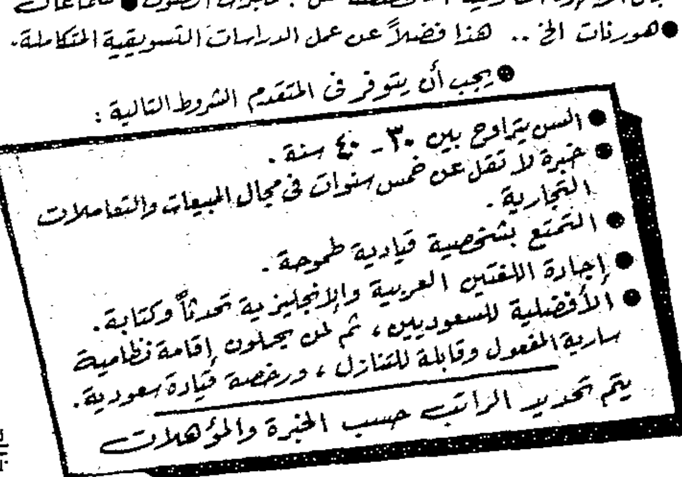
وبعد المحاولة الانقلابية الفاشلة على امين لجأ للسفارة السوفياتية الى ان غزا السوفيات افغانستان وعندها خرج للتعاون مع الحكم الجديد.

وقد تسلم منصب وزير الداخلية خلفا لغولاب زي، وعين بعد المحاولة الاخيرة وزيرا للدفاع وهو «خلقي» الانتماء بشتوي الاصل.

* راز محمد بكتين:

من ولاية بكتيا «خلقي» بشتوي يحمل شهادة الدكتوراه. تقلد عدة مناصب مهمة وكان سفيرا في موسكو ١٩٧٩ بعد فشل المحاولة الانقلابية ثم بعد مجيء كارمل عين لفترة سكرتيرا للجنة المركزية. وبعد عامي ١٩٨٠ - ١٩٨١ كان وزيرا للماء والطاقة ثم وزيرا للطاقة الكهربائية. ثم عين في اواسط الثمانينات سفيرا لكابل في موسكو مجددا. وعندما ارسل زين سفيرا عاد بكتين الى كابل عضوا في اللجنة المركزية وفي اعقاب المحاولة الانقلابية الاخيرة عين لأسلم وطنجار وزيرا للداخلية.





مع اتجاه الانتخابات العامة في أوروبا الشرقية

اليمين المجري مرشح للفوز اليوم والاشتراكيون خارج الصراع

بودابست - وكالات الانباء: اظهر استطلاع للرأي ان الحزبين اليمينيين المعتدلين الرئيسيين في المجر متساويان تقريباً في سباق الانتخابات البرلمانية الحرة الاولى التي تجرى اليوم في البلاد منذ الحرب العالمية الثانية، وتوقع هزيمة ساحقة للشيوعيين.

الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «ميديان» المستقلة يشير الى حصول تحالف الديمقراطيين الاحرار الليبرالي المؤيد للغرب على تأييد ٢١.٤ في المائة ممن شملهم الاستطلاع متقدماً بنصف في المائة فقط على حزب المنتدى الديمقراطي المجري الذي ينتمي الى يمين الوسط، والذي حصل على تأييد ٢٠.٩ في المائة.

ويعدهما جاء حزب صغار الملاك المستقل اليميني في المرتبة الثالثة وحصل على ١٥.٤ في المائة.

المراقبون توقعوا منذ فترة غير قصيرة ان تتجه المجر الى اليمين، برغم الثورة الداخلية التي قادها الجناح المعتدل في الحزب الشيوعي المجري وعلى رأسه ايمري بوزجوي ورئيس الوزراء الحالي ميكلوش نيميث، واسفرت عن تغيير اسم الحزب وتغيير استراتيجيته الاقتصادية والسياسية في الخريف الفائت.

وتشير جميع الدلائل الآن الى ان الانتخابات ستؤدي الى قيام ائتلاف حكومي من يمين الوسط يخلف حكومة نيميث.

سيكون على رأس اهتمامات هذا الائتلاف الخروج بالبلاد من الازمة الاقتصادية الخطيرة التي القت بظلالها الثقيلة على الحملة الانتخابية. وبالرغم من وجود خلافات بين ابرز التيارات القوية فهناك اتفاق واسع على قطع الصلة نهائياً بالاشتراكية التي فرضت على المجر بعد الحرب العالمية الثانية تحت الاحتلال السوفياتي.

وسيكون على الفائزين ايجاد حل وسط يرتكز على ثلاثة محاور مشتركة في برامجهم الانتخابية وهي جعل المجر دولة ديمقراطية برلمانية، واعتماد الاقتصاد الحر سياسة اقتصادية، والالتزام بسياسة الحياد خارج حلف وارسو استراتيجيا، مع العلم ان اسهم الطرح القومي الوطني ارتفعت بعد اعمال العنف ضد الاقلية المجرية في رومانيا.

رئيس المنتدى الديمقراطي المجري (يمين الوسط) المعتدل جوزيف انتال يرشحه كثيرون لأن يكون رئيس الوزراء المقبل. وقد اعلن انتال في حديث صحفي انه واثق بأن المجريين سيصوتون بكثافة لليمين يوم غد الاحد كما الالمان الشرقيون قبل اسبوع.

يصل عدد الاحزاب المتنافسة في طول البلاد وعرضها الى ١٢ حزباً، ستتصارع للحصول على اصوات ٧.٦ مليون ناخب مدعوين الى اختيار ٣٨٦ نائبا في البرلمان ذي المجلس الواحد ولكن الانقسام الواسع في صفوف الناخبين سيجعل من المتعذر تحاشي دورة اقتراع ثانية من المقرر ان تجرى بعد اسبوعين في ٨ ابريل (نيسان) وتشكيل حكومة ائتلافية.

المنتدى الديمقراطي المجري احدى القوى الرئيسية الثلاث هو في تعريف الايديولوجيين الغربيين التنظيم الأقرب الى الاحزاب الديمقراطية المسيحية الغربية، بينما يعتبر تحالف الديمقراطيين الاحرار المرشح لاحتلال للركز الاول ولو بفارق بسيط جداً، حزباً ليبرالياً وسطياً مع ميل بسيط الى اليمين.

أما حزب صغار الملاك المستقل (١٥ في المائة) فهو التنظيم الذي جعل قضيته الدفاع عن اعادة الاراضي التي صادرها الشيوعيون عام ١٩٤٧ الى أصحابها.

الاستطلاعات لم تعط الحزب الاشتراكي الحاكم - في ثوبه الجديد - الا ١٠ في المائة من الاصوات، هذا بالرغم من شعبية قادته ومع أن البعض يعتقد ان بامكانه الحصول على نتيجة افضل.

المراقبون يطرحون بالنسبة لفترة ما بعد الانتخابات ثلاثة سيناريوهات للحكومة الائتلافية:

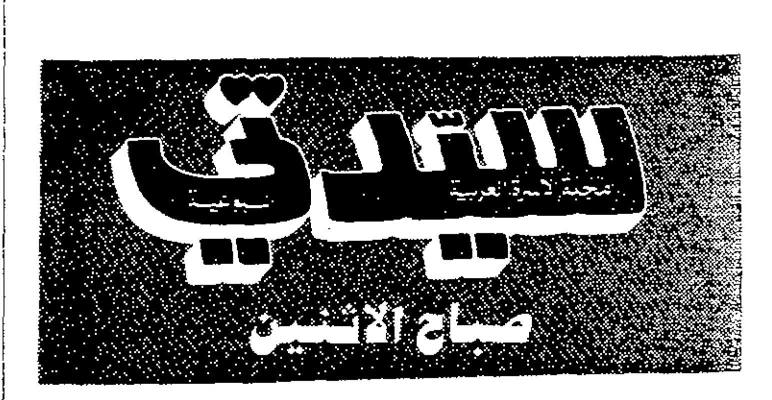
السيناريو الاول يقضي بقيام حكومة برئاسة انتال تضم المنتدى وتحالف الديمقراطيين الاحرار، على ان ينضم اليها المزارعون لضمان غالبية برلمانية. إلا ان خلافات سياسية وشخصية تفصل بين الحزبين الكبيرين. فالاحرار يريدون اعادة تنظيم الاقتصاد على حساب نسبة مرتفعة من البطالة، وهناك خلافات بين قادتهم الذين هم غالباً منشقون سابقون من طبقة المثقفين والموظفين اليهودية في بودابست وبين المسيحيين الديمقراطيين الذين كانوا من المعارضة الصامتة في ظل النظام الشيوعي. فضلا عن ذلك يضم المنتدى الديمقراطي المجري جناحاً قومياً مناهضاً لليبرالية الغربية.

أما السيناريو الثاني فيطرح امكانية تشكيل حكومة من المنتدى وحزب صغار الملاك الصغار واحزاب صغيرة اخرى. ولكن مع ان المنتدى قريب جداً من صغار الملاك فانه يرى أن اعادة الاراضي التي يدافع عنها حزبهم غير واقعية.

واما السيناريو الثالث والاخير فانه يتصور سيطرة تحالف الديمقراطيين الاحرار على ائتلاف يستبعد منه المنتدى ويضم اتحاد الشباب الديمقراطيين بالاضافة الى الحزب الاجتماعي الديمقراطي. وهنا أيضاً تبرز مسألة الاراضي سبباً للخلاف.

في مطلق الاحوال.. وأياً كان الفائز فانه سيواجه المهمة الصعبة المتمثلة في تصحيح الوضع الاقتصادي. فالمجر هي اكثر دول الكتلة الاشتراكية ديوناً خارجية بالنسبة الى عدد سكانها، اذ يبلغ حجم هذه الديون ٢١ مليار دولار، وهي انما تتحاشى الافلاس بفضل قروض غربية يكفلها صندوق النقد الدولي الذي يفرض التقشف، في حين ان التضخم الذي يزيد على عشرين في المائة وضع اكثر من ربع المجريين تحت الحد الادنى للمعيشة.

وأخيراً، فان ارتهان المجر للاتحاد السوفياتي كبير جداً في ما يتعلق بالطاقة والمواد الاولية في حين ان صناعتها لاتزال عاجزة عن المنافسة بما فيه الكفاية، ولا تسمح لها بالتالي في توجيه فائضها التجاري نحو الغرب.







بينما تدخل الدبابات السوفياتية فيلنيوس
الليتوانيون يعينون ممثلهم في واشنطن رئيساً لحكومة طوارئ

موسكو - فيلنيوس - وكالات الانباء: ازداد التوتر المحيط بالازمة الليتوانية امس بعد دخول طابور من الدبابات والعربات المدرعة السوفياتية العاصمة الليتوانية فيلنيوس فجر امس، وتصاعد لهجة التشدد الامريكية حيال تعاطي القيادة السوفياتية مع الوضع المتفجر. فيما واصلت السلطات المحلية الانفصالية في ليتوانيا اتخاذ القرارات الاستقلالية الواضحة.

ففي ساعات الصباح الاولى دخل طابور يضم ٩٨ دبابة وعربة عسكرية سوفياتية فيلنيوس وانتشر مشاة المدرعات امام مبنى البرلمان قبل ان يتابع الطابور طريقه الى القاعدة العسكرية الكبيرة في شمال المدينة. وجاء هذا التطور بعد اعتراف فالنتين جابونيتكو قائد قوات الحدود السوفياتية في منطقة حوض البلطيق مساء اول من امس بأن قوات ومعدات اضافية نشرت على طول حدود ليتوانيا. وقوله ان بعض القطع الحربية التابعة لدول حلف شمال الاطلسي رصدت في المياه الدولية قبالة السواحل السوفياتية.

في هذه الاثناء اتخذ برلمان ليتوانيا قراراً ذا دلالات خطيرة ينص على نقل سلطاته الى القائم باعمال ليتوانيا في العاصمة الامريكية واشنطن والفاتيكان ستاتيس لوسوراتيس في حال «حدوث اي شيء يحول دون قيام البرلمان بمهامه». كما لتهم رئيس البرلمان فيتاوتاس لاندسبيرجيس القيادة السوفياتية بتخويف مواطني الجمهورية وارهابهم.

لوسوراتيس، وهو من زعماء الليتوانيين المنفيين منذ عام ١٩٤٠، عين رسميا بموجب قرار البرلمان رئيسا للحكومة الانفصالية وسفيرا في المنفى في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وايطاليا إذا ما قرر السوفيات ضرب القيادة الحالية بزعامة حركة «سايوديس» القومية (التي يرأسها لاندسبيرجيس).

من جهة اخرى في موسكو، صرح ييجور ليجاتشوف اقوى الزعماء السوفيات المتشددين في حديث صحافي ان لدى القيادة السوفياتية من الحكمة ما يكفيها للامتناع عن تكرار اسلوب التدخل المسلح كما كان يحدث في الماضي. لكنه اردف ان الكرملين لن يسمح بانفصال ليتوانيا الا بالشروط التي حددها مجلس السوفيات الاعلى في موسكو.

وفعلا باشرت القوات السوفياتية امس تنفيذ قرار الرئيس ميخائيل جورباتشوف بجمع السلاح من المواطنين الليتوانيين كما بدات تعقب المتهربين من اداء الخدمة في القوات السوفياتية، فيما فرضت السلطات السوفياتية قيودا على دخول الصحافيين والدبلوماسيين الى ليتوانيا.

اما في واشنطن فقد وجه البيت الابيض اشارات تحذير جديدة الى القيادة السوفياتية حيال الازمة الليتوانية. فقد صرح مارلين فيتزووتر فجر امس ان طرد اثنين من الدبلوماسيين الامريكيين من ليتوانيا «يعني ان الوضع هناك يتدهور بصورة مطردة».. واعتبر القرار خطوة لا تؤدي الى تهدئة التوتر ولا تساعد على الحوار. وكان الرئيس الامريكي جورج بوش قد صرح مساء اول من امس ان اي اجراء سوفياتي يهدف الى الاكراه او التخويف او التدخل بالقوة ضد الليتوانيين ستؤدي الى «نتائج عكسية» وتسمم العلاقات الامريكية السوفياتية.


لاندسبيرجيس وزوجته يصوتان.. امس

استطلاعات متضاربة تزيد الانتخابية الاسترالية اثارة

سيدني - ر: ادلى بوب هوك رئيس وزراء استراليا بصوته في الانتخابات العامة امس معترفا بأن قيادته حزب العمال للفوز بفترة حكم رابعة امر صعب. مع ذلك اظهر استطلاعان للرأي نشرا في الوقت الذي اصطف فيه الناخبون امام صناديق الاقتراع تأهبا للادلاء باصواتهم في الساعة السابعة من صباح امس بالتوقيت المحلي. (٢٠٠٠ الجمعة بتوقيت جرينيتش) ان حزب العمال، الذي يتولى السلطة منذ سبع سنوات يتقدم ائتلاف المعارضة اليميني المكون من حزب الاحرار والحزب الوطني بفارق بسيط قد يعني فارق مقعد او اثنين.

وكان استطلاعان آخران نشرا قبل يومين قد اظهرا ان ائتلاف المعارضة يتقدم العمال، كما ان استطلاعا ثالثا لمؤسسة «جالوب» رجح كفة المعارضة.

اندرو بيكوك زعيم حزب الاحرار قال للصحفيين لدى ادلائه بصوته انه واثق من انه سيتولى رئاسة الحكومة المقبلة. واضاف «اعتقد ان الاستراليين تواقون الى التغيير».

اغتيال زعيم شيوعي في كشمير

سريناجار (كشمير) - وكالات الأنباء: افادت الشرطة الهندية امس السبت ان اشخاصاً يشتبه بانهم «انفصاليون كشميريون» قتلوا الزعيم الكشميري البارز في الحزب الشيوعي الهندي عبد الستار رانجور كما خطف اخرون سياسياً كشميرياً في العاصمة الكشميرية سريناجار.

الشرطة ذكرت ان رجلين مسلحين اقتحما منزل رانجور في كيجام، الواقعة على بعد ٥٠ كيلومترا جنوبي سريناجار عند منتصف الليلة قبل الماضية واطلقا عليه النار.

كما ذكرت ان اشخاصاً يشتبه بانهم من «الانفصاليين المتشددين» خطفوا مير مصطفى وهو عضو مستقل في برلمان ولاية جامو وكشمير (اي كشمير الهندية) للنحل من لاحدى ضواحي سريناجار. ولوحظ ان اي مجموعة لم تعلن مسؤوليتها في اي من الحادثين.

كاسترو يسخر من عرض بوش

هافانا - ر : سخر الرئيس الكوبي فيدل كاسترو فجر امس من عرض الرئيس الامركي جورج بوش تقديم مساعدات لحكومة منتخبة بشكل ديمقراطي في كوبا عندما قال في مؤتمر صحفي رداً على سؤال بشأن عرض الرئيس بوش بقوله « انه مجرد فتات».

وكان الرئيس الامريكي قد قال امام الصحفيين في واشنطن في وقت سابق ان الولايات المتحدة سيسعدها تقديم مساعدات بكوبا ولكن بعد اجراء انتخابات حرة ونزيهة فيها.

اعلان حالة الطوارئ في ليما

ليما (البيرو) - وكالات الانباء : اعلنت حكومة البيرو حالة الطوارئ لمدة ٣٠ يوما في العاصمة ليما وضواحيها بعدما اغتال اشخاص يشتبه بانهم من المتمردين السابقين مرشحا لعضوية البرلمان قبل الانتخابات العامة المقررة في الثامن من ابريل (نيسان) المقبل.

وجاء في بيان للحكومة مساء اول من امس انه صدر الامر الى قوات الشرطة بالعودة الى ثكناتها و ان قوات الأمن تخطط لحملات ضخمة ضد المتمردين.

وكان اربعة مسلحين قد قتلوا المرشح خوسيه جالفيز فرنانديز وهو من تحالف الجبهة الديمقراطية، بوابل من الرصاص لدى مغادرته منزله في حي عمالي بالمدينة.

وقد اعتقلت الشرطة ٣٠٠ شخص وفتشت السيارات عند حواجز اقامتها على الطرق في انحاء ليما.

واصدرت جماعة «سندرو لومينوسو (الطريق المضيء) الثورية اليسارية بيانا بعد اغتيال فرنانديز انذرت فيه جميع المرشحين مطالبة اياهم بالانسحاب من الحملة الانتخابية والا تعرضوا للقتل.

جرحى بحادثين جويين في كوبا واليابان

مكسيكو سيتي - طوكيو - ر: أوردت وكالة «برنسا لاتينا» الكوبية للانباء ان ٢٠ شخصاً جرحوا عندما تحطمت طائرة ركاب واشتعلت فيها النار لدى اقلاعها من مدينة سانتياجو دي كوبا الواقعة على بعد ٩٠٠ كيلومتر شرقي هافانا مساء أول من أمس.

ونقلت الوكالة التي تستقبل نشراتها في المكسيك عن مصادر رسمية قولها ان الطائرة التابعة لشركة الطيران الكوبية، كانت تقل ٤١ شخصاً معظمهم من السياح المكسيكيين عندما اخفقت في اتمام عملية الاقلاع وشبت فيها النار. وأضافت ان ١٨ شخصاً من الجرحى اجانب. ولم ترد انباء عن قتلى حتى الآن.

من جهة ثانية اعلنت شرطة مطار ناريتا الدولي في العاصمة اليابانية طوكيو ان طائرة ركاب من طراز ترايستار تابعة لشركة كاثاي باسيفيك اصيبت باضرار لدى هبوطها في المطار امس، وان سبعة مسافرين اصيبوا بجروح عند انزالهم من أبواب الطوارئ.

عملية الهبوط لم تتم بطريقة سلسلة، بعد رحلة الطائرة من هونج كونج الى طوكيو وعلى متنها ٢٨٢ راكباً بالاضافة الى طاقم مكون من ١٨ شخصا وسط رياح عاتية.

موجز

رحيل آخر جندي هندي من سري لانكا

ترينكومالي (سري لانكا). وكالات الانباء: غادر آخر جندي من القوات الهندية سري لانكا امس لدى انتهاء العملية الامنية الهندية ضد الانفصاليين التاميل التي استمرت ٣٢ شهراً في الدولة - الجزيرة.

نحو ٢٠٠٠ جندي كانوا آخر من غادر على متن خمس سفن من ميناء ترينكومالي (في شرق سري لانكا). وكانت القوات الهندية التي بلغت ٥٠٠٠٠ رجل قد ارسلت الى شمال شرق سري لانكا منذ يوليو (تموز) ١٩٨٧ بموجب اتفاق بين حكومتي كولومبو ونيودلهي لانهاء التمرد الانفصالي.

تظاهرات وغاز.. في تايوان

تايبيه - وكالات الانباء: اشتبكت شرطة مكافحة الشغب مع جموع من المتظاهرين في ميناء كاوهسيونج في جنوب تايوان بعد تسرب غاز الكلور من محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي، مما ادى الى نقل مئات الاشخاص الى المستشفى لعلاجهم من آثار استنشاق الغاز.

زعماء «الكونترا» يوافقون على تسريحهم

تيجوسيجالبا (هندوراس). وكالات الانباء: وافق قادة متمردي «الكونترا» في نيكاراجوا مساء اول من امس على خطة تقضي بحل تنظيمات قواتهم، مزيلين بذلك عقبة رئيسية امام الانتقال السلمي للسلطة من الحكومة الساندينية اليسارية الى الحكومة اليمينية المنتخبة حديثاً التي تدعمها الولايات المتحدة.

اعتقال اكراد في لندن

لندن - وكالات الانباء: اعتقلت الشرطة البريطانية اكثر من ٤٠ كردياً مساء أول من أمس بعدما احتلوا مكتبا لشركة الخطوط الجوية التركية في وسط لندن وهددوا باشعال النار في المبنى الذي يضمه.

مقتل تسعة من طاقم سفينة صيد بالاسكا

جونو (ولاية الاسكا) - وكالات الأنباء: اعلن حرس السواحل الامريكي مساء أول من امس انه من المفترض ان يكون تسعة اشخاص فقدوا من طاقم سفينة صيد امريكية تدعى «ايلوشيان انتربرايز» التي انقلبت مساء الخميس في مضيق بيرينج الواقع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قد توفوا في الحادث.

ظاهرة خطيرة تعاني منها بعض المجتمعات العربية والدول النامية

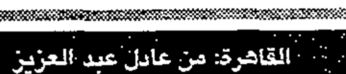
استنزاف العقول وسرقة الكفاءات



معامل ومختبرات الغرب تحاول سرقة الكفاءات العربية

٧٥ ألف عالم و٢٤ ألف طبيب و١٧ ألف مهندس سرقهم الغرب من العرب.. حتى عام ٧٦ فقط!

٤٤ مليار دولار.. ربحتها ثلاث دول غربية بتوظيفها للكفاءات العربية



القاهرة: من عادل عبد العزيز

انها جريمة في وضح النهار!!

الفاعل: الدول المتقدمة التي تسعى لتكريس تخلف الدول النامية، حتى تظل تابعة لها!

والضحية: بعض المجتمعات العربية، وبعض الدول النامية، التي ترسل بنبائها النابغين الى الدول المتقدمة، في بعثات علمية، متوسمة فيهم العودة بسلاح العلم، للمساهمة في مسيرة التنمية!

يذهب الابناء فلا يعودون، او يعودون الى بلادهم تحت علم دولة اخرى(!) يعودون في صورة خبراء اجانب. والسبب اغراءات الدول الغنية.

والهدف واضح، ان تظل الدول الغنية غنية ومتقدمة وتبقى الدول الفقيرة فقيرة ومتخلفة.. وتابعة!

انها عملية سطو، وسطو بالاكراه، حتى ولو كان الاكراه هنا هو اغراء العلماء، وكان السطو يتم تحت شعار براق: «هجرة العلماء»

ادى التنافس الشديد بين الدول الغنية المتقدمة لاجتذاب الخبرات العلمية والفنية، الى زيادة معدلات الهجرة من بعض الدول العربية والدول النامية الاخرى الى هذه الدول الغربية، وعلى سبيل المثال وصلت نسبة هجرة العقول من تركيا وايران الى درجة مخيفة، فقد هاجر من ايران حوالي ٥١,٩٪ من خريجي الهندسة، و١٤٪ من العلميين، و١٠٪ من الاطباء، وهاجر من تركيا نفس النسبة تقريبا، بينما هاجر ٣٥,٥٪ من المهندسين من لبنان في تلك الفترة، بالاضافة الى حوالي ٩٠٪ من طلبة البعثات العلمية الآسيوية في امريكا ومعظمها من بعثات الدول العربية والاسلامية. كما نجحت بريطانيا في تطبيق نظام تأميم الطب عن طريق الاطباء الباكستانيين الذين ادوا الى نجاح هذا النظام، حيث يمثلون حوالي ثلث الاطباء العاملين في بريطانيا كلها.

وفي ٢٠ ديسمبر ١٩٦٩ اعلن العالم الهندي «مالكولم اديسيشيا» نائب مدير منظمة اليونسكو، ان مصر والبلاد العربية تتعرض لحملة شرسة، هدفها سرقة اعلى مستويات المهارة من الفنيين والعلماء والمفكرين. وفي عام ١٩٦٧ فقط هاجر ١١٨٠ مهندسا و٤٣٠ عالما من مصر، ذهب اكثر من ثلثيهم الى الولايات المتحدة، بينما ذهب الثلث الباقي الى كندا واستراليا وغرب اوروبا.

واثبتت الدراسات ان الهجرة السنوية للكفاءات العربية تتراوح بين ١٠ و٢٠٪ من الطلاب الذين يدرسون بالخارج، وان حوالي ٦٠٪ من العلماء العرب يهاجرون الى الخارج و١٣٪ من المهندسين، وان العرب يخسرون ١٠٠ مليون دولار سنويا نتيجة هجرة هذه الكفاءات.

وفي بعض السنوات استوعبت الولايات المتحدة جميع خريجي الهندسة في لبنان، ٥٠٪ من طلبة ايران، كما شهدت بداية السبعينات حركة هجرة مكثفة الى الولايات المتحدة حتى اصبح ٢٥٪ من مجموع اطباء امريكا من الاطباء المهاجرين اليها، حيث ارتفع نصيب الولايات المتحدة الى نسبة ٦٥٪ من الاطباء المهاجرين من الدول الاسلامية وبعض دول آسيا وافريقيا.

وتقول اخر التقديرات ان هجرة الاطباء والمهندسين والعلماء العرب الى اوروبا وامريكا وصلت حتى ١٩٧٦ الى حوالي ٢٤ الف طبيب، ١٧ الف مهندس، ٧٥ الف عالم يمثلون ٥٠، ٢٣، ١٥٪ على الترتيب من جملة الاطباء والمهندسين والعلماء في الوطن العربي.

عوامل ذاتية

يقول الدكتور نادر فرجاني، الباحث بمركز دراسات الوحدة العربية، ان تفسيرات ظاهرة هجرة الكفاءات تتراوح بين مدرستين، الاولى تعالج الظاهرة من منظور فردي مؤداه ان الكفاءات افراد متميزون يسعون لتحقيق ذاتهم فكريا ومهنيا، ولضمان ظروف عمل ومعيشة مريحة تكفل لهم حرية التفكير وامكانية الابداع، ولما كان هذا السعي يحبط في اغلب الاحيان في بلدان العالم الثالث، فان هذه الكفاءات تجد لها مكانا في البلاد الصناعية المتقدمة. وهذه المدرسة ترى ان هناك عوامل ذاتية مهمة تدعو الكفاءات للهجرة من بلدان العالم الثالث منها:

- انخفاض مستوى الدخل والمعيشة في بعض البلاد.
- الاحباط العلمي والمهني للعائدين لعدم توافر الامكانات العلمية من كتب ومراجع ومعدات واجهزة ومعامل بحث علمي حديثة.
- بالاضافة الى ضعف انتماء الكفاءات المهاجرة لحضارة بلد الاصل في مواجهة تأثير الحضارة الغربية السائدة.

وترى المدرسة الثانية ان السبب الجوهري لهجرة الكفاءات هو ارتباط بعض بلدان العالم الثالث بمركز النظام الرأسمالي العالمي في دول الغرب الصناعية. هذا الارتباط يسهل انتقال الكفاءات من احد بلدان الاصل الى بلدان الغرب، ويساعد على ذلك نظام التعليم والتأهيل في بلدان العالم الثالث، والذي ينتج كفاءات من النوعية المطلوبة للسوق الدولية للكفاءات، بدلا من ان ينتج نوعيات تتوائم مع الاحتياجات الاساسية لبلدان الاصل.

ويضيف الدكتور نادر فرجاني: لا يجب ان نغفل او نقلل من اهمية عمليات الاغراء والسرقة المتعمدة من جانب المراكز النشطة في الغرب لاختطاف خيرة كفاءات بلدان العالم الثالث التي يمكن ان تندمج بسهولة في النشاط العلمي والمهني القائم في الدول الغربية الصناعية، ومن هذ الشركات مثلا شركة امريكية كبرى تخصصت في هذا المجال، واطلق على مديرها لقب «Mr Brain-Drain»، وهذه العملية، في واقع الامر نشاط طبيعي في ظل التنظيم الرأسمالي للنشاط الاجتماعي والاقتصادي.

ولا شك ان التعليم بالخارج هو احد المنافذ الرئيسية، التي يتم عن طريقها تسرب الكفاءات من بلدان العالم الثالث الى الغرب، فعن طريقه يكتسب مواطنو بلدان العالم الثالث المهارات المناسبة لسوق العمل الغربي مباشرة، ويكتسبون ايضا قيم الغرب ونمط الحياة السائدة فيها.

مخططات الغرب

ذكرت دراسة للامم المتحدة، ان الفائدة التي حصلت عليها الولايات المتحدة الامريكية من وراء هجرة العلماء اليها في الستينات، تقدر بحوالي ٤ الاف مليون دولار، تتمثل في نفقات تعليم هؤلاء العلماء، الذين هاجروا اليها، والتي تكبدتها بلادهم الاصلية التي قامت بتعليمهم.

وقد لا تكون امريكا في حاجة كبيرة لهذا العدد الضخم من العقول المهاجرة اليها ولكنها ومعها الدول الصناعية الكبرى تبغي من وراء هذه العملية المستمرة تنمية مواردها العلمية والاقتصادية ايضا. فهؤلاء العلماء المهاجرون لا يحصلون على تلك الاجور العالية التي تمنح للعلميين والفنيين من ابناء هذه الدول الغنية. بالاضافة الى الرغبة في ان تؤدي هجرة هذه العقول الى احداث خلل في هذه الدول النامية لتحتاج دائما الى استيراد العلماء من الدول المتقدمة صناعيا، يتقاضون اضعاف اضعاف ما يتقاضاه العلماء المهاجرون من ابناء هذه الدول، ويبتلعون نسبة كبيرة جدا من المنح والقروض التي تمنحها امريكا والدول المتقدمة لهذه الدول النامية.

ويؤكد الدكتور صلاح الدين عز، الاستاذ بهندسة القاهرة، ان سياسة الدول الغربية في اجتذاب العقول تسير على خطط معينة وواضحة، بحيث تتحقق الاستفادة القصوى من هذه العقول. وبالاضافة الى ذلك فان خسارة المجتمعات النامية الكبيرة جدا، وهي تخسر هذه الخبرات العلمية والفنية اللازمة لاستكمال عمليات البناء والتنمية التي تتمنى المضي فيها والانتهاء منها، لتحقيق التقدم والرفاهية لهذه المجتمعات.

مفارقات غريبة

وقد اكد تقرير لمنظمة اليونسكو، الآثار السلبية الخطيرة الناجمة عن ظاهرة هجرة العقول البشرية على الدول النامية، ومنها الدول العربية والاسلامية. يقول التقرير: «برغم ان كثيراً من الدول المتقدمة تعاني ايضا من استنزاف الخبرات، الا ان الضربات القاصمة لا تنزل الا بالدول النامية، فهي الاكثر تعرضاً للخسارة الناجمة عن هجرة العلماء لانها لا تملك الكفاية منهم، ومن الصعب عليها توفير اعداد جديدة منهم. وهنا تحدث مفارقات غريبة جدة. حيث تصبح الدول النامية في حاجة الى قبول خبراء لجانب من الدول المتقدمة، ضمن برامج المعونات والقروض، بينما هي تمثل في الوقت نفسه موردا مهماً للخبرات العقلية والفنية التي تصدرها للبلاد المتقدمة ولا شك ان ذلك يمثل «وصفا شاذا جدا».

ويقول احدث تقرير للبنك الدولي عن ظاهرة هجرة العقول: ان تفريط الدول النامية في ابنائها من العلماء ادى الى توفير مبلغ ٨٨٢ مليون دولار لامريكا عام ١٩٨٢، بسبب هجرة العقول والمهارات اليها. بينما خسرت الدول النامية ومن بينها جميع الدول العربية والاسلامية مبلغ ٢٢٠ مليون دولار، انفقتها على تعليم ابنائها المهاجرين في نفس السنة. فضلا عن خسارتها بفقد العناصر البشرية القادرة على العمل والانتاج.

وقد كسبت كندا حوالي ٢٠٠٠ مليون دولار كندي في الفترة بين ١٩٦٧ و١٩٧٣ وهو عشرة اضعاف ما اعطته كندا من مساعدات للتعليم والتدريب للدول النامية. بينما كان مجموع ما كسبته الولايات المتحدة وكندا وانجلترا، عن الفترة ما بين ١٩٦١ - ١٩٧٢ مبلغ ٤٤ مليار دولار.

الناتج القومي

ويرى الدكتور نادر فرجاني ان بلدان العالم عموماً تعاني من نقص في الكفاءات المطلوبة لدفع عجلة النشاط الاجتماعي الاقتصادي، وهجرة الكفاءات من بلدان العالم الثالث تؤدي في النهاية الى عجز شديد في الكفاءات في هذه البلدان والى تدني الانتاجية الخاصة للعناصر الاقل كفاءة المتبقية في المجتمع. ومصلحة هذا الوضع على المدى البعيد، هي انخفاض الناتج القومي الاجمالي المتوقع في البلاد الاصل، نتيجة لفقد الناتج المترتب على وجود الكفاءات التي هاجرت. ثم ان نقص الكفاءات، الذي تزيد الهجرة من حدته يؤدي ببلدان العالم الثالث الى استقدام الكفاءات الاجنبية بما يترتب عليها من تكلفة مادية كبيرة. ويحدث ايضا ان تعود الكفاءات المهاجرة لبلادها كخبرات اجنبية تحت علم بلد آخر!

كيفية المواجهة

ثار الكثير من الجدل حول كيفية القضاء على ظاهرة هجرة العقول البشرية من الوطن العربي والعالم الثالث، وقدمت العديد من الاقتراحات ذات الصبغة الدولية مثل الاقتراح بفرض ضرائب على الكفاءات المهاجرة في بلدان الاقامة، تخصص لتمويل جهود التنمية في بلاد الاصل، او تعويض البلدان التي هاجرت اليها الكفاءات لبلاد الاصل عن كفاءاتها المفقودة. كما عرضت بعض الحلول للحد من هجرة الكفاءات تتطلب تعاونا وثيقا من الدول الغربية التي تهاجر اليها هذه الكفاءات. ولكن الخبرات المكتسبة والواقع الحالي، يؤكد ان هذه الدول لن تقبل ابداً التنازل عن موقعها الاستغلالي المهيمن في النظام الاقتصادي العالمي.

● ويقول الدكتور بدر الدين عطية ابو غازي، بعلوم القاهرة:

- الحد من الهجرة لا بد ان يكون عن طريق توفير جو ملائم لممارسة هذه الخبرات لعملها الذي تخصصت فيه، وتوفير الامكانيات العلمية ومستوى المعيشة المناسب، الذي يحقق الاستقرار النفسي، ويؤدي الى تركيز جهود العلماء في مجالات عملهم وتخصصهم فقط دون الاضطرار للغرق في مشاكل وهموم الحياة اليومية، التي يعاني منها الاخرون. ولا بد من تخطيط البحث العلمي على اسس سليمة للقضاء على البيروقراطية والروتين والعراقيل وتوفير كل الظروف الملائمة للابداع والخلق العلمي.

● ويؤكد الدكتور صلاح الدين عز بهندسة القاهرة على القول السابق ويضيف:

- حاولت مصر مثلا ايقاف نزيف عقولها العلمية المهاجرة الى الخارج، فصدر قرار عام ١٩٧١ بألا يسمح بالهجرة لخريجي العلوم، الا انه لم ينفذ. ثم تقرر انشاء مجمع للدراسات العليا لاغراء العلماء المصريين بالبقاء ووقف هجرتهم، ومحاولة جذب اعداد كبيرة ممن هاجروا فعلا. ولكن هذا الاسلوب لم ينجح ايضا، لان هذا المجتمع عانى كثيرا من مشاكل الادارة والبيروقراطية والروتين التي لا يتحملها العلماء، وكان الفشل من نصيبه وهذه المشكلة لا يمكن ان تعالج الا اذا جعلنا المناخ العام لدينا ملائما للابداع العقلي، واتاحة الفرص والامكانيات للابتكار والتطوير العلمي المستمر. ولا بد ايضا من الاهتمام بطلبة البعثات العلمية وربطهم بالوطن الام، ووضع الطلاب بعد انتهاء بعثاتهم في الاماكن التي تتناسب مع تخصصاتهم العلمية الدقيقة، حتى لا يصاب بعضهم بالاحباط ويقرر الهجرة وترك بلده والعودة من حيث اتى.

الأطباء والصيادلة والعمال المهرة

بين عرب فلسطين ١٩٤٨ بدأوا

يستعدون لمواجهة البطالة

الطرد للفلسطيني والوظيفة لليهودي السوفياتي!



يهود سوفيات رفضتهم السفارة الامريكية في روما ولم يبق لامامهم سوى التوجه الى اسرائيل!!

حيفا: خاص بـ «الشرق الاوسط»

تجمع الآراء على ان معظم الوظائف التي يشغلها عرب فلسطينيون داخل الحزام الاخضر (فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨) ستذهب الى المهاجرين اليهود الآتون من الاتحاد السوفياتي. في هذا التحليل / التحقيق الخاص بـ «الشرق الاوسط» من مركز الخدمات الاعلامية ما يسلط الضوء على تاثير وخطر هجرة اليهود السوفيات على مختلف القطاعات بين العرب الفلسطينيين.

تحتل انباء موجة الهجرة اليهودية من اوروبا الشرقية الى فلسطين مساحة واسعة في وسائل الاعلام العربية والعالمية التي تركز على مخاطر هذه الهجرة على ابناء الارض المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وعلى الامة العربية، حيث يدور الحديث عن توطين هؤلاء المهاجرين في المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع المحتلين واذا كان المسؤولون الاسرائيليون يكثرون هذه الايام من تصريحاتهم التي يؤكدون فيها انه سيتم استيعاب المهاجرين الجدد داخل ما يسمى الخط الاخضر. فان ذلك بالطبع سيكون على حساب قطاع واسع من الشعب الفلسطيني في المثلث والنقب والجليل، ذلك القطاع الذي يخضع ومنذ عام ١٩٤٨ لسياسة تمييز وعنصرية منهجية.

لعل حركة «ابناء البلد» التي تتمتع بقاعدة شعبية عريضة في صفوف فلسطينيي اراضي ١٩٤٨ كانت اول من استشعر خطر الهجرة فبادرت الى تنظيم حملة واسعة ضد هذه الهجرة ودعت الجماهير الفلسطينية «لتبني موقف واضح من موجة الهجرة اليهودية السوفياتية الجديدة... والدعوة لمواجهتها فعلا لا قولا على اساس انها تهدد العرب الذين يعيشون داخل الخط الاخضر من عام ١٩٤٨» كما جاء في بيان اللجنة القطرية لحركة ابناء البلد. وقد بدأت بتوقيع عريضة تطالب بوقف هجرة اليهود الى فلسطين وتناشد الزعامة السوفياتية باعادة النظر في سياستها المتعلقة بحصر هجرة هؤلاء اليهود الى فلسطين فقط وفتح باب الهجرة للجهة التي يريدها معظم اليهود وهي الولايات المتحدة واوروبا الغربية كما تثبت الاحصائيات في السنة التي سبقت قرار الولايات المتحدة باغلاق ابواب الهجرة لليهود اليها كما طلبت اسرائيل منها.

هذا الرفض من ابناء الشعب الفلسطيني في الجليل والمثلث والنقب لموجة المهاجرين الجدد لما يعنيه ذلك من تفاقم الازمة الاقتصادية والبطالة العمالية وازمة السكن لهؤلاء الفلسطينيين الذين ما فتئت الحكومة العمالية تماطل وترفض اعطائهم حقوقهم الانسانية رغم ما تدعي من ديمقراطية. فالمجالس المحلية العربية تعاني من عجز كبير في ميزانيتها وهي غير قادرة على دفع رواتب الموظفين ومستحقات الكهرباء والماء عليها وتبلغ ميزانية المجالس العربية ربع اليهودية (يوجد جدول يبين العجز بالارقام) بينما يتحدث المسؤولون الاسرائيليون عن مليار شيكل اسرائيلي ستخصص لاستيعاب اليهود السوفيات ويدور الحديث عن بناء ٦٠ الف وحدة سكنية كدفعة اولى بينما تقوم الحكومة الاسرائيلية بهدم البيوت الفلسطينية بحجة بنائها بدون ترخيص وترفض توسيع حدود القرى العربية للبناء فيها لمواجهة الازدياد الحاد في عدد السكان العرب الذين يرغمون على العيش في اماكن سكناهم منذ عام ١٩٤٨ دون السماح لهم بتطويرها او توسيعها، وقد قامت السلطات بهدم ٤٠٠٠ منزل حتى الآن.

غضب الجماهير في الداخل بلغ ذروته بعد التصريحات الاخيرة لعدد من الوزراء من امكانية استيعاب عدد من المهاجرين يتراوح بين ٥٠ - ١٠٠ الف شخص في شهور بينما يصرون على عدم حوزة الخزينة على اموال لمساعدة المجالس المحلية العربية. وتمثل هذا بالاضراب العام الذي اعلن مؤخرا وتحول لمظاهرات شملت مدن وقرى فلسطين ١٩٤٨.

وزير ما يسمى «الاستيعاب» يتسحاق بيرتس صرح بأنه سيتم «منح كل عائلة من القادمين الجدد التي تعتزم السكن في بلدات التطوير مبلغ ٩٠٠٠ شيكل كتشجيع مادي بالاضافة الى شقة.

الاحصائيات الرسمية تشير الى انه يوجد نصف مليون شخص تحت خط الفقر يشكل ٥٠٪ منهم عرب في حين انهم يشكلون ١٧٪ من اجمالي عدد السكان. احد اعضاء حركة ابناء البلد أشار لـ «الشرق الاوسط» انه في حين تجمع ملايين الدولارات لجذب اليهود تعاني المجالس المحلية العربية من ديون ضخمة حتى لشركة الكهرباء والمياه الاسرائيلية وهي مهددة بقطع التيار الكهربائي عنها اذا لم تسدد ديونها.

عكا - احدى المدن المختلطة عربا ويهودا - افضل مثال على سياسة التفرقة والتمييز، حيث يعيش المواطنون الفلسطينيون في أسوأ ازمة سكنية وفي اماكن لا تصلح للعيش فيها بسبب انعدام التهوية، والرطوبة وتصدع جدران المنازل وتسرب المجاري بين البيوت القديمة. وارتفاع الكثافة السكانية ومع هذا ترفض ادارة البلدية اعطاء تصاريح لبناء مساكن جديدة او تصليح المباني القديمة وترفض تقديم المساعدة لهم زاعمة ان هناك عجزاً في الميزانية وفي الوقت نفسه، تقام هذه الايام الحفلات لليهود السوفيات (لكي يشعر القادمون بجمال الاجواء الاسرائيلية الجديدة المتجسدة في عكا) كما صرح رئيس البلدية الاسرائيلي ولم يكتف رئيس البلدية بهذا بل بعث برسالة الى نائب وزير المالية الاسرائيلية يوسي بيلد طالبا فيها بأن يسرع بايجاد مقاولين لأنه «توجد قائمة جاهزة من ناحية التنظيم ومعدة لبناء ألف وحدة سكنية لاستيعاب هؤلاء اليهود متجاهلا نداءات وصراخ المواطنين العرب منذ سنين لايجاد اماكن سكن لهم».

وستحل الهجرة اليهودية مشكلة الاسرائيليين فيما يسمى بالخطر الديمغرافي حيث تسعى لاقامة مستوطنات جديدة في القرى العربية في الاراضي العربية التي تمت مصادرتها او تسعى لمصادرتها. ففي قرية «كوكب ابو الهيجاء» يناضل المواطنون هناك لمنع مصادرة ٣٤٩ دونما من اراضيهم الزراعية وفي عرابة غيرت وزارة الداخلية الاسرائيلية وضعية ٣٠٠ دونم من اراض زراعية الى اراض للبناء تمهيدا لمصادرتها وضمها لمستوطنة «ابطليون» التي اقيمت في اراضي الفلاحين المصادرة. وتفيد الانباء انه تم استيعاب ٥٠٠٠ مهاجر جديد خلال شهر واحد في «نتسيرت عيليت» التي اقيمت على اراضي عين ماهل والرينة العربية قرب الناصرة، كما تمت مصادرة اراضي عربية في قريتي الوجه ووادي عاره.

ويغيب عن الذكر اجراءات المصادرة وهدم البيوت والترحيل لابناء النقب وتجميعهم في مساكن ضيقة وحرمانهم من اراضيهم الزراعية والمراعي التي يعيشون منها بهدف اقامة المستوطنات والمناطير (وهي للمستوطنات التي تبنى على سفوح جبال تشرف على القرى العربية لمراقبتها) ناهيك عن سياسة هدم البيوت العربية في اراضي ٤٨ كما اوضحت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية في بيانها الصادر في ١٩٩٠/٢/١٢. حيث هدمت الحكومة الاسرائيلية مئات البيوت في مدينة ام الفحم وجسر الزرقاء وعرابة وشفا عمرو وعشيرة ابو كف في النقب بحجة البناء غير المرخص لضمان عدم توسيع هذه القرى والمدن. ولضمان استيطان اليهود الجدد كما ادعى الوزير الاسرائيلي من حزب العمل يعقوب نور «لاستيعاب الهجرة الكبرى في الجليل والنقب».

ولن تقف الآثار السلبية اللاحقة بالجماهير الفلسطينية جراء موجة الهجرة الجديدة عند هذا الحد، بل تتعداه الى الجوانب الاقتصادية حيث ستتفاقم ازمة البطالة بين العمال العرب الذين ستضاعف معاناتهم لأن توفير عمل للقادمين الجدد سيكون على حسابهم اولا. نسبة البطالة الحالية عند الجماهير العربية تبلغ ٢٠٪ بينما تبلغ ٨ - ٩٪ في الوسط اليهودي.

المسؤولون الاسرائيليون يتحدثون عن شغور اماكن عمل للقادمين الجدد وبدأوا بالفعل العمل على ذلك. دائرة التشغيل الاسرائيلية كشفت النقاب عن عملية لتشجيع وجذب العاملين اليهود للعمل في فرع البناء ومضمون هذه العملية ان دائرة التشغيل هذه بدأت العمل بمشروع لجذب ٢٥ الف عامل الى فرع البناء بهدف بناء ٦٠ الف شقة سكنية لاستيعاب المهاجرين.

وتبذل الدائرة جهدا لتقديم محفزات وامتيازات مالية للعاملين وهؤلاء العاملون طبعا من الجنود المسرحين والقادمين الجدد. هذا المشروع يؤكد التوجه العنصري المعادي للعمال العرب لأن فرع البناء يعمل فيه العرب بشكل أساسي بعد ان اغلقت في وجوههم افرع العمل الاخرى مثل الصناعات التكنولوجية الحديثة والطب والهندسة... الخ.

ويأتي هذا المشروع في اطار تفعيل مبدأ الممارسة الصهيونية التي دعى اليها ديفيد بن جوريون، وهي «احتلال العمل» و«العمل العبري».

وقد بدأ بالفعل بطرد العمال العرب لتشغيل اليهود السوفيات حيث تشير مكاتب العمال العاطلين عن العمل من العرب. حيث سجل ١٠٠ عامل جديد عاطل عن العمل في قرى البطوف خلال شهر واحد. كما عثرت الانباء حول رفض مكاتب تشغيل العمال عن تشغيل عمال عرب خاصة في القرى الشمالية حيث نشرت احدى الصحف المحلية عن مكتب «كفار سابا» لتشغيل العمال ان الأولوية في تشغيل العمال هي للقادمين الجدد.

العامل عادل طويل من سخنين كتب في مقال صحفي في ٩٠/٢/١٩ «لقد اصبحنا نعرف معنى افتقاد المال لتحصيل لقمة العيش وصرنا على حافة خسارة المسكن الذي بناه الواحد منا بشقى العمر».

صحيفة «دافار» الاسرائيلية تحدثت عن خطة لاستيعاب ٢٠٠٠ طبيب مهاجر هذا في الوقت الذي بدأ الاطباء والصيادلة الفلسطينيون يسمعون تلميحات من المسؤولين الاسرائيليين واصحاب العمل تهديدا بالفصل من العمل او عدم تمديد فترة العمل مرة اخرى.

الصحيفة نفسها تحدثت عن استعدادات وزارة التربية والتعليم الاسرائيلية لاستيعاب ١٠ الاف طالب سنويا من المهاجرين الجدد في حين لا يجد الطلاب العرب غرف تدريس في مدارسهم المزدحمة.

اما الطلاب الجامعيون العرب فتظهر سياسة التمييز ضدهم بصورة واضحة حيث يمنعون من دخول كليات الهندسة كهندسة الطيران والكمبيوتر والهندسة الحربية والطب والمحاماة وكل ما يخص الصناعات - بحجة ان هذه الكليات تمس «أمن الدولة» كما انه يخصص اماكن سكن للطلبة العرب لا تتناسب وعددهم من الذين يدرسون في الجامعات. كما ان المنح والقروض للطلبة العرب شبه معدومة بينما تمنح بسخاء للطلبة اليهود وسيزيد قدوم المهاجرين من عمق المأساة حيث سيحتل هؤلاء الجامعات على حساب الطلاب العرب.

في العام ١٨٨٢ بدأ اليهود في القدوم الى فلسطين واستولوا عليها واستطاعت الحركة الصهيونية انشاء كيانها اسرائيل في العام ١٩٤٨ بعد ان شردت الغالبية الساحقة من الشعب الفلسطيني فهدمت قراه ومدنه واستولت على ارضه وزرعت المستوطنات - قرى ومدن يهودية. واليوم موجة جديدة من المهاجرين اليهود رغم اختلاف الظروف وتعميق وتوسيع الاحتلال الصهيوني لأرض وشعب فلسطين، الا انها تشكل الخطر نفسه من طرد الفلسطينيين من ارضهم لصالح حل «الازمة الديمغرافية» ولاستيعاب المهاجرين الجدد في سبيل تحقيق الحلم الصهيوني في بناء دولة يهودية نقية من أي عرق آخر.

العجز المالي للبلديات العربية حسب الاحصاءات الاسرائيلية

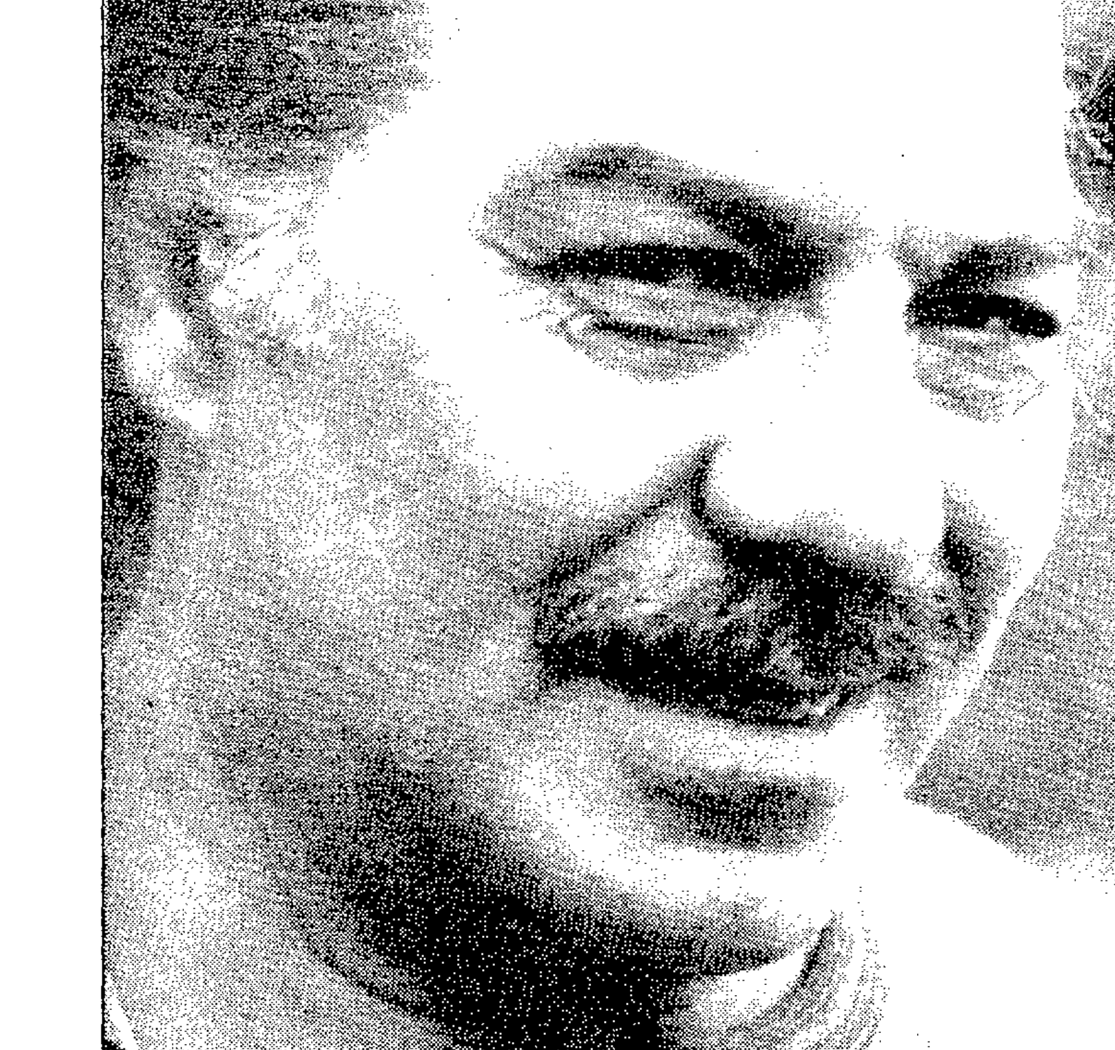
١ - الناصرة: ٥ ,٦ مليون شيكل جديد، طالبت البلدية بقروض لدفع رواتب الموظفين (الدولار يساوي ٥ ,٢ شيكل).
٢ - أم الفحم: ٥ ,١٣ مليون شيكل - تسلمت انذارا بقطع الكهرباء والمياه لعدم تسديدها لديون بلغت قيمتها ١١٠ آلاف شيكل.
٣ - الطيبة: ٥ ,٤ مليون.
٤ - كفر حنا: ٥ ,٤ مليون - لم يدفع المجلس البلدي رواتب الموظفين منذ ستة اشهر - ٢٥ ألف شيكل ديون للكهرباء والماء ٥٠ ألفا.
٥ - البعنة: ٢,٣٥ مليون - لم تدفع لجور المستخدمين منذ اربعة أشهر.
٦ - الطيرة: ٥ ,٢ مليون - العجز الحقيقي اكبر بكثير.
٧ - الرامه: ٦ ,١ مليون.
٨ - جسر الزرقاء: ٢ ,١ مليون - يوجد في القرية ٢٠٠ ألف فتاة وفتى في سن التعليم المجاني لا يتلقون العلم بسبب الاكتظاظ في الصفوف والنقص في غرف التدريس.
٩ - عبلين: ٤ ,١ مليون.
١٠ - كفر ياسين: ٦ ,١ مليون.
١١ - دير حنا: ٥١٧ ألف شيكل - الحقيقي ٦٠٠ ألف شيكل.
١٢ - اكسال: ٤ ,٢ مليون.
١٣ - شفا عمرو: ٣ ,٢ مليون شيكل.
١٤ - مجد الكروم: ٢ مليون.

فنان الترسو يكشف لقراء «الشرق الأوسط» بعض اسرار البدايات

ويثير اكثر من سؤال عن واقع السينما المصرية

فريد شوقي: أين المخرجون الكبار؟

● بسبب يوسف وهبي ضربني والد صديقي وبسبب نجيب الريحاني ضربني بواب المسرح ● شاركت في المظاهرات ضد الانجليز، فرسبت في الامتحان ● أهم وسام حصلت عليه كان لقب «فنان الترسو» ● ساعدني شكلي الجسماني في ادوار الشر ● قال لي يوسف وهبي: الاصل موجود فلماذا تقلدني؟ ● «جعلوني مجرما» و«كلمة شرف»، فيلمان غيرا في المجتمع المصري ● ظاهرة «افلام المقاولات» اساءت للسينما ومازالت مزدهرة ● أفلام «الاونطة» تحقق ارباحاً كبيرة للموزعين ● أفلام يوسف شاهين يفهمها هو والجيل القادم ولا يفهمها جيلنا ● أملك من المال ما يكفيني، ولكني لا استطيع العيش بلا عمل ● أخشى على نور الشريف مما يقدمه، وعادل إمام ليس ظاهرة ● عدت الى المسرح لمواجهة المخدرات والادمان ● حولت افكاري الى مسلسلات تلفزيونية.


فريد شوقي: مطلوب عودة المخرجين الكبار الى العطاء.

القاهرة: من خالد حمدي ويوسف خليفه:

وعكة صحية اصابت الفنان فريد شوقي، وألزمته الفراش مدة اسبوع، وأطلقت ايضا شائعات تراوحت بين اصابته بالشلل حتى الوفاة. غضب فريد شوقي ممن اطلقوا عليه هذه الشائعات خاصة وانه كان يستمع اليها من خلال موجات الاذاعات المختلفة او يقرأها في عدد من الصحف والمجلات وهو على فراش المرض. وبعد ان تماثل الفنان الكبير للشفاء، فتح قلبه لـ «الشرق الاوسط» حيث تكلم في كل شيء دون حذر او تردد. تحدث عن أزمته الصحية وأزمة السينما الفنية وسر عودته الى المسرح ولم ينس ايضا ان يتحدث عن علاقته بعمالقة الفن مثل نجيب الريحاني ويوسف بك وهبي.

● حمد لله على سلامتك.. ما هي اسباب هذه الازمة الصحية المفاجئة؟

ـ تجاوزت ـ والحمد لله ـ أزمة صحية بسبب استمراري في العمل اكثر من ١٥ ساعة يوميا لمدة ١٠ ايام حيث كنت ابدأ تمثيل مسلسل «البخيل» من الصباح حتى التاسعة مساء واتجه بعده مباشرة الى المسرح لتمثيل مسرحية «١٠٠٠ مساء» فأصبت بارهاق شديد واعتكفت في المنزل لمدة خمسة ايام.

● سمعنا بعض الشائعات اثناء مرضك وزيارة د. عادل إمام طبيب القلب لك؟

ـ قاطعني قائلا: انا مثلك سمعت العديد من هذه الشائعات، والحمد لله فأنا اتمتع الآن بصحة جيدة وأسعد بمشاعر الحب والوفاء، فالكثيرون سواء ممن يعملون في الحقل الفني او الجمهور المصري والعربي تألموا على ما اصابني، ولكني شعرت بأن آلامي تتضاعف عندما ردد البعض شائعات غير صحيحة عن مرضي، بل اشاعوا وفاتي بعد اصابتي بأزمة قلبية وانتقالي الى غرفة الانعاش وأصابتني بالشلل «وكل هذا لم يحدث والحمد لله»وأرجو من الله ان يديم علي الستر والصحة.

وظهرت علامات التأثر على وجه الفنان الكبير فريد شوقي عندما تذكر هذه الشائعات «لهذا فضلنا ان نفتح معه صفحات الذكريات.

● هل تعتقد ان تأثرك بوالدك المرحوم محمد عبده شوقي وراء اتجاهك للتمثيل خاصة انه كان مشهورا بكتابة الشعر والأدب وعمل كمدرس لفن الالقاء في المعهد الوطني للتمثيل وأسماه سعد زغلول «بلبل الوفد»؟

ـ نعم كان لوالدي تأثير كبير على تكويني الشخصي والثقافي، وكان يسعى باستمرار لأن يجعل مني ممثلا مثقفا خاصة وأنه وجد لدي استعداداً لذلك، شجعني على ذلك باصطحابه لي لمشاهدة المسرحيات كل اسبوع وتعريفي بالعديد من نجوم ذلك الزمان، خاصة وانهم كانوا من اصدقائه مثل يوسف وهبي ونجيب الريحاني.

وكان والدي يوجهني سواء في الالقاء او في ان اجعل لي شخصية مستقلة لا أتأثر بأحد، وكان يساعدني باستمرار حتى وفاته في السبعينيات«وكنت استشيره وآخذ بآرائه وأناقشه ويوجهني ويحاسبني بشدة في كل شيء يتعلق بالفن ويلاحظ ردود فعلي تجاه الشخصيات التي كنت أشاهدها او أقوم بأدائها.

● ماذا كان رد فعل والدك ووالدتك عندما عرفا انك كنت تعطي مليما لكل طفل يأتي لمشاهدتك وانت لم تزل طفلا صغيرا؟

ـ كان والدي يصحبني مساء كل اول خميس شهريا لمتابعة عروض يوسف وهبي ونجيب الريحاني وعلي الكسار وفاطمة رشدي وروز اليوسف وعزيز عيد «وكنت احضر الى المنزل وأظل أردد حوار الممثلين حتى احفظه عن ظهر قلب ـ وأنا لم أزل طفلا لم يتجاوز الثانية عشرة، وكنت آخذ نصف قرش صاغ يوميا وأجمع اصدقائي الاطفال في حديقة منزلي صباح اليوم التالي واعطي لكل منهم مليما او جزءا من المليم لكي يشاهدونني. وكان والدي يعجب من حسن اتقاني لحفظ حوار الممثلين وكأنه انطبع في ذاكرتي وفي قلبي، وان كان ينصحني دائما بالابتعاد عن تقليد الممثلين. اما والدتي التركية وعمتي وخالتي فكن جبهة المعارضة والرفض، وكثيرا ما كنت احصل على «علقة سخنة» نتيجة لمزاولتي التمثيل، لأنه كان في رأيهن «مسخرة» ويؤدي الى الضياع والفشل.

● هل تغير رأي والدتك في التمثيل خاصة عندما كبرت وانتقلتم من السيدة زينب الى الحلمية واصبح الجيران يحضرون الى منزلكم لمشاهدتك كل اسبوع وأنت تمثل، حتى ان احدى الجارات تصورت انك يوسف وهبي؟

ـ يضحك فريد شوقي ويقول نعم. عندما انتقلنا الى الحلمية اصبحت اردد حوار كل مسرحية اشاهدها امام المرآة، وكنت معجبا جدا بأداء الفنان الكبير يوسف وهبي وأقلده في طريقة ادائه ونطقه للحوار، فحضرت احدى جاراتنا وقالت لأمي، اريد ان استمع الى الراديو الخاص بكم الذي يذيع يوميا باستمرار مسرحيات يوسف وهبي، بينما الراديو الخاص بها لا يذيع اي مسرحية ليوسف وهبي، فضحكت امي وجعلتها تشاهدني وتسمعني وأنا أقلد يوسف وهبي بك، وتعجبت الجارة من قدرتي على الاداء وأشاعت في الحي عن موهبتي، فاصبح افراد كبار العائلات يحضرون الى منزلنا كل يوم جمعة وأقوم امامهم بتمثيل العديد من الشخصيات، بل وأحاول تقليد كل الممثلين في كل المسرحيات، ولكن أدائي لشخصية يوسف وهبي كان يلقى اعجابا شديدا من الحاضرين. باختصار تحول منزلنا الى مسرح كبير، ولم يتغير رأي امي في التمثيل، وكانت تطلب مني ان اخلص في مذاكرتي حتى انجح وأن اجعل من التمثيل مجرد هواية امارسها في اوقات الفراغ بحيث لا يطغى على اهتماماتي. وكان يشاركها نفس الرأي عمتي وخالتي اللتان كانتا تسكنان في نفس المنزل الذي نقيم فيه.

● هل كان يوسف وهبي وراء اول علقة تحصل عليها ولم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرك؟

ـ نعم فلقد كان اصدقائي الاطفال يأخذونني للتمثيل عندهم في شققهم، وذهبت مع اعز اصدقائي الى منزله لتمثيل آخر مسرحية شاهدتها ليوسف وهبي خاصة بعد خروج والده ووالدته للقيام بزيارات، واتجهت مع صديقي وشقيقته الطفلة الى حجرة نوم الوالدين وطلبت خشبة مسرح، واقترح صديقي أن اقوم بالتمثيل على سرير الوالدين لأنه اعلى من الارض حيث يجلس هو وشقيقته. واندمجت في أداء المسرحية، وكنت اقوم بأداء مختلف ابطالها، ومن بينهم يوسف وهبي وروز اليوسف وأمينة رزق واحمد علام وحسين رياض وحسن البارودي، وكان تقليد اداء يوسف وهبي يأخذ مني جهدا كبيرا، ولكن فجأة سمعنا صوت والد صديقي الجهوري وهو يفتح الباب، وارتعشنا وفر صديقي وشقيقته واختفيت تحت السرير. ودخل الاب والأم وكنت ارتعش خوفا وهلعا، وعلى ما يبدو انهما احسا بوجودي، فنظرت الأم تحت السرير فاصطدمت بوجهي وصرخت فصرخت معها وهي تقول حرامي، حرامي. وظل زوجها يضربني اكثر من نصف ساعة وأنا أرتعد وأقول له بأنني فريد ابن جارهم وهما لا يستمعان الي خاصة مع ارتفاع صوته وقوته الجسدية.

وبعد فترة طويلة تعرف على والدي وعرف انني لست لصا، ولكن ضربني ثانية لأنني اعلم اولاده التمثيل، وهي مهنة أسوأ من السرقة من وجهة نظره، لأنها سرقة باستمرار، سرقة القيم والأخلاق، وطاعة ابنائه له، ولن استطيع ان أنسى هذه الواقعة.

● بماذا تفسر وقوفك امام مدخل الممثلين في مسرح نجيب الريحاني عندما كبرت وقيام عم (مجانس) بواب المسرح بضربك يوميا، وهل تغير سلوكك مع عم «مجانس» نفس البواب بالمسرح عندما اصبحت نجما لمسرح الريحاني في الستينيات؟

ـ كنت معجبا بنجيب الريحاني وزاد اعجابي به عندما كبرت، ولكن مصروفي لم يكن يكفيني لمشاهدته يوميا على المسرح، فكنت اكتفي بذهابي مرتين كل اسبوع، مرة مع والدي ومرة بمفردي، وكنت اشاهد كل مسرحية اكثر من مرة«ولذلك ذهبت الى مسرح نجيب الريحاني حتى يراني ويشركني ككومبارس ولأستطيع مشاهدة المسرحية خاصة وانني كنت في حوالي السابعة عشرة. ولكن عم «مجانس» كان يضربني ويطردني يوميا.

وعندما اصبحت نجم مسرح الريحاني في الستينيات، كان يتجمع حولي عدد من الاطفال والشباب وكان عم (مجانس) يضربهم ولكنني كنت أمنعه، ولذلك كان كلما رآني يمتنع عن ضربهم وكان الاطفال يهتفون باسمي وأنا اصافحهم. وكان يتذكر عم «مجانس» هذه الواقعة ويذكرني بها، وكنت اردد له باستمرار لعل الفرصة تأتي لأحدهم ويصبح أفضل مني.

● وكيف كان تصرفك حينما اصطحبك والدك الى يوسف وهبي لكي تعمل كومبارس وأنت مازلت في معهد الفنون التطبيقية بعد رسوبك في الامتحان، وهل تتذكر عندما طلب والدك ان تذاكر لتدخل الامتحان على ان يجعلك تمثل امام يوسف وهبي؟

ـ تلك احلى ذكرياتي، فلقد رسبت في احد امتحانات مدرسة الفنون التطبيقية، وكنت اشارك في المظاهرات ضد الانجليز، ولذلك غضب مني والدي وقال لي انه لا يمنعني من هواية التمثيل ولكن من حقه علي ان احرص على المذاكرة حتى انجح في الملحق، وقال لي انه سيحقق لي امنية عمري باصطحابي للعمل امام يوسف وهبي الذي كنت اعتبره مثلي الاعلى، وسعدت جدا لدرجة انني في نفس الليلة تعمدت الاصطدام بيوسف بك في الشارع امام مدخل بوابة مسرحه، لدرجة انه غضب وعنفني وسعدت بهذا التعنيف لأنه خصني به معتبرا انه كلمني!

وفي اليوم التالي اصطحبني والدي الى يوسف بك وكان صديقا له، واشتركت ككومبارس مع يوسف وهبي وأنا مازلت طالبا بمدرسة الفنون التطبيقية. ولقد عنفني يوسف بك للمرة الثانية في يومين متتاليين، ولكن المرة الثانية اختلفت لأنني تعلمت منها الكثير، فلقد طلب مني يوسف بك ان اقوم بتأدية احد الادوار امامه، فقمت بتقليده في العديد من الروايات المسرحية التي احرص على مشاهدتها بنفس طريقة أدائه وأسلوبه، وانتظرت من الممثلين الكبار الذين يشاهدونني ان يصفقوا لي، وكان هناك الكثير منهم، على سبيل المثال: امينة رزق وزوز حمدي الحكيم وفرج النحاس ورقيعه الشال وحسن البارودي ومحمود المليجي وحسين رياض. ولكن يوسف بك غضب وقال لي: انك تقلدني ومن يقلد لا يستطيع الاستمرار لأن الاصل موجود. وتعلمت الكثير من هذه الجملة.

● من الذي اطلق عليك لقب «فنان الترسو»؟

ـ أنا فخور جدا بأني منذ اكثر من اربعين عاما في الفن وأنا احمل هذا اللقب والذي اعتبره اهم وسام حصلت عليه وأكبر جائزة نلتها في حياتي الفنية، هذا اللقب اطلقه علي الجمهور وله قصة طويلة عريضة معي منذ ان بدأت احصل على البطولات المطلقة وبالتحديد في ادوار الشر، وهذه الادوار عندما كانت تعرض في دور العرض الدرجة الاولى كان نجاحها محدودا لأنه في تلك الفترة كانت الافلام الرومانسية هي التي تسيطر على الساحة الفنية وأيضا الافلام الاستعراضية التي كانت منتشرة، ولكن عندما كانت هذه الافلام تعرض في سينما الدرجة الثانية والثالثة كانت تلاقي نجاحا كبيرا بسبب اقبال الجمهور، في تلك الفترة اطلقوا علي لقب «فنان الترسو».

● هل تعتقد ان بدايتك في ادوار الشر افادتك الآن؟

ـ تكويني الشكلي والجسماني كان يعطيني فرصة كبيرة جدا لأن اقدم هذه الادوار، وأيضا فترة الشباب هي أهم فترة يقوم فيها الفنان بأدوار الحركة، فليس من المعقول ان يكون رجل في سن الخمسين او الستين ويخوض معركة بالأيدي فينتصر ويضرب خمسة رجال او اكثر مثلما كان يحدث في افلامي، ولكن ممكن لشاب يدافع عن نفسه وسط هذا الكم ببساطة وببعض سبل الدفاع عن النفس المتعارف عليها.

ويكمل قائلا: البداية افادتني، لا بل كانت سببا في شهرتي التي حققتها، فقد وضعت ادوار الشر اسمي تحت الاضواء وبمرور الزمن بدأت اغير نوعية ادواري بشكل يتناسب مع كل فترة من فترات حياتي. نجحت في ذلك، والحمد لله ازدادت شعبيتي اكثر فاكثر.

● بعد هذا العمر الفني ماذا حققت في الفن؟

ـ ما حققته في الفن كثير جدا ويكفيني فخرا انني من خلال فيلمي «جعلوني مجرما» ساهمت في حذف السابقة الاولى من حياة أي متهم، فلا تحسب له ولا تعوقه من ان يعيش حياة كريمة في المجتمع طالما أراد ذلك. ايضا بالنسبة الى الاجازات التي يحصل عليها المساجين الآن بعد فترة من العقوبة ومدة الاجازة ٤٨ ساعة، هي ايضا من افكاري عندما قدمت للسينما فيلم «كلمة شرف».

● لماذا لم ترشح نفسك لمنصب نقابي؟

ـ لم اسع في حياتي لأي منصب في الدنيا، واعتقد اني لا اصلح لأن اكون اداريا، فأنا يمكن ان اخدم الفن والفنانين بعيدا عن المناصب والمراكز لهذا لم افكر في ان اكون نقيبا لا للسينمائيين ولا للممثلين.

● ولكنك رئيس لشركة اتحاد النجوم وهي شركة بلا نشاط تقريبا؟

ـ شركة اتحاد النجوم ليست شركة لأفلام المقاولات، وإلا كان انتاجها الآن موجودا في دور العرض، ولكن هذه الشركة التي ساهم في انشائها الفنانون بل كبار الفنانين هي في حقيقتها«شركة تهدف الى اصلاح مسار السينما، ولكن كان هناك بعض العقبات التي صادفت تأسيس الشركة لذلك جمدت النشاط بعض الوقت، ومن المنتظر ان يكون لهذه الشركة مجلس ادارة جديد وسيتم انتخاب رئيس جديد حتى لا يكون لي او لغيري السيطرة.

● هل تعتقد ان السينما المصرية مازالت تمر بازمة؟

ـ عندما نتحدث بصراحة في هذا الموضوع قد نؤذي الآخرين، ولكن أنا لا اريد ان نكون كالنعامة ندفن رأسنا في الرمال ونقول لا أحد يرانا، طبعا من يقول ان ظاهرة افلام المقاولات قد انتهت فهو يكذب على نفسه، فمازالت الاستديوهات وشقق التصوير يجري فيها يوميا تصوير عشرات الافلام، وهي ليست فنا ولكنها افلام «أونطة» مع العلم ان هذه الافلام تحقق ارباحا كبيرة لموزعيها، اما من يقومون بانتاجها فهم لا يحققون الا القليل من الارباح المادية.

ويكمل قائلا: مع هذا هناك محاولات لتقديم افلام جيدة وسط هذا الكم من الافلام الرديئة، ولكن عندما نقول عن النسبة فهي ٣ الى ٥٠ بمعنى ان كل ثلاثة افلام جيدة امامها في المقابل ٥٠ فيلما سيئا، وهذه الافلام الجيدة يقدمها شباب المخرجين الرافض للاسفاف والتهريج الفني مثل محمد خان وخيري بشارة وعاطف الطيب وأشرف فهمي وغيرهم من الشباب، وهم الذين سيتولون شؤون السينما في الفترة المقبلة بعد ان تنتهي موجة الاسفاف تماما، ولكن هذا يحتاج الى وقت.

● وماذا عن موقع كبار المخرجين على خريطة الفن؟

ـ حال المخرجين الكبار يحير، وأنا أريد ان أسألهم اين هم ولماذا لا يقدمون اعمالا جديدة وهم الآن في قمة نضجهم، اذا قالوا لا توجد موضوعات يقدمونها اقول لهم هذه حجة فقط، بدليل ان شباب المخرجين يجدون موضوعات جيدة يقدمونها دائما، ولكن هم [illegible] في حالة كسل، او خوف، او الخوف هنا يأتي من انهم قد يقدمون شيئا يسيء لماضيهم مع ان هذا خطأ شديد جدا منهم.

● عملت كثيرا مع يوسف شاهين ماذا تقول عن السينما التي يقدمها؟

ـ بكل صراحة انا اعتبر فيلم «باب الحديد» الذي مثلته مع يوسف شاهين هو افضل افلامي معه، اما الافلام الاخرى التي شاركت فيها وفي بطولتها وكثير منها كانت أدواري فيها قصيرة جدا ولكني لم اكن افهمها جيدا، فكنت اقبلها وأقول قد افهمها. ولكن بعد تنفيذها لا اجد نفسي افهمها، ولكن في النهاية انا لي رأي في يوسف شاهين، وهو انه يقدم سينما يفهمها هو الآن وسيفهمها الجيل القادم، اما هذا الجيل فلا اعتقد انه يفهم ما يقدمه يوسف شاهين.

● بعد تاريخ طويل مع التمثيل والكتابة للسينما وأيضا الانتاج هل تفكر في الاخراج؟

ـ فكرت فيه كثيرا ولكن في النهاية عندي ايمان شديد جدا بأن موهبة الاخراج شيء مختلف تماما عن اي موهبة اخرى، ولا اعتقد ان باستطاعتي تقديمها بنجاح جيد، فتوقفت عن الشروع فيها والى الابد.

● في الفترة الاخيرة اصبحت تمثل كثيرا ويقال فريد شوقي يمثل من اجل المال فقط وليس من اجل مزيد من الامجاد الفنية؟

ـ اولا لا يوجد فن ولا مناخ فني الآن يصنع امجادا لأي فنان، ولكن قد يصنعه في الاطار الجيد فقط ويجعله يحافظ على المستوى الفني الذي حققه من قبل، وأنا لو احببت ان اعتزل التمثيل تماما فهذا لن يكون صعبا بالنسبة الي لأن عندي ما يجعلني اعيش حياة جيدة ومريحة، وهذا في الحقيقة ما نصحني به الاطباء منذ سنوات، ولكن أنا لا استطيع ان إعيش بلا عمل.

ويضيف قائلا: اما بالنسبة لكوني امثل فقط من اجل المال او الفلوس فهذا خطأ وكلام غير منطقي لأني في النهاية لا امثل في العام الا فيلمين فقط او ثلاثة على الاكثر.

● ولماذا توقفت عن الانتاج؟

ـ توقفت عن الانتاج لأني عضو في اتحاد المنتجين ومن قبلها اعتبرت نفسي اعتزلت الانتاج تماما، ولكن اذا صادفني موضوع جيد يغريني بالانتاج فلن اتردد في انتاجه ولكن من خلال افلام فريد شوقي وليس عن طريق اتحاد المنتجين.

● زمان قلت، خليفتي في الفن نور الشريف هل مازلت عند رأيك هذا؟

ـ نور الشريف ممثل اكثر من جيد وأنا لم أجامله عندما قلت عنه هذا الكلام ولكني الآن اشعر بأن نور اصبح قاسما مشتركا لمعظم الافلام المصرية وأخشى ان يأتي عليه يوم ولا يعرف على وجه التحديد ما الذي يقدمه وهذا الموقف حدث معي شخصيا.

● هل توافق على وصف عادل إمام بأنه ظاهرة؟

ـ أبدا لم يكن في يوم من الايام عادل إمام ظاهرة ولكن هو فنان مجتهد بدأ سلم الفن بخطوات هادئة وبلا تعجل وتعلم الفن على اصوله لأنه اشترك مع معظم النجوم الكبار في الفن من الستينيات حتى الآن وبعد رحلة معاناة وكفاح نال النجومية التي يستحقها ولا احب ان يقال عنه ظاهرة لأنه اذا كان مجرد ظاهرة كان زمانه توقف واختفى من زمان.

● ما الذي شجعك للعودة للمسرح؟

ـ أنا ابن المسرح في الاساس، ولا تنسى اني خريج المعهد العالي للفنون المسرحية، وبعدي عن المسرح له سبب واحد هو ظروفي الصحية. ولكن عندما وجدت ان هناك كلمة حب وفن في ظل ظروف انتشار الادمان الذي يحدث الآن كان لا بد وأن اشارك بمسرحية «١٠٠٠ مساء» وهي صرخة جريئة جدا ضد عالم المخدرات والادمان.

● ايضا اخيرا تمثل كثيرا للتليفزيون؟

ـ اي فنان سينمائي الآن له جمهور تليفزيوني لا بد ان يذهب اليه من آن لآخر في عمل جيد، والذي لا يعرفه البعض هو ان معظم المسلسلات التي اقدمها من افكاري، واغلبها صادف نجاحا كبيرا.

● سؤالنا الاخير: كيف ترى الجيل الجديد؟

ـ جيل جيد ومازال يحتاج لسنوات طويلة من الخبرة حتى يصبح افراده فنانين حقيقيين وليس بالاسم فقط.

تعقيبا على "قضية اغتيال الدكتور عبد الرحمن شهبندر"

كان الزعيم الشعبي بطلا قوميا لا حزبيا

محمد فتحي الكركوتلي
لندن - انجلترا

اقسم جزيل الشكر والامتنان لصحيفة الشرق الاوسط الدولية التي فتحت للقارئ العربي صدر صفحاتها لبحث حقائق تخدم العرب والمسلمين، وقد اردت هنا التعقيب على ما نشر بتاريخ ١٩٩٠/٢/١٨ في صحيفتكم الغراء وبعنوان: قضية اغتيال الدكتور عبد الرحمن شهبندر بقلم الاستاذ منذر الموصلي، كي اوضح بعض الحقائق التاريخية التي تتعلق بهذه القضية المأساوية.

فالاستاذ الموصلي حبر بقلمه ما هو اكثر من الوصف القيم وتحدث باسهاب عن مزايا الفقيد الراحل وجهاده بشكل يشكر عليه.. لكن هناك جوانب مهمة لم يأت على ذكرها بالنسبة لواقع الجريمة ودوافعها السياسية وملاحقة الجناة.. لذلك رأيت من واجبي كمواطن سوري عاش ظروف عودة الدكتور عبد الرحمن شهبندر الى البلاد ومأساة اغتياله وتتبعت محاكمات الجناة وشاهدت تنفيذ حكم الاعدام شنقا بهم، ان اوضحها خدمة للحقيقة وللتاريخ.

وما اكتبه ليس دفاعا عن المرحوم جميل مردم بك واخوانه بل هو تنوير لاذهان من لم يعايشوا تلك الظروف ولم يعرفوا معنى تلك الحادثة المأساوية التي هزت اركان سورية.. فهناك امور يجب ان لا تظل خافية لكي تتم الفائدة المرجوة من مقالة الاستاذ منذر الموصلي القيمة.

اثام ثلاثة مرت في تاريخ سورية السياسي ما تزال اثارها راسخة في اذهان من عايشها من الشعب السوري.. أولها، يوم السادس من شهر يوليو (تموز) ١٩٤٠، يوم اغتالت يد اثيمة الزعيم السوري المغفور له الدكتور عبد الرحمن شهبندر اثناء قيامه باشرف واجب انساني وهو يعالج المرضى ويشفي اسقامهم.. فروعت العاصمة السورية لنبأ الجريمة وخرجت فئات من الأهالي تنعيه في شوارع الصالحية وعرنوس مرددة بحرقة والم «قتلو الزعيم.. قتلوا الزعيم» فاهتزت المدية وانتشر الخبر في ارجائها بسرعة مذهلة. فكان يوم الفجيعة في تاريخ سورية.

ويوم السابع من يوليو (تموز)، يوم بكته دمشق بكاء بليغا وشيعته عاصمة الامويين على اختلاف مللها ونحلها ووفود المدن السورية واللبنانية بمهرجان كبير، وموكب فخم سار في وداعه حتى مرقدة الاخير بجوار الخليفة العادل بطل الاسلام صلاح الدين الايوبي. اجل.. يوم بكته دمشق كان يوما خالدا مشهورا على غرار يوم الرابع عشر من شهر مايو (ايار) لعام ١٩٣٧ عندما استقبلته استقبال الفاتحين وشهدت شوارعها وساحاتها واسواقها واحياؤها المزدانة بمختلف انواع الزينة واقواس النصر فيضا من البشر متدفعا لتحية القائد العائد الى ارض الوطن بعد غربة زادت عن اثني عشر عاما ذاق خلالها الم ومرارة الاغتراب من سجن وتشريد واضطهاد وتعذيب وافتراق عن عائلته واولاده في سبيل وطنه وامته، بصورة ابرزت - وقتذاك - مدى مكانة الدكتور شهبندر الراسخة في افئدة جميع سكان احياء دمشق ممن سمعوا عن شخصه ومزاياه العالية وقدروا مختلف تضحياته السابقة ابان الثورة السورية وكفاحه المستمر في الغربة ضد الانتداب الفرنسي على وطنه الحبيب. ولكن بالرغم من هذا الاستقبال الشعبي الحافل لم يكن للدكتور الشهبندر حزب سياسي ناشط في البلاد منذ تفكك حزب الشعب (الذي اسسه عام ١٩٢٥) اثر انضمامه الى صفوف الثورة السورية.. ولم يكن له اي تنظيم سياسي ليقف في وجه رجال الكتلة الوطنية الذين على ضوء هذا الاستقبال الشعبي العارم اخذوا يخشون ويتخوفون من عودته على مستقبل مصالحهم ونفوذ حكمهم في البلاد. وبالاخص بعدما اقحمهم في حلبة المنطق من خلال سلسلة زيرات قام بها لاحياء دمشق بعد فترة عودته الى الوطن شارحا وموضحا للجميع افكاره ومبادئه ومنهاجه السياسي بينما اقواله في خطبه كانت تنصب على دعوة الجميع الى التضامن لانقاذ البلاد من براثن الانتداب الفرنسي ان لم يكن للوصول مع المحتل الفرنسي الى اتفاق قد يعطي النتيجة الحاسمة بالاعتراف باستقلال سورية الناجز.

وبعدما القى خلال عدة اسابيع ما لايقل عن تسعين خطابا، لاقت دعوته انتشارا كبيرا وانطلقت نحو التنظيم بعدما اخذت فئات تلتف حوله كرمز كبير من رموز الكفاح الثوري ضد الانتداب الفرنسي. وفي اعقاب تسجيله تفوقا شعبيا كبيرا اصبح الدكتور عبد الرحمن شهبندر بمثابة الزعيم الشعبي الاول في البلاد مما ساعده بعد جهود جبارة على جمع كلمة مجموعات ذات مشارب حزبية وسياسية مختلفة تحت اسم «لجنة التعاون الوطني السياسي» لتصبح فيما بعد «الجبهة الوطنية المتحدة» لمشاركته مبادئه السياسية التي كانت تتميز في نظر الجميع عن مبادئ الذين تضمهم الكتلة الوطنية.

وفي فترة اعلان الحرب العالمية الثانية، تلاحقت الاحداث وتطورت اجواء البلاد السياسية والحزبية وغيرت الكثير من الاتجاهات.. كان من احدى نتائجها قيام «الهيئة الشعبية» على انقاض الجبهة الوطنية المتحدة بعد ان اشتركت فيها هيئات شعبية وانضم اليها عدد من السياسيين في دمشق، كان من ابرزهم السادة: زكي الخطيب، الدكتور سامي كبارة والدكتور منير العجلاني والدكتور حمدي الكيالي ومنير المحايري وفؤاد القضماني وشفيق دياب والصحفيين نصوح بابيل وامين سعيد وعبد القادر القواص.. واصبحت كالكتلة الوطنية مؤلفة من مجموعة اشخاص تعاهدوا على العمل بمنهاج الدكتور الشهبندر حتى بلوغ الهدف، ولجان مختلفة ومكاتب وفروع في المحافظات للعمل الوطني الجماعي.. وهيئة نيابية مؤلفة من عدد محدود من النواب، ومعارضة دستورية في البرلمان يمثلها نائب دمشق الدكتور منير العجلاني وحده، والذي بالتعاون والاشتراك مع الدكتور سامي كبارة اصدر جريدة سياسية يومية باسم «النضال» لتصبح الناطقة باسم الهيئة الشعبية.

ومما اتذكره، كانت الايدي تتخاطف جريدة النضال كلما كانت افتتاحيتها بقلم الدكتور سامي كبارة.. وايدي رجال الامن السياسي تسرع بمصادرة نسخها من ايدي الباعة ومن الاسواق.. وقد اضحى موقف الهيئة الشعبية من الحكومة المردمية - الكتلوية موقف المراقب والناقد والمعارض والخصم. فالدكتور عبد الرحمن الشهبندر واخوانه لم يجدوا في المعاهدة السورية - الفرنسية ما يكفي لتحقيق اماني البلاد وكانوا يجدونها بمثابة «سموم كان جميل مردم يحاول دسها» مما يستوجب محاربتها ومحاربة كل من وقعها.

ومما كان يزيد في ازمة تباعد العلاقات الشخصية بين اعضاء الكتلتين الشهبندرية والمردمية - القوتلية الخلاف الحاد في المبادئ والاتجاهات الذي تغذيه خصومات شخصية جذورها قديمة تمتد الى عام ١٩٢٧ عندما توترت العلاقات بين الدكتور عبدالرحمن شهبندر وشكري القوتلي خلال وجودهما في «لجنة القدس» بفلسطين. اثر ضجة المجاهدين في الثورة الفلسطينية بسبب تصرف هذه اللجنة بالاعانات المالية دون ضمان حقوقهم منها.. واتهام الدكتور الشهبندر شكري القوتلي واخوانه بالتلاعب باموال المنكوبين. واشتدت وطأة الخلاف بينهما وتأزمت العلاقات بسبب اختلاف الدكتور عبد الرحمن الشهبندر مع شكري القوتلي والشيخ رضا والشيخ كامل القصاب وخالد الحكيم حول امارة الامير ميشيل لطف الله على لبنان.

ومما زاد في تعميق هذا الخلاف بعد عودة الدكتور الشهبندر الى البلاد، موقفه من الكتلة الوطنية وبالذات من جميل مردم وشكري القوتلي اثر زيارته لمكتب الكتلة الوطنية في ١٥ يونيو (حزيران) ١٩٣٧ والقاء كلمته المشهورة التي جاء فيها : «انني ارمي الى توحيد الصفوف .. لا اريد الاحزاب ولا اعني بالشخصيات.. » ففهم اخوان جميل مردم انه يعرض بالكتلة الوطنية. فرد عليه فارس الخوري داعيا اياه الى الاشتراك مع الكتلة الوطنية في تحمل المسؤوليات.. ولم يكن لهذه الدعوة اثر ايجابي فالشهبندر نشر بيانه المشهور في اواخر عام ١٩٣٧ انتقد فيه بشدة بعض مواد المعاهدة واتهم رئيس الحكومة جميل مردم بالتساهل مع الفرنسيين والتسبب في جريمة ضياع لواء الاسكندرونة، مما ادى الى اعتقال عدد من اخوانه.. وتفاقم الخلاف اكثر فاكثر، وزادت الخصومة بعدما راح الدكتور عبد الرحمن شهبندر في خطبه النارية يفتح الاذهان على عورات المعاهدة وعيوبها وخطرها على مستقبل البلاد. وبالفعل كانت خطب الدكتور الشهبندر في الاحياء الشعبية بمثابة قنابل سياسية تتفجر يوميا في الشارع السوري فتزداد النقمة على رجالات الكتلة الوطنية الذين وقعوا تلك المعاهدة.. بالوقت الذي انقلبت المظاهرات الطلابية والشعبية الى ملاحقة وتنكيل واعتقال عدد من اعضاء الهيئة الشعبية قادة المعارضة بدمشق على رأسهم : السادة زكي الخطيب والدكتور منير العجلاني ونصوح بابيل والدكتور سامي كبارة وخليل الزركلي واحمد الخطيب وامين الدالاتي.. وغيرهم: - اجراءات قوبلت بموجه من السخط والاستنكار وبشعور عدائي عام ضد الحكومة المردمية مع اضراب دمشق واسواقها مرارا احتجاجا على هذا القمع.

في ذاك الظرف تلبدت الغيوم في فضاء العلاقات الشخصية بين الدكتور عبد الرحمن شهبندر وجميل مردم، ووجدت سورية نفسها على شفا ازمة داخلية نتيجة هذا الصراع النفوذي بين الهيئة الشعبية والكتلة الوطنية، خاصة بعدما برزت صور في غاية التعقيد استخدمت للاساءة لنضال الدكتور الشهبندر واخوانه.. واحدة من تلك، الاساءة الدينية.. فعلى ضوء ما جاء في كتاب الدكتور الشهبندر - «القضايا الاجتماعية الكبرى في العالم العربي» من اراء وقواعد اجتماعية جريئة منها حملته بالنسبة لاستقلالية الدين وتاكيده بعدم اهمية الوحدة الدينية في التجانس القومي كالوطنية.. الخ

جهات من الكتلة الوطنية استغلت هذه الاقوال لاستفزاز تيارات روحية متزمتة ودفعها للحقد والعداء له، بينما رابطة العلماء المتواطئة مع الكتلة الوطنية اخذت بدورها تحاربه جهرا وتتهمه علنا بتصرفات باطلة.

في الوقت ذاته كانت المفوضية الفرنسية في بيروت ترى في شخصية الدكتور عبد الرحمن شهبندر ونشاطه السياسي المتصاعد خطرا على مستقبل ما تبقى لفرنسا من نفوذ في دولتي المشرق (سورية ولبنان) خاصة وانها كانت تضمر له شرا منذ صدور حكم الاعدام عليه بتهمة اشتراكه في الثورة السورية عام ١٩٢٥م والاساءة الى نفوذ وشرف فرنسا العسكري في المشرق.. وكم من مرة كانت باريس تحتج لدى حكومة مصر لتواجده لاجئا في بلادها ومطالبتها عن طريق بريطانيا بوجوب اخراجه من مصر.. لكنه استطاع بنفوذ المرحوم سعد زغلول باشا وجهود احرار مصر من ان يبقى في القاهرة طبيبا مداويا حتى صدور العفو عنه. لذا، على ضوء حملاته السياسية الشعواء ضد الانتداب الفرنسي ومواقفه الناقدة والمهاجمة بضراوة للمعاهدة السورية - الفرنسية برزت عوامل اخذت تدل على ان رجال الانتداب الفرنسي بدمشق وبالاخص رئيس الشعبة الثانية الفرنسية : الضابط :اجيلي وسكرتيره اللبناني جوزيف الجميل و الرقيب الاول اوجين بهنا كانوا يتآمرون ويتربصون سرا لتصفيته.

وهكذا تجمعت في آن واحد مختلف اسباب رغبة التخلص منه.. ان لم يكن تصفيته جسديا فقادة الكتلة الوطنية تصاعدت لديهم رغبة التعجيل بازاحة الدكتور الشهبندر المزاحم لزعامتهم في البلاد.. والمفوضية الفرنسية اخذت تفتش سرا عن من يقوم بتصفيته باعتباره اخطر شخصية وطنية على مستقبل نفوذ فرنسا في المشرق.. بينما كتلة الشيخ مكي الكتاني الاسلامية تلاحقه باشاعاتها المغرضة وتهاجمه في المساجد محرضة المصلين ضمنا على «تصريفه». بالوقت الذي كانت فيه لجنة الهدنة الالمانية - الايطالية تشجع سرا على ارتكاب اي جريمة قتل سياسية في البلاد، عليا تتمكن من الضغط على الفرنسيين لملاحقة اعداء لها من الزعماء اعداء النازية بتهمة التحريض على القتل.

فالدوافع هذه وعوامل اخرى لا تقل خطورة وحساسية كانت تلعب دورها على مسرح احداث سورية الداخلية في ظل الانتداب الفرنسي وهيمنة النفوذ البريطاني من فلسطين والعراق والضغط النازي من باريس.. توجت اهدافها بجريمة اغتيال الزعيم السوري المغفور له الدكتور عبد الرحمن شهبندر.

بالنسبة لجريمة اغتيال المرحوم الدكتور عبد الرحمن شهبندر، فقد جاء في تقرير مدير الامن العام الفرنسي بدمشق المسيو بريسية، استنادا الى افادتي خادم الدكتور الشهبندر «المدعو ابو ابراهيم الكردي» وسائق السيارة التي نقلت الجناة، التالي:... بينما كان الدكتور عبد الرحمن شهبندر في عيادته وحوالي الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم السبت ٦ يوليو (تموز) ١٩٤٠ دخل العيادة ثلاثة اشخاص احدهم يرتدي بدلة افرنجية والاخران من فلاحي الغوطة احدهما يحمل سلة ضمنها تفاح. لم يكن في العيادة سوى الخادم ابو ابراهيم الكردي والطاهية والدكتور الشهبندر في غرفة المعاينة يداوي المواطن نعيم غسان.. وبدخولهم العيادة استقبلهم الخادم فقدموا له سلة التفاح على اعتبارها هدية منهم الى الدكتور، فتقبلها شاكرا واجلسهم في غرفة الانتظار ريثما ينتهي الدكتور من معاينة مريضه.. وبعد خروج المريض دخلوا غرفة المعاينة فاستقبلهم الدكتور مرحبا وشاكرا هديتهم واغلقوا الباب وراءهم.. ولم تمر سوى دقائق حتى سمع الخادم صوت انفجار فظنه صادرا من المطبخ فاسرع الى الطاهية التي انكرت حدوث شيء من هذا القبيل لديها. ولدى خروجه من المطبخ شاهد القتلة يخرجون مسرعين من غرفة الدكتور وبيد احدهم (مسدس) صوبه اليه وهدده بالقتل اذا نطق بكلمة واحدة..

الدكتور عبد الرحمن شهبندر

اخرست المفاجأة الخادم وتسمرت قدماه بأرض العيادة.. وخرج الجناة منها مسرعين باتجاه شارع الفرنسيين.. حيث كانت سيارة بانتظارهم انطلقت بهم باتجاه زقاق الصخر وقطعت شارع بيروت فشارع الحلبوني حيث غادروا السيارة وتغلغلوا في بستان الحجر، بينما عاد السائق بسيارته ليخبر دائرة الامن العام الفرنسي بالحادث المفجع. وجاء في تقري الطبيب الشرعي بان المجرم عاجل الدكتور شهبندر بطلقة واحدة من مسدسه اخترقت حلمة اذنه اليمنى وخرجت من صدغه الايسر فهوى فاقد الرشد ونقل جسمانه الى المستشفى حيث فارق الحياة متأثرا بالرصاصة التي اخترقت دماغه وصرعته.

وبعد ايام من تعقب الجناة والبحث عنهم وملاحقتهم صدر عن مدير الشرطة العام الكولونيل كويتو بلاغ يشير الى اعتقال القتلة الرئيسيين وهم: احمد بن محمد عصاصة، صالح الشيخ معتوق، احمد توفيق طرابيشي و عزة الشماع.

اختلفت - وقتذاك - الاراء بالنسبة للمحرضين على القتل وبقي الامر غامضا (حتى اليوم). فبعد اعتقال راس العصابة احمد عصاصة واعترافه امام رئيس مجلس المديرين بهيج الخطيب والكولونيل كويتو بانه اقدم على قتل الشهبندر لقاء مبلغ قدره اربعمائة ليرة ذهبية ستدفع له من قبل جميل مردم عن طريق قريبه عاصم النائلي - (لكنه اثناء التحقيق العدلي وخلال مجريات المحكمة انكر هذا القول). ساد الرأي العام المحلي اعتقاد جازم فوري ان عملية الاغتيال مدبرة من الكتلة الوطنية بسبب الخصومة السياسية وانتقاما لها ممن كان العامل الاول في تحطيمها ونفوذها في البلاد. كما رددت ايضا ان مؤامرة اغتيال الدكتور الشهبندر دبرت بالتعاون مع الشيخ مكي الكتاني وبدافع وتشجيع بعض رجالات الكتلة الوطنية وافراد من كبار موظفي المفوضية الفرنسية في بيروت.. وان اداة التحريض او محور المؤامرة كان عاصم النائلي الذي تربطه صلة القرابة مع القاتل احمد عصاصة. وبعد فرار جميل مردم وسعد الله الجابري ولطفي الحفار الى العراق خوفا من الاعتقال، برزت اصابع الاتهام تشير الى جهات فرنسية في بيروت بالتحريض على ارتكاب الجريمة وتسهيل فرار الجناة سرا الى العراق. ومما دعم هذا الاتهام هو ان سكرتير رئيس الشعبة الثانية الفرنسية بدمشق - جوزيف الجميل - حاول دفع الهيئة الشعبية للانتقام وقتل واحد من ابرز اعضاء الكتلة الوطنية مع الوعد الاكيد بضمان حرية فرار القاتل ايضا الى العراق.. مما فتح - وقتذاك - نافذة على اسرار الجريمة اذ لا يعقل ان يقول الجميل هذا الاقتراح الخطر ما لم يكن بوحي من رؤسائه في الاستخبارات الفرنسية.

ثم قيل، بان رفض جميل مردم وسعد الله الجابري وشكري القوتلي اقتراح لجنة الهدنة الالمانية لتعاون مشترك يخدم النفوذ النازي في المشرق .. ثم اتهامهم بالعمل لصالح النفوذ البريطاني ضد المانيا. دفع ممثل الغستابو في لجنة الهدنة الالمانية الهر فون روزر للاتصال بالمفوض السامي بيو وتسليمه لائحة تتضمن اسماء زعماء الكتلة الوطنية في سورية طالبا اعتقالهم خاصة وهناك مبرر للاعتقال هو الصاق تهمة اغتيال الزعيم الدكتور عبد الرحمن شهبندر. اما بالنسبة للقتلة الذين لم يتعرفوا بدافعهم لارتكاب الجريمة حتى آخر لحظة من التحقيق معهم (لاعتقادهم وايمانهم بان هناك من سيسعى لتبرئتهم مهما كلف الامر واشتدت الظروف) فقد اعترفوا صراحة باغتيالهم الدكتور الشهبندر بدافع ديني.

وبصورة فجائية شنت الصحافة المحلية وبالاخص الجرائد التالية: الكفاح والايام والنضال، حملات شعواء على الذين اغتالوا الدكتور الشهبندر وضد الذين دفعوا الجناة لارتكاب الجريمة مع المطالبة بتعجيل صدور الاحكام، وشارك الرأي العام المحلي الشعبي الحملة ببرقيات ارسلت الى المسؤولين الفرنسيين في بيروت تطالب باصدار الاحكام فورا بحق الجناة بينما انقسم الناس فريقين مهاجما ومدافعا عن المتهمين.. ووقعت اصطدامات بين انصار الكتلتين كما تعرض محامو الكتلويين لاعتداء وقع عليهم في ٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٤١م امام فندق الاوريان بالاس..

هكذا كانت دمشق مسرحا لحركات معادية للسلطة الفرنسية ولاشاعات مغرضة ضد نفوذها وتواجد قواتها العسكرية في البلاد ولنشاط معاد بالنسبة لرجالات الكتلة الوطنية.. بينما كانت ترسم على جدران الابنية الخارجية في شوارع المدينة شارة الصليب النازي المعكوف.. جميعها تجمعت في ظرف بدء تهيئة اجواء الزحف البريطاني - الديجولي على سورية ولبنان قرب الحدود الفلسطينية - الاردنية. وقبل احتفالات عيد راس السنة الميلادية لعام ١٩٤١ شخص القائد العام للقوات الفرنسية في المشرق والمندوب السامي على دولتي المشرق الجنرال دانتز الى دمشق بزيارة رسمية، فلاحظ من مضمون تقارير غرفته السياسية ان سورية تجثم على بركان من الحقد ضد فرنسا ونفوذها من جراء مفعول دعايات مغرضة بين الطبقات الشعبية مصدرها جهات عاملة لحساب اللجنة الالمانية من جهة، ومن جهة اخرى فئات عميلة لبريطانيا، جميعها مستفيدة ومستغلة قضية اغتيال المرحوم الدكتور الشهبندر وذيولها وتأخر صدور الحكم فيها.

لذلك قبل مبارحته العاصمة عائدا الى بيروت طلب «بصيغة الامر» من رئيس مجلس المديرين بهيج الخطيب والمندوب الفرنسي - لاقتر - الاسراع في محاكمة المتهمين قتلة المرحوم الشهبندر واغلاق ملف هذه القضية للقضاء على البلبلة الفكرية التي اخذت تسود اجواء البلاد بسبب دعايات موسفة ضد حكومة فيشي وضد بعض كبار السياسيين في البلاد فيما يتعلق بهذه القضية. وبقدرة قادر طرأت على المحاكمة تبدلات مفاجئة قلبت الموقف راسا على عقب، واعترف مرتكب الجريمة ثانية بانه هو القاتل وانه ارغم على توقيع افاداته الاولى باتهام رجال الكتلة الوطنية. وعقد المجلس العدلي مجددا حيث اضطر النائب العام الى تلاوة مرافعة ثانية في ٥ يناير (كانون الثاني) لعام ١٩٤١ مؤكدا ان الجريمة كانت نتيجة نظرة دينية متزمتة.. ورفع الاتهام عن اقطاب الكتلة الوطنية. ثم صدرت الاحكام التالية:

١ - الاعدام لكل من : احمد عصاصة ومحمد الحرش وصالح معتوق واحمد الطرابيشي وسعيد الحصري وسامي الحفار.

٢ - السجن بالاشغال الشاقة مدة خمس عشرة سنة لكل من : محمد الحافي وخليل غندور وعزة الشماع.

٣ - براءة لكل من : عاصم النائلي وجميل مردم بك وسعد الله الجابري وفوزي القباني .. ورفع الحجز عن اموالهم.

وهكذا رفع الاتهام عن اقطاب الكتلة الوطنية الذين عادوا من العراق بتاريخ ١٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٤١ الى البلاد.

نقاط على الحروف

معركة عين جالوت لا تقل اهمية عن معركة حطين في التاريخ الاسلامي الوسيط

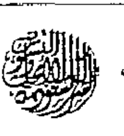
ابو البشر ابكر حسب النبي
الخرطوم - السودان

بادئ ذي بدء لم تسمح لي الظروف ان اقرأ ما خطه يراع الدكتور عدنان الرشيد فيما سبق من مقالاته، الا انني قرات ردة على الاخوين خالد السعدون وحسين احمد العثمان المنشور بالعدد ٤١٠٧ من صحيفة العرب الدولية «الشرق الاوسط»، وقد ذهلت من بعض عباراته التي اقل ما يمكن وصفها بانها قد خرجت عن قواعد اللياقة والموضوعية، وتنحت عن روح العدل والانصاف. مثلا يقول الدكتور «اود ان اهمس باذنه - يقصد الاخ حسين - بان الذي قتل هولاكو هو مملوك مصري اسمه (قطز)..! سبحان الله!

ماذا تفهمون من هذه العبارة اثابكم الله؟ ان اي شخص غير ضليع او زاده قليل في التاريخ الاسلامي يفهم من هذه العبارة بان قطز هذا مجرد مملوك دفعه سيده لقتل هولاكو. مثل (الوحشي) تماما الذي اجرته المشركة هند بنت عتبة لقتل حمزة بن عبد المطلب في غزوة (احد). ومن حقنا ان نصرخ في وجهك وليس هما باذنك ونقول ان الرجل الذي استهنته بهذه العبارة هو من الذين ادوا اخطر الادوار في التاريخ الاسلامي، هو السلطان العظيم والزعيم الخطير الناصر سيف الدين قطز قاهر التتار ومخرب دولتهم ومنقذ ما تبقى من ديار المسلمين من عبث جحافلهم العرمرمية، لا يماثله قائد في التاريخ الاسلامي الوسيط قط الا الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قاهر الصليبيين. ومعركة (عين جالوت) لا تقل اهمية عن معركة (حطين) بأي حال من الاحوال. ثم يقول الدكتور في موضع آخر موجها حديثه للاخ حسين «هل تريدني ان ادافع عن الذين كانوا هم السبب في تخلفنا؟! هل تريدني ان ادافع عن للوالي الذي نصب المشانق في دمشق عام ١٩٠٥ لاخواننا الذين كانوا يطالبون بالحرية والاستقلال؟!». سبحان الله! لا يا اخي لا احد في الدنيا يدافع عن الطغاة من اي جنس كانوا وفي اي أمة انتموا عربا كانوا او تركا. لا احد يدافع عن جمال باشا السفاح مثلا ذلك الطاغية الذي شنق احرار العرب في دمشق وبيروت، ولكن أليس من العدل والحق ان نقول للمسيء اسأت وللمحسن احسنت مهما كان جنسه. ان الفرية التي دسها الاستعمار واعوانه بان الترك هم المسؤولون عن تخلفنا، يجب ان تدحض وتعرى وتغادر عقولنا. عرب، ترك، كرد، و فرس، اربع كلمات ثلاثية، اسماء لاربعة اقوام اسلامية اعطاهم الله الشبه في الخلق والخلقة تداخلت عاداتهم وتقاربت لغاتهم دانوا بدين الاسلام وتناوبوا على قيادة الامة الاسلامية.

وهي امة واحدة لا تعرف عصبية لجنس او عرق.. ولا فضل للعربي على التركي ولا للكردي على الفارسي ولا الهندي على الافريقي ولا الابيض على الاسود إلا بالتقوى.. واذا ثمة اي تقاتل او تحارب فهو بين الفرق ولا دخل للعرق فيه.. والفرقة المارقة تضم في صفوفها جميع الاجناس.. والدولة المركزية تحارب جميع المارقين.. وتقضي على الفتن بجيش مركزي قائم على اساس ديني لا عرقي. ثم هبت الينا رياح القومية من اوروبا بسمومها القاتلة ولفحتنا الجميع.. نادت الترك بالطورانية والتتريك وتغنت العرب بامجاد ايامهم (الخالدة) وكرس الفرس جهدهم في انشاء الشاهنشاهية واقامة عرش الطاووس، وطالبت الكرد بدولة مستقلة. واصبح المسلمون في اسيا وافريقيا اقليات مهضومة الحقوق بعد ان كانوا سادة البلاد وحكامها. تفرقنا ايدي سبأ... وتهافتت علينا وحوش الاستعمار ومن كل حدب وصوب.. والتهمتنا لقمة سائغة.. وبدلا من أن نعي هذا الدرس ونتدارك هذه الغفلة التاريخية، ننقاد كالقطيع الى الحفرة التي حفرها لنا الاستعمار، بدلا ان ندع الجراح ترم نثخنها ونزيدها ايلاما ما بالنا وما دهانا؟ ايها المسلمون تذكروا قوله تعالى (ان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون) صدق الله العظيم، فتدبروا يا أولي الالباب.

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك



تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

Publishers : الناشران
Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ
Editor-in-Chief : رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير
Managing Director: المدير العام محمد معروف الشيباني
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe المدير العام ياسر كامل الدباغ المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام د. طلال خالد حافظ الولايات المتحدة الامريكية

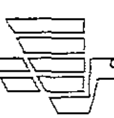
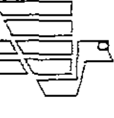
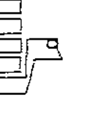
HEAD OFFICES : المقر الرئيسي :
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181 FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب :
المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
مكتب جدة Jeddah Office: [illegible]
مكتب الرياض Riyadh Office: [illegible]
مكتب الخليج Gulf Office [illegible]
جمهورية مصر العربية Egypt
مكتب القاهرة Cairo Office [illegible]
السودان SUDAN
مكتب الخرطوم Khartoum Office [illegible]
المغرب MOROCCO [illegible]
الولايات المتحدة U.S.A.
مكتب واشنطن Washington Office: 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون :
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي - الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - عمان - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
[illegible]

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة - القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

الكلمات المتقاطعة

الحل السابق :

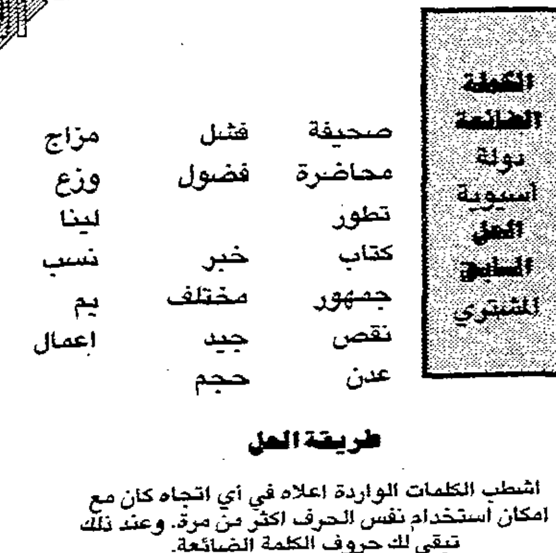
ا	ط	ن	ط	■	ا	ج	د	ن
م	ع	■	ر	ي	ل	و	م	■
ل	م	■	ب	■	م	ا	ي	س
■	■	ط	و	ب	ش	■	ض	ا
ع	ر	ا	ش	■	ت	ك	■	ر
ث	ي	غ	■	ة	ر	ا	ج	ت
ق	ن	ي	ن	■	ي	ن	ذ	ر
و	ج	ة	■	د	■	و	ا	■
ل	و	■	ر	و	ش	ت	م	■

● افقيا
١- بالي - ماركة سيارات
٢- دولة عربية - مقياس طولي قديم
٣- أراضي يابسة (معكوسة) - حسم (معكوسة)
٤- من اخوات إن - ماركة سيارات.
٥- من الحبوب (معكوسة) - دولة افريقية.
٦- شجر العنب - دق (معكوسة).
٧- درب (معكوسة).
٨- كثير الحب - لباس هندي
٩- جزيرة يونانية - من الفواكه.

● عاموديا
١- ضعيف في عقله او رأيه - من الحشرات
٢- مدينة ايطالية - حرف موسيقي
٣- للمنادى - شديد الاشتعال
٤- احدى جزر البحرين الرئيسية دلاس (مبعثرة).
٥- توضع فيه الاغراض
٦- في الوجه (معكوسة) - حرف جر - مفرح.
٧- ورق مقوى - أحد الوالدين.
٨- حبوب مهدئة - مقياس (معكوسة).
٩- فيلسوف انجليزي شهير

الكلمة الضائعة

و	ز	ع	ن	ل	م	ة	ج	د
ا	ت	د	ي	خ	ر	ا	ف	ي
ج	ع	ن	ت	ض	ز	ذ	ن	ج
م	ا	ل	ا	م	ح	س	ل	ل
ك	ف	ع	ص	ج	ب	ا	س	ر
و	م	ا	م	ح	ن	ن	ب	ي
ر	ف	ض	و	ل	ي	ا	م	ن
ل	ا	م	ع	ا	ت	ف	ن	ق
ت	ط	و	ر	ك	س	غ	ة	ص



صحيفة قشل مزاج
محاضرة فضول وزع
تطور لينا
كتاب خبر نسب
جمهور مختلف يم
نقص جيد اعمال
عدن حجم

الكلمة الضائعة دولة اسيوية
الحل السابق المشتري

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

هذا اليوم

اسواق السيارات



ص١٢



ص١٣



ص١٤

القصة التي لم تنشر
كيف ربح الناغي وكالة «بي . إم . دبليو» بعد منافسة حادة مع أربع مجموعات سعودية

لندن: «الشرق الاوسط»
من رشيد حسن

الصراع على وكالة «بي.إم. دبليو» للسوق السعودية بلغ مرحلة النهاية الآن بعد ان القت الشركة الالمانية بكل وزنها وراء وكيلها الجديد يوسف محمد ناغي وولده محمد الذي يتولى مسؤولية الادارة العامة للوكالة ويتوقف عليه ولا شك امر انقاذ مبيعات الشركة.

اما تمسك الوكيل السابق عبد العزيز الحسيني بما يعتبره حقوقه المكتسبة في الوكالة فيرتدي اهمية اقل الآن بعد ان توقفت الشركة المصدرة عن تزويده بالسيارات وانحسر مخزونه السابق، وهذا بينما انصرف الوكيل الجديد الى تنفيذ برنامج طموح للاستثمار في ثلاثة مراكز ضخمة تضم تحت سقف واحد صالات العرض وادارة المحاسبة وقطع الغيار (المفهرسة كلها على الكمبيوتر) ومراكز الصيانة وخدمات ما بعد البيع.

ومن المتوقع ان تنفق شركة يوسف ناغي واولاده نحو ١٧٠ مليون ريال (نحو ٨٠ مليون مارك المانى) على برنامجها الاستثماري المخطط للسنوات الاربع المقبلة. وقد تم اعداد الهيكلة المالية للمشروع من قبل البنك السعودي الامريكي (سامبا) وشركة «ويني مري» الدولية قبل ان يتم استعراض البرنامج مع شركة «بي.إم. دبليو» واخذ موافقتها عليه. وتتوقع مصادر الشركة ان يتم استرجاع الانفاق الاولي والوصول الى مرحلة من التوازن المالي في نهاية ١٩٩٣.

وفيما يعود سير الامور في وكالة «بي.إم. دبليو» السعودية الى مجراه الطبيعي تكشفت لـ «الشرق الاوسط» تفاصيل مهمة عن الصراع الحاد الذي سبق قرار الشركة الالمانية اختيار ناغي وكيلا لها بديلا للحسيني.

الصراع الفعلي

وتظهر هذه المعلومات ان المعركة الحقيقية حول هذه الوكالة لم تكن على الاطلاق بين ناغي والحسيني بل بين ناغي وعدد كبير من العائلات التجارية السعودية العريقة التي تنافست بشدة وراء الستار للفوز بالوكالة.

اما الحسيني فقد دخل خانة الخاسرين منذ اليوم الاول الذي باشرت فيه «بي.إم. دبليو» اتصالاتها الجدية في السعودية بحثا عن وكيل جديد.

بدأت هذه الاتصالات في الربع الثاني من عام ١٩٨٨ وذلك بعد ان قرر مجلس ادارة الشركة الالمانية بعد تردد طويل ان كل المحاولات التي جرت لاصلاح العلاقة مع الحسيني وشقيقه فضل (الذي كان يتولى الادارة العملية للوكالة) وصلت الى طريق مسدود. وكان الجانب الالماني قد تابع بقلق شديد هبوط المبيعات في السوق وتراجع نوعية خدمة الصيانة بعد البيع ومحدودية جهود التسويق وخصوصا اثناء عمليات اطلاق سيارات الفئة ٥٠٠ ثم الفئة ٧٠٠ في



وقت كانت سيارات الشركة تلاقي رواجا كبيرا في الاسواق المجاورة والعالمية.

قررت ادارة الشركة في الوقت نفسه وضع لائحة بالمواصفات والشروط التي تتوقع الحصول عليها من الشركات او العائلات التجارية التي ستتقدم للمنافسة على الوكالة وقد حددت هذه الشروط كما يلي: ان تكون الجهات المتقدمة من العائلات والمجموعات التجارية المعروفة وان تكون متمتعة بسيولة وافرة وراغبة في الالتزام بقوة بتطوير مبيعات الشركة عن طريق الاستثمار بكثافة في برنامج لـ «اعادة هيكلة» عمليات السعودية على كافة الاصعدة ولا سيما صعيد التسويق وخدمات ما بعد البيع والصيانة وقطع الغيار.

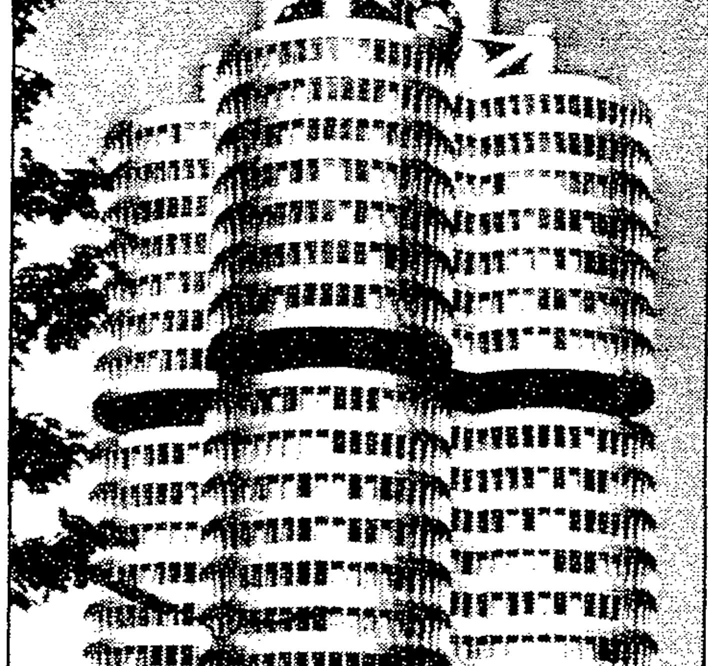
مؤشرات مقلقة

وبدا من الاتصالات الاولية التي جرت في ميونيخ بين الشركة الالمانية والمجموعات السعودية المهتمة ان احد اكبر هموم «بي.إم. دبليو» كان موضوع الصيانة وانعكاساته على صورة الشركة ومستقبل مبيعاتها في السوق السعودية.

وتبين من احدى الدراسات التي اطلعت عليها الشركة ان تزايد كلفة الصيانة في السعودية ادى الى انهيار اسعار سياراتها المستعملة في السوق Resale value بينما تؤدي الصيانة المنتظمة والجيدة لسيارات «مرسيدس» مثلا الى احتفاظ المستعملة منها بنسبة كبيرة من سعرها الاصلي في السوق.

ويقول بعض الذين اشتركوا في التنافس على وكالة السيارة الالمانية ان مجلس ادارة الشركة قدم بوضوح صورة عن قلقه من تحول السوق السعودية، رغم اهميتها في المنطقة، الى «الحلقة الضعيفة» في مبيعات الشركة في سوق الشرق الاوسط. وكان مسؤولو «بي.إم. دبليو» يشيرون باستمرار الى النجاح المنقطع النظير الذي لاقته مبيعاتهم الدولية وكذلك مبيعاتهم في اسواق الخليج (حيث وصلت حصة الشركة الى ما بين ٣ و ٤ في المائة من السوق) ويقارنون ذلك بانهيار حصتهم في السوق السعودية الى اقل من نصف في المائة.

ويشير بعض اصحاب الاطلاع الى ان عدم توفير «بي.إم. دبليو» لتسهيلات مالية والاقتصار بالتالي على البيع نقدا وعدم وجود نظام لاسترداد السيارات القديمة، ساهم في تقليص حصة الشركة من السوق السعودية.



البحث عن بديل

بدأت «بي.إم. دبليو» البحث الجدي عن بديل للحسيني في الربع الثاني من سنة ١٩٨٨ عندما كلفت مكتب الاتصالات الالماني في الرياض بالبدء في عملية «جس نبض» لعدد من الجهات التي تنطبق عليها الشروط المشار اليها وتمكن المكتب بعد الحصول على اراء بعض المصارف والمستشارين من جذب اهتمام ١٤ جهة على الاقل من كبريات العائلات التجارية في المملكة التي ابدت جميعها اهتمامها بالوكالة واستعدادها لتلبية الشروط الاساسية.

وفي مرحلة اولى قامت «بي.إم. دبليو» باختيار خمس من الجهات الـ ١٤ التي تقدمت وهذه الجهات الخمس هي:

١ـ مجموعة العليان
٢ ـ مجموعة «الموارد»
٣ ـ مجموعة الزامل
٤ ـ مجموعة العقاد
٥ ـ مجموعة يوسف ناغي واولاده.

وكان واضحا ان الشركة الالمانية تريد خلق سباق حقيقي بين الشركات المتقدمة تستطيع من خلاله أن تختبر بعناية مختلف العروض واختيار الافضل منها.

وسيستهلك النصف الثاني من سنة ١٩٨٨ في نشاط حثيث من الشركات الخمس التي انحصرت بينها المنافسة، وسيصبح مركز «بي.إم. دبليو» في ميونيخ عمليا محطة لممثلي هذه الشركات ومستشاريها الماليين والتسويقيين لا يغادر منهم وفد حتى يصل وفد اخر.

وكان قادة الشركة الالمانية يستمعون بهدوء للعروض ثم يطرحون الاسئلة ويقلبون الامور والميزات المقدمة من كل عارض دون الافصاح عن راي. وخلق استمرار التوقع وحبس الانفاس في المرحلة الاخيرة من اتخاذ القرار حالة من القلق والتزاحم الشديد بين المتنافسين القت فيها كل جهة بكامل اسلحتها بما في ذلك ما يمكن ان تحصل عليه هذه الجهة او تلك من دعم شخصي او مصرفي او غير ذلك.

لماذا فضلوا ناغي؟

ولم يكن سهلا بالطبع على «بي.إم. دبليو» الاختيار بين خمسة من عمالقة التجارة والاعمال في السوق السعودية لاسيما وان كلا منهم بدا اكثر من مهتم بالحصول على «البرستيج» الذي تحمله وكالة السيارة الالمانية لمن يفوز بها. لكن بالنسبة للشركة الالمانية فان محمد ناغي الشاب (٣٠ عاما) بدا منذ وقت مبكر من المفاوضات متمتعا بميزات سترجح كفته في النهاية.

وحسب الشركة الالمانية فان اهم الميزات التي ظهرت في الناغي كانت، بالاضافة الى سجل نجاحاته المثيرة في مجال التوزيع وتطوير مبيعات الشركة العائلية التي كان يتولى مسؤوليتها الى جانب والده وعمه، انه شاب اولا ثم حماسه الشديد والشخصي لتسلم مقادير «بي.إم. دبليو» وقلب احوالها في السوق السعودية.

واتضح مع الوقت ان «بي.إم. دبليو» لم تكن مهتمة باعطاء الوكالة لمجموعة ناجحة او واسعة الاطراف بل كان همها التاكد من «درجة الحرارة» في التزام الوكيل المقبل بتطوير سوقها وقدرته على توظيف الجهد الشخصي والمباشر في هذه المهمة دون ان تصرفه عن ذلك اية اهتمامات او نشاطات اخرى.

وكان مسؤولو «بي.إم. دبليو» يصرون بوضوح على ان ما يريدونه ليس بالضرورة «شريكا قويا» او مجموعة كبيرة بل ان يكون الوكيل الذي سيتولى ادارة مصالح الشركة في سوق مهم كالسعودية متفرغا لذلك بل وان يلعب دورا مباشرا من خلال علاقاته في الترويج لمنتجات الشركة والسهر عليها.

وهذا الحرص ظهر في ما بعد عندما اصرت «بي.إم. دبليو» في عقد الوكالة مع يوسف ناغي على الاشارة صراحة في العقد على تولي ابنه محمد ناغي منصب مدير عام الشركة والتفرغ لامورها بالكامل.

حصاد الربح والخسارة

كيفما نظر اليها فان قضية وكالة «بي.إم. دبليو» السعودية تبدو اذن واحدة من الحالات التي لعبت فيها قوانين السوق والمصالح الموضوعية للاطراف المعنية الدور الحاسم في تقرير النتيجة.

ولا بد من القول ان معطيات الازمة بين الوكيل السابق والشركة الصانعة ثم الطريقة التي حلت بها تقدم كلها مؤشرات ايجابية على نضج الاقتصاد السعودي ووقوعه المتزايد تحت سلطة العوامل العقلانية للمنافسة والادارة الرشيدة للموارد. ومن الواضح ان القوانين السعودية ووزارة التجارة بالذات تبدو هنا الضامن الاول والاخير لهذه المبادىء.

كما ان اقدام مجموعة الناغي على استثمار مبالغ ضخمة في وكالة «بي.إم. دبليو» يقدم من جهة ثانية الدليل على تزايد روح الاقدام لدى رجال الاعمال السعوديين وثقتهم المتزايدة بالاقتصاد السعودي ومستقبله.

من الواضح ان انتقال الاضواء واللغط الى بعض المخلفات الشخصية لقضية الوكالة انما صرف الانظار عن القضية الحقيقية والجوانب الايجابية الكثيرة للمنافسة والتي سيفيد منها المستهلك ومستخدمو سيارات «بي.إم. دبليو» في السوق السعودية والذين يربو عددهم الآن على ٦٠٠٠ مستخدم.

إذ ان احدى نتائج حصول ناغي على وكالة السيارة، بل احد الشروط التي وضعت لذلك من الشركة الالمانية، انما كان الاستثمار الفوري في تحسين خدمات ما بعد البيع. وفي هذا الاطار يضطر الوكيل الجديد الآن الى استيراد القطع اللازمة بالطائرات لتلبية زبائن الشركة واحتواء مشاعر التذمر التي كانت قائمة من عدم انتظام القطع وارتفاع كلفة الصيانة. كما ان الوكيل الجديد يستعد لادخال نظام استبدال السيارات القديمة بالجديدة وفتح مجال التقسيط لـ ٣٠ شهرا وغير ذلك من الخدمات التي لم تكن موجودة في السابق. وكل ذلك هو بيت القصيد الفعلي بالنسبة للمستهلك وخصوصا لزبائن «بي.إم. دبليو» في النهاية.

لكن احد الآثار البعيدة المدى البالغة الاهمية لقضية «بي.إم. دبليو» في السوق السعودية هي انها سابقة ستضطر الوكالات الاخرى، سواء في ميدان السيارات ام غيرها من السلع المعمرة التي تحتاج الى صيانة مستمرة بعد البيع، الى النظر مليا في ادائها على هذا الصعيد. وهذه ايضا احدى النتائج التي ستنعكس ايجابا على مصالح المستهلك وادارة المؤسسات السعودية

محمد الناغي

• بي . ام . دبليو، انتهى الصراع عليها لصالح الناغي

زيادة الصادرات الاماراتية ٢٠٠٪
وفد تجاري ايطالي يطلب توقيع اتفاقية لحماية الاستثمارات الصناعية في الامارات

ابوظبي: «الشرق الاوسط»
مكتب الخليج

قال رئيس الوفد الايطالي الذي يزور غرفة تجارة وصناعة ابوظبي حاليا ان واردات ايطاليا من الامارات بما في ذلك النفط قد ارتفعت في العام الماضي بنسبة ٢٠٠٪ عما كانت عليه في عام ١٩٨٨ في حين ارتفعت قيمة الصادرات للامارات بنسبة ٢٧٪.

وطالب رئيس الوفد الايطالي بتوقيع اتفاقية بين الامارات وايطاليا بشأن الاستثمارات وحمايتها مشيرا الى ان الاستثمارات الايطالية في المنطقة قد تأخذ طابعا صناعيا في حين ان الاستثمارات الخليجية هي ذات طابع مالي.

واوضح انه يمكن الاتفاق على استثمارات لدى اطراف ثالثة.

ومن جهته طالب عبد الله المحيربي نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة ابوظبي ايطاليا للقيام بدور لحل المشاكل التجارية القائمة بين اوروبا الغربية ودول الخليج العربية.

وقال خلال الاجتماع مع الوفد الايطالي ان على رأس هذه المشاكل تسويق المنتجات البتروكيماوية الخليجية في دول السوق الاوروبية.

واضاف بأن رواج البتروكيماويات الخليجية يؤدي الى رفع القوة الشرائية لدى دول المنطقة، وهو امر تستفيد منه اوروبا بالدرجة الاولى.

وقال: اننا نطالب برفع القيود عن البتروكيماويات واطلاقها حرصا على التجارة بين الطرفين.

واوضح صحيربي في كلمته بان ايطاليا هي الشريك التجاري السادس لامارة ابوظبي والشريك العاشر بالنسبة للامارات.

شركة اماراتية تحصل على توكيل طلاء لخزانات البترول في الخليج

ابو ظبي «الشرق الاوسط»

حصلت شركة «الشرق الاوسط للتجارة والمقاولات» في ابوظبي على توكيل من شركة «ماديسون» كيمكال اند سترز الكندية وفرعها في الولايات المتحدة لتسويق نوع من الطلاء المقاوم للتآكل.

ويشمل التوكيل دولة الامارات ودول مجلس التعاون الخليجي، ويعتمد هذا الطلاء على مادة «البوليبورثين» الذي يستخدم في طلاء خزانات ومرافق المياه والبترول، ويسوق الانتاج تحت اسم «كوركوت بي دبليو».

ووفق ما قاله الخبراء في ندوة عقدت في غرفة ابوظبي مساء أمس السبت بمناسبة بدء تسويق المنتج في المنطقة فان هذه المادة تمتاز بأنها تصبح صلبة خلال دقائق من طلائها او رشها على الاسطح، سواء كانت مصنوعة من حديد الفولاذ او الكونكريت. كما ان هذه المادة لا تحتاج الى استخدام طبقة الاساس قبل الطلاء كما هو الحال في الطرق التقليدية.

موجز

مجمع للبتروكيماويات بملياري دولار في الكويت

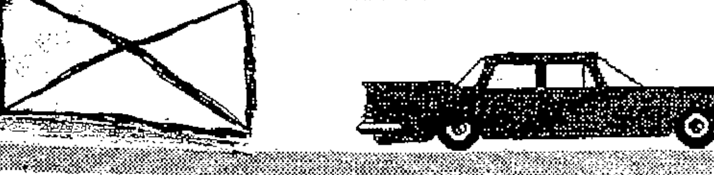
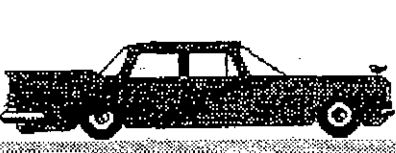
الكويت ـ ر: وافق المجلس الاعلى للتخطيط في الكويت امس السبت على تشييد مجمع للبتروكيماويات يضم ثمانية مصانع ويتكلف ملياري دولار بهدف زيادة عائدات البلاد عن طريق تعزيز صادراتها من المنتجات المكررة.

وقال مسؤولون ان المجلس الذي يرأسه ولي العهد ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله وافق على بناء المجمع بعد اجتماع استغرق ثلاث ساعات لدراسة الخطط النهائية.

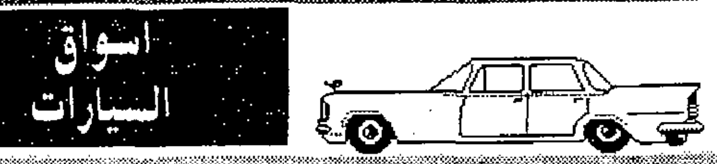
اتفاق امريكي ياباني حول «السوبر كمبيوتر»

واشنطن ـ واس: اعلن المكتب التجاري الامريكي في واشنطن ان الولايات المتحدة واليابان توصلتا الى اتفاق ستخفف الحكومة اليابانية بموجبه القيود المفروضة على بيع الحاسبات الآلية الامريكية الكبرى (السوبر كومبيوتر) الى اليابان.

وينص الاتفاق على ان تلغي الحكومة اليابانية القيود التي تمنع الشركات الامريكية من بيع الحاسبات الآلية الكبيرة الى المكاتب الحكومية والجامعات اليابانية.





ترقب فرص استثمارية مغرية للشركات الخليجية في تجارة التصدير

انتعاش مبيعات السيارات لمصر والمعدات الثقيلة للعراق والأردن

الكويت: «الشرق الاوسط»
من عبد الكريم كاظم

تترقب شركات تجارية متعددة في الكويت فرصا استثمارية مغرية للاستفادة من اسواق اقليمية ومجاورة لتصريف بضائعها وخاصة بالنسبة لشركات المعدات والسيارات الثقيلة.

وبدأت بعض الشركات باعادة النظر في سياساتها التسويقية بعد نكسات متعددة شهدتها بين عام ١٩٨٢ وعام ١٩٨٦ في السوق المحلية سببتها ظروف محلية وخارجية القت بظلالها على الوضع التجاري ومن بينها حرب الخليج وارتفاع معدلات العرض المحلي وسياسات الاغراق التي مورست عندما تأسس العديد من الشركات بدون جدوى اقتصادية.

وتقصد حاليا شركات مصرية السوق الكويتية لشراء مركبات متعددة لصالح شركات الانشاءات والمقاولات وبعض الشركات المتعددة الجنسية العاملة في مصر وهي عادة شركات تقوم باستيراد المعدات من دول في الشرق الاوسط بقصد التفوق بامتيازات الاعفاءات الضريبية التي تمنحها حكومة مصر.

وتقول ليلى عبد الباقي مدير عام شركة الفا التجارية وهي شركة مصرية تستورد لصالح الغير انها تقصد السوق الكويتية لشراء سيارات امريكية ويابانية مع توريد سيارات ومركبات لمصريين عاملين في الخارج وعقدت مؤخرا صفقات بقيمة ٧٥ الف دولار لشراء قطع غيار لمعدات ثقيلة من شركة محمد ناصر للسيارات الوكيل الاقليمي لشركات تويوتا.

وفي مصر شهد عام ٨٥ جملة قرارات اقتضت منع استيراد السيارات بحجة حماية الانتاج المحلي الذي لا يغطي سوى ٢٠٪ من السوق المصرية وهو انتاج ضئيل تسبب بارتفاع خيالي في اسعار السيارات لاغراض النقل وقد وصل سعر الشاحنة الصغيرة (Pick-Up) حوالي ١٢٠ الف جنيه مصري.

وتقول ليلى عبد الباقي ان الشركة عقدت صفقة مع شركة الجميل السعودية لشراء حوالي ٣٥٠ سيارة تصل قيمتها الى نصف مليون ريال سعودي. كما ان هناك اتفاقات اخرى لشراء سيارات من مجموعة الملا ومجموعة تويوتا.

وتخطط شركة الفا لتوريد ورش صيانة الى اسواق مصر. وتوجد ٥ شركات مصرية اخرى تمارس عمليات استيراد السيارات الى السوق المصرية ولكن تكاليف الشحن المرتفعة كانت ومازالت العائق الكبير امام عمليات التصدير وتفضل الشركات توريد المركبات متوسطة الحجم لاغراض السياحة والنقل الخارجي.

وتمثل هذه الخطوات بداية عهد جديد في تجارة السيارات بين مصر ودول الخليج، خاصة وان السوق المصرية شهدت ولسنوات طويلة توريد مركبات النقل من دول حوض البحر الابيض المتوسط وبالذات السيارات الفرنسية.



تجارة اعادة تصدير الشاحنات والاليات تنتعش في الخليج

ويقول مدير التصدير في شركة مجرة التجارية السيد علي شديد ان غالبية شركات المركبات والسيارات الثقيلة ومعدات الانشاءات والمقاولات في الكويت اخذت تعيد النظر في سياساتها التسويقية والاعلامية على نحو محدد وهو التصدير لصالح الغير بعد الاطلاع على شروط العطاءات والمناقصات واحتياجات البلديات والمشروعات سواء محليا او اقليميا.

ويضيف شديد «ان معدل تصدير الشركة للاسواق العراقية فقط هو في حدود ١٥٠٠ سيارة في الشهر بجميع اشكالها بالاضافة الى الاعداد المصدرة الى الاردن ومصر والتي تشكل سوقا لمجلس التعاون العربي. ويعود تركيز هذه الدول على السوق الكويتية لوجود عدد كبير من التوكيلات العالمية فيها ومن بينها توكيلات معدات كوماتسي اليابانية ومعدات ماك الثقيلة وميتسوبيشي. ويقوم المعنيون في شركة مجرة حاليا بدراسة احتياجات الاسواق المحلية والمجاورة من المعدات ومتطلبات مشروعات المقاولات وقد اتضح من هذه الدراسات ان الطلبيات تقرر على ضوء ضمانات المستهلك ليأتي دور الوكيل بمثابته الوسيط العامل بهامش ارباح معقولة. ويريد العراق نقل حوالي مليون طن من البضائع المكدسة في الموانىء الكويتية ومن هنا نشأ طلب ملح على معدات ماك الامريكية وهي اكبر انواع الشاحنات في العالم علاوة على ان الشركات الكويتية يتوافر لديها مخزون كبير من الشاحنات الثقيلة والآلات والمكائن اللازمة لتنفيذ عقود المقاولات وهي فرصة رائجة للتسويق بعد سنوات اتسمت بالركود بين عامي ٨٢ و١٩٨٦.

حافلة تتدخل فيها مكونات مصرية

القاهرة تعرض سيارات بمكونات مصرية

القاهرة: «الشرق الاوسط»
من خالد جوده

اقيم في ارض المعارض في القاهرة معرض للسيارات التي تناسب الاجواء المصرية والعربية، ويدخل في تصنيعها نسبة مكونات مصرية تصل الى ٤٠٪. ومن بين هذه السيارات، سيارة «ميني ميكروباص» المزودة بمحرك «ايسوزو ديزل» سعة ٣٨٠٠سم مكعب، وتتسع لـ ٢٤ راكبا. وعرضت الشركة ايضا سيارة «ميكروباص» تتسع لـ ١٦ راكبا وقدرة محركها ٢٠٠٠سم مكعب ومحرك يعمل بالبنزين، ويمكن تجهيز هذه السيارة بوحدة تكييف خاصة.

كما عرضت الشركة ايضا سيارة «تي. ان. ار. بيك اب» وهي متوفرة بمحركين: محرك «ديزل» ٢٢٠٠سم مكعب بقدرة ٦١ حصانا. ومحرك بنزين ١٦٠٠سم مكعب بقدرة ٨٣ حصانا. وعرضت ايضا السيارة «ان. بي. ار» ٣ طن وهي مجهزة بمحرك «ايسوزو ديزل» سعة ٣٢٠٠سم مكعب ذات الحقن المباشر ومزودة بنظام تحكم آلي.

ومن الشركات المساهمة في المعرض شركة «سوزوكي ايجيبت» التي عرضت باكورة انتاجها تحت شعار «صنع في مصر» وهي سيارة اطفاء مزودة بطلمبة «كريك زيجلر» لضخ المياه واسطوانة سعة ١٢٠كجم. واسطوانة رغوى مع سلم خفيف يساعد على سرعة الحركة بالاضافة الى ٤ خراطيم اطفاء و٢ بلطة اقتحام، كما يوجد بها خرطوم سحب قياس ٤ بوصات.

وتعرض الشركة ايضا سيارة اسعاف خفيفة تتميز بصغر حجمها، وتستطيع اختراق الشوارع الضيقة مزودة بجهاز ضغط مساعد وانبوبة اوكسجين بالمنظم وسرير متحرك وعيادة وصيدلية.

وعرضت الشركة ايضا سيارة ثلاجة لنقل وتجميد المواد الغذائية وسيارة قلاب تستخدم لنقل القمامة ومزودة بجهاز رفع هيدروليكي حمولتها ٥٠٠كجم وسعة الصندوق ٦. ٢م مكعب بالاضافة الى سيارة «بيك اب» ذات محرك ١٠٠٠سم مكعب وسيارة ميني باص ذات محرك ١٠٠٠سم مكعب يسمح لثمانية افراد بالسائق، وسيارة فان ذات محرك ١٠٠٠سم مكعب حمولة ٥٧٠كجم ٤ سلندر تبريد مياه.

وهذه الانواع من السيارات تصل نسبة التصنيع المصري فيها الى ٢٥٪ وكذلك المكونات المحلية التي تشتمل عليها تلك السيارات. وعرضت الشركة ايضا سيارة ركاب صغيرة الحجم ٤ سلندر سعتها التربة ١٣٠٠، وتنوي الشركة انتاجها في مصر حيث يدخل بها نسبة انتاج محلي تصل الى ٢٥٪ في البداية ثم ترفع الى ٤٠٪ خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وتتميز هذه السيارة بجمال الشكل الانسيابي وبابوابها الخمسة وتتراوح سعرها المبدئي بين ٣٠ و٣٥ الف جنيه.

وعرضت شركة لخوان غبور عدة اتوبيسات تمثل الصناعة المصرية فيها ٩٣٪ من الهيكل الخارجي خاصة الاتوبيسات الفاخرة مجي بي ٢٠٠، المجهزة للمؤتمرات المصنوعة على شاسيه ومحرك «سكانيا فايس» السويدي بقوة ٣١٣ حصانا ويضم الاوتوبيس مكتب سكرتارية مزود بهاتف دولي وصالون وقاعة اجتماعات ونورة مياه ومطبخ كامل مجهز بثلاجة وماكينة لعمل القهوة وفيديو كاسيت. وهناك اتوبيس سياحي آخر من انتاج مشترك مع شركة سكانيا السويدية ويتسع لـ ٤٩ راكبا. كما عرضت الشركة ايضا سيارة ميني باص سعة ٢٩ راكبا وهي صناعة مشتركة بين شركة ايسوزو اليابانية وشركة اخوان غبور.

وتميز معرض السيارات ايضا بمساهمة كل شركات السيارات المصرية فيه سواء التابعة للقطاع العام او الخاص او المشترك والتي حرصت على عرض انتاجها من السيارات التي تمثل فيها الصناعات الوطنية بنسبة تصل في بعض الاحيان الى اكثر من ٤٠٪.

وقد عرضت الشركة المصرية لصناعة وسائل النقل الخفيف عدة سيارات من وسائل النقل الخفيف ممثلة في السيارة «بيك اب» كابينة مفردة حمولة ١ طن والسيارة «بيك اب» مزدوجة ٤ راكب حمولة ١ طن ايضا وسيارة «فان» حمولة ١ طن وسيارة اسعاف ٤ سلندرات قدرة ٧٠ حصانا وبوقود من البنزين.

كما شمل المعرض ايضا معروضات من الانتاج الفرنسي من السيارات البيجو ٤٠٥ جي. ار ٤ سلندرات ١٥٨٠ س.س والسيارة بيجو ٥٠٥، ٤ سلندرات ١٩٧١ س. س والسيارة بيجو ٤٠٥ اس ار، ٤ سلندرات ١٩٠٥ س. س كما تم عرض احدث ما انتجته شركة بيجو للسيارات وهي السيارة بيجو ٦٠٥ اس. ال، ٤ سلندرات ١٩٩٨ س. س.

بالاضافة الى ذلك عرضت سيارة رينو ٢١ ورينو ١٩، وسيارات امريكية مناسبة للاجواء العربية ومنها السيارة جيب «واجونير جيه ال» ذات محرك من ٦ سلندرات قدرة ١٢٢ حصانا وهي سيارة مجهزة للخدمة الشاقة بالاضافة الى سيارة «جيب رانجلر» ذات المحرك ٤ سلندرات سعة ٢,٥ لتر والسيارة «جيب شيروكي» بمحرك ٤ سلندرات بنزين سعة ٢,٥ لتر.

معارض السيارات في العراق تحتكر السوق وتفرض اسعاراً خيالية على المستعمل

بغداد: «الشرق الاوسط»
من معد فياض

تزدهر في العراق، وبصورة خاصة في بغداد، سوق بيع السيارات من قبل معارض السيارات التي يملكها ويديرها الاهالي، وهذه المعارض التي تنتشر في بغداد بشكل واسع جدا وتتركز في منطقتين عرفتا باسم معارض السيارات في ساحة النهضة (الرصافة)، ومعارض السيارات في البياع (الكرخ) وبالاضافة اليها، هناك معارض للسيارات في جميع المحافظات العراقية ماعدا بغداد.

والمعروف ان هذه المعارض لا تمثل وكالات تجارية لنوع خاص من السيارات، او لأحدى الشركات، بل ان اسلوب تعاملها يتم عبر شراء، او عرض السيارات المراد بيعها من قبل مالكيها على ان تخصص نسبة معينة (٥ - ١٠٪) من ثمن السيارة لصاحب المعرض.. واذا كانت هذه المعارض قد ازدهرت في فترة ما قبل الحرب، فانها انتعشت تماما خلال سنوات الحرب، وماتزال، وسبب انتعاشها، هو موقف الحكومة - ممثلة بالشركة العامة للسيارات - عن توزيع السيارات للمسجلين لديها منذ عشر سنوات او اكثر، لهذا يلجأ العراقي الى شراء سيارات من هذه المعارض التي تبيع سياراتها بأسعار خيالية، مثلا: تويوتا - سوبر موديل ١٩٩٠ تباع بسعر ٨٠ الف دينار عراقي، مرسيدس ١٩٠ موديل ١٩٩٠ تباع بسعر ١٢٠ الف دينار عراقي، شوفرليت سلربتي موديل ١٩٨٩ تباع بسعر ٣٥ الف دينار، اوبزمبيل موديل ١٩٩٠ تباع بسعر ٥٠ - ٦٠ الف دينار.. والغريب في الامر ان الاسعار ترتفع حسب لون السيارة اذ يفضل اللون الابيض بالنسبة لسيارات التويوتا - سوبر، واللون الاحمر بالنسبة لسيارة الشوفرليت (اوبزمبيل).. والاغرب من هذا كله ان السيارات المستعملة بل وحتى المستهلكة تباع بأضعاف سعرها الاصلي. ذلك ان سيارات تويوتا (كرونا) موديل ١٩٨٢ والصالحة للاستعمال تباع بـ ١٥ الف دينار عراقي، مع ان سعرها الاصلي في الشركة العامة للسيارات لا يتجاوز الـ ٤ آلاف دينار عراقي، اما سيارات التويوتا - سوبر، والتي تباع للمدراء العامين بسعر ١٦,٨٠٠ (ستة عشر الف وثمانمائة دينار) من قبل الدولة والتي كانت تباع لهم بسعر ٦ آلاف دينار، تباع في هذه المعارض بسعر ٨٠ - ٩٠ الف دينار عراقي لموديل ١٩٩٠، وبسعر ٦٠ - ٧٠ الف دينار عراقي لموديل ٨٨ و١٩٨٩! وهذا يعني ان الموظف العراقي يتعذر عليه الحصول حتى على سيارة (نصف عمر) مثلما يقال بل ان التفكير في الحصول على سيارة بواسطة معارض السيارات يعتبر بالنسبة له قلما من الاقلام!

أما مصادر تزويد هذه المعارض، فهي عادة العسكريين الذين حصلوا على سياراتهم كهدية من الدولة او من الطلبة الذين كانوا يدرسون خارج العراق والذين يحق لهم ادخال سيارة اجنبية الى العراق ويكون مصدر شراء سيارات الطلبة عادة من الكويت..

تويوتا لاندكروزر - ٨٠ في الامارات

دبي: «الشرق الاوسط»

قدمت «مجموعة الفطيم» وكلاء «تويوتا» في دبي، مجموعة سياراتها الجديدة من طراز «لاندكروزر - ٨٠»، للعام ١٩٩٠. وجرى عرض خاص لاثنتين من هذه السيارات في الصحراء.

وقال كولين ليتش مدير الفطيم للسيارات ان هذه المجموعة تختلف في مواصفاتها عن الطراز «كروزر - ٦٠» من العائلة ذاتها، في التصميم والمساحة والسعة. فهي اطول بمسافة ٣٥ ملليمترا واعلى بارتفاع ٦٥ ملليمترا، واعرض بمسافة ٣٠ ملليمترا. كما ان فرشها الداخلي متميز. وتبلغ سعة المحرك ٤.٢ ليتر بدلا من ٤ ليترات.

اما السعر، فيتراوح بين ٧٥ - ١١٠ آلاف درهم.

... وفي سلطنة عمان

مسقط: «الشرق الاوسط»

احتفل وكلاء سيارات تويوتا بسلطنة عمان ببدء عرض الموديلات - الجديدة من سيارات - لاندكروزر ستيشن واجن بعد اعادة التصميم الداخلي والخارجي للسيارات وتزويدها بمميزات اضافية لتقديم اداء مميز على الطرقات الوعرة والصعبة.

وقد أقام الشيخ سعود بهوان وكيل تويوتا في سلطنة عمان احتفالا حضره سفير اليابان تاكيشي أوهارا ووفد من شركة تويوتا موتور برئاسة يوكوسي المدير التنفيذي للشركة.

وقال الشيخ محمد بن سعود بهوان ان الطراز الجديد من تويوتا لاندكروزر سيحقق شعبية اكبر بعد ان اكسبته التعديلات الاخيرة القوة وهيبة المظهر وروعة الاداء اضافة الى تجهيزاتها المتميزة.

بدء صنع «المحركات الخضراء»

لندن: «الشرق الاوسط»

ذكرت شركة انترناشيونال ايرو انجينز «اي. ايه. اي» التي تساهم في رأسمالها خمس دول انه بالنظر الى ان احدث المحركات التوربينية المتوفرة حاليا قد اصبح من اهدأ انواع المحركات تقريبا فان جهود صناعة محركات الطيران يجب ان توجه الآن نحو مكافحة التلوث بهدف صنع ما يسمى بـ «المحركات الخضراء» التي لا تحدث التلوث للبيئة. وقد شرعت شركة برات آند ويتني وهي واحدة من كبار الشركات المساهمة في شركة «اي. ايه. اي» في انتاج المحرك التعاوني الذي يعمل بالمراوح التوربينية من طراز «في - ٢٥٠٠» في تنفيذ برنامج يهدف الى التقليل من عوادم الاوكسيد الاولي التي تصل الآن الى معدل يبلغ نصف الحدود المقررة قانونيا. وترمي خطة الشركة الى تقليلها بنسبة ١٥ بالمائة بحلول عام ١٩٩٢ مع اجراء مزيد من التحسينات طوال المدة المتبقية من العقد الحالي.

أما شركة رولز رويس وهي احدى الشركات التي تشارك في ملكية المحرك من طراز «في - ٢٥٠٠» فقد ساهمت بدرجة كبيرة في التقليل من ضجيج هذا المحرك من خلال تصميم الشفرات المروحية العريضة وتحديد موقع المروحة بكاملها واستخدام الاطار الخارجي للمحرك بالطول الكامل له.

«فورد تاوروس» السيارة الفائزة

«فورد تاوروس» تفوز بجائزة التصميم

البحرين: «الشرق الاوسط»

اختارت الجمعية الامريكية للمصممين الصناعيين سيارة «فورد تاوروس» التي تمثل نموذج الاطار الخارجي لبدن سيارات فورد الذي يمتاز بالديناميكا الهوائية والتطوير للتكامل بجائزة عن تصميمها الذي اعتبرته الجمعية من انجح عشرة تصاميم صناعية في الثمانينات. وقد قامت الجمعية في نطاق مسابقتها «لافضل تصميم للعقد» بتقييم التصاميم الصناعية وفقا للمعايير التجارية مثل التقديم في الاسواق والتأثير الاقتصادي والتصنيع الاقتصادي من حيث التكلفة بالاضافة الى الامتياز في التصميم.

ومن الجدير بالذكر ان السيارة فورد تاوروس وشقيقتها ميركيوري سابل كانتا تمثلان نحو ١٥ في المائة من شحنات سيارات فورد المصدرة الى دول مجلس التعاون الخليجي في عام ١٩٨٩ وكانت شحنات هذين الطرازين من السيارات اكبر من شحنات سيارات فورد المنتجة في امريكا الشمالية والتي صدرت الى جميع انحاء العالم. وفي الولايات المتحدة مثلت هاتان السيارتان ثلثي الزيادة في حصة فورد من المبيعات الاجمالية للسوق في اواخر الثمانينات.

وقد اختيرت السيارة تاوروس للفوز بجائزة الجمعية الامريكية للمصممين الصناعيين لأنها لعبت دورا مهما في احداث تحول مهم بالنسبة لفورد بتسجيل ارباح قياسية وأنها جسدت الابتكار في مظهرها الخارجي ووظائفها العملية.

وبفضل تصميم السيارة تاوروس تم تطوير «المظهر الانسيابي» لسيارات فورد والذي تجلت الزيادة فيه بانتاج طرازات فورد ثاندربيرد وتيمبو وميركيوري كوجار وتوباز ولينكولن مارك ٧. وفي الآونة الاخيرة تم استحداث المظهر الانسيابي ذي الديناميكا الهوائية في السيارة الجديدة لينكولن تاون كار ١٩٩٠ الجديدة.



دراسات

الخبرة التسويقية لمنتجي البتروكيماويات والأسمدة لدول مجلس التعاون الخليجي

هدف التسويق تركيز الاهتمام على العميل ومن ثم الرجوع الى المنتج

غزونا اسواق البتروكيماويات العالمية المختلفة في وقت واحد ووضعنا ترتيبات لنقل منتجاتنا مباشرة الى العملاء

عبد الله صالح النجيدي *

إن ظهور صناعات مهمة لانتاج البتروكيماويات والأسمدة في دول مجلس التعاون الخليجي يطرح قضية تبعث الاهتمام في مجال التسويق. ولتسهيل عملية دخول هذه المنتجات إلى الأسواق العالمية من المفيد جداً اتباع سياسات التسويق الحديثة المستخدمة على نطاق واسع في الدول المتطورة أو المتقدمة. وهناك دروس مهمة يجب تعلمها من خبرات الآخرين، إلا أن المرء لا يمكن أن يقوم بمجرد النسخ والتطبيق الحرفي لخطط واستراتيجيات التسويق المتبعة لدى أحد المنافسين. فكل شركة يجب أن تصنع خطتها الخاصة وفق حاجتها وتطور استراتيجيتها لاغراضها الخاصة وتحقق المستوى الأمثل عند الحد الادنى في تنفيذ خطتها واستراتيجيتها الفريدة، ففي هذا العالم المحفوف بالمخاطر يجب على المرء أن لا يعتمد كثيرا على الحظ أو الصدفة.

إن أول وأهم مفهوم يعنينا هو مصطلح التسويق نفسه. وهنا أود أن أوضح بالضبط ما يعنيه هذا المصطلح وكيف يختلف عن مصطلح «البيع» ولماذا يكون من المهم ممارسة مبادىء التسويق ذات العلاقة بتنفيذ البرامج الخاصة.

وكمثال جيد على أفضل من يمارسون مهنة التسويق، لا داعي لأن ينظر المرء إلى غير اليابان التي نعمت بنجاح اقتصادي وتجاري غير عادي متجاوزة بذلك آثار الدمار الناجم عن الحرب العالمية الثانية.

لماذا الشركات اليابانية ناجحة جدا في الداخل والخارج على حد سواء؟

إن الاجابة على هذا السؤال بسيطة: العميل يعتبر ملكا بالنسبة للشركات اليابانية. ولم يدرك النقطة الرئيسية في ذلك سوى عدد قليل من الشركات الغربية. إن الميزة التنافسية لليابان قد عززتها طلبات العملاء بالاضافة الى تصميم كل شركة على تلبية هذه الطلبات. ويعتبر هذا الحرص الشديد إلى حد يكاد لا يصدق على ارضاء العملاء أهم عامل في نجاح الشركات اليابانية في الداخل والخارج.

إن هذه ممارسة تستحق المضاهاة أو المحاكاة. ولتعريف التسويق، فان العنصر الرئيسي الذي يعنينا هو ببساطة فهم هدف التسويق، وهو تحديد ما يريده المشتري ويحتاجه فعلا أو ادراك ما يريده ويحتاجه، وبعد تحديد «ما يحتاجه» و«ما يريده» يجري توجيه جميع الجهود لتلبية النطاق الوأسع من متطلبات العميل التي ترضي المشتري من حيث السعر وامكانية التوفر والنوعية والمنفعة والتعبئة.... الخ.

إن الفرق بين البيع والتسويق هو أنه في البيع يقوم المرء بمجرد بيع ما أنتجه المصنع، أياً كان، وهو في الحقيقة نشاط يعتمد على الانتاج، أما في التسويق فان النشاط يعتمد على المشتري في أن الهدف هو تلبية «ما يريده» و«ما يحتاجه» المشتري مع نشاطات مناسبة مساعدة على تحقيق هذه الغاية.

إن هدف نشاط التسويق هو تركيز الاهتمام على العميل ومن ثم الرجوع الى الانتاج وليس العكس، وهذا هو التوجه الصناعي النموذجي. وثمة مثال على ما ينطوي عليه نشاط التسويق وهو سيرة النايلون. فقد انتجت هذه المادة والتي تعتبر أول الألياف الصناعية الحقيقية في اواخر الثلاثينات وكان من المتوقع أن تلقى استعمالا على نطاق ضيق في المجال الاستهلاكي حيث كانت تستعمل في صنع الملبوسات والجوارب النسائية، وهي سوق وصل حجمها ٢٥٠٠٠ طن في الولايات المتحدة الأمريكية. إلا أنه عن طريق استغلال خواص النايلون تمكنت الشركات من تكييف خواص النايلون لتلائم الاحتياجات المطلوبة في حقول متعددة جداً ووسعت نطاق استعماله ٢٥ ضعفا إلى ٦٠٠٠٠٠ طن، مما لبى طلبيات المستهلكين الامريكيين على الملابس وحبال الاطارات والسجاد وخلاف ذلك.

استراتيجية التسويق

إن استراتيجية التسويق هي عملية تحديد قدرات الشركة وامكانياتها وملاءمة ذلك مع الفرص الموجودة في بيئة متغيرة. وهدف الاستراتيجية هو تخصيص موارد الشركة في المستوى الأمثل، وتتضمن هذه العملية اجراء تحليل داخلي للشركة وتحليل خارجي للبيئة، بما في ذلك الاتجاهات الاقتصادية والعملاء والمنافسة. وتكون استراتيجية التسويق متطلعة إلى الأمام وقابلة للتكييف، مما يتطلب قيام الادارة بوضع توقعات وتطوير استراتيجية تنظيمية وتشغيلية تمكن الشركة من توقع التغييرات في البيئة أو الظروف المحيطة (بدلا من اظهار رد فعل بعد حدوثها) والتكيف مع تلك التغييرات.

وفي ما يلي العناصر السبعة المتميزة في عملية تخطيط استراتيجية التسويق:

١ ـ اجراء تقييم لمواطن قوة الشركة ومواطن ضعفها.

٢ ـ وضع تعريف ابتكاري أو ابداعي لكفاءة الشركة المميزة.

٣ـ اجراء تقييم لبيئة السوق الاقتصادية والكيفية التي تتغير بها.

٤ ـ تحديد الأهداف الطويلة المدى.

٥ ـ التعرف على فرص التسويق والانتاج المعينة المتاحة للشركة المعروفة قدراتها وامكانياتها، ولاختيار الفرص المطلوب متابعتها.

٦ ـ وضع أهداف معينة قابلة للقياس ولازمة لتحقيق الأهداف طويلة المدى.

٧ ـ تطوير برامج لاستغلال الفرص المحددة وبلوغ تلك الأهداف.

تسويق منتجاتنا

لقد تم تسويق منتجات سابك منذ فترة بسيطة. وفي عام ١٩٨٦ أصبحت جميع مصانع سابك عاملة ومنتجة، وترتب على ذلك ضرورة القيام بتسويق كامل قائمة المنتجات في الأسواق المحلية والاقليمية والعالمية. وذلك لم يكن بالمهمة السهلة، علما بأن الاسواق متنوعة وبعيدة مترامية الاطراف مما استدعى غزو الاسواق العالمية المختلفة في وقت واحد. وبالنسبة لنا، ظهر على المسرح عاملان مهمان ساعدا على التعجيل في تقدم عملية التسويق، وهما:

١ ـ خططت سابك للقيام بعملية تسويق تمهيدية لمنتجات مماثلة قبل بدء انتاج مصانعها. وقد تم البدء في هذا البرنامج في وقت مبكر لاكتساب خبرة تسويقية قبل بدء الانتاج الفعلي.

٢ ـ نظرا لأن شركائنا الدوليين في المشاريع المشتركة خططوا لأخذ جزء محدد من انتاج مصانعنا لتسويقه بأجهزتهم، فقد وضعوا خططا لمراحل أخذ حصتهم من الانتاج على أساس طويل الأمد في وقت مبكر. وهكذا، فقد جرى دمج حصتهم من الانتاج في خططهم التسويقية قبل بدء انتاج المصانع، إذ قاموا طبعا بعملية تسويق تمهيدية لمنتجات من نوع منتجات من انتاج شبكة مصانعهم حول العالم.

في البداية، وللحصول على دخول منتجاتنا من الاسواق دون احداث خلخلة فيها، استخدمنا عددا كبيرا من قنوات التسويق، وقد حصلنا من ذلك على ثلاث فوائد:

أولا: تعرفنا على أحوال السوق بشكل مباشر.

ثانيا: تمكنا من تحديد طريقنا إلى كل سوق وفق غاية معينة من خلال الوفاء بالشروط المحلية.

ثالثا: كسبنا تنويع السوق مع تحقيق الحد الادنى لتأثيرنا على أي سوق أو منطقة واحدة. ونقوم حالياً وبنجاح كبير بتسويق منتجاتنا في ٦٥ بلدا من بلدان العالم في جميع القارات الخمس. وبالطبع، فأن عملية التسويق لا تسير أبدا دون مصاعب أو حسب الخطة الموضوعة بالضبط. وعلى أية حال، فقد باشرنا العمل في برنامج تسويق على النطاق العالمي. ولتسهيل عملية دخولنا الأسواق العالمية، قمنا بافتتاح مكاتب اقليمية في كل من أوروبا وجنوب شرق أسيا والشرق الأقصى والولايات المتحدة الامريكية. وعلاوة على ذلك، فقد دعمنا جهود مبيعاتنا بانشاء شبكة من مرافق الاستقبال والتخزين للمنتجات السائلة والصلبة في كل من أوروبا وجنوب شرق أسيا والشرق الأقصى والولايات المتحدة الامريكية. وحسب ما تدعو إليه الحاجة، سوف نقوم بتنفيذ برنامج افتتاح مزيد من المكاتب وانشاء مزيد من مرافق الاستقبال والتخزين وتزويد هذه المكاتب والمرافق بممثلي سابك الذين يساندهم جهاز كامل من الموظفين لخدمة عملائنا، المحتملين منهم والحاليين، على النطاق العالمي.

أعلنت سابك في معرض البلاستيك كي ٨٩ في المانيا الغربية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩، بأنها على وشك تبني استخدام مواصفات العمليات الصناعية الواردة في سلسلة منظمة المقاييس العالمية رقم ٩٠٠٠ لكل انتاجها من البولي اثيلين، فالعملاء يطلبون منتجات عالية الجودة ويريدون تأكيدا أو ضمانا من الصانع بأنهم سوف يحصلون على تلك النوعية باستمرار. ومع كون سوق اللدائن الحرارية السلعية قد أظهرت علامات ضعف فان المنتج الذي يضمن الجودة والنوعية سوف يتمتع بميزة تنافسية. وهكذا فان نوعية المنتجات وضمان جودتها يعتبران عنصرا مهما من عناصر استراتيجيتنا التسويقية.

أنظمة النقل

قامت سابك بوضع ترتيبات شاملة مع شركات النقل البحري للقيام بصورة مستمرة بتوريد المنتجات على أساس الشحن المباشر إلى العملاء، وكذلك تزويد شبكتنا من مرافق استقبال ومستودعات المنتجات السائلة والصلبة بهذه المنتجات لتقوم، بدورها، بتلبية احتياجات العملاء. وحاليا، نستأجر حيزاً في مرافق استقبال المنتجات السائلة في كل من هولندا وسنغافورة وكوريا الجنوبية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية، بالاضافة إلى مرافق استقبال اخرى لاتزال قيد الدرس في اندونيسيا وأماكن أخرى. أما بالنسبة للمنتجات الكيماوية الصلبة، فاننا نستأجر مستودعات في كل من بلجيكا وفرنسا والاردن وهونغ كونغ وسنغافورة، بالاضافة الى مستودعات أخرى لاتزال قيد الدرس في الولايات المتحدة الامريكية وأماكن أخرى.

هدفنا على المدى الطويل

كانت هناك مقاومة كبيرة في البداية لدخول سابك مصاف صناعة البتروكيماويات العالمية، حيث كانوا يتخوفون من أننا بخبرتنا أو تجربتنا القليلة سوف نحدث، من غير تفكير أو روية، لختلالا في موازين السوق، إلا أن هذا التخوف، بالطبع، لم يكن في محله نظرا لأن اجمالي انتاجنا كان يمثل ما يقل عن معدل نمو سنة واحدة للصناعة العالمية. وكان ضروريا أن نقوم بتبديد هذه المخاوف الكامنة لتهدئة الصناعة الى الحد الذي أمكننا تحقيقه. وفي هذا الخصوص، بدأنا حملة علاقات، فأوفدنا كبار المسؤولين بسابك في جولة حول العالم للتحدث في المنتديات الصناعية والمؤتمرات الصحفية.

ثمة مقياس لنجاحها هو تحقيق الحد الادنى، فني عمل بدون أرباح يعتبر تقليدا ساخرا. وقد أخذنا هذا المفهوم عن الغرب، وبحسب مقياسهم الخاص يمكننا ان نفخر بانجازاتنا. إن تزايد الأرباح والانتاج هو ما يميز التقدم الذي حققته مؤخرا سابك، التي تعتبر آلية التصنيع الرئيسية في المملكة.

عبد الله صالح النجيدي

وكجزء من خطتنا على المدى الطويل، قمنا بالاضافة الى المبيعات الاقليمية، بتوجيه الجهود نحو الأسواق في مجموعة دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، حيث لايزال يوجد معظم السوق في الواقع. وعلى أية حال، فاننا على وعي تام بأن الدول النامية الواقعة في الشرق الأوسط وآسيا والشرق الأقصى آخذ استهلاكها من البتروكيمياويات والبلاستيكيات أو اللدائن في الزيادة بشكل ملحوظ وعليه فاننا نقوم حاليا بتركيز الاهتمام بشكل كبير على هذه الأسواق العالية النمو، وإن تكن نامية، وكذلك الأسواق في كل من افريقيا ودول العالم الثالث الناشئة. أما الدخول إلى الأسواق الكبيرة في مجموعة دول منطقة التعاون الاقتصادي والتنمية، فلا يجري اهماله. وهكذا، فاننا من خلال الاختيار الحكيم للأسواق المستهدفة، مع الوعي بأن جميع عوامل التسويق هي في تغير متواصل، نهدف إلى البقاء متصفين باليقظة والمرونة والقدرة على التكيف للحصول على حصة في السوق وتحقيق التشكيلة المثلى من الاسواق ومراقبة الحد الادنى بعناية.

ولقد توصلنا إلى نتيجة، وهي أن الممارسة السليمة للعمل تكون مبنية على أساس اختيار استراتيجية تسويق موضوعة ومبنية على أساس سياسات شديدة الحرص طويلة المدى. وبالاضافة الى ذلك، يجب بيع المنتجات حيث يكون بالامكان تحقيق عائد أسعار مربح، إذ أن هذا هو الحد الأدنى. إلا أن ذلك يجب أن يتم على نحو نظامي دون احداث خلخلة في السوق، وعن طريق اتباع قواعد اللعبة وممارسة القيادة لكسب دور كمسوق عالمي على أساس الجدارة والاستحقاق.

خاتمة

إننا نعلم بأن المهمة التي تواجه الصناعة في مجال تسويق المنتجات الصناعية هي مهمة شاقة بالنسبة للجميع. ومع ذلك، فاننا نشعر بأنه إذا كان المرء مشبعا بفلسفة تسويقية واقعية تنم عن تحدي المنافسين والتي تملي انتاج المنتجات التي تحتاجها الأسواق العالمية، عندئذ يمكن للمرء أن يحصل على منزلة رفيعة ويصبح قوة مرحبا بها وبناءة.

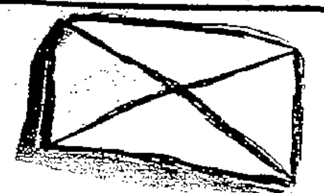
ولتحقيق هذا، يجب على المرء أن يتبنى وينفذ استراتيجيات وخطط تسويق سليمة وواقعية، كما يتبنى سياسات مستنبطة بصورة منطقية استنادا إلى دراسات دقيقة وتحليل سليم للأسواق العالمية، مع الأخذ في الاعتبار تقلبات السوق التي يصعب التنبؤ بها والتغييرات في الاسعار والتوزيع والتغيرات العالمية في اتجاه العرض والطلب بالنسبة لكل منتج من المنتجات، لدخول الأسواق بطريقة لا تحدث خلخلة فيها بهدف تحقيق الحد الأمثل من الأرباح. ومن ناحية ثانية، يجب أن تكون الخطط والسياسات المذكورة متسمة بالمرونة، لا مصبوبة في قوالب خرسانية جامدة. إن الثابت الوحيد هو التغيير.

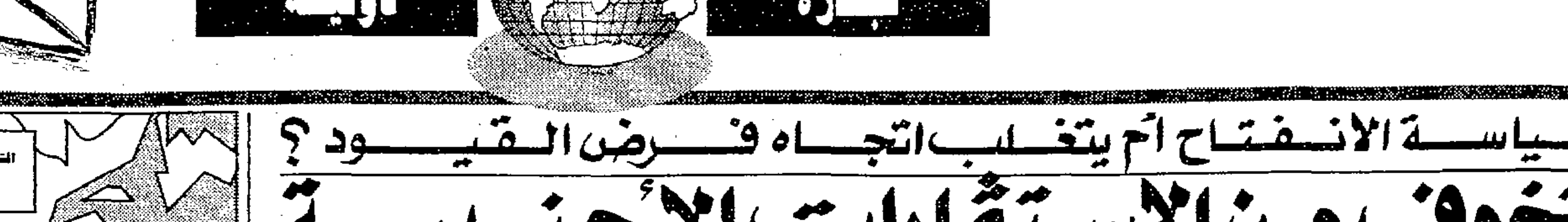
إن هذا العمل يعتبر مبررا لتحقيق أهداف أنانية: أي أرباح. ولتحقيق أرباح يجب أن يكون المرء كفوءاً، حسب رأي الآخرين، إذ أن النجاح يتوقف على تصرفات الآخرين الذين ينظرون اليك على أن تستحق تجارتهم. وهكذا، فانه من المعقول بشكل بارز أن تتصرف بطريقة مسؤولة وأن تتعاطى التجارة بطريقة مهنية احترافية وتنافس على نحو عادل وتستحق النجاح بواسطة أفعالك الموجهة بشكل جيد وسياساتك المنفذة على نحو سليم. وبهذه الطريقة تتاح للمرء فرصة تحقيق الحد الأمثل من الأرباح، وذلك بطريقة معقولة ومسؤولة.

ولكسب الاحترام كمسوق عالمي، يجب على المرء أن يحقق ذلك بسلوك الطريق الصعب: بالأفعال لا بالأقوال، وهذا أيضا جزء من استراتيجية التسويق.

* رئيس شركة «سابك» السعودية







هل تعمد سياسة الانفتاح أم يتغلب اتجاه فرض القيود؟

واشنطن تتخوف من الاستثمارات الأجنبية ونسبتها لا تزيد عن ٦٪ من مجموع الأصول

لندن: «الشرق الاوسط»

ادى القلق العام المتزايد حول حجم الاستثمار الاجنبي المباشر في الولايات المتحدة الى المطالبة بسن قوانين تنظيمية جديدة لهذا الاستثمار. ويعبر منتقدو هذا الاستثمار عن خشيتهم من اي يكون هؤلاء المستثمرون، وخاصة اليابانيين، يسعون وراء «روح» امريكا لشرائها.

ومن المؤسف حقا ان لا يعتمد المنتقدون على دراسات تحليلية دقيقة. فاكثر ادعاءات السيطرة الاجنبية على اقتصاد الولايات المتحدة مبالغ فيها، والاستثمار الاجنبي المباشر في الولايات المتحدة لا يتجاوز ٦ في المائة من مجمل الاصول الامريكية، و١ في المائة من الاراضي الامريكية. وهناك منتقدون فاتهم بأن غالبية حملة الاسهم ليسوا من اليابانيين بل من ابناء المملكة المتحدة.

ليس ثمة ما يدعو الى سن قوانين جديدة. فالقوانين التنظيمية القائمة تفيض عن الحاجة لمراقبة الاستثمار الاجنبي وحماية الامن القومي. فبالاضافة الى «ايكزون ـ فلوريو»، هناك منذ الآن عدة قوانين اتحادية لحماية الامن القومي، تفرض قيودا على نقل التكنولوجيا وتصدير السلع الحساسة. ولدى وزارة الدفاع احكام شاملة لتنظيم نقل واجراء المقاولات الحكومية المنطوية على معلومات سرية، والاحكام الدولية الخاصة بالاتجار في الاسلحة تنظم بدقة بيع السلع والخدمات الدفاعية، وقانون ادارة التصدير يقيد تصدير السلع الحساسة والمعلومات والتكنولوجيا. هذا ناهيك عن ان رئيس الولايات المتحدة يتمتع، بمقتضى قانون الصلاحيات الاقتصادية العام، بحق اتخاذ اجراءات واسعة النطاق في حالة قيام تهديد اجنبي استثنائي للامن القومي او للسياسة الخارجية او لاقتصاد الولايات المتحدة. ثم هناك القيود المفروضة على الاستثمار الاجنبي بالنسبة للصناعات الرئيسية، مثل الطاقة النووية والراديو والتلفزيون والخطوط الجوية وعمليات الشحن المحلية.

وعلى الرغم من كل ذلك، هناك حاليا عدة مشاريع قوانين معروضة على الكونجرس تهدف الى فرض مزيد من القوانين التنظيمية، يتوخى احدها توسيع القيود الحالية المفروضة على تملك الاجانب لعقارات البرق الخاصة بوسائط الاعلام الامريكية. ويتعلق مشروع قانون آخر (اتش. آي ـ ٣٦٩٩)، قدمه نائب كاليفورنيا كامبل، بفرض قيود مماثلة على كل بلد يفرض قيودا على المستثمرين الامريكيين. وفي ٢٩ يناير (كانون الثاني) قدم السناتور ريجل مشروع قانون مماثلا يدعو الى السماح لوزارة الخزانة بتحديد التوسع المستقبلي للبنوك الاجنبي اذا كانت البلدان التي تنتمي اليها هذه البنوك تتعصب على البنوك الامريكية. وهناك مشروع قانون رابع يهدف الى منح وزير النقل صلاحيات واسعة لاحباط استثمارات معينة في الخطوط الجوية الامريكية اذا كانت هذه الاستثمارات ستؤدي الى تحويل السيطرة الى اشخاص اجانب.

ويوصي كثيرون من منتقدي الاستثمار الاجنبي في الولايات المتحدة بوجوب تقديم مزيد من البيانات من قبل هؤلاء المستثمرين. وهم يقولون بأن الولايات المتحدة تفتقر الى معلومات وافية عن الاستثمار الاجنبي.

ولكن هناك عدة قوانين امريكية تشترط على المستثمرين الاجانب ايداع مختلف انواع المعلومات لدى الوكالات الاتحادية. فالمستثمرون الاجانب، والامريكيون المنتسبون اليهم، يودعون بانتظام بيانات اولية وبيانات مستحدثة لدى وزارة التجارة عن ملكيتهم المباشرة او غير المباشرة للاعمال التجارية الامريكية والعقارات غير السكنية. كما تفرض هذه القوانين على الاجانب وجوب تقديم تقارير عن استثمارات معينة في الاراضي الزراعية الامريكية الى وزير الزراعة.

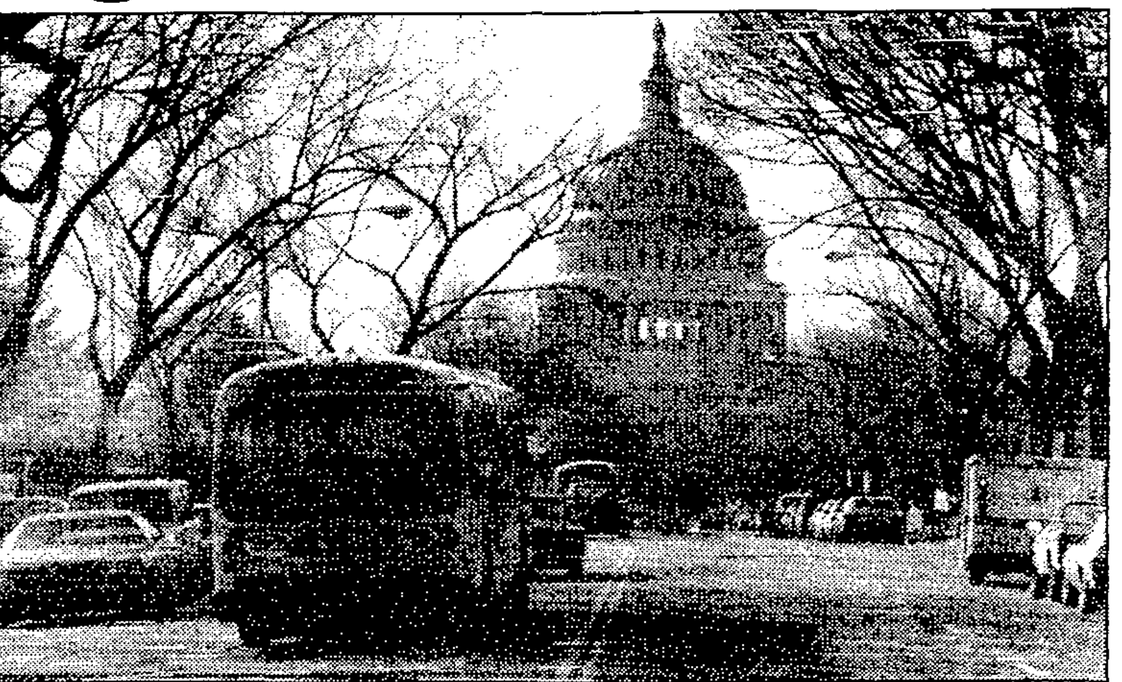
اذن، لدى الحكومة الاتحادية منذ الآن معلومات اساسية عن الاستثمار الاجنبي، وهي تنشر هذه المعلومات عادة بشكل اجمالي. ويشير تقرير صدر مؤخرا عن المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية الى ان المعلومات عن الاستثمار الاجنبي المباشر المطلوبة في الولايات المتحدة تفوق تفصيلا المعلومات المطلوبة من قبل اي تجمع مؤلف من خمس دول، وبالتالي ليس ثمة حاجة لطلب مزيد من المعلومات.

ومن المتوقع ان يقضي تعديل «بريانت» بوجوب تسجيل عدد كبير من الاستثمارات الاجنبية المنطوية على مراقبة الاعمال والوثائق. وهذا من شأنه ان يجعل المعلومات مكشوفة امام الآخرين بسهولة، بمن فيهم الكونجرس.

كما سيسمح مشروع قانون قدمه السناتور موركوسكي بالكشف عن معلومات مؤسستية خاصة. ان السماح بالاطلاع على هذه المعلومات لاغراض تطبيقية من شأنه ان يشكل تحولا رئيسيا في سياسة الولايات المتحدة القاضية باستعمال المعلومات للاخبار فقط.

ويرى بعض المراقبين انه من الاجدى لامريكا عدم كبح الاستثمار الاجنبي. فهذا الاستثمار لا يشكل في الحقيقة تهديدا لاقتصادها بل انه عامل داعم لهذا الاقتصاد. وهم يرون بأن الاستثمار الاجنبي ساهم في بناء امريكا، وبأنه يقدم حاليا رؤوس اموال للاستثمار: استثمار يبني المصانع، ويقدم فرص العمل للامريكيين، ويعزز نقل التكنولوجيا والممارسات الادارية. فالامريكيون المنتسبون لمؤسسات اجنبية يستفيدون من ثلاثة ملايين وظيفة، يتحمل اصحابها ٨ في المائة من النفقات الامريكية العائدة للمصانع والمعدات، ويساهمون بنسبة ٢١ في المائة من صادرات البلاد، كما انهم ينفقون ٦ مليارات دولار سنويا على البحث والتطوير، ويدفعون ٩ مليارات دولار سنويا كضريبة دخل اتحادية (علاوة على ضرائب الولاية والضرائب المحلية).

ثم ان كبح الاستثمار الاجنبي يؤدي الى نتائج سيئة. اذ سترتفع معدلات الفوائد، وتزداد تكاليف رؤوس الاموال، وتتضاءل تدريجيا ساعات العمل الاضافية، وبالتالي سيقل الانتاج وتهبط الاجور الفعلية وقيمة الدولار، ويدفع المستهلكون اسعارا اعلى لقاء سلعهم المستوردة. ولا يغيب عن البال بأن الشركاء التجاريين للولايات المتحدة في مقدورهم الرد بالمثل، فيضعون


واشطن تواجه اقبال من المستثمرين الاجانب

المناطق الصناعية الرئيسية في كندا والولايات المتحدة

اتفاقية التجارة الحرة الامريكية ـ الكندية بين مؤيديها ومنتقديها

الاتفاقية سهلت هجرة الكفاءات الكندية وتهدد بانتقال الصناعات الى الولايات المتحدة

تورنتو: «الشرق الاوسط» من فرد لانجان

منتقدو «اتفاقية التجارة الحرة» بين الولايات المتحدة وكندا يدعون انها اتفاقية فاشلة. فرجال الاعمال لايزالون يحاولون التأقلم معها في حين تقول الحكومة الكندية انها عملية وناجحة. اما الدليل القاطع على وضعها فلايزال في علم الغيب.

وزير التجارة الدولية في الحكومة الكندية يقول انه من المبكر بعد اصدار حكم نهائي على النتائج الاقتصادية للاتفاقية.

واستنادا الى تقرير اقتصادي سوف يصبح نصف حجم التبادل التجاري الذي يخضع للرسوم الجمركية الآن معفيا من هذه الرسوم بحلول العام ١٩٩٣. ولكن نسبة ٨٠ في المائة من المبادلات التجارية الامريكية ـ الكندية لا تخضع حاليا لرسم جمركي وعليه فان الغاء الرسوم الجمركية الباقية خلال المدة المحددة بعشر سنوات في هذه الاتفاقية لن تنتج عنه تغييرات جذرية على المدى القصير، كما يؤكد تقرير نشرته مؤسسة البحوث الاقتصادية «سي دي هاو».

غير ان الرأي العام الكندي، والسياسيين بصورة خاصة، يرغبون في الاطلاع على تقرير واضح بشأن الآفاق الاقتصادية للاتفاقية وذلك يبدو صعبا الآن.

اتفاقية التجارة الحرة واجهت عقبات واضحة منذ اقرارها، فالاقتصاد الكندي يمر بمرحلة تباطؤ، وارتفاع سعر صرف الدولار الكندي، العام الماضي، أضر بالصادرات وحد من حجمها. وقد اظهرت استفتاءات الرأي العام ان حكومة بريان ملروني تعاني من تدني شعبيتها ـ التي قدرت بـ ٢٢ في المائة فقط في آخر استفتاء ـ وذلك بسبب تباطؤ الاقتصاد، من جهة، وضريبة مقترحة على المبيعات، من جهة ثانية.

ويبدي العديد من رجال الاعمال تذمرهم من كثرة المعاملات التي يتوجب انجازها لاستيراد السلع من الولايات المتحدة بموجب الاتفاقية ويفضلون تجنبها. ولا يكتفي منتقدو الاتفاقية بنعتها بالاتفاقية الفاشلة بل يدعون ايضا انها كانت مسؤولة عن اضطرار عدد من المصانع الى اغلاق ابوابها والانتقال الى المكسيك او الولايات المتحدة نفسها.

وحتى مؤيدو الاتفاقية يقولون ان كندا والولايات المتحدة تظهران بطئا شديدا في تسوية النزاعات التجارية بينهما وخصوصا النزاع الناشب حول حقوق الصيد البحري. ومن المعروف ان البلدين مختلفان على حقوق صيد سمك السالمون والرنجة ويقتربان من نزاع جديد على صيد الكركند او جراد البحر.

ويتهم مؤيدو الاتفاقية الولايات المتحدة بايلاء مشاكل اتفاقية «الجات» (الاتفاقية للتجارة والتعرفة) اهتماما اكبر بكثير من اهتمامهم بمشاكل اتفاقية التجارة الحرة مع كندا.

ولكن المصادر الرسمية في العاصمة الكندية، اوتاوا، لا تشارك في هذا الرأي وتقول ان النزاعات التجارية بين البلدين لا تطال اكثر من واحد في المائة من حجم التبادل التجاري الثنائي والبالغ ١٦٧ مليار دولار ولكنها تحظى بتغطية اعلامية واسعة. الا ان العديد من رجال الاعمال يتهمون الاتفاقية بتعقيد التعامل التجاري مع الولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال كان الطلاء المخصص لمضارب لعبة «الهوكي» مدرج تحت بند «تجهيزات رياضية»، أما الآن فقد اصبح مصنفا تحت بند «ملبوسات»، وهو بند يخضع لرسم جمركي اعلى.

وتقول دراسة كندية عن الاتفاقية ان ٢٠ في المائة فقط من السلع التي الغيت الرسوم المفروضة عليها يجري تبادلها الآن بموجب احكام اتفاقية التجارة الحرة وان المعاملات الجمركية معقدة الى درجة ان بعض التجار يفضلون التصدير الى الولايات المتحدة وفق اسس التبادل السابقة للاتفاقية. ويعطي مستورد كندي مثالا على التعقيدات التي ادخلتها الاتفاقية شحنة من السلع الامريكية التي استوردها واوقفت الجمارك الكندية توزيعها الى ان يثبت ان بلد المنشأ هو فعلا الولايات المتحدة.

ويضيف: «لا يسعني الا اشعر احيانا بأن موظفي الجمارك يشعرون بأنهم باتوا دون عمل بعد اقرار الاتفاقية فبدأوا بالتفتيش عن شؤون تشغلهم».

رغم ذلك تؤكد الدراسة التي وضعتها مؤسسة «سي دي هاو» للبحوث حجما متزايدا من التبادل التجاري سوف يتم وفق احكام اتفاقية التجارة الحرة الامريكية ـ الكندية، خصوصا بعد ان يزداد عدد السلع المشمولة باعفاءات جمركية ويزداد المام التجار بشكليات الاتفاقية. وتضيف الدراسة: ان السهولة بمكان انتقاد الاتفاقية «لأن آثارها السلبية ستكون الابرز في المرحلة الاولى».

ويبدو ان التسهيلات التي توفرها الاتفاقية للكنديين الراغبين في الحصول على «البطاقة الخضراء» ـ اي رخصة عمل مؤقتة في الولايات المتحدة ـ كانت الناحية الاكثر نجاحا في هذه الاتفاقية وبين يناير (كانون الثاني) ونوفمبر (تشرين الثاني) من العام ١٩٨٩ المنصرم بلغ عدد الكنديين المقبولين للعمل في الولايات المتحدة ٢٣٧٤ شخصا. وقد اضيفت مجموعة مهن جديدة على قائمة الاعمال التي يسمح للكنديين بممارستها في الولايات المتحدة دون انتظار «البطاقة الخضراء» التي تستغرق معاملات الحصول عليها وقتا طويلا.

ولكن انتقال الافراد والاعمال لا يقتصر على الكنديين فقط اذ انتقل ١٧٥٠ امريكيات الى كندا في الاشهر التسعة الاولى من بدء تطبيق الاتفاقية. ويصنف الافراد الذين تسمح الاتفاقية لهم بالانتقال عبر حدود البلدين «كرجال اعمال» ويقسمون الى اربع فئات: رجال الاعمال الزائرون، التجار والمستثمرون المهنيون والمنقولون من قبل شركاتهم. والفئة الاكثر انتقالا عبر الحدود بينهم هي فئة المهنيين التي شكلت نسبة ٧٠ في المائة من الكنديين الذين انتقلوا الى الولايات المتحدة.

ويعتبر منتقدو الاتفاقية انها تتحمل مسؤولية اضطرار العديد من المصانع الى اقفال ابوابها وانها وراء اتساع ظاهرة تملك

تصادم المفاهيم التجارية والذهنية العقائدية أفشل تجربة «اي.إم.سي ـ كرايزلر» في الصين

نيويورك: «الشرق الاوسط» من وليام بابكوك

عدد سكان الصين البالغ ١.١ مليار نسمة يعتبر منذ اكثر من قرن بمثابة «جائزة» يسعى وراءها رجال الاعمال من مختلف انحاء العالم. ولطالما «سال لعاب» مديري الأعمال من تصورهم للارباح التي سيجنونها عندما يوردون اجهزة التلفزيون والاغذية المعلبة والطائرات المروحية وسيارات الجيب.

وفي كتابه «جيب بكين»، يشرح جيم مان، الرئيس السابق لمكتب «لوس انجليس تايمز» في بكين، الجهود التي بذلتها شركة السيارات الامريكية «اي.إم.سي»، ومن بعدها شركة «كرايزلر» (التي ابتاعت «اي.إم.سي» عام ١٩٨٧) من اجل تأسيس وإدارة شركة محاصة بينها وبين الصين لانتاج سيارات «جيب تشيروكي».

يشرح جيم مان في كتابه لماذا اصبح هذا المشروع، الذي نفذ طوال الثمانينات تقريباً مشروعاً فاشلا. فيورد كل التفاصيل المتعلقة به، انطلاقاً من التوقعات الخيالية لشركتي «اي.إم.سي/ كرايزلر»، الى بنية النظام الاقتصادي في الصين، كأسباب لعدم نجاح المشروع.

ويستشهد مان في كتابه بالمثل الصيني القائل: «نفس السرير... ولكن الاحلام مختلفة». فقد حلم مديرو «جيب تشيروكي» بجني ارباح ضخمة عن طريق دخول الصين، التي يربو عدد سكانها على المليار نسمة، فيما توخت الصين الحصول على التكنولوجيا التي تحتاجها، لتحديث صناعاتها واللحاق بصناعات الغرب واليابان. ويشير مان في هذا الصدد الى ان «السؤال النهائي كان، هل بإمكان شريكين يحلمان هذه الاحلام المختلفة، أن يبقيا طويلا في السرير نفسه؟». ويعطي الجواب على هذا السؤال أكثر من مرة في كل فصل من كتابه والجواب هو: كلا!

كان الصينيون يأملون في ان تنتج «اي.إم.سي» في الصين، مركبة تسير بقوة دفع عجلاتها الاربع، وبسقف من القماش وأربعة ابواب، اي من نوع السيارات التي يمكن استعمالها من قبل الجيش عند الحاجة. وكان الامريكيون يرغبون في إقامة مصنع قادر على انتاج «جيب تشيروكي» (الذي كان ينتج في الولايات المتحدة) لا يحتاج الى قطع تصنع في الولايات المتحدة، ويكون بنتيجة ذلك أقل كلفة وتكون عملية صنعه سهلة ويقول مان: بأن شركة «اي.إم.سي» نالت ما تبغيه من هذا المشروع، لأنها توصلت الى جعل مستقبل شركة المحاصة «جيب بكين» اختباراً لسياسة الانفتاح الصينية.

وفي «الساعة الحادية عشرة» للمفاوضات، تجاوزت «اي.إم.سي» شركاءها الصينيين وعملت على جذب انتباه رئيس الوزراء زواو زيانج الى مشروعها. وبنتيجة ذلك، انطلق مشروع المحاصة «جيب بكين»، وأصبح مثالا رسمياً على ثمار التعاون بين المشاريع التجارية الغربية والاشتراكية الصينية. ولكن، مديرو «اي.إم.سي» الامريكيون سرعان ما ادركوا أن قطع السيارة التي ينتجها الصينيون، كانت مكلفة ورديئة الصنع، كما اكتشفوا ايضاً بأن اليد العاملة في الصين لا يركن اليها.

ويقول مان بأن الصينيين كانوا يعتبرون انفسهم مضطهدين، وبأنهم استعملوا مشاعر الاضطهاد هذه «كايديولوجية» تخدم كل اغراضهم. فقد وفر لهم هذا الشعور قناعة في مقدرتهم على القيام بأي عمل صعب، وفي الوقت نفسه عبرراً لعدم بذل جهد إضافي في اعمالهم. وبالاضافة الى ذلك، كانت تقريباً جميع المكاتب المخصصة لمديري المصنع تحتوي على اسرة، وهذه الاسرة كانت معدة «للغفوات» او قيلولة بعد الظهر، اي «الزيوزي» كما يسميها الصينيون.

خبراء «اي.إم.سي ـ كرايزلر» في الصين، لمسوا لمس اليد أن فرصهم لتحقيق مربحية ما غير واردة بتاتاً على المدى الطويل.

كتاب «جيب بكين» يعرض بعبارات واضحة تجربة عاشها المؤلف. ويركز على المشكلات التي قد تجابهها اي شركة معروفة تعمل خارج بلدها، ويعطي اسباب فشل الشركات الاجنبية في تصنيع منتجاتها في الصين، سواء لسد حاجات سوقها الاستهلاكية، او لغايات التصدير. ويعبر مان عن شكوكه في قدرة الاجانب على نيل حصة كبيرة في سوق الصين، خاصة عندما نعلم بأن الصينيين انفسهم، فشلوا في استغلال سوقهم الداخلية الخاصة. وفي ضوء السجلات الخاصة بنشاط الشركات الاجنبية التي حاولت إنشاء متجر لها في «المملكة الوسطى»، يبدو ان تشاؤمه مبرر الى حد كبير.

مصنع «جيب» في الصين تجربة فاشلة

في ذكراها الخامسة والاربعين: الجامعة العربية... شاهدة أم قاطرة؟

كانت جامعة الدول العربية بمجرد قيامها وانطلاقها رائدة. ثم تحولت، بسبب من التحديات والمشاكل التي واجهت العالم العربي سحابة العقود الاربعة الماضية، الى شاهدة. فهل تراها تنفض عن هيكلها واجهزتها غبار الكهولة وتتطور، ازاء المتغيرات القومية والدولية الكبرى، الى قاطرة قومية فاعلة؟ هذه الجامعة التي مرت ذكرى تاسيسها الخامسة والاربعون من دون ان يحس بها احد - لولا كلمة مقتضبة اقتضتها المناسبة من امينها العام - كانت يوم ولادتها حدثا سياسيا جللا ونموذجا في اشخاص القانون الدولي رائدا وواعدا. لقد سبقتها مشاورات في الاسكندرية عام ١٩٤٤ اطلقت عليها، لفرط اهميتها، «مشاورات الوحدة العربية» شارك فيها زعماء العالم العربي وقادة الرأي فيه خلال فترة من الزمن شهدت، مع انحدار المانيا في الحرب العالمية الثانية، افول حقبة تاريخية وولادة حقبة اخرى. وانتهت تلك المشاورات الخطيرة الى اتفاق بين الدول العربية السبع الناجزة الاستقلال يومئذ - مصر والعراق والمملكة العربية السعودية وسورية ولبنان واليمن والاردن - الى اقامة جامعة للدول العربية مهمتها «توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها، وتنسيق خططها السياسية، تحقيقا للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها، والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها».

وبمجرد ان وقع قادة الدول العربية على ميثاقها واعلنوا قيامها في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤هـ (٢٢ مارس/اذار ١٩٤٥م) استقبل العالم المعاصر اول منظمة اقليمية خارج القارة الامريكية يمكن اعتبارها من اشخاص القانون الدولي العام من حيث انها كيان مستقل ذو اهلية قانونية خاصة، يتولى بعض الشؤون الدولية العامة.

ونظرا للدور المهم الذي يمكن ان تقوم به منظمة اقليمية كالجامعة العربية في اقرار السلام والمحافظة على الامن في المناطق التي توجد فيها، فقد اولاها واضعو ميثاق الامم المتحدة اهتمامهم وافردوا لها في الميثاق المذكور فصلا خاصا (الثامن) جاء فيه انه «على مجلس الامن ان يشجع على الاستكثار من الحل السلمي للمنازعات المحلية بطريق المنظمات الاقليمية»، كما أن له ان «يستخدم تلك المنظمات في اعمال القمع كلما رأى ذلك ملائما، ويكون عملها حينئذ تحت مراقبته واشرافه».

غير ان الجامعة الوليدة ما عتمت ان واجهت حدثا خطيرا ولم يكن قد اشتد ساعدها بعد. فخلال سنتين من تاريخ قيامها طرحت الدول الكبرى واقرت تقسيم فلسطين، ثم ما لبثت ان ايدت جميعها قيام اسرائيل على القسم الذي اقطعته من ارضها للصهاينة اليهود ظلما وعدوانا. ومع ان دول الجامعة حاولت آنذاك ان تنهض لمواجهة التحدي وقامت في هذا السبيل ببعض الجهد، الا ان ضخامة التحدي، واتفاق الدول الكبرى، وطراوة عود الاستقلال، واختلاف الاجتهاد والرأي بين الدول الاعضاء، وقصر نظر بعضها، ادت جميعا الى الاخفاق في مواجهة التحدي المصيري الاول.

وفسر قادة الدول العربية واقطابها الاخفاق الاول بانه ناجم عن قصور في المواجهة العربية، محوره غياب التعاهد على الدفاع المشترك، وضعف التعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء، فسارعوا في ٢٥ جمادى الاخرى سنة ١٣٦٩هـ الموافق ١٣ ابريل/نيسان ١٩٥٠م الى توقيع معاهدة للدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي. وقد اكدت الدول العربية المتعاهدة، بموجب هذه المعاهدة، على فض جميع منازعاتها الدولية بالطرق السلمية، واعتبرت كل اعتداء مسلح يقع على اية دولة او اكثر منها او على قواتها اعتداء مباشرا عليها جميعا. وألفت لهذه الغاية لجنة عسكرية دائمة من ممثلي اركان حرب جيوش الدول المتعاقدة لتنظيم خطط الدفاع المشترك وتهيئة وسائله وأساليبه. واستكمالا لأهداف هذه المعاهدة تعاهدت الدول الاعضاء على النهوض باقتصاديات بلادها واستثمار مرافقها الطبيعية وتسهيل تبادل منتجاتها الوطنية، وتنظيم نشاطها الاقتصادي وتنسيقه وابرام ما تقتضيه الحال من اتفاقات خاصة لتحقيق هذه الأهداف. ومن اجل وضع هذا الهدف الاستراتيجي موضع التنفيذ انشات الدول الاعضاء، بموجب المعاهدة، مجلسا اقتصاديا من وزراء اقتصادها لكي يقترح على الحكومات ما يراه كفيلا بتحقيق اهداف المعاهدة.وكان من المنتظر لهذه الوثبة الجديدة في التدبير والتنظيم ان تاخذ مجراها لولا ان موجة من الانقلابات العسكرية عمت بعض الاقطار العربية المشرقية، فانصرفت فئاتها الحاكمة الجديدة عن الامور المشتركة الى دواعي تثبيت سلطاتها داخل اقطارها، وكان من جراء ذلك ان اهملت تلك الاقطار الجامعة العربية وحاولت القفز عنها، وهكذا تحولت الجامعة، بعد أقل من عشر سنوات على قيامها، من تنظيم رائد واعد الى جهاز ساكن شاهد. تحولت من قوة دفع للعمل المشترك الى مجرد شاهد على وقائع السياسة العربية ومرآة لتناقضاتها المفجعة.

غير ان هذه الحقبة شهدت، رغم سكون الجامعة خلالها، نهوضا انعكس طموحا في بعض المجالات السياسية والاقتصادية. ولعل الموضوعية لا تجانب من حلل تلك الحقبة بقوله ان التكامل الاقتصادي العربي كان يتارجح صعودا وهبوطا حسب قوة الاوضاع العربية او ضعفها، فعند اقامة الجامعة عام ١٩٤٥ كان الوضع القومي التضامني قويا فاتجهت الجامعة نحو عقد اتفاقات جماعية تدعو الى تحرير التجارة والدفاع المشترك. وقد استمر هذا المد وبلغ اوجه باتفاقية الوحدة الاقتصادية عام ١٩٥٧. ومع ذلك لم يصادق عليها ولم ينضم اليها الا ثلاثة عشر قطرا عربيا ولم تصبح نافذة، من الناحية النظرية، الا عام ١٩٦٤. ولكن فترة الستينات شهدت انحسارا في المد القومي التضامني اشتد بعد هزيمة الخامس من يونيو (حزيران) ١٩٦٧، فشهدت فترة السبعينات بداية تحول خطير كان عنوانه الرئيسي صب الاهتمام على المحيط الخارجي والتنمية المحلية اكثر من التركيز على هدف التماسك والتكامل القوميين. ثم جاء عقد الثمانينات ليشهد بداية تحول جديد، اذ ارتفع مستوى العمل الاقتصادي العربي المشترك الى مستوى القمة بدلا من مستوى الخبراء والفنيين فاقر مؤتمر قمة عمان عام ١٩٨٠ «وثيقة العمل الاقتصادي العربي المشترك»، رابطا بين جانبيه الاقتصادي والسياسي، وبين الأمن القومي والانماء الاقتصادي، مؤكدا على التخطيط القومي مقابل التخطيط القطري.

وكان يؤمل لبداية التحول هذا ان يأخذ مجراه ويتطور باتجاه المزيد من التعاون والتكامل القوميين، سيما وان تحديات جديدة واجهت الامة العربية في تلك الحقبة، بدءا بنجاح اسرائيل في تحويل مياه نهر الاردن وروافده وارسائها قاعدة اقتصادية لاستيعاب مئات الالوف من المستوطنين الجدد، الى شنها الحرب عام ١٩٨٢ ضد منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان وسورية، مرورا بالتحدي الذي كانت ايران قد فرضته على العرب عامة والعراق خاصة والذي اورث الحرب الطاحنة التي اندلعت عام ١٩٨٠ واستمرت ثماني سنوات عجافا.

غير ان مصير التحول الثاني الخجول لم يكن بافضل من التحول الاول في مطلع الخمسينات، اذ بقيت محتويات النصوص تفتقر الى ارادة النفوس، وظل العمل العربي المشترك، نتيجة ذلك، املا معذبا في القلوب لا يجد لطموحاته ترجمة في الواقع المحسوس.

ولعل لاختلاف الاجتهاد في النظر الى القضايا العربية والتفريق بين ما هو اساسي منها وما هو عارض من جهة والتجانس في الرؤى والتقاليد والنظم بين بعض الاقطار من جهة اخرى حمل دول الخليج العربية ومن ثم دول المشرق ودول المغرب على التماس طرق اخرى للتعاون، في اطار الجامعة كمؤسسة ام. فكان ان ولد «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» في عام ١٩٨١، ثم «مجلس التعاون العربي» و«اتحاد المغرب العربي» في فبراير (شباط) من العام الماضي. والحقيقة ان النظرة العامة لهذه التجمعات الاقليمية ايجابية بمقدار ما هي فاعلة وتستفيد منها الجامعة كاطار قومي للعمل العربي.

لقد كانت آمال بعض اركان الجامعة عندما تأسست ان تكون خطوة على طريق الوحدة الاندماجية الشاملة، وكانت تصورات البعض الآخر اقل طموحا ولكن اكثر عملية وواقعية، ومؤداها ان الجامعة هي الهيئة الواسعة المؤهلة لتكون بوتقة الانصهار والتفاعل في فترة زمنية قد تطول. وكان التركيز الرئيسي لهذا البعض على انضاج مفهوم المؤسسات المتخصصة، التي يصار عن طريقها الى تحقيق التقارب، كمرحلة اولى، ثم التنسيق، ومن بعد، توحيد البرامج والمناهج والخطط. وذلك على ضوء التفاوت التنظيمي والاقتصادي والثقافي (لاسيما في الأقطار التي رزحت طويلا تحت ثقل الاستعمار والتغريب) الموجود. وفي حساب الربح والخسارة تحققت للعرب عبر الجامعة انجازات كثيرة على صعيد التربية والتعليم والثقافة، كما كانت هناك سلبيات واخفاقات. ولكن كما هي الحال مع منظمات كثيرة من هذا النوع، فان السلبيات والاخفاقات ليست اكثر من اخفاق مؤسسات اكبر من الجامعة العربية مثل هيئة الامم المتحدة، او منظمة الوحدة الافريقية... او حتى السوق الاوروبية المشتركة التي عاشت تناقضات سياسية ولاتزال تواجه مخاوف وخلافات عميقة برغم «واجهة» التفاهم والانسجام التي يحرص قادة الدول الاوروبية على المحافظة عليها وابرازها للملأ في كل مناسبة.

ويبقى القول انه وسط الكثير من المتغيرات والتحديات التي يشهدها العالم ككل، والتي يشكل بعضها خطرا مباشرا على الامة العربية يتمثل ابرزها في تزايد الصلف الاسرائيلي مع تدفق الهجرة اليهودية السوفياتية، فانه لا بد من تقوية الجامعة العربية اطارا قوميا حاضنا، وجهازا سياسيا منسقا، وغطاء دفاعيا قادرا، وارهاصا بسوق قومية واسعة، وأملا بتضامن وتكامل قوميين فاعلين. كل ذلك شرط ان تنعقد سياسات الدول العربية على توحيد الارادة القومية في اطار الجامعة، وتفعيل جهازها للدفاع المشترك والامن القومي الجماعي، وبث الحياة في اتفاقية الوحدة الاقتصادية والسوق المشتركة. والخلاصة ان المطلوب هو نقل الجامعة العربية من دور الشاهدة على الاوضاع العربية الى دور القاطرة التي تشد الامة على سكة العمل والتضامن والتنمية والتقدم.

« الشرق الاوسط »

علامات الزمان



د. عصام نعمان

نقاطع العالم بعدما نصالح أنفسنا!

اعاد حريق معمل الرابطة الليبي الى الاذهان واقعة تدمير المفاعل النووي العراقي قبل تسع سنوات. فالمشروعان يتشابهان في امور عدة ويطرحان، تاليا، الاسئلة نفسها.

كلاهما مشروع استراتيجي لا يروق للغرب الاطلسي قيامه ولا استفادة العرب منه. كلاهما من شأنه احداث تغيير، قليل او كثير، في ميزان القوى الاقليمي اذا قيض للعراق وليبيا الافادة من نتاجه العلمي. كلاهما كان لبعض الغرب اسهام في انشائه وتشغيله. كلاهما كان لبعض الغرب يد في تدميره.

ثمة اسئلة يطرحها انشاء المشروعين وتدميرهما. هل يمكن انشاء مشروعات استراتيجية متقدمة من دون معاونة الغرب؟ كيف يمكن حماية هذه المشروعات من الغرب «الآخر» الذي يعارض في انشائها؟ هل يمكن تحقيق نتائج ملموسة ومضمونة في مرحلتي الانشاء والحماية من دون تكامل سياسي وأمني؟

لا احسب احدا يجادل في ان بعض المشروعات ذات المواصفات التقانية (التكنولوجية) المتقدمة يمكن انشاؤها من دون معاونة الغرب (بشطريه الاطلسي والسوفياتي) او الشرق الآسيوي (الياباني أو الصيني). ربما في وسعنا اقامة بعض من اجزاء هذه المشروعات، لكن الاجزاء المعقدة والدقيقة ذات الصلة ببعض العلوم والتقانيات تحتاج الى خبرات ومهارات متقدمة، قد لا تكون متوفرة في مجتمعاتنا. غير ان الغرب ليس ولحدا موحدا حيالنا في جميع القضايا والحاجات. الغرب متعدد، متنوع، متشعب الاجتهادات، متناقض الاهواء والمصالح. لذلك من الممكن الوقوع دائما على جهة او اكثر ضمن الغرب الاطلسي والسوفياتي (او الشرق الآسيوي) ترغب، بل تتلهف، للتعاون معنا في أي ميدان من الميادين لقاء أجر او ربح او عمولة او منفعة او مقايضة. فالسوفيات والفرنسيون والايطاليون وغيرهم كانت لهم مساهمات متتابعة ومتفاوتة في تشييد وتجهيز وتشغيل المفاعل النووي العراقي. والالمان الغربيون كانت لهم مساهمة مماثلة في معمل الرابطة الليبي.

غير ان تناقض المصالح الذي سمح للعرب بأن يفوزوا باقامة مفاعل نووي في العراق ومعمل كيماوي في ليبيا لا ينفي امكان التقاء مصالح دول الغرب، او غالبيتها، او ربما اقلية فاعلة ضمنها، على مصلحة استراتيجية مشتركة جوهرها منع العرب، فرادى او مجتمعين، من تملك سلاح ثقيل او صناعة متقدمة او سلعة مهمة او معرفة فنية حساسة. وفي هذه الحالة، فإن الدولة العربية التي سبق وفازت بواحد أو أكثر من الاشياء المار ذكرها تصبح عرضة لتدبير زجري او ردعي او انتقامي من الجهة او الجهات الغربية المناوئة. ولعل اسوأ ما يمكن ان يحدث، في مثل هذه الحالة، ان تتمكن الجهة المناوئة من تنفيذ عملية تخريب لمشروع عربي استراتيجي بواسطة مواطني الدولة الغربية (او غير الغربية) التي شاركت في اقامته.

لم يعد سراً ان بعض الخبراء الذين عملوا في المفاعل النووي العراقي اسهموا، بشكل او بآخر، وبطرائق مختلفة (توفير معلومات، وضع خرائط تحديد ثغرات، اهمال وسائل حماية، وربما زرع عبوات ناسفة بالغة الدقة... الخ) في عملية تدميره، دون التقليل من الدور الذي لعبه سلاح الجو الاسرائيلي في هذا المجال.

الأمر نفسه حدث في معمل الرابطة، على ما يبدو، بدلالة الاتهامات شبه الرسمية الليبية للالمان الغربيين.

اذا كان الأمر كذلك، كيف يمكن حماية مشروع استراتيجي متقدم؟

لا سبيل، في رأيي، الى حماية مشروع كهذا اذا كان البلد الذي اقامه مازال في مرحلة استيراد التقانة (التكنولوجيا) المتقدمة وليس في مرحلة اكتسابها وتثميرها وصنعها. ربما من المسموح به الا يكون البلد العربي المعني قادرا بخبراته ومهاراته الذاتية على تنفيذ المشروع، لكن من غير المسموح به ان يكون خلوا من كادرات ومهارات قادرة على فهم دقائق المشروع وتشغيله وصيانته.

ولعل الف باء الحماية تقضي بأن يتم انشاء المشروع تحت اشراف ومراقبة دقيقين من خبراء البلد العربي المعني، وان تتولى اعمال الصيانة فيه مهارات واجهزة كفؤة وموثوقة من ابناء البلد العربي المعني ايضا. بغير هذين الشرطين يكون المشروع لقمة سائغة في فم لجهزة المخابرات المعادية.

غير ان ذلك لا يوفر للمشروع حماية كاملة ولا يجعله بمأمن من تدبير انتقامي مباشر تقوم به دولة متقدمة او كبرى.

الم تتحدث مجلة «نيوزويك» الامريكية عن ان الولايات المتحدة كانت بصدد اطلاق صاروخ «كروز» على معمل الرابطة لو لم يسعفها «الحظ» باحتراقه؟

بصرف النظر عن صحة هذا الخبر والدافع الى نشره، فإنه يبقى صحيحا من حيث قدرة الولايات المتحدة على تدمير المعمل بصاروخ «كروز» او بغيره. فهل نمتنع عن انشاء مثل هذا المشروع الاستراتيجي طالما ان الولايات المتحدة او اسرائيل او سواهما غير موافقة على اقامته وقادرة على ازالته، لم نفكر ونبدع وسيلة فعالة لحمايته؟

الحقيقة ان المشروعات الاستراتيجية الكبرى بحاجة الى موازين قوى كبرى لحمايتها. لا سبيل الى حماية هذه المشروعات في اطار امن قطري ضيق. وكل تفكير باقامة مشروع استراتيجي كبير في اطار أمن قطري صغير هو نوع من الفانتازيا. المشروعات الاستراتيجية لا يحميها الا نظام أمن قومي. والأمن القومي يكون جماعيا فيحمي الأمة كلها او جلها أو لا يكون، فلا تكون هناك حماية جدية.

والأمن القومي الجماعي موجود في اطار معاهدة الدفاع العربي المشترك، لكنه أمن نظري لم يقترن بترجمة عملية. فهل استفادت الدول العربية من دروس تدمير المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ او من عبرة تدمير معمل الرابطة الليبي قبل ايام لتفعيل وتطوير أمنها القومي الجماعي؟

ان استمرار الخلاف السوري - العراقي شاهد على ان دمشق وبغداد لم تستفيدا من دروس المفاعل المضروب. فمازال كل منهما يراهن على قدراته القطرية لمواجهة اخطار متعددة، احدهما يشع من دولة زرعها الغرب في قلب المشرق العربي وسلحها حتى الاسنان لتكون متفوقة على العرب مجتمعين.

ثم ان ردة فعل المسؤولين الليبيين على تدمير معمل الرابطة لا تدل ايضا على انهم استفادوا من عبرة تدمير المفاعل النووي العراقي او من دروس الخلاف السوري - العراقي. فمازال «الآخر» هو المسؤول عما اصابنا وليس ثمة قناعة بأننا مسؤولون ايضا عما نحن فيه من فرقة وتشرذم وانكشاف امام هذا «الآخر».

لم تصدر عنا في الماضي كما لم تصدر عنا في الحاضر، بعد ان فقدنا مشروعات استراتيجية، دعوات وخطوات عملية لتفعيل نظام الأمن القومي الجماعي (الدفاع المشترك) وتطويره بل اقتصر رد فعلنا على التنديد الخطابي بالغرب العدواني. وذهب الغضب بأحد المسؤولين العرب الى حد دعوة العرب والمسلمين الى «المقاطعة الشاملة لقوى الشر فوق الارض» من دون ان يقترن ذلك بدعوة عملية جادة الى توحيد الارادة القومية، وتوحيد اداتها الأمنية، ومباشرة تكاملها السياسي والاقتصادي كي تكون قادرة على تنفيذ برنامج مواجهة شاملة كالذي يدعو اليه المسؤول العربي.

ان مفردات دعوة المقاطعة، التي نطق بها ذلك المسؤول، مشروعة وممكنة وفاعلة ولكن ليس قبل توفر الحد الادنى من وحدة الارادة ووحدة الجهاز العصبي الأمني والتكامل السياسي والاقتصادي. ففي عصر الشتات الذي نرتع فيه لم يعد للكلام، مهما كان صادقا ومدويا، اثر في بيئة دولية لا تفعل فيها الا التجمعات السياسية الكبرى والتكتلات الاقتصادية العظمى.

أجل، يودنا - من فرط غضبنا وسخطنا - ان نقاطع العالم، عالم قوى الشر المتربصة بنا، ولكن ليس قبل ان نباشر ذلك متحدين.

نقاطع العالم، اذا اقتضت الحاجة، بعد ان نصالح انفسنا.

المفكرة

سمير عطاالله

مجموعة منصور الرحباني الجديدة

ندى في الزمان القاحل

حين ذهبت الى بيروت قبل عامين، ذهبت الى بيت ابي والى جريدتي القديمة والى ما تبقى من صنوبر لم يحترق بشهوة المال او الدمار. لقد شعرت ان غربة قد قامت بيني وبين بيروت، وان الف بيروت لا اعرفها قامت مكان بيروت. لذلك لم ارد الذهاب الى مكان. ولو انني شئت، في اي حال، ان اركب عربة «حوذي برسيان»، العائد الى الاشياء الماضية، لما عثرت على شيء ولما عثر الحوذي على ما يحدثني عنه على جانبي الطريق. لقد ذرت الاشياء وتبعثرت اماكن الذكريات، فسقطت الصورة وأنهار الاطار وانهار الجدار. وما بقي بقي للآخرين، للذين قصوا من عود مشنقة. لم اشأ ان لزور احداً وتجنبت السلام على من بقي هناك من الرفاق. فبعضهم حمل نفسه ومشى الى حيث مشينا وبعضهم الآخر حمل لمسه على كتفيه واقتعدت الملاجيء في روحه وراح يشعر بالسأم من القاء التحية على القادمين من استراحات المنافي الجميلة او من تنهدات الغربة التي كانت عقاباً للنفس فصارت غبطة يغبط عليها القابضون عليها كمثل القابض على الريح.

لذلك لم اشأ ان لزور احداً. وكنت امر في الشوارع ولا اراها لأنني لا اريد ان ارى ما حل بها. وكنت اتطلع في الوجوه بحثاً عن تلك المعالم النديه التي كنت اعرفها فلا ارى فيها سوى ندوب الحرب وجور الزمان وقد راح يكتب في مسام الجلود وعمق الاحداق حكاية الوطن الذي مات حزناً على مواطنيه وهو شفقة على ابطاله. ولقد تبعثرت الحجارة ايضاً وغابت حكاياتها فمررت بالقناطر التي كنت ارتجف لذكراها، من دون ان اشعر برفرفة اجنحة الطيور التي كانت تسكن في سقوفها، وصعدت الادراج العتيقة التي كنت اقفز فوقها، من دون ان المح اطفالاً يلعبون عليها العاب الفرح والنقاء.

فقط ذهبت الى بيت ابي والى جريدتي القديمة! الجدران التي لا تستطيع الحرب ان تكتب شعاراتها عليها! وفقط ايضاً، فقط تقصدت ان اذهب لرؤية منصور الرحباني في مكتبه في «حرج ثابت». وقد ذهبت الى منصور وفي نفسي كبر وصغر. الكبر، لانها كانت اول مرة أراه بعد وفاة عاصي، واما الصغر، فلأنني كنت اريد ان اتفرج على ذلك المكتب الذي فيه نقشت بماء الذهب اجمل مرحلة فنية عرفها لبنان يوم اعتصرت اصابع الرحابنة كل جمال ورحيق في للدى كمثل النحل اذ يترك في وادي الورود صبيحة يوم ربيعي.

كان الرحابنة، بالنسبة الي، شيئاً يشبه الرمز وفرحاً يشبه الغموض. فقد وقفوا في حياتنا مثل ظل الغسق، تهرب اليه او يهرب اليك. فهم كانوا مراهقتنا وهم كانوا الشاهدين على اللحظة الاولى في رنة الحب الاول وهم عزفوا لها لحنها الذي لا ينسى وهم كتبوا لها قصيدتها التي لن نعرف ابداً ان نكتبها وهم قالوا عنا الكلام الذي لن تعرف ان نقوله. وهم، هم جعلوا الوطن اغنية وجعلوا لنا نشيداً وطنياً نصفره في الطرقات ونبكي له في الغياب ونرقص اليه كالفلاحين والرعاة ونافخي الحزن الجميل في القصب. وهم، هم كل شيء، السادة عاصي ومنصور («وهم» جمع للفن العظيم وتخطي لهزال المثنى.) «هم» لان في عاصي كان الف عبقري وفي منصور الف لخرى تفجروا جميعاً في حنجرة واحدة ذات الف وتر والف شجي. كلنا كانوا يعرفون ان لبنان الجميل سيقضي فهكذا علبوه لنا في شريط طويل نجره خلفنا الى كل غربة والى كل نسيان او يجرنا اليه ساعة تصير المشاعر وتراً والوتر امساً يغني الى لمس. اهكذا قدر لبنان، ان يكون امساً دائماً في الغناء وفي الدماء وان تكون عصافيره بلا غد ومواسم الهجرة فيه من دون ربيع مقبل.

تمنيت لو كان معي شاعر حين ذهبت الى بيروت، بحثاً عن مكتب الرحابنة. ليس لأنني كنت في حاجة الى شاعر لكي يصف حزن بيروت واقدامها الجميلة الغارقة في الرماد والموت، فأن حزن بيروت لم يعد في حاجة الى المزيد من الشعر منذ ان كتب محمود درويش المرثية الاولى، لكن من اجل ان يعرف من منصور ذلك السر الهائل في حياة الرحابنة: هل كان الشاعر فيهما عاصي؟ هل كان الملحن فيهما منصور؟ هل كان العكس؟

لقد خيل الي لفترة أن الرحابنة شيء اسطوري، مجرد توقيع يعطى للقصيدة اذا علت وللحن اذا تحكم بمقابض الفرح والحزن فيك. وكأن يخيل الي في صباي ان الشياطين القابعة على اعتاب الفردوس هي التي تنفخ في كمانات ونايات الرحابنة وهي التي تدق اعوانهم كما قال الايطاليون يوم سمعوا باغانيني في المرة الاولى. وكنت كلما مررت في «حرج ثابت» شعرت كأنني امام صومعة في قلب المدينة وتساءلت في ذاتي كيف، من خلف النوافذ، تطلع الالحان والحكايات والقصائد.

حكايات. حكايات. كانوا كل شيء. في المساء، كانوا مثل جدتي: اخبار اخبار. مخول ونصري ابو فارس، واحد يعشق وواحد يغني وواحد يمثل وواحد «سبع» الرائع! آه على تلك الامسيات فانها لا تعود! ووردة. ويحة وردة، تلك البحة الجميلة التي لا تتكرر، تلك الحنجرة الفيروزية التي لا تغني! وفي الصباح، كان المهرجون الضاحكون يكتبون الشعر في اسماه وارقاه لكي تغني فيروز «زهرة المدائن» او للمت ذكرى لقاء الامس بالهدب.

كانوا كل شيء. حكايات وقصائد ولجراس العودة فلتقرع وموشحات الاندلس وجادك الغيث اذا الغيث همى يا زمان الوصل بالاندلس!كل ذلك من خلال هذه النوافذ المطلة على «حرج ثابت»! لذلك اردت ان لذهب الى زيارة منصور في هذا المحترف الصغير الذي تقف البلابل على حفافه. لكن مثل كل شيء آخر سوف يكون هذا المزار الفني مغطى باكياس الرمل ومدفوناً خلف حجارة الاسمنت، تحميه من الهمجية المخبأة في كل مكان وفي زوايا القلوب الصغيرة والعقول الآسنة. فتح لي الباب الرجل الذي يصنع القهوة. ووراء المكتب الخشبي العتيق كان منصور الرحباني، مكتفاً ساعديه العريضين، خالعاً قميصه الفوقي لاتقاء الحر، ويكتب امامه على دفتر النوطة الصغيرة لحناً او شعراً او تاريخاً يعظ به جهال التاريخ. وكان المكتب، مثل المدينة، مهجوراً الا من منصور. وتطلعت حولي فتمنيت لو كان معي شاعر يكتب عن الصومعة المهجورة وعن هذا المحترف الذي اعطى العالم العربي طوال نصف قرن، شعراً وغناء وطرباً وصار الآن خشباً عتيقاً يجلس فيه، كما في لوحة، الرجل العملاق، الذي صار وحيداً، الذي صار حزيناً، الذي فقد وطنه ومجده في سماء لبنان وفي قرينات الشعراء. في الحقيقة انني لم اكن انوي ان أزور احداً. فقد كنت أعرف انه لا بد ان اتجنب الحزن المنصوب مثل اقواس النصر فوق رؤوس الرفاق والاماكن وفي عناوين الدفاتر. ولم يعد ثمة معنى لذكرى او فرحة او ليلة كشفية في صنوبرات «الشوير». لم يعد ثمة معنى لشيء في عالم الكلام. فالقوافل تموت او تهاجر والجدران الجميلة تنهار لكي تقوم جدران الفصل والكره والحقد والثأر. والقادة العظام لا يكفون عن فرش المقابر وصنع الايتام ودمع الارامل. وفي مثل هذا الجدب من الحياة والقفر من الانفس الطيبة والقلوب النبيلة ماذا يبقى للشعر في الزمان القاحل مثل زمن يوسف الصديق مطروداً من ابيه مبعداً من اخوته؟

يبقى منصور الرحباني.

هذا الرجل النحيل هذا الراعي الجميل هذا الذي تذهب الدنيا كلها الى الحرب ويظل هو، في عباءته الوسيعة يكتب تحتها الشعر للاجيال الآتية ويحدث الاطفال، ليتامى الفرح ولقطاء القتلة، يحدثهم عن ازمان آتية في الريح، عائدة من المغارب البنفسجية من حافة البحر الذي يغيب كل ليلة هو والشمس والالوان البنفسجية تاركاً بيروت في ظلمة الرماد.

كنت اعتقد ان الرحابنة اسم اسطوري في الشعر. وانه اسم، مثل المعلقات، خرافي ينسب اليه بعض الشعر وينتسب اليه بعض آخر، من اجل ان يصير للشعر وقع فوق وقع الشعر. وقع الشاعر.

من يصرخ أولاً؟

بقلم: شكري نصرالله

امام شيمون بيريز ستة اسابيع كي يحل عقدة الحكم في اسرائيل ويتمكن من تشكيل حكومة جديدة تحظى بثقة الصقور والحمائم وتتحمل مسؤولية انتقال اسرائيل من دولة حربية استعمارية تريد السلام والأرض معا الى دولة تكتفي بالسلام وتعيد الأرض الى اصحابها. واستنادا الى ما نعرفه عن الاسرائيليين، وما يعقلونه غالبا، فإن بيريز سيواجه مشكلة معقدة للغاية لن يتمكن - على الأرجح - من نيل ثقة الاسرائيليين كي يحلها. ولعل مهلة الاسابيع الثلاثة التي يقرها الدستور الاسرائيلي كمهلة قصوى أمام رئيس الحكومة المكلف لن تكون كافية لشيمون بيريز كي يشكل حكومة ائتلافية او غير ائتلافية تتبنى عملية السلام التي يبدو ان واشنطن شربت حليب السباع وقررت ان تدعم مسيرتها رغم احتجاجات تل ابيب وتعنت اسحق شامير الذي يؤكد للاسرائيليين ان الضغط الاميركي عليه جاء في أنحس الأوقات، أي في وقت بدأت هجرة اليهود الروس فيه تضيف على واشنطن ضغطاً جديداً.

وإذا قارنا بين موقف شيمون بيريز من المبادرة السلمية من جهة وبين الكلام الذي صدر عن الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر حول الموضوع نفسه من جهة ثانية، نلاحظ ان كارتر وبيريز يعلنان الموقف ذاته تقريبا لكن في العلن وليس في الواقع. ويبدو الشبه كبيراً بين كارتر وبيريز من حيث ان كلا منهما يقول شيئا ويضمر شيئا آخر. ولذا كان لنا ان نفتش عن مثال حي يجسد الباطنية السياسية في العالم اليوم فليس لنا أوضح من كارتر وبيريز، وخصوصا الرئيس السابق كارتر.

والباطنية السياسية لا تقتصر على كارتر من رواد البيت الابيض، فها هو الرئيس السابق ريتشارد نيكسون يعلن بعد الرئاسة مواقف معاكسة تماما لمواقفه اثناء الرئاسة. وقبل اسبوعين قال كارتر انه يرفض رفضا تاما المعاملة الاسرائيلية اللاانسانية للفلسطينيين في الارض المحتلة.

وقال في تل ابيب نفسها انه سيلتقي من يشاء من الفلسطينيين دون ان يأخذ برأي وزارة الخارجية الاسرائيلية، بينما رأينا كارتر طوال سنوات حكمه لا ينفك يؤيد اسرائيل في ضربها الفلسطينيين واللبنانيين معا والاعتداء عليهم وقتل عشرات الآف الابرياء منهم دون أي احتجاج اميركي او كارتري. وفي أيام كارتر قرر مجلس الأمن انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية ولم تنسحب. وفي أيام كارتر حصلت حرب اسرائيل ضد لبنان، والحرب اللبنانية، وضرب الفلسطينيين دون أن يقول كارتر أي كلمة مما قاله امس في اسرائيل. وهذا يعني - بالنسبة الينا - ان الرئيس الاميركي شيء والمواطن الاميركي شيء، وان ما يفكر به الاميركي المواطن لا يستطيع ان يفكر به اذا اصبح رئيسا او مسؤولاً.

والازدواجية ليست عملا معيبا في الولايات المتحدة، والباطنية ليست اسلوبا خارقا للتقاليد. فإذا قالت اميركا مثلا انها تؤيد الياس الهراوي فقد يكون معنى ذلك انها تؤيد العماد ميشال عون، وقد لا يكون. وإذا ايدت انفتاح غورباتشوف فقد تكون صادقة او قد لا تكون. وإذا طلبت من شاه ايران او ماركوس، او نورييغا ان يبتعدوا عن النار قليلا كي يعودوا الى الحكم بعد مرور الزوبعة فقد تكون صادقة في هذا الطلب، وقد لا تكون.

ومثل كارتر مثل بيريز تماما. فإذا قال انه يؤيد الطاولة الدولية في الشرق الاوسط فقد يكون صادقا وقد لا يكون.. والارجح انه لن يكون، ذلك ان بيريز ابن حزب العمل الاسرائيلي المعروف جيدا لا يمكنه ان يكون حامضا وحلوا في وقت ولحد، الا اذا كان يريد ان يضحك على نفسه. وأمام عنجهية حزب العمل وتطلعاته الاستعمارية التوسعية وبطشه عند المقدرة، ورفضه كل وسائل وتداعيات السلام وحسن الجوار يبدو شامير حملا وديعا وصغيرا في أن.

* فحزب العمل الذي ينتمي اليه بيريز هو الحزب الذي صنع اسرائيل وزرعها في قلب العالم العربي.

* وحزب العمل هو الذي غزا مصر سنة ١٩٥٦ وكاد ان يحتفظ بقطاع غزة بسبب هذا الغزو.

* وحزب العمل الاسرائيلي هو الذي خطط ونفذ عدوان ١٩٦٧ الذي قصم ظهر العرب وادى الى كوارث المفاوضات والمشاريع والاعتراف باسرائيل.

* وحزب العمل الاسرائيلي هو الذي خاض حرب ١٩٧٣ واخترق فيها حدود المعقول والمسموح به دولياً.

* وحزب العمل الاسرائيلي هو الذي وضع شرط الحل مع الفلسطينيين بواسطة الاردن. وفي هذه الواسطة ما فيها من نوايا عدوانية تجاه الاردن والفلسطينيين معاً.

وأما حزب شامير - حزب الليكود - فيبدو - اذا غصنا في البحث - مسالما امام حزب العمل التوسعي النزعة والتطلعات. وإذا كان لنا ان نتعامل مع الاعمال لا مع النوايا فإن حزب الليكود هو الذي حقق كامب دايفيد ولا يزال ينادي باتفاقات مماثلة.

وحزب الليكود هو الذي جلس مع مصر على طاولة المفاوضات السلمية وليس حزب العمل.

وفي واشنطن كان حزب كارتر (الديمقراطي) هو الحزب الذي ضغط على اسرائيل والعرب كي يجلسا الى طاولة كامب دايفيد.

وفي هذه المعادلة الصعبة تبدو الأمور اكثر وضوحا من أي وقت مضى. وتظهر مصاعب بيريز المقبلة اكثر من مصاعب شامير الذي يؤكد ان خصمه بيريز لن يتمكن من تشكيل الحكومة الوفاقية في اسرائيل.

ويبدو للمراقبين ان ثمة مجموعة من الفرص الايجابية امام بيريز دوليا واسرائيليا، لكنها ستنقلب ضده في نهاية الأمر.

* فقد تساهم علاقات بيريز الدولية في تحسين صورته وصورة حكومته في العالم بسبب انتمائه الى حزب العمل، وبسبب انتماء حزب العمل الى الاشتراكية الدولية وعضويته فيها.. وبالتالي بسبب بروز نجم الاشتراكية الدولية في العالم هذه الأيام على حساب الشيوعية.

* وقد يكون امام شيمون بيريز ان يصرف من مخزونه الاشتراكي لدى الدول الاوروبية الاشتراكية بسبب حسن علاقات حزبه مع هذه الاحزاب.

* وقد يكون انفتاح الرئيس السوفياتي الجديد غورباتشوف على العالم الديمقراطي الراسمالي وسيلة من وسائل تقارب بيريز مع السوفيات وافادة بيريز من هذا التقارب لمصلحة زيادة عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل.

لكن ينبغي ان نلاحظ ايضا ان حكومة اسرائيلية يترأسها شيمون بيريز لن تكون اقوى من حكومة يمسك بقيادتها غريمه اسحق شامير، ذلك ان علاقات بيريز الاشتراكية الدولية لن ترفع عنه صفة الحزب المغامر ذي التجارب الاستعمارية القهرية مع العرب طوال نصف قرن كامل. وان حكومة يترأسها بيريز الذي لم يعلن بعد برنامجه السلمي على العالم لن تكون اكثر تعاطفا مع الرغبة الدولية الحالية بالسلام الدائم الشامل في الشرق الاوسط وان حكومة يترأسها بيريز لن تتمكن في سهولة من الغاء هدفها الرامي الى محاورة الفلسطينيين عبر الاردن، وإذا كان بيريز قد سحب اقتراحه، او ارغم على سحبه او حتى اذا طالب بمحاورة الفلسطينيين بواسطة الاردن.. فإن الاردن قرر الانسحاب طائعا مختارا من التحدث باسم الفلسطينيين، واعلن على العالم كله انه لن يحيد عن مقررات قمة الرباط التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا واحدا ووحيدا لفلسطين.

وحتى عرفات نفسه - وهو النصف الآخر في معادلة الحل - اعلن مرارا انه يفضل التفاوض مع حكومة شاميرية على التفاوض مع حكومة بيريزية لأسباب يمكننا ان نفهمها ويحق للعالم ان يتفهمها، فأي سلام ينشده بيريز اذا كان هذا السلام لن يتم مع صاحب العلاقة الاصلي.. أي: عرفات، علما بأن شامير لا يقل صلفا عن بيريز في محاولة الغاء عرفات لكن شامير لا يلغي عرفات كقضية بل يلغيه كحزب وقيادة وممثل شرعي وحيد لفلسطين.

وقد يكون حظ بيريز قويا هذه الأيام بسبب الانفتاح السوفياتي، وانشغال غورباتشوف ببناء بيته من الداخل.

او بسبب النشاط غير المعتاد، الذي تبديه ادارة الرئيس الاميركي جورج بوش نحو تحريك عجلة السلام في الشرق الاوسط.

او بسبب الانتفاضة البطولية التي يمارسها ابناء فلسطين في الداخل المحتل، وهي الانتفاضة التي عجلت بشكل لم يسبق له مثيل، بتغيير وجهات نظر العديد من الزعماء والقيادات والمجتمعات في العالم أجمع. ذلك انه من النادر ان يشهد القرن العشرون - وهو في آخره - اعمالا بطولية كالتي يمارسها الفلسطينيون العزل من المال والسلاح.

ومن خلال ما يمكن مطالعته في الاجواء السياسية الدولية فإن الفارق في الازمة الاسرائيلية الآن اثنان:

* ياسر عرفات

* وشيمون بيريز.

وأما عرفات فقد حقق كل هذه التغييرات الجذرية في الدائرة السياسية الاسرائيلية الخاصة بعلاقات اسرائيل مع العالم الخارجي. وحقق - بواسطة الانتفاضة من جهة والاعتراف باسرائيل من جهة ثانية - ما جعل العالم كله يلتفت اليه بعين الرضى والى اسرائيل بعين الغضب والعتب والالحاح. وحقق فوق هذا وذاك الحد الاقصى من الاستفادة من اللعبة السياسية السلمية، لكنه يرى نفسه الآن في مواجهة خيار من اثنين:

فإما القبول باسرائيل الجديدة التي ينتظر ان يزيد عدد سكانها مليون يهودي روسي، مع ما يرافق ذلك من ضغط على عملية السلام.

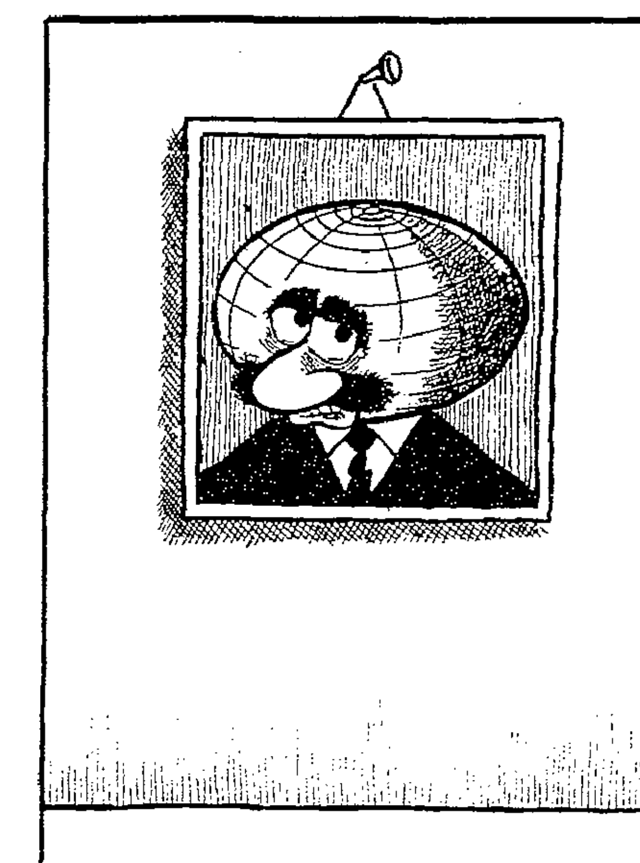
أو الرفض والمناورة واشغال العالم كله في ازمة ضميرية بسبب موافقته على طرد مليون فلسطيني لتوطين مليون يهودي جديد.

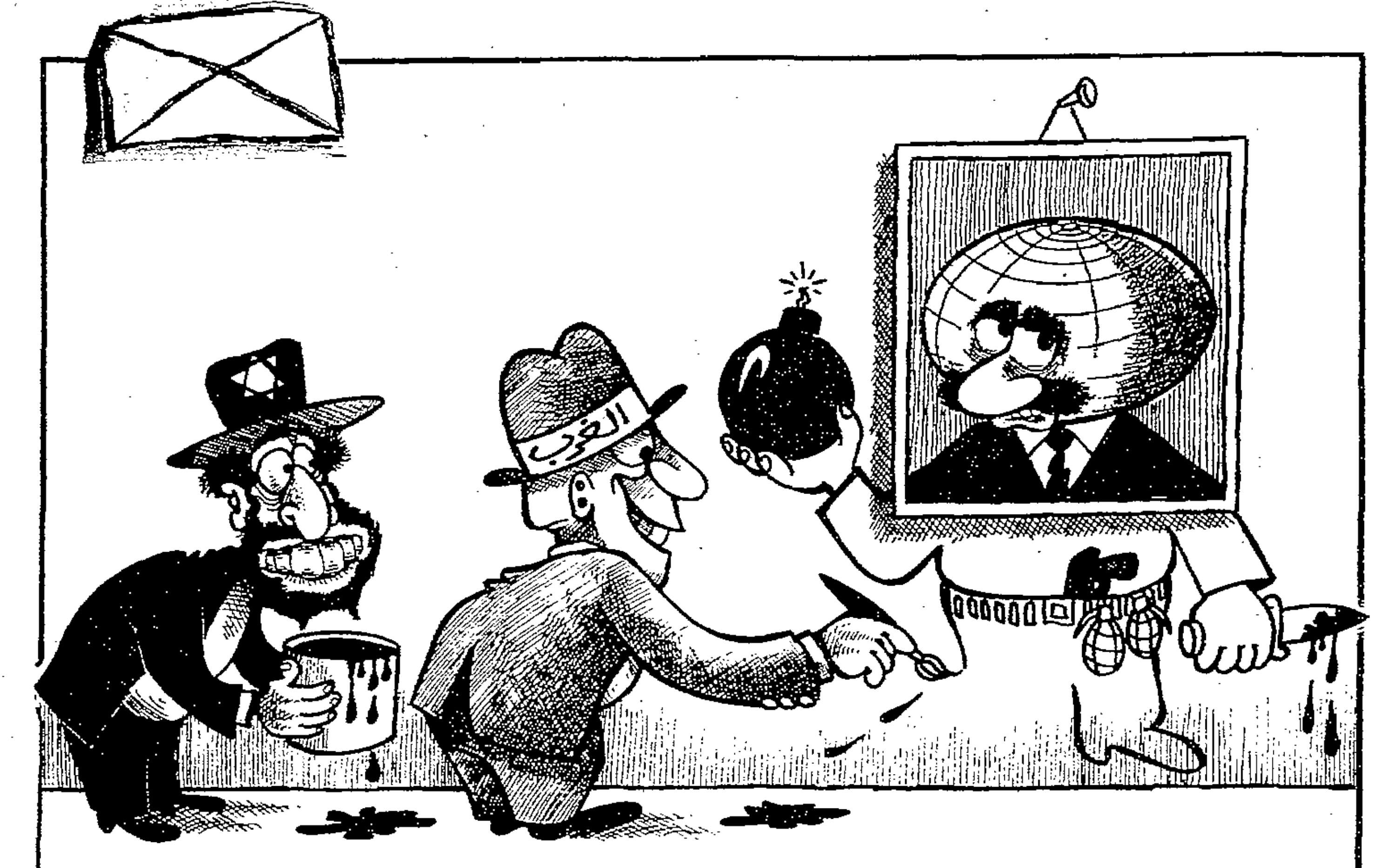
فإذا اختار الخيار الاول يكون قد اختار السلام المشروط وإذا اختار الثاني يكون قد اختار الخيار الصعب. ونحن نعلم ان عرفات كان دائما يقع على الخيارات الصعبة والارقام المستحيلة.وأما بيريز فمشكلته انه يريد ان يختار السلام المناقض لتطلعاته واهدافه واهداف حزبه. ويرى المراقبون ان بيريز يفضل الف مرة ان يزيد عدد سكان اسرائيل مليونا على ان يكون رئيسا للحكومة. ولذلك فقد يضطر للفشل في تشكيل حكومته خلال المهلة المحددة له والتي يمكن تجديدها مرة واحدة فقط فيكون امامه ستة اسابيع كي يقع على خياره الصعب:الحكومة، أو التوسع.

وفي رأي شامير، فإن بيريز سيفشل في تشكيل الحكومة. وأما التوسع فلن يقطف ثماره بيريز بل شامير الذي سيمكنه ان يقول للاسرائيليين انه يريد ان يقدم لهم الأرض والسلام والمهاجرين معاً.

هل ينجح بيريز؟ أم ينجح شامير؟

الجواب عند ياسر عرفات. وفي دقة أكثر: الجواب في الاعصاب العربية. فمن سيصرخ: آخ... أولاً؟





محمود كحيل

فكرة

مصطفى امين

الانتخابات الحرة

قال لي صاحبي المتشائم: مستحيل اجراء انتخابات حرة في مصر!

قلت له على العكس إن هذا ممكن جداً. كل ما هو مطلوب تعيين قاض عادل وزيراً مشرفاً على الانتخابات، وان يكون جميع رؤساء لجان الانتخاب من رجال القضاء. وغير معقول ان تجرى انتخابات حرة وجميع المحافظين اعضاء في الحزب الوطني. والحل اما ان يستقيل جميع المحافظين من الحزب الوطني او ان نعين محافظين مستقلين في جميع المحافظات.

وليست الانتخابات الحرة جديدة على مصر، فأول انتخابات لمجلس النواب التي اجراها يحيى ابراهيم باشا رئيس الوزراء هي انتخابات حرة بدليل انه سقط هو في دائرته الانتخابية في سنة ١٩٢٤، وممدوح سالم اجرى انتخابات حرة في السبعينيات وهي الانتخابات الحرة الوحيدة التي جرت في عهد الثورة وفيها سقط بعض الوزراء، وجرت في الاردن انتخابات حرة ونجح كثيرون ممن لا تريدهم الحكومة. فماذا جرى؟ هل انقلبت الدنيا؟ هل عمت الفوضى؟ لم يحدث شيء من هذا، بل ان الاردن اقوى الان مما كان ايام الانتخابات المزورة.

وقد كان من نتيجة تزوير الانتخابات في بلادنا ان اضرب كثير من المواطنين عن الادلاء باصواتهم ولو اذعنا النسبة الحقيقية للناخبين الذين ادلوا باصواتهم سوف تشيب كثير من الرؤوس! ويوم يشعر الشعب ويطمئن الى ان الانتخابات ستكون حرة سوف يقبل الراي العام على الاشتراك في الانتخابات وسوف تتقدم احسن العناصر للترشيح، وسوف يشعر الشعب انه يشارك مشاركة حقيقية في حكم البلاد. الانتخابات التي كانت تجري في البلاد منذ عهد الثورة كانت انتخابات وهمية. الناخبون يدلون باصواتهم، والاموات يشتركون في الانتخاب، ورجال الادارة هم الناخبون الحقيقيون والعمد يملكون الاصوات والمأمور والمحافظ ووزير الداخلية هم مصدر السلطات. والكومبيوتر يقوم بالباقي والبرلمانات على هذه الصورة برلمانات وهمية، مجلس شعب لم ينتخبه الشعب او مجلس امة لا تعرفه الامة.

وعندما يجيء نائب من الشعب لا يستطيع ان يشخط فيه رئيس مجلس الشعب، ولا يمنعه من الكلام. ولا تكون مهمة النواب التصفيق والهتاف وموافقون. موافقون!

سطور

بكر عويضة



الكلمة للحاخام!

انن، الكلمة الفصل للحاخام اليعازر مناحيم شاش.

كلمة الحاخام شاش هي التي تقرر لمن يذهب تأييد الاحزاب الدينية الاربعة في اسرائيل، هل تذهب الى حزب العمل بزعامة بيريز، ام انها تذهب الى تكتل الليكود بزعامة شامير.

رسمياً، وكما هو معروف، تم تكليف شيمون بيريز بتشكيل الحكومة الجديدة، التي يقول بيريز انها ستكون «حكومة السلام» وهو لكي ينجح في تشكيل هذه الحكومة خلال ستة اسابيع من التكليف، فانه لا بد ان يضمن تأييد الاحزاب الدينية الاربعة التي تخضع لنفوذ وتأثير الحاخام شاش.

أي معنى يمكن استخلاصه من هذه المعادلة؟

معان كثيرة بينها، او لنقل اهمها، ان صوت الاتجاهات الدينية له وزنه وله تأثيره في الحياة السياسية لاسرائيل. انه صوت مسموع، وهو مسموع من دون أن تستنفر أجهزة الاعلام الغربية كل وسائلها المقروءة والمسموعة والمرئية كي ما تضعه تحت المجهر وتملأ الدنيا صراخاً: إحذروا هذا الخطر الديني الذي يهدد بحرق الاخضر واليابس.

انه صوت مسموع من دون ان يشكل ولو مثقال ذرة من حرج لساسة اسرائيل. حتى وهذا الصوت في قمة غلوه وتطرفه تعصباً لما يسميه بـ «اسرائيل التوراتية» اي بلغة السياسة: «اسرائيل الكبرى» التي تمتد من النيل الى الفرات، فانه يظل صوتاً مسموعاً. ولا يقلل غلوه في التطرف من اهمية حضوره ودوره في تشكيل حكومة اسرائيل وفي رسم سياساتها.

انه ايضاً، صوت مسموع من بني قومه، ولم نسمع او نقرأ يوماً لأحد من ساسة اسرائيل ما يشير الى رفض حضور صوت الاتجاه الديني او التقليل من شأنه او من دوره في حاضر اسرائيل او مستقبلها.

اما بالنسبة للفلسطينيين، فالأمر مختلف.

لقد قدمت منظمة التحرير الفلسطينية كل ما يثبت جدية رغبتها في التوصل الى سلام يكفل للفلسطينيين والاسرائيليين ان يعيشوا امنين، واثبت الفلسطينيون على اختلاف اتجاهاتهم ان منظمة التحرير هي ممثلهم والناطق باسمهم، ومع ذلك، ما ان يرتفع بين الفلسطينيين صوت يمثل الاتجاه الديني حتى تستفز وسائل الاعلام الغربية وتبدأ حملة التساؤلات والتشكيك: هل صحيح ان الفلسطينيين يريدون السلام؟ ومن يضمن لنا ان التيار الديني يريد السلام؟ وهل تسيطر المنظمة على تنظيمات التيار الديني؟ وهل... وهل...؟ إنهم يجدون الف «هل» يطرحونها لمجرد ان صوتاً يمثل التيار الديني بين الفلسطينيين عبر عن رأي ما.

المؤسف ايضاً ان يتطوع من بين الفلسطينيين من يقلل من شأن ووزن التيار الديني اذا ما طالب انصار هذا التيار بكل فلسطين، وبدلا من أن يقول ذلك البعض كلاماً من نوع: «عندنا تيار ديني مثلما ان الاسرائيليين عندهم تيار ديني، ونحن نحترم رأي هذا التيار ونقدر مشاعره مثلما ان الاحزاب الدينية الاسرائيلية لها كلمتها في تشكيل الحكومة»... بدلا من ذلك نقرأ ونسمع كلاماً من نوع: إنهم لا شيء، لا وزن لهم، لا نهتم بهم... الى غير ذلك.

لماذا؟ لا أدري. اليس من حق الفلسطينيين ان تكون لهم تياراتهم السياسية المختلفة ومن بينها التيار الديني؟ إنني شخصيا غير مقتنع بالتوجه السياسي لأي تيار ديني، سواء في فلسطين او في غيرها، ولكن حين اقرأ وأرى واسمع كيف يمارس التيار الديني الاسرائيلي حضوره ودوره، لا أملك إلا ان أتساءل: لماذا يحق لهم ما يبدو انه ممنوع علينا؟

أم ان هذا التساؤل نفسه ممنوع!!

اعادة رسم خارطة القوى العظمى

بقلم

عثمان ميرغني

لم يرقب العالم انتخابات في اوروبا الشرقية «الجديدة» باهتمام شبيه بذلك الذي رصد به نتائج الانتخابات العامة التي جرت في المانيا الشرقية. صحيح ان الانتخابات العامة التي جرت في بولندا وتشيكوسلوفاكيا، وتلك التي ستجري في المجر اليوم، لقيت وتلاقي اهتماما عالميا واسعا لما لها من انعكاسات على الاوضاع السياسية الجديدة في العالم التي اوجدتها البيروسترويكا. وصحيح ايضا ان الانتخابات البرلمانية التي جرت في الاتحاد السوفياتي او في بعض جمهورياته حظيت باهتمام كبير لما كانت تعنيه من تغييرات على الصعيد الداخلي.

ولكن الاهتمام الاكبر كان لانتخابات المانيا الشرقية بلا شك. فهذه الانتخابات لم تكن مجرد اقتراع لاختيار حكومة، بل كانت عملية استفتاء على مدى سرعة تحقيق الوحدة بين شطري المانيا. كما ان نتيجتها لم تكن تعني وضعا داخليا في دولة واحدة مثلما هو الحال في العديد من الانتخابات، ولكنها كانت تعني العالم بأسره لما لها من انعكاسات على خارطة السياسة الدولية.

لقد اعطى الالمان الشرقيون فوزا ساحقا «للتحالف من اجل المانيا» الذي يضم ثلاثة احزاب هي الديمقراطي المسيحي وحزب البعث الديمقراطي والاتحاد الالماني الاجتماعي، وهي احزاب تمثل في واقع الأمر العمق للحزب المسيحي الديمقراطي الحاكم في المانيا الغربية. وحقق الالمان الشرقيون بذلك فوزا مهما للمستشار الالماني الغربي هيلموت كول الذي رمى بكل ثقله في هذه الانتخابات وغامر بمستقبله السياسي فيها. بل ان بعض المراقبين للوضع الالماني يقولون ان الالمان الشرقيين صوتوا في الواقع لاختيار هيلموت كول مستشاراً للدولة الالمانية الموحدة التي باتت على مرمى حجر. فقد اعطى النجاح الذي تحقق للمحافظين في المانيا الشرقية دفعة كبيرة لفرص كول في الفوز بنتيجة الانتخابات العامة التي ستجري في المانيا الغربية اواخر العام الحالي. كما ان هذا النجاح دفع عملية الوحدة الالمانية الى الامام خطوات كبيرة، وهيأ الظروف للتسريع بها.

ومن منطلق انعكاساتها على ايقاع عملية الوحدة الالمانية، كان الاهتمام العالمي الكبير بالانتخابات في المانيا الشرقية. فهذه الوحدة ليست شأناً المانياً داخلياً بل قضية تهم العالم ككل وتثير مخاوف موسكو وتحفظ واشنطن وقلق اوروبا. وآثار هذه الوحدة لا تقف عند حدود اوروبا او الاتحاد السوفياتي او الولايات المتحدة، بل تمتد حيث ما امتدت حدود حربين عالميتين اشعلتهما المانيا خلال هذا القرن. فعودة ظهور عملاق الماني تعني حتما اعادة رسم خارطة القوى الدولية، خصوصا في ظل عملية قص اجنحة «الامبراطورية» السوفياتية الجارية حاليا.

ان الاتحاد السوفياتي يكاد يكون عمليا قد خسر دول حلف وارسو للمعسكر الغربي. فقادة اوروبا الشرقية الجدد يقومون الآن برحلات للغرب اكثر مما يقومون بزيارات لموسكو. كما انهم يتطلعون الى الدعم الاقتصادي من الغرب وليس من الاتحاد السوفياتي المشغول بهمومه الداخلية والباحث عن الدعم الغربي ايضا.

وقد يكون ان موسكو لن تتراجع لتصبح دولة صغرى، ولكنها قطعا لن تكون «عظمى» بالمعنى الاستراتيجي لهذه الكلمة. بل انها ستتحول على الارجح الى دب بلا مخالب. فاعتماد جورباتشوف على اي دعم اقتصادي من الخارج لانقاذ الاقتصاد السوفياتي المتهالك سيعني حتما الاضطرار لتقديم تنازلات هنا وهناك للمعسكر الغربي. فالاعانات والمساعدات كما تعلمت دول العالم الثالث لا تأتي من غير شروط وقيود.

ومع انكفاء الاتحاد السوفياتي على نفسه تهيأت خارطة القوى العظمى لعملية اعادة رسمها التي ستحدث حتما بمجرد اكتمال عملية الوحدة الالمانية.

فالمانيا الغربية كانت قد اصبحت فعلا قوة عظمى اقتصادية منذ سنوات عدة، وعندما يضاف الى هذه «القوة» العامل البشري المؤهل المتوفر في المانيا الشرقية، فان المعادلة تعني شيئا واحدا، وهو أن الدولة الموحدة ستكون اكثر قوة وعددا في المستقبل.

الا ان مرحلة بناء القوة الالمانية الجديدة لدولة الوحدة ستسبقها فترة من الضغط الاقتصادي على بون التي ستضطر الى دفع اموال طائلة ثمنا للوحدة مع نصفها الاضعف اقتصاديا. وهذه الفترة الانتقالية هي الاكثر اضطرابا وتوترا بالضرورة. فتراجع الازدهار الاقتصادي، ولو لفترة وجيزة، قد يدفع بعض الدوائر السياسية في المانيا الى محاولة رفع الشعارات القومية عن ضرورة بناء «التفوق» الالماني من جديد، تماما مثلما فعل هتلر عندما لجأ الى استغلال المشاعر القومية في الفترة التي صاحبت ثم اعقبت سنوات الكساد الاقتصادي التي هزت العالم في اواخر العشرينات ومطلع الثلاثينات.

ان السياسيين في اوروبا يعترفون الآن بأن للمانيا الموحدة ستصبح مركز الاستقطاب في القارة الاوروبية خلال التسعينات بحيث يدخل العالم القرن المقبل بتشكيل جديد لخارطة القوى العظمى.

ومما يعزز هذا الاعتقاد ان الولايات المتحدة بدأت تعمل الآن لانشاء علاقة خاصة مع المانيا الغربية بعد ان كانت هذه الخصوصية موجهة في السابق نحو بريطانيا. فواشنطن بدأت ترى أن المانيا الموحدة هي التي ستسيطر على زمام المبادرة وربما القرار في اوروبا مستقبلا، بينما تراجعت بريطانيا اقتصاديا والامر الوحيد الذي يمكن ان يحول دون انفراد المانيا بالقرار الاوروبي هو قيام حلف بريطاني ـ فرنسي. الا ان العلاقة الفاترة بين الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران ورئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر قد تحول دون قيام مثل هذا الحلف الذي يبدو ان واشنطن تحبذ قيامه لموازنة المارد الالماني القادم. ولهذا السبب فان ثاتشر تبدو مثل سياسي استنفد اغراضه ويريد كل حلفائه نهايته وقد لاحظت الدوائر الاعلامية في بريطانيا ان السفير الامريكي في لندن بدأ منذ فترة يسعى لخطب ود حزب العمال البريطاني، وذلك بعد فترة طويلة من التجاهل لهذا الحزب. وتفسير هذا الامر هو ان واشنطن بدأت تدخل في حساباتها احتمال افول نجم ثاتشر وسقوطها، بل ان بعض المراقبين لا يستبعدون ان تكون هنالك دوائر في واشنطن تريد سقوط ثاتشر بالفعل. «فالمرأة الحديدية» التي رفعت لواء الحرب ضد الشيوعية وحاربت من اجل دعم بناء الترسانات النووية والجيوش لمواجهة الخطر السوفياتي، لم تعد هنالك حاجة لوجودها اليوم بعد ان سقطت الشيوعية امام اعصار البيروسترويكا وتراجع «الخطر السوفياتي» في الساحة الاوروبية. كما ان ذهاب ثاتشر قد يسهل ـ في نظر البعض ـ قيام الحلف البريطاني ـ الفرنسي، خصوصا اذا تقلد الحكم في بريطانيا حزب العمال العضو في الاشتراكية الدولية مع الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يقوده ميتران. اما البديل لذلك فهو ان يجيء حزب للمحافظين بزعيم جديد يحل محل ثاتشر ويكون مقبولا في فرنسا وفي دول المجموعة الاوروبية الاخرى التي كانت العلاقات بينها وبين ثاتشر غير ودية او عدائية.

وفي مقابل خلط الاوراق الذي يحدث في اوروبا، تشهد القارة الآسيوية عملية خلط اوراق من نوع آخر. فاليابان تنمو بسرعة خيالية وتعزز من مركزها كقوة اقتصادية عظمى تناطح الولايات المتحدة. ومثلما هو الحال في المانيا فان العامل القومي في اليابان قابل للنمو السريع ايضا، مما قد يشجع على قيام «التحالف» القديم بين اليابان والمانيا وهو «التحالف» الذي هز العالم في حربين عالميتين خلال هذا القرن.

وفي مقابل النمو الاقتصادي المذهل لليابان بدأت الصين تبرز باعتبارها حاملة لواء الشيوعية بعد ان تخلى الاتحاد السوفياتي طواعية عن هذا الدور.

فالقادة الصينيون جددوا خلال الاسبوع الماضي تمسكهم بالشيوعية وعزمهم على ضرب اي تحرك للقوى الديمقراطية في الداخل مشابه لذلك الذي حدث خلال العام الماضي.

واذا كانت الصين تعوزها العضلات الاقتصادية التي يمكن ان ترشحها لدخول نادي القوى العظمى، فانها تعوض ذلك بالعنصر البشري.

فبلاد المليار نسمة تستطيع تجميع اكبر جيش في العالم، الامر الذي يجعل من الصعب تجاهلها في عملية رسم الخارطة الدولية الجديدة.

ان حقبة التسعينات مرشحة للكثير من الاضطرابات في ظل عملية خلط الاوراق الحالية التي تتسابق فيها العديد من القوى لرسم حدودها في خارطة العالم الجديدة. ويبقى المطلوب هو أن ينكب الاستراتيجيون والدارسون العرب على قراءة المتغيرات الجارية من حولنا وتحليلها، حتى نتمكن من وضع الخطط التي تحمي مصالحنا ووجودنا في مرحلة من ادق المراحل ان لم يكن من اخطرها.

اوروبا الغربية بين "كارتل" اليمين ومثالية اليسار

بقلم

إياد ابو شقرا

بسبب الحقد المزمن على الهيمنة السوفياتية، تصوت دول اوروبا الشرقية هذه الايام الواحدة تلو الاخرى لاحزاب اليمين.

بالمقابل تتحدث وسائل الاعلام ومؤسسات رصد الرأي العام عن توقف زحف اليمين في دول اوروبا الغربية...

هل هذا صحيح؟ واذا كان الجواب بالايجاب فما هو مغزاه؟

بالنسبة للتحول السريع لدول اوروبا الشرقية نحو اليمين هناك غير تفسير واحد ينطبق على اوضاع كل من البلدان التي تمارس التغيير عبر صندوق الاقتراع، لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية.

ففي بولندا مثلاً لعبت الكنيسة الكاثوليكية عبر تاريخ البلاد المتقلب مع تقلب حدودها، دوراً يخرج عن اطار مجرد الممارسة. اذ صارت عنواناً للهوية القومية بين الجارين العملاقين الارثوذكسي روسيا والبروتستانتي بروسيا... بجانب كون القاعدة الزراعية فيها عريضة.. واهل الزراعة محافظين بطبيعتهم.

وفي تشيكوسلوفاكيا كانت الحياة الحزبية متطورة.. والانظار متجهة عموماً نحو الغرب برغم الاصل السلافي والحدود السلوفاكية مع غرب الاتحاد السوفياتي. وقد جرب التشيكوسلوفاكيون عام ١٩٦٨ التحرر من الهيمنة السوفياتية فكانت النتيجة الاحتلال وانهاء «ربيع براغ». اما المجر فكانت في مطلع القرن الحالي احد الجزئين المكونين لاحدى اعظم امبراطوريات العالم... الامبراطورية النمساوية المجرية. وبعد الحرب العالمية الاولى التي قضت على الامبراطورية عاشت المجر حياة حزبية حقيقية لم يقض عليها الا الاحتلال السوفياتي ومن ثم احتكار الشيوعيين السلطة...

وهنا، ان كان لا بد من التذكير، فان **المجر قامت عام ١٩٥٦ بقيادة ايمري ناج** بأول انتفاضة ضد الهيمنة السوفياتية في اوروبا الشرقية.

رومانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا، اوضاعها بصورة عامة مختلفة، وغربيتها، قومياً ودينياً وديمقراطياً موضع شك، خاصة ان غالبية اراضي هذه الدول التي تبلورت كياناتها الحالية في القرن العشرين، كانت اما خاضعة للدولة العثمانية او الامبراطورية الروسية..او الامبراطورية النمساوية المجرية.

مع ذلك فان التوجه السياسي العام في هذه الدول محكوم بحصيلة الاحتكاك القومي والديني... ومدى صمود المؤسسات الحزبية الديمقراطية الحقيقية بعد عقود من هيمنة الحزب الواحد. والواضح حتى الان ان جمهورية سلوفينيا الاتحادية اليوغوسلافية هي الكيان الاقرب الى المثال الغربي المنعتق من التحديد الشرقي. وهي الان واقعياً تحت قيادة ليبرالية يمينية، وطموحات شعبها ليبرالية يمينية.. وخلفها على مسافة قد تطول او تقصر جارتها الاكبر كرواتيا.

ولكن ماذا عن اوروبا الغربية والوسطى؟

الانتخابات التي اجريت اخيراً في المانيا الشرقية وانتهت بانتصار ضخم لليمين، قد لا تكون بالضرورة المعيار الحقيقي للتطور السياسي والأيديولوجي في هذا النصف من القارة في الربع الاخير من القرن العشرين ، وذلك بالنظر لعامل التجزئة القومي... والتفاوت المعيشي الاقتصادي بين الجزء الاكبر الغربي من المانيا والجزء الاصغر الشرقي منها...

مع ذلك فانها تعكس التوق عند شعب عانى قهراً قومياً، وفقراً نسبياً بالمقارنة مع شعب شقيق يعيش عبر حدود مصطنعة فرقت شمل الاسرة الواحدة.

على هذا، فلعل ما يحدث الان، وسيحدث خلال العامين المقبلين في فرنسا وبريطانيا ودول البينيلوكس هو المعيار الحقيقي للمتغيرات.

خلال العامين المقبلين، لأن هذين العامين يفصلان دول اوروبا عن وحدة اسواقها واقتصادياتها ولانهما سيشهدان انتخابات عامة ستكون نتائجها حاسمة لتحديد مواقفها حيال الوحدة الاوروبية والوحدة الالمانية ومستقبل العلاقات الدولية في ظل سقوط الشيوعية.

معسكر اليسار الاوروبي تعرض خلال عقد الثمانينات لنكسات موجعة، لجتهد عبثاً في ايجاد المبررات لها.

فقال بين ما قاله، انه جوبه بيمين نشيط غني مادياً، وقوي تنظيمياً. وساهمت في انتصارات اليمين وسائل الاعلام التي تحتكرها تقريباً الشركات الخاصة، وقوة المؤسسات العسكرية المرتبطة تلقائياً به، وتنامي الوجود الامريكي والياباني في الاسواق الاوروبية.

وقال ايضاً، انه على هذا الاساس، تحرك اليمين ونشط بعدما حدد مصالحه ورسم رؤيته لمستقبل رأسمالي، تنعم «السوق» فيه اقتصادات الانظمة الرأسمالية وتحارب كل توجه اشتراكي. ونجح في التحكم حتى في توقيت ضرباته السياسية ضد خصومه، وتذليل كل العقبات الاقتصادية والمالية والتقنية امام الحكومات المحافظة في سنوات الانتخابات بالذات لكي تكسب ثقة الرأي العام، بينما حاول ويحاول خلق المشاكل وزرع الاضطراب للحكومات اليسارية.

وانطلاقاً من هذا الطرح، يرى معسكر اليسار ان اليمين العالمي اليوم هو «كارتل» اممي، وهذا «الكارتل» يسعى مثله مثل غيره للدفاع عن مصالح اعضائه فيلعب في اسعار الفائدة والحماية الجمركية ويخلق المشاكل الاقتصادية حيث يريد، ويعالج الاهتزاز حيث يريد.

معسكر اليمين مرئياته مختلفة، وهو يرى ان الاشتراكية ستلحق عاجلاً او اجلاً بالشيوعية في غياهب النسيان... لان الاقتصاد الموجه يفضي الى الفشل والانهيار والدولة، اي دولة، يجب ان تكون مهمتها تشجيع المبادرة الحرة لا خنقها، وضرب كل ما يعيق حرية الاستثمار وصنع الرخاء والبحبوحة عن طريق استغلال التكنولوجيا المتطورة في كل المرافق، واسقاط الحدود الوطنية التي تقف في وجه حرية حركة رأس المال. وانطلاقاً من هذه الافكار عكف اليمين على وضع استراتيجية عملية تقضي بالدفاع عن الاقتصاد الحر ومحاربة من يقف حجر عثرة في سبيله بلا هوادة.

كذلك يقول معسكر اليمين ان القضية اصلاً، قضية حرية الفرد ومصلحته، والفرد نفسه ـ وليس بالضرورة المؤسسات المالية الكبرى ـ يسعى وراء الاستثمار الآمن والاماكن التي يأنس فيها تحقيق الربحية وضمان المردودية.

وهذا التفكير العملي المصلحي هو سر نجاح اليمين وسقوط اليسار المثالي الحالم الذي ينفق ما لا ينتج ويصنع ما لا يبيع ويهدد مصالح صانعي البحبوحة، ويعاقب الناجحين ليحمي الفاشلين والخاملين والطفيليين، ويقاوم التكنولوجيا خوفاً من المستقبل... ولا يواجه المشاكل التي تتحدى مستقبل الانسان بواقعية.

حتى الان كان الطرح اليميني هو الطرح الذي اقنع المواطن الاوروبي الغني، المتقدم تكنولوجياً، وكسب ثقته.

ولكن المتغيرات الجذرية التي حصلت في دول المعسكر الشيوعي ادخلت عناصر جديدة على الصراع الفكري بين اليمين واليسار.

فاليسار الاشتراكي تخلص فجأة من صورة «الفزاعة» الشيوعية التي كان اليمين يربطه بها، وبات قادراً على طرح افكاره دون الخوف من التشويش اليميني عليه بانه «طابور خامس» للشيوعية العالمية. بالرغم من ان فشل الشيوعية الاقتصادي يحمل بذور فشل شعارات كثيرة يطالب بها الاشتراكيون، لا سيما الدور المركزي للقطاع العام.

بالمقابل يواجه اليمين خطر دفع ثمن انتصاره الآيديولوجي والاستراتيجي على الشيوعية. فاذا كان عليه أن يكون بمستوى امال شعوب اوروبا الشرقية ودول العالم الثالث التي ايدت شعاراته، مثل البرازيل ونيكاراجوا، فعليه ان يشفع تهانيه القلبية والشفوية باعانات مالية عاجلة وسخية، واطفاء حرائق الصراعات القومية التي اطلت في عدد من الدول التي غربت عنها شمس الشيوعية، وتفكيك ماكينته العسكرية المنتشرة في كل ارجاء العالم.

اشارات الايام القليلة الماضية في بريطانيا وفرنسا لم تكن كلها لصالح اليمين.

ففي بريطانيا تفقد مارجريت ثاتشر بريقها يوماً بعد يوم، ويستعيد عافيته حزب العمال الذي كاد يمحى بالفعل عن الخريطة السياسية في منتصف الثمانينات لولا صمود جناحه اليميني بوجه يساره المغامر.

وفي فرنسا كان بمقدور الحزب الاشتراكي مرتاح البال ان ينشر غسيل صراعاته الداخلية الوسخ امام كل الفرنسيين، ويقنع كثيرين بانه ليس الحزب المجمع على قضية او قائد... وذلك لأن انشقاقات اليمين اشد، وغسيله ليس اقل قذارة.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

سلاح يبحث عن سوق

الآن وقد بدأت الدول الكبرى بما فيها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي تفكر جديا في تخفيض نفقاتها العسكرية بسبب الوفاق الدولي التاريخي الجاري، تتخبط الصناعات الحربية في المعسكر الغربي بحثا عن زبائن لمنتجاتها الباهظة التكاليف. فماذا هي صانعة؟

يقول المعلقون الذين يتابعون ابحاث وصناعة وتسويق السلاح ان الشركات الغربية ـ امريكية واوروبية ـ ستضطر الى البحث عن اسواق اخرى خارج بلدانها للبقاء على قيد الحياة لأطول فترة ممكنة. وقد تمتد تلك الفترة عدة اعوام حتى تتمكن الشركات من تحويل انشطتها من سوق الحروب الى الاسواق المدنية.

وذكر المعلقون ان الحكومة الامريكية تدرس بجدية متزايدة تقليص مشترواتها من السلاح المعروف حاليا، وقد بدأت بالفعل في الغاء بعض العقود الراهنة من الطائرات المكلفة والدبابات الجديدة المعروفة باسم ابرامس، والتي تكلف الواحدة منها عشرة ملايين دولار، من ستمائة الى ستين فقط بعد دفع تعويض مناسب للشركة الصانعة جنرال ديناميكس حسب شروط العقد. وتلتها او ستتلوها بريطانيا بالنسبة للدبابة عينها.

وباستتباب الوئام الدولي وانسحاب القوات السوفياتية من قواعدها المترامية بين اوروبا الشرقية ومنغوليا في حدود الصين، وقاعدة كام راي في فيتنام ستضطر الولايات المتحدة الى تخفيف وجودها العسكري تدريجيا من قواعدها في اوروبا والشرق الاقصى وبينما يتوقعون ان يتمكن الاتحاد السوفياتي من استيعاب التحول من الصناعات العسكرية الى المدنية بيسر نسبي لحاجته الماسة الى تصنيع المنتجات الاستهلاكية، ستجد الشركات الامريكية نفسها في موقف لا تحسد عليه على الاقل خلال العقد الجاري كله. لذلك ستسعى الى ايجاد اسواق اخرى خارج الكتلة الغربية. اين؟ في بلدان العالم الثالث القادرة على الدفع ابتداء من الشرق الاقصى الى الشرق الاوسط ولو باسعار مخفضة بعد ان تصبح تجارة السلاح سوقا للمشترين بعد ان كانت للبائعين كما يقولون في البورصات، وكما قالوا عن النفط العربي وغير العربي منذ بداية الثمانينات حتى عهد قريب. أي أن الباعة سيبحثون عن المشتري ويسعون لارضائه بكافة الوسائل المتاحة. او قد يخلقون له ظروفا تضطره الى شراء بضاعتهم بعبارة أوضح.

وهم بالفعل قد بدأوا سعيهم مع اليابان وكوريا الجنوبية بقبول فكرة التصنيع المشترك وتطبيق نظرية التوازن، اي ان تقبل الشركات الصانعة باعادة استثمار جزء لا يستهان به من قيمة السلاح في صناعات مشتركة في أرض الدولة الشارية.

وبدخول دول من العالم الثالث ميدان تصنيع وتسويق السلاح لتغطية نفقات الابحاث والتطوير الباهظة سيزدحم سوق السلاح بالباعة من كل جنس كل يحمل شنطة من الرسومات والنماذج وقوائم الاسعار وحوافز الشراء. ويمكن تصور مدى البلبلة المتوقعة عندما ترتبك الحسابات القائمة حتى الآن على انتاج مئات البلايين من الدولارات سنويا من السلاح وعدد المنتفعين بها شرقا وغربا في الدول الصانعة عندما تتدهور اكبر صناعة في العالم لا تزاحمها في الوقت الحاضر الا تجارة المخدرات التي تساعد بعض الدول المنتجة لها في امريكا الجنوبية في تأمين المال اللازم بالدولارات لشراء السلاح الامريكي.

●●●

الدبابات تخشاه يا سوكي

في العشرين من يوليو (تموز) عام ١٩٨٩ أمر رئيس الحكومة العسكرية في رانجون عاصمة بورما والقائد العام للقوات المسلحة جيشه بالاستعداد لتنفيذ ما كان في رأيه مهمة في غاية الأهمية والخطورة.

ولم يكن يهم ذلك القائد من سكان البيت سوى امرأة اسمها اونج سان سوكي ابنة الزعيم البورمي الأشهر اونج سان الذي اغتيل عام ١٩٤٧ اثر جهاده الطويل لاستقلال بلاده من الاستعمار البريطاني الذي شمل حتى ذلك الحين شبه القارة الهندية وجاراتها.

غادرت أونج بلادها بعد تولي الماركسيين السلطة وحولوا واحدة من اغنى البلدان الآسيوية الى افقرها تقريبا في فترة قياسية من الوقت، كما أشرت في مقالات سابقة عن اندلاع الثورة الشعبية في رانجون للمطالبة بالديمقراطية والاقتصاد الحر اسوة بمعظم دول اسيا.

اقامت أونج بالقرب من لندن وتزوجت بريطانيا حتى بلغت الرابعة والاربعين عندما ناداها شعبها المسحوق للعودة الى رانجون والتصدي لحكومة بغيضة بكل المقاييس المعروفة حاليا.

فعادت لتقود الجماهير الغاضبة مطالبة بالديمقراطية كما فعلت شعوب اوروبا الشرقية، وفي منغوليا ونيبال المجاورتين وغيرها شرقا وغربا. وكادت ان تقلع في ارغام النظام العسكري المتسلط على رقاب الناس منذ عشرات السنين على الاعتراف بحق الشعب في تقرير نوع الحكم الذي يريده.

ثم تراجع العسكر خوفا على مراكزهم من تلك المرأة النحيفة التي عادت الى وطنها، وخوفا من اسمها السحري الذي لا يزال يشعل النار في افئدة الملايين في بلاد كان مقدرا لها ان تصبح من اكثر بلدان اسيا رخاء وتقدما لولا وقوعها اولا تحت حكم الماركسية ثم العسكر بقيادة ساوماونج في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨.

وفي بضعة ايام كان الجيش قد سفك دماء الآف المتظاهرين العزل في اسواق رانجون وميادينها البالية واعتقل عددا مماثلا وارغم عددا اكبر على مغادرة العاصمة واللجوء الى الجبال والارياف استعدادا لجولة اخرى.

وفضلت سان ان تجمد نشاطها في ذلك الوقت من العام الماضي حقنا للدماء تحت جنازير الدبابات والمدرعات واسلحة فوهات الرشاشات التي كانت القوات تستخدمها بدون وعي ولا هوادة. فآثرت الانتظار. وبالرغم من تلك حاصرها الجيش في بيتها المتواضع حتى لا يسمع الناس صوتها او يروا وجهها مرة اخرى، القرارا من حكام رانجون انهم ومدافعهم مهما اشتد ازيزها كلها اضعف من صوتها حتى لو كان همسا لا يسمعه الا القريبين منها.

ومنذ ذلك اليوم والسيدة سان في معتقلها المنزلي لأن الجيش الذي تعهد باجراء انتخابات حرة ـ ٢٧ مايو ـ على اساس تعددية حزبية يخشى اطلاق سراحها لسبب واحد. وهو انها لو تقدمت للانتخابات لحققت فوزا مبينا اكبر من فوز كوري اكينو في الفلبين وبي نظير بوتو في الباكستان وفايوليتا شامارو في نيكاراجوا.

وكما كان متوقعا فقد اصبحت اونج رمزا باهرا للتوق الشعبي لحكم ديمقراطي مدني يبقى او يزول بارادة ممثلين عنه يبقون ويزولون ايضا بارادة شعبية. لذلك يخشاها حكام برما ـ الذين بدلوا اسم بلادهم الى ميانمار مؤخرا ـ لانهم يعرفون بالتأكيد ان اطلاق سراحها معناه زوالهم من سدة الحكم مع انهم يدركون كما ادرك غيرهم واعترفوا في اوروبا الشرقية والدول الافريقية التي منيت بأمثالهم انهم ارتكبوا ابشع الجرائم في حق شعوبهم تقليدا لأسيادهم السابقين في موسكو ونقلا ميكانيكيا لما فعلوا.

ومع ذلك فانني احتفظ لحكام رانجون ببعض الجميل وحتى الاعجاب. لماذا؟ لأنهم لم يقتلوها حتى الآن كما اعتاد زملاؤهم ان يفعلوا بأمثالها الذين يتحدون الدبابات ومن يحتمون بها.

وزير التربية الجزائري يفتتح أول ندوة من نوعها في الساحة الاسلامية:

كتّاب وعلماء ومفكرون يناقشون قضايا المستقبل الاسلامي

الجزائر - لندن: «الشرق الاوسط»

يفتتح السيد محمد الميلي وزير التربية الجزائري عشية الرابع من مايو (ايار) المقبل في فندق الاوراسي بعاصمة بلاده، وقائع أولى ندوات مركز دراسات المستقبل الاسلامي الذي اعلن عن تأسيسه حديثاً في لندن (انظر «الشرق الاوسط» بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٢١). تدرس الندوة تحت شعار «قضايا المستقبل الاسلامي» عدداً من المسائل الحيوية ذات الصلة بحاضر العالم الاسلامي ومصيره، بمشاركة نخبة من أبرز علماء الاسلام ومفكريه.

* * *

أغراض الندوة

كانت إدارة مركز دراسات المستقبل الاسلامي قد اوضحت في بيان التأسيس، أن الطموح والرغبة في جعل مستقبل الامة خيراً من حاضره لن يكون لهما معنى على الاطلاق ما داما لم يقترنا بجهد علمي دراسي رصين يستشرف آفاق مستقبل الامة الاسلامية، وسبل جعله مستجيباً لآمال جمهورها ونخبها في تحقيق نهضة سياسية وحضارية شاملة، تكون دعامة للتقدم والسلام في كافة انحاء العالم. وفي ضوء استشراف المستقبل كعلم قائم مستقل بذاته، فإنه من غير المعقول ان يغفل عن اهميته العلماء والمثقفون المسلمون.

وفي هذا السياق، خطط لندوة الجزائر لتكون احدى الوسائل المتميزة، للانخراط بعلماء الاسلام وكتابه ومفكريه، في ميدان التخطيط للمستقبل والحوار فيه، من خلال الاتفاق مع عدد منهم على إعداد اوراق عمل جادة في مواضيع مختارة بدقة، ودعوتهم الى عرضها ونقاشها مع عدد من المهتمين والمختصين، في مناخ علمي راق، وفي جو حوار حر ومسؤول. وحرصت إدارة المركز ان تقام الندوة الاولى في عاصمة عربية، لأن الوطن العربي هو قلب العالم الاسلامي، ومن شأن تنمية فسحة الحوار داخله، ان تعود بخير كثير على ابنائه بمختلف مواقعهم، فعرضت الامر على الحكومة الجزائرية التي لم تتأخر عن إعلان ردها الايجابي، في شخص وزير التربية الذي وافق على افتتاح الندوة واختتامها (٤ - ٧ مايو/ايار ١٩٩٠). كما يتوقع ان يستقبل المشاركون فيها من قبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.



البشري



مهدي المنجرة

محفوظ نحناح

برهان غليون

فهمي هويدي

محاور الندوة

تنوعت مواضيع اوراق العمل المقدمة للندوة والتي يبلغ عددها ٢٠ ورقة.

فحول القواعد الاساسية للدراسات المستقبلية، في العالم الاسلامي يقدم مهدي المنجرة وفهمي هويدي بحثين، الاول عن ضرورة الدراسات المستقبلية وعوائقها وآفاقها. والثاني عن مكونات العالم الاسلامي وفعالياته في مطلع القرن الجديد. اي مصادر القوة المتاحة لأبنائه على كل الاصعدة البشرية والاقتصادية والثقافية.

يتركز الحوار بعد ذلك على، فرص الحركة الاسلامية للنهوض بمسؤولياتها والمشاركة في جعل المستقبل خيراً من الحاضر. وهنا يقدم محمد فتحي عثمان، ويوسف القرضاوي، وحسن الترابي، ومحمد عمارة اربع مقاربات للموضوع. يحاول الاول ان يستخلص روس التجربة السياسية المعاصرة للحركة خلال الاعوام الستين الماضية، محاولا الوصول الى تقويم موضوعي لكسب هذه المرحلة. ويقدم القرضاوي والترابي، كل من جهته، مشروعاً لما يعتقدانه أولويات الحركة الاسلامية خلال العقود الثلاثة المقبلة، وبين يدي هذا التخطيط يقدم محمد عمارة، نقده العام للحركة الاسلامية وخلاصة رأيه في السبل الكفيلة بمعالجة امراضها، وتهيئتها لمستوى التحديات المصيرية التي تواجهها الامة.

هذا المحور التخطيطي يحيل المشاركين الى المحور الثالث، وهو محور الفكر الاسلامي. وبناء على مسلمة معقولة مبدئياً، بأن نجاح الامة في مواجهة مشكلاتها مرتبط الى حد بعيد بنجاحها في تجديد فكرها الاسلامي وتأهيله لتوجيه كل مجالات الحياة المعاصرة، يحاول كل من محمد الغزالي وطه جابر العلواني وعبد المجيد النجار واحمد التويجري معالجة زاوية من زوايا المسألة. يقدم العلواني تصوره للتحديات الرئيسية التي تواجه الفكر الاسلامي الحديث. ويحاول الشيخ الغزالي رسم خصائص المسار الثقافي المستقبلي للامة، بينما يعرض عبد المجيد النجار خطة لتطبيق الشريعة الاسلامية، وأجوبة على الملابسات الحافة بها، ويقدم احمد التويجري طرحه لمعالجة قضية الاختلاف في ساحة الفكر والعمل الاسلاميين، محاولا التدليل على ان فقه الاختلاف مرتكز استراتيجي لمستقبل الامة.

ولكن موضوع الاختلاف لا يتعلق فقط بالاجتهادات في الساحة الاسلامية. ففي العالم الاسلامي بوجه عام، توجد اطروحات فكرية تسن بشأن تنظيم حياتنا والتخطيط لمستقبلنا، وليس هناك بد من الاتفاق على صيغة للتعامل مع هذه الافكار والمشاريع.

وفي هذا الاطار، يقدم طارق البشري وبرهان غليون ورقتي عمل، يناقش الاول، آفاق مستقبل الحوار بين الاسلاميين والعلمانيين في العالم الاسلامي، هل سيتسع ام سيضيق، ويؤدي الى مزيد من التفكك والتناحر بين النخب، ويحاول غليون ان يرصد نفس المسألة من زاوية بحث قضايا الحوار الثقافي في الساحة العربية، كمنطقة ذات اهمية خاصة في العالم الاسلامي.

وسيتطرق المشاركون ايضاً، الى مسألة اخرى وثيقة الصلة بالموضوع الثقافي والحضاري بوجه عام، حينما يناقشون ورقتي محفوظ نحناح وأبو القاسم سعد الله. وسيقدم رئيس جمعية الارشاد والاصلاح الجزائرية ورقة عن تحديات الثقافة العربية الاسلامية في بلاد المغرب العربي، بينما يكتب ابو القاسم سعد الله، أستاذ التاريخ في الجامعة الجزائرية، عن مستقبل العلاقة بين العالم الاسلامي والغرب، وهي قضية لم يجف الحبر فيها منذ نحو مائة عام، ولم تجمع الامة بعد على حل حاسم فيها.

وفي الموضوع الغربي عامة، لا يمكن أن تغيب القضية الفلسطينية، وهي لا يمكن ان تغيب في اي بحث جاد عن مستقبلنا بوجه عام - فهل يمكن بحث صيغة للتفاهم مع الغربيين وصيانة مصيرنا بحرية، دونما ايجاد حل عادل للمسألة الفلسطينية؟

أما موضوعات الاقليمية والقطرية والعمل الوحدوي، فسوف تناقش الندوة بحثاً فيه يقدمه الباحث الفلسطيني بشير نافع. بينما يقدم الدكتور توفيق القصير ورقة عمل عن تحدي التكنولوجيا في مستقبل الامة الاسلامية.

حوار مغلق

ومن اجل حوار عميق جاد ومتخصص، اختارت إدارة المركز، ان تدور وقائع الندوة بمعزل عن الجمهور، ليتاح كل الوقت للحوار في اوراق العمل المقدمة من قبل المشاركين، الذين تم اختيارهم بعناية لتطوير البحوث وإثرائها بمداخلاتهم، وجعل الندوة منطلقاً حقيقياً في البحوث المستقبلية داخل الفكر الاسلامي الحديث.

ولأنها الندوة الاولى من نوعها في الساحة الاسلامية، فإن إدارة المركز تعلق عليها املا كبيراً لحفز همم العلماء والمفكرين والكتاب الاسلاميين على مشاركة زملائهم في الساحة العربية من مختلف المسارب الفكرية الاخرى، مسؤولية التفكير في المصير العربي الاسلامي والتخطيط له مبكراً. كما انها تأمل ان تكون حصيلة مناقشاتهم إضافة ذات قيمة الى الجهود التي بذلتها مؤسسات عربية وغربية اخرى في البحوث المستقبلية.

فرص محدودة للحضور

ونظراً لالحاح بعض المهتمين بهذه الندوات والبحوث، فقد اعلنت إدارة المركز انها ستسمح لبعض الراغبين بمواكبة وقائع، ندوة قضايا المستقبل الاسلامي مباشرة في الجزائر، مقابل رسوم تبلغ ١٢٠ (دولارا امريكيا) للمساهمة في تغطية تكاليف الندوة. وتوجه كل مراسلة بهذا الشأن الى إدارة المركز على عنوانه في لندن :

C.I.F.S - P.O BOX 1758
London NW 2, 6EP U.K

أوراق ندوة قضايا المستقبل الاسلامي

(الجزائر، من ٤ الى ٧ مايو (ايار) ١٩٩٠)

المشاركون	الموضوعات
١ - الدكتور مهدي المنجرة (المغرب)	- دراسة المستقبل : الضرورة، العوائق والآفاق).
٢ - الاستاذ فهمي هويدي (مصر)	- العالم الاسلامي : مكوناته وفعالياته في مطلع القرن الحادي والعشرين).
٣ - الدكتور طه جابر العلواني (الولايات المتحدة الامريكية)	- تحديات التفكير الاسلامي في مطلع القرن الجديد.
٤ - الدكتور يوسف القرضاوي (قطر)	- اولويات الحركة الاسلامية في العقود الثلاثة القادمة.
٥ - الاستاذ عادل حسين (مصر)	- اتجاهات ميزان القوى في النظام الدولي.
٦ - الاستاذ منير شفيق (فلسطين)	- مستقبل القضية الفلسطينية.
٧ - د. حسن الترابي (السودان)	- اولويات التيار الاسلامي.
٨ - الاستاذ محفوظ نحناح (الجزائر)	- تحديات الثقافة العربية الاسلامية في المغرب العربي.
٩ - الدكتور محمد فتحي عثمان (مصر)	- تقويم التجربة الاسلامية السياسية المعاصرة.
١٠ - الشيخ محمد الغزالي (مصر)	- المسار الثقافي المستقبلي للامة.
١١ - الدكتور ابو القاسم سعد الله (الجزائر)	- مستقبل العلاقة بين العالم الاسلامي والغرب.
١٢ - المستشار طارق البشري (مصر)	- مستقبل الحوار بين الاسلاميين والعلمانيين في العالم الاسلامي.
١٣ - الدكتور برهان غليون (سورية)	- قضايا الحوار الثقافي في العالم العربي.
١٤ - الاستاذ محمد ابو القاسم حاج حمد (السودان)	- العالمية الاسلامية الثانية.
١٥ - الدكتور عبد المجيد النجار (تونس)	- حول تطبيق الشريعة الاسلامية
١٦ - الدكتور توفيق بن احمد القصير (السعودية)	- الامة وقضية التكنولوجيا.
١٧ - الدكتور محمد عمارة (مصر)	- نقد الحركة الاسلامية.
١٨ - الدكتور بشير نافع (فلسطين)	- الاسلاميون والجماعة الوطنية.
١٩ - د. احمد التويجري (السعودية)	- فقه الاختلاف مرتكز استراتيجي لتقدم الامة.
٢٠ - الدكتورة منى ابو الفضل (امريكا)	دور المرأة في صياغة مستقبل العالم الاسلامي
٢١ - الدكتور راشد المبارك (السعودية)	مشارك معقب
٢٢ - الدكتور عبد الله سليمان العوض (السودان)	مشارك معقب
٢٣ - الدكتور عبد الرحمن بارود (فلسطين)	مشارك معقب
٢٤ - الدكتور زيد عبد المحسن الحسين (السعودية)	مشارك معقب
٢٥ - الدكتور محمد الرشيد (السعودية)	مشارك معقب

انتهاء مشروع مؤسسة آل البيت لبلورة تفاصيل الادارة المالية في الاسلام

عمان: «الشرق الاوسط»
من ليلى ديب

انتهى العمل في عمان بمشروع «الادارة المالية في الاسلام»، الذي قام به المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (مؤسسة آل البيت). وقد صدر الجزء الثالث والاخير من كتاب «الادارة المالية في الاسلام»، الذي يشمل القسم الاقتصادي من هذا المشروع.

ولهذا المشروع بمجمله اهداف خاصة أولها دراسة التراث الاسلامي في مجال المال والاقتصاد، للوصول الى رؤية واضحة لمقومات الحياة الاقتصادية وأنماطها عند المسلمين، وللآراء والمذاهب الاقتصادية التي نمت وتطورت خلال مسيرته.

أما الهدف الثاني، فهو الاسهام في توضيح هوية نظام اقتصادي يقوم على مبادىء الاسلام واصوله، ويتلافى نقائص النظم الاقتصادية المعاصرة.

ويقوم الهدف الثالث على إعداد فهرس تحليلي للاقتصاد الاسلامي وفق المصادر والموضوعات يتناول تفريغ جميع الاشارات الاقتصادية في المصادر وأمهات كتب التراث والمراجع الحديثة والمجلات المتخصصة والعامة.

ويهدف المشروع أيضاً الى إبراز تصور اسلامي واضح لقيم المجتمع ونظمه، ومواجهة قضايا العصر ومشكلاته وتحدياته المتجددة بمواقف وحلول عملية اسلامية من هدي الكتاب والسنة، مع استشراف المستقبل وارتياد آفاقه.

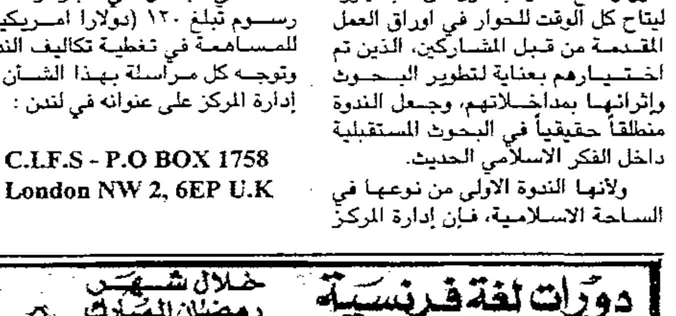
وشارك في كتابة أبحاث المشروع عشرون عالماً ومفكراً متخصصاً في مختلف أنحاء العالم الاسلامي، مقدمين ٣٢ بحثاً ودراسة تقع في ١٣٦٠ صفحة.

وتناولت هذه الابحاث دراسة الاقتصاد في الاسلام ضمن العناصر التي اعتمدها مجلس المجمع الملكي، وهي المشكلات التي تواجه البنوك الاسلامية في التطبيق، والبنوك المركزية في ضوء مبادىء الاسلام، والقروض الزراعية والصناعية في ضوء مبادىء الاسلام، وملكية الارض في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، ومذاهب الفقهاء في ملكية الارض، وتطور ملكية الارض واصنافها في العصر الاموي والعصور العباسية، وأنواع الأراضي في القوانين العثمانية عامة، والقوانين العثمانية (شمال افريقيا)، ومجالات الضرائب على الارض والانتاج الزراعي، والركاز (المعادن والكنوز) في استخراجها وملكيتها والانتفاع بها، والواجب فيها في ضوء مبادىء الاسلام، ثم الزكاة، والمالية العامة مثل الموازنة وفرض ضرائب جديدة، ودور الدولة في توجيه الاقتصاد والمراقبة، والتسعير، والاحتكار، ونزع الملكية وتحديدها، والشركات في ضوء الاسلام، واخيراً، الوقف.

وكتب مقدمة الاجزاء الثلاثة للكتاب الدكتور ناصر الدين الاسد، رئيس المجمع، مبيناً اهمية المشروع واهدافه وعناصره.

وقدم د. عبد خرابشة، محرر الكتاب، خلاصة لمجمل الابحاث.

وتضم لجنة المشروع الاستاذ د. عبد العزيز الدوري، مقرر اللجنة، ود. عبد السلام العبادي، والاستاذة د. أمينة النعمان





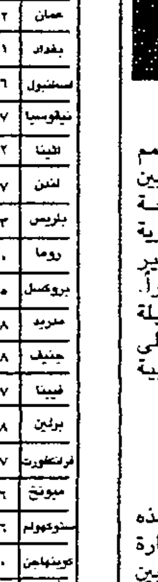




وما ينطق عن الهوى

قال الرسول صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى

دعاء اليوم



ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٠٢	٦,٢١	١٢,٢٧	٣,٥٣	٦,٣٤	٨,٠٤
المدينة المنورة	٥,١١	٦,٢١	١٢,٣٨	٣,٥٥	٦,٣٦	٨,٠٦
القدس الشريف	٤,١٥	٥,٣٦	١١,٤٧	٣,١٦	٥,٥٦	٧,١٢
الرياض	٤,٣٢	٥,٥٣	١١,٥٩	٣,٢٦	٦,٠٧	٧,٣٧
القاهرة	٤,٢٦	٥,٥٣	١٢,٠١	٣,٣٠	٦,٠٩	٧,٣٧
الخرطوم	٤,٣١	٦,٠١	١١,٥٦	٣,١٩	٦,٠٤	٧,١٠
الرباط	٤,٥٦	٦,٢٢	١٢,٣٨	٤,٠٣	٦,٤٩	٨,١٢
تونس	٤,٤٨	٦,١٥	٦,٢٨	٨,٠٣	١٢,٣٣	٣,٥٥
الكويت	٥,٢٩	٥,٤٨	١١,٥٤	٣,٢٣	٦,٠١	٧,١٩
ابو ظبي	٥,٠٣	٦,٢٣	١٢,٣٨	٤,٠٥	٦,٣٩	٨,٠٩
المنامة	٤,١٤	٥,٣٨	١١,٤٤	٣,١٢	٥,٥١	٧,٢١
الدوحة	٤,٠٣	٥,٣٣	١١,٤٧	٣,١٢	٥,٥٠	٧,٢٠
مسقط	٤,٤٦	٦,٠٦	١٢,١٧	٣,٤٧	٦,٢٤	٧,٤٩
صنعاء	٤,٥٠	٦,٠٠	١٢,٢٢	٣,٢٢	٦,٢٢	٧,٢٢
عمان	٤,١٢	٥,٣٣	١١,٤٢	٣,١١	٥,٥٢	٧,١١
بغداد	٤,٣١	٦,٠١	١٢,١٦	٣,٥١	٦,٢١	٧,٢١
اسطنبول	٥,٢٦	٧,٥٨	١,١٢	٤,٤١	٧,٢٣	٨,٥٠
نيقوسيا	٤,١٧	٥,٤٢	١,٥٤	٣,٢٤	٦,٠٤	٧,٢٣
اثينا	٤,٥٢	٦,٣٠	١٢,٣٣	٤,٠٣	٦,٤٤	٨,٠٦
لندن	٣,٥٧	٥,٥١	١٢,٠٨	٣,٣١	٦,٢٤	٨,١١
باريس	٥,٠٣	٦,٤٢	١١,٥٨	٤,٢٤	٧,١٣	٨,٤٥
روما	٤,٣٠	٦,٠٤	١٢,١٨	٣,٤٦	٦,٣٠	٧,٥٨
بروكسل	٥,٤٥	٧,٣٣	١,٥٠	٥,١٤	٨,٠٦	٩,٣٨
مدريد	٥,٣٨	٧,٠٩	١,٢٢	٤,٥٢	٧,٣٤	٩,٠٠
جنيف	٤,٤٨	٦,٣٧	١٢,٤٣	٤,١٠	٦,٥٧	٨,٢٩
فيينا	٧,٠٧	٥,٤٦	١٢,٠٢	٣,٢٨	٦,١٦	٧,٤٩
برلين	٤,١٨	٥,٥٦	١٢,١٤	٣,٣٧	٦,٣٠	٨,٠٢
فرانكفورت	٥,٣٧	٧,١٦	١,٣٣	٣,٥٨	٧,٤٨	٩,٢٠
ميونخ	٤,٣٦	٦,٠٥	١٢,٢١	٣,٤٧	٦,٣٥	٨,٠٨
ستوكهولم	٣,٥٦	٥,٣٣	١,٥٥	٣,١١	٦,١٦	٧,٤٧
كوبنهاجن	٤,٢٠	٥,٥٧	١٢,١٧	٣,٣٧	٦,٣٥	٨,٠٧
لوس انجلس	٤,٢٥	٥,٤٩	١٢,٠٠	٣,٣٠	٦,١٠	٧,٢٩
امستردام	٤,٥٢	٦,٣٠	١٢,٤٨	٤,١١	٧,٠٤	٨,٣٦
زيوريخ	٤,٣٩	٦,١٧	١٢,٣٣	٤,٠٠	٦,٤٧	٨,٢٠
نيويورك	٤,٢٨	٥,٥٠	١٢,٠٣	٣,٣٣	٦,١٥	٦,٤١
واشنطن	٤,٣٤	٦,٠٣	١٢,١٦	٣,٤٥	٦,٢٧	٧,٥١
شيكاغو	٤,١٠	٥,٤٤	١١,٥٨	٣,٢٧	٦,١٠	٧,٣٨
هيوستن	٤,٩٥	٦,١٨	١٢,٢٩	٣,٥٨	٦,٣٨	٧,٥٢
مونتريال	٤,١٩	٥,٥٨	١٢,١٣	٣,٤١	٦,٢٧	٧,٥٩

من قصص التراث

مجلس للواثق في الفلسفة والطب

كان الواثق بالله محبا للنظر، مكرما لأهله، مبغضا للتقليد وأهله، محبا للاشراف على علوم الناس وآرائهم، ممن تقدم وتأخر من الفلاسفة، وغيرهم من الشرعيين، فحضر ذات يوم جماعة من الفلاسفة والمتطببين، فجرى بحضرته انواع من علومهم في الطبيعيات، وما بعد ذلك من الالهيات، فقال لهم الواثق قد نحبت ان اعلم كيفية ادراك معرفة الطب ومأخذ اصوله، أذلك من الحس ام من القياس والسنة ام يدرك طريق العقل ام علم ذلك وطريقه بعلم عندكم من جهة السمع، كما يذهب اليه جماعة من اهل الشريعة؟ وقد كان ابن بختيشوع وابن ماسويه وميخائيل فيمن حضر، وقيل: ان حنين بن اسحاق وسلمويه فيمن حضر في هذا المجلس ايضا فقال منهم قائل: زعم طوائف من الاطباء وكثير من متقدميهم، ان الطريق الذي يدرك فيه الطب هو التجربة فقط وحدوده بأنه علم يتكرر الحس على محسوس واحد في احوال متغايرة، فيوجد بالنص في آخر الاحوال كما يوجد في اولها، والحافظ لذلك هو المجرب. وزعموا ان التجربة ترجع الى مبادىء اربعة، من لها اوائل ومقدمات، وبها علمت وصحت واليها تنقسم التجربة، فصارت بتلك اجزاء لها، فزعموا ان قسما من تلك الاقسام طبيعي، وهو ما تفعله الطبيعة في الصحيح والمريض من الرعاف، والعرق، والاسهال، والقيء التي تعقب في المشاهدة منفعة او ضررا، وقسما عرضيا: وهو ما يعرض للحيوان من الحوادث والنوازل، وذلك كما يعرض للانسان ان يجرح او يسقط، فيخرج منه دم قليل او كثير، او يشرب في مرضه او صحته ماء باردا او شرابا.

قضايا

قصي صالح الدرويش

الفرانكوفونية بين المغرب والمشرق

أبدى الكثير من الاصدقاء في المشرق العربي استغرابهم لموقفي الذي اكتبه ازاء الفرانكوفونية ونشاطها في المغرب العربي، خصوصا وانني اعيش في فرنسا منذ خمسة عشر عاما ونيفا، ودفعا للالتباس اقول انني اتحدث اللغة الفرنسية واحبها كلغة، وانني معجب بوجوه كثيرة في الثقافة الفرنسية حاضرا وماضيا، واعترف انني مع كثير من ابناء جيلي تأثرنا كثيرا بأعلام هذه الثقافة وانتاجاتهم سواء كانت في الفلسفة والدراسة ام في ميادين الابداع المختلفة.. من مكسيم رودنسون الى التوسير.. ومن البير كامو الى جان بول سارتر، ومن ميشيل فوكو الى رولان بارت أو الان روب غرييه، ومن رونوار الرسام الى رونوار السينمائي ومن هنري برنيسون الى جان لوك غودار.. واعترف أنني تذوقت وما زالت اتذوق اغاني جاك بريل وايديت بياف وجان فيراوبرياره وليوفيرسي وبراسان وغيرهم من المغنين الفرنسيين.. وانني احب المطبخ الفرنسي واقدر شعار الثورة الفرنسية في «الاخوة والمساواة والعدالة»..

ولكنني اميز وافصل بين الثقافة الفرنسية بمختلف نشاطاتها وفعالياتها، وبين الفرانكوفونية السياسية في المغرب العربي. ومسألة الفصل هذه ليست بديهية او سهلة بالنسبة لمثقفي المشرق العربي الذين يرون في اللغة الفرنسية وفي الثقافة الفرنسية نافذة تفتح آفاق المعرفة، وتزيد من غنى الثقافة العربية. وما زلت أذكر الموقف الغريب الذي وجد نفسه فيه احد النقاد الأدبيين المشارقة في جامعة قسنطينة الجزائرية في عام ١٩٧٥ اثناء جولة قام بها المشاركون في مؤتمر الأدباء العرب الذي عقد في الجزائر الى جامعة قسنطينة الحديثة. فقد دعا الناقد الأدبي المشرقي او المحسوب سياسيا ومصلحيا على الاتجاهات القومية العربية طلبة الجامعة الى التمسك باللغة الفرنسية، وتعميق معارفهم فيها امام ذهول واستنكار الادباء والصحفيين الجزائريين الحاضرين، وبالطبع فقد كانت المفاهيم والمفردات تحمل معاني في ذهن الناقد المشرقي لا علاقة لها بما تحمله في ذهن المثقفين الجزائريين باللغة العربية.

والدعوة الفرانكوفونية في بلدان المغرب العربي اتخذت منذ السنوات الاولى للمرحلة الاستعمارية طابعا يشبه الطابع التبشيري. اي انه كان في الوقت ذاته دعوة للتخلي عن الثقافة الوطنية القومية، وعن الهوية الثقافية. فقد طرحت الثقافة الفرنسية في بلدان المغرب العربي ضمن منظار سياسي مباشر، وبشكل مختلف عما طرحه الاستعمار الفرنسي في مصر وفي سورية في مطلع هذا القرن حيث استعملت الثقافة مدخلا للتواصل ـ بغض النظر عن الهدف السياسي في هذا التواصل. ولم تستعمل لتفريغ الثقافة الوطنية العربية ـ الاسلامية وتغييبها.

والمشكلة ان الخلفية السياسية للدعوة الفرانكفونية في بلدان المغرب العربي لم تتطور بعدما حصلت هذه البلدان على استقلالها، فقد استمرت اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية في طرح نفسها كعدو وكنقيض للغة العربية وللثقافة العربية، ولم تخف الدوائر الفرانكوفونية الفرنسية والمحلية انزعاجها وخوفها من عملية التعريب التي شرعت بها الجزائر، بل حاولت مقاومتها بشتى الوسائل معتمدة على خوف النخبة «المحلية» قليلة العدد، والموروثة عن العهد الاستعماري، من جيوش المتعلمين بالعربية القادمين الى الحياة العملية، والذي سيفرزون فيما بعد نخبة جديدة اوسع أو اكثر تمثيلاً للواقع الوطني الاجتماعي والسياسي.

وقد حصرت الدوائر الفرانكوفونية مصالحها في الحفاظ على الوضعية السابقة والموروثة للغة والثقافة الفرنسية سواء في قطاعات الادارة او في ميدان التعليم العالي والثانوي او بعبارة اخرى لم تكن لترضى بان تكون غير اللغة الاولى الفاعلة في البلاد، ودفعت هذه النظرة السلطات الفرنسية الى ان تعرض رسميا على الحكومة الجزائرية المساهمة في برنامج التعريب في الجزائر مقابل الحفاظ على اللغة الفرنسية وامتيازاتها.

ان هذه النظرة المتعلقة بتثبيت الماضي ومخلفاته جعلت من مسألة الفرانكوفونية والعربية في الجزائر اطارا لصراع سياسي شديد ومتطرف حتى ضاعت فيه الفوارق والتناقضات الفكرية والعقائدية الاخرى.

بل ان الدوائر الفرانكوفونية حصرت نفسها في نظرة مجزوءة ومتخلفة للثقافة العربية وللغة العربية وللمثقفين العرب، فهي في نظرهم ثقافة جامدة ولغة متخلفة ومثقفون رجعيون وتقليديون متناسية الجهود السابقة التي بذلها المستشرقون الفرنسيون وبالتعاون مع المصالح الرسمية الفرنسية لدراسة اللغة العربية وثقافتها واظهار جوانبها الايجابية الساطعة، ولكن ماسينيون وبلاشير وبيرك وميكيل وغيرهم كانوا موجهين لدول المشرق العربي وليس لهم مكان في مغربه.. الامر الذي جعل المثقفين يتهمون كل من هو مثقف بالفرنسية بالتواطؤ والحنين الى العلاقة الموروثة عن الاستعمار وهي نظرة قاصرة بدورها.

لقد كان بامكان اللغة الفرنسية ان تكون صلة وصل وأداة معرفة مع الثقافة العربية ومع اللغة العربية وليست اداة قطع ولكن الدوائر الفراكوفونية الفرنسية والمحلية لم ترق الى هذا المستوى من الرؤية.. واصبح المرء مضطرا الى الاختيار بين العربية وبين الفرنسية، فانه لا مجال للتردد في تأكيد الانتماء، والهوية الثقافية القومية.

اكاديمي بريطاني يكتشف اقدم مسرحية عربية

نزهة المشتاق وغصة العشاق

لندن ـ من جودي كمبرباتش

كان من المعتقد حتى الان أن أول مسرحية عربية معاصرة عرضت هي مسرحية «البخيل» لمؤلفها السوري مارون النقاش، وكانت قد عرضت في بيروت عام ١٨٤٨، غير ان الدكتور فيليب سادجروف، المحاضر في قسم الدراسات العربية في جامعة أدنبره باسكتلندة، والمتخصص في الأدب العربي الحديث، عثر على نسخة من مسرحية عربية قديمة كاتبها جزائري يدعى ابراهام دانينوس، طبعت في العام نفسه ولم تكن معروفة حتى الان. ويعتقد الدكتور سادجروف انها تحمل الأهمية نفسها من حيث الريادة في المسرح العربي، ان لم تكن هي الأولى.

اسم هذه المسرحية هو «نزهة المشتاق وغصة العشاق في مدينة ترياق في العراق»، وكانت قد طبعت في الجزائر عام ١٨٤٨، مما يكشف عن وجود تقاليد مسرحية عربية عريقة ومعترف بها قبل اكثر من مائة وأربعين عاما.

وكان الدكتور سادجروف قد عثر على نسخة من هذه المسرحية في مكتبة مدرسة اللغات الشرقية بباريس *Bibliothque de l'Ecole des langues Orientaux* وهناك نزر يسير من المعلومات عن كاتب هذه المسرحية، الذي كان مترجما في المحكمة المدنية بالجزائر. ويبدو انها العمل الوحيد المطبوع له.

لم يكن المسرح فنا مجهولا في العالم العربي مثل مصر وبلدان المشرق الاخرى، لكن المغرب كان له اشكال تقليدية خاصة به في المسرح، ومنها «البساط» و«الحلقة» و«الفتالة»، كما شوهدت عروض الايماء وحلقات المداحين في الجزائر وتونس. اما «البساط» و«الفتالة» فكانا شكلين محبوبين للمحاكات مثل اللاعبين المتجولين «أولاد رابية» في مصر الذين تعودوا على تقديم عروضهم في حفلات الاعراس والختان والاحتفالات الدينية والشعبية. وكانت «الحلقة» عبارة ن تجمع يروي فيه الراوي ومعاونوه الحكايات الشعبية البطولية والاساطير من خلال حركات الايماء والتمثيل. اما المداحون فكانوا يرددون في الاماكن العامة حكايات المحاربين المسلمين في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والفتوحات الاسلامية، وكذلك اشعار عنتر وسيرة رأس الغول. وخلال عهد الاحتلال التركي للجزائر دخل مسرح الظل «قره كوز» لكنه منع بعد ذلك من قبل الفرنسيين لاسباب سياسية.

ان المسرح الاوروبي له تاريخ اطول في المغرب منه في المشرق، فالفرق الايطالية قدمت اولا الى تونس في منتصف القرن الثامن عشر لتسلية البايات، وابتداء من منتصف القرن التالي بنيت المسارح في معظم المدن الرئيسية. وبالرغم من انها كانت اساسا للاوروبيين، الا انها تميزت برعاتها العديدين، من النخبة المحلية، ويعتقد بشكل عام ان المسرح العربي قدم الى المغرب بواسطة المنشدين المصريين الزوار في السنين المبكرة من القرن العشرين.

ولم تعرض اول مسرحية جزائرية الا في العام ١٩٢١، وكانت عبارة عن اسكتشات كوميدية قدمها محيي الدين باش تارزي وصلالي علولي. ولم تكن هذه المحاولات المبكرة ناجحة حسب مايورده باش تارزي، لانه لم يكن هناك جمهور لمثل هذه الاعمال الدرامية، خاصة وانها كانت مكتوبة بلغة عربية كلاسيكية.

في عام ١٩٢٦ قدم علولي وغيره مسرحيات اخرى مثل مسرحية «جحا»، وهي مكتوبة بلهجة جزائرية ومواضيعها مأخوذة من سيرة شخصيات من الفولكلور المحلي، والتي ثبت انها كانت اكثر نجاحا. واليوم يعتبر علولي ابا للمسرح الجزائري، بالرغم من ان هذا التكريم يجب ان يسبغ على ابراهام دانينوس.

«نزهة المشتاق وغصة العشاق في مدينة ترياق في العراق» بالرغم من انها تدين بشكلها آلتى التقاليد المسرحية الاوروبية، فهي تبدو اكثر اصالة من العديد من المسرحيات المبكرة بالعربية التي كانت عبارة عن تقليد باهت للاعمال المسرحية الاجنبية المشهورة.

استعمل دانينوس في مسرحيته هذه الاساطير التي كانت موجودة في الادب الشعبي في ذلك الوقت. والمسرحية مكتوبة باسلوب شاعري وعلى غرار الموشحات التي قدمت الى الجزائر عن طريق اللاجئين في اسبانيا المسلمة في القرن السادس عشر والتي ظلت جزءاً مكملا للمشهد الادبي. وتستعمل المسرحية لغة وسيطة بين العربية الفصحى والعربية المحكية، وهي اكثر قابلية لان يفهمها مشاهدوها بسبب قواعدها المبسطة ولغتها الثرة.

ويبدو ان دانينوس ـ حسب ما يقوله الدكتور سادجروف ـ كان متجاوزا لعصره، اذ كان مدركا لضرورة التواصل مع مشاهديه بواسطة لغة وشكل مفهومين، وبالطريقة نفسها كانت الموسيقى تشكل جزءا متمما للدراما، حيث الشخصيات المركزية تغني بعض المقاطع كما يظهر الموسيقيون والمنشدون على المسرح.

تقع هذه المسرحية في قسمين، مع فصول صغيرة متعددة، وتقدم مرافقة بشروح لايضاح حبكتها للمشاهدين. وهي تحتوي على ٢٢ دوراً، منها ٨ أدوار نسوية، بالرغم من ان الادوار النسوية هذه كانت تؤدى من قبل الرجال اثناء العرض.

«نزهة المشتاق وغصة العشاق» هي قصة حب جرت احداثها في مدينة خيالية بالعراق وفي عصر غير محدد. نعمة، وهي ابنة ربان سفينة، متزوجة من ابن عمها نعمان. ونعمان هذا يهوى الترحال، فيرحل الى الهند في خدمة الباشا. واثناء افتراق الزوجين تحاول ام نعمة اقناع ابنتها بالطلاق من زوجها، والزواج من ابن خالتها رامح.

ـ بعد صراع نفسي طويل تقرر نعمة البقاء مخلصة لزوجها. وحين يعود نعمان تسامحه نعمة على غيابه وتمكث معه.

وهناك حبكة ثانية في المسرحية تصف علاقة حب بين دمنهور، رفيق نعمان وبين زوجته آمنة. وحين يطول غياب دمنهور اشهرا عديدة، تعتقد آمنة انه ضاع في البحر فتنتابها الهواجس.

وتنتهي المسرحية نهاية سعيدة حين يجتمع الزوجان المحبان مرة اخرى.

وبالاضافة الى القصص المركزية هذه، هناك وصف رائع للبلاد التي يرحل فيها الرحالة، والرائع هو ان الوصف هذا يشمل طيورا من كل الاشكال واسماكا ذهبية وفضية، واشجارا اوراقها من ذهب وفضة وبذورها من الزمرد والياقوت الاخضر. وتتجنب المسرحية اي اشارة الى الجزائر المعاصرة، والاحتلال الفرنسي او ابطال التاريخ المغاربي مثل الباي صلاح او باربياروسا او الامير عبد القادر قائد الثورة الجزائرية ضد الفرنسيين الذي سجن في العام ١٨٤٧.

وعلى اي حال، يعتقد الدكتور سادجروف أن المسرحية لها بعد وطني، وفيها تأكيد على الشخصية العربية والجزائرية وعلى المجتمع والادب الجزائريين في الوقت الذي كانت السياسة والثقافة الفرنسيتان هما المهيمنتين. وليس معروفا فيما اذا كانت المسرحية قد عرضت فعلا. ويظهر انه لم تحدث محاولة اخرى في القرن التاسع عشر للبدء في مسرح حديث في منطقة المغرب. ويعتقد الدكتور سادجروف انه كانت هناك عدة اسباب لهذا الامر، منها ان الجمهور الجزائري لم يكن تقبله ايجابيا لمثل هذا الشكل الفني، وان السلطات الفرنسية كانت، دون شك، غير متحمسة لفكرة تأسيس مسرح عربي.



الدكتور فيليب سادجروف

بقلم

نجيب المانع

بعض الفاتحين المحررين:

اندريه مالرو

الابجدية التي كتب بها اندريه مالرو كتبه كلها هي الكرامة الانسانية. وسواء اكتب روايات ام دراسات في الفن لم مذكرات (يدعوها ضد المذكرات) ام خطبا كتلك التي القاها لدى اعادة رفات جان مولان احد قادة المقاومة الفرنسية الى البانثيون، فاننا نرى مالرو يستقرىء الشموخ الانساني ويتعرف ملامح الكبرياء البشرية لا ليشمخ هو ولا ليتكبر بذاته، ولكن ابتغاء اكتشاف ما يربط بين البشر من اخوة في الشموخ بازاء العبثية والموت والتاريخ والمصير والمهانة.

ثلاثة من كبار كتاب القرن العشرين جعلوا الفعل مدار ادبهم، وكتاباتهم تسجيل بالغ التنوع كثير التبرعم، كالجان فيوكات باخ، لاختراق الحدود الفاصلة بين التأمل والفعل وهؤلاء هم همنجواي وسانت اكسويري واندريه مالرو.

الفعل لدى همنجواي توكيد للذات ببطولية جسدية يكون حتى الاخفاق نفسه فيها مسوغا للتحرير من جراح تعاني في ليل الروح. ولكن في ادب همنجواي ازدراء للفكر الثقافي، وادب مالرو الذي يدور في ساحة الفعل ليس شيئاً اذا لم يكن انشغالات ثقافية بعيدة الغور ومتشعبة الدلالات. اما الفعل لدى سانت اكسويري الكاتب الطيار فهو الوعي بالمهنة واجادة ادائها في وجه كل الصعاب واستشعار الاخوة ومسؤوليتها وهوالقائل «ان تكون انسانا يعني ان تكون مسؤولاً».

واما اندريه مالرو فالفعل عنده تحرير من العزلة ومجابهة للمصير وتوكيد للاخوة. دخل مالرو كبريات معارك قرننا وادخل ابطاله، الذين هم هو على مدى انعكاسات لا تحصى في مرآة بصيرته، الى تلك المعارك. في ادب مالرو توتر متأزم يقطع الانفاس ورواياته تمثل عصره (اي العشرينات حتى الاربعينات من هذا القرن) خير تمثيل.

ترك مالرو فيضا من الاقوال المبثوثة في اعماله المختلفة، وحتى اذا اخذت هذه الاقوال وحدها فهي تتجمع بعضها الى بعض لتشكل ملامح شخصيته التي هي على الرغم من كفاحها المستديم لم تعرف الكراهية، وعلى الرغم من انشغالها بالفعل المتأزم والحالات القصوى من الوجود اي تلك الوجود الذي يكون على حافة السكين، لم تكن مشغولة عن الفن التشكيلي الذي كتب فيه مالرو كتبا عميقة. ومن اقواله التي تحتاج دراسات مطولة لشرحها ما يلي:

ـ الفن ليس احلاما بل هو السيطرة على الاحلام (وهنا يبدو مالرو مغايرا للمذهب السريالي الذي يتم فيه الاذعان للاحلام).

ـ الحياة لا تساوي شيئا غير ان ما [...] شيء يساوي الحياة.

ـ من الصعب ان يكون المرء انسا[...] ان تلك اشد عسرا مما يعتقد[...] السياسيون.

لابد من تسعة شهور لصنع انسا[...] ولادته ويكفي يوم لقتله.. لا، بل لا بد [...] خمسين عاما لصنع انسان، خمسين [...] من التضحيات والمجاهدة والارادة [...] يتكون هذا الانسان، حين لا يعود فيه [...] من الطفولة او المراهقة، حين يصبح [...] حقا فانه لا يصلح الا للموت.

ـ لا قيمة لحياة لا يستطيع الانسا[ن] يموت من اجلها (وهذا القول مدار [...] مالرو الاخاذة «الوضع البشري» التي [...] احداثها في الصين عام ١٩٢٧).

ـ الاخوة تقف على النقيض الفعل[...] المهانة.

ـ الفن تساؤل موجه نحو العالم.

ـ الانسان هو الحيوان الوحيد [...] يعرف انه ليس خالدا.

ـ ليس عن طريق الطاعة يذهب [...] الى حيث يقتلون ولا عن طريق الطا[...] يذهبون الى حيث يقومون بالقتل[...] باستثناء الجبناء.

ـ ان احدى مهمات الفن الكبرى [...] في محاولة جعل الناس يدركون العظمة [...] يجهلونها في انفسهم.

ـ الفعل غير قابل للفهم الا عن طر[يق] لغة الفعل.

ـ انا لا افكر الا فيما يصمد ازاء [...] العدم.

ـ عالم الفن عالم خيالي، بمعنى [...] عناصره ليست هي عناصر الواقع [...] الخيال فيه يختلف اختلافا اساسيا [...] احلام اليقظة، اذ انه خيال باطني يجو[...] كما انه ليس عالما مثاليا بل هو مجرد [...] اخر، فالفنان ينتقل من عالم للاشكال [...] عالم اخر للاشكال كما يمضي الكاتب [...] عالم للكلمات الى عالم اخر للكلمات [...] الموسيقي من عالم للالحان الى عالم [...] للالحان.

ـ ان الاستسلام لاحلام اليقظة [...] معناه ان يكون المرء شاعرا.

ـ الموسيقي يحب الاعمال الموسيقي[ة] [...] غناء البلابل وحده، والشاعر يحب الاشعا[ر] [...] لا غروب الشمس وحده، وكذلك الرسام [...] يهوى اللوحات اكثر مما يهوى مناظ[ر] الطبيعة. (في هذا القول المهم يعرب مالر[و] عن ان الفن يولد الفن والمناخ الفني هو [...] ينتج الفن لان هناك تفاعلا حيويا بين [...] الفنانين، اذ يصب كل واحد في الاخر [...] كل واحد على الاخر، والحضارات بدور[ها] تتفاعل في نظر مالرو على عكس [...] اشبنجلر في كتابه «انهيار الغرب» [...] يؤكد فيه على انغلاق الحضارات بعضها عن الاخرى.

يغمرنا مالرو في رواياته بجو [...] الاخوة يقوى نسيجها في المواقف الحا[دة] ومالرو اديب المواقف الحادة، اديب النهايا[ت] المفتوحة على مسافة ذراع.

ولد اندريه مالرو وعاش مجاوراً للمو[ت] انتحر جده لابيه كما انتحر ابوه ايضا [...] لشار لذلك في رواية «جوزات التنبور[غ]» وكذلك في «لا مذاكرته») وقتل ابناه [...] وهما شابان في حادثة سيارة، وقبلهما [...] امهما في حادثة قطار، وقتل شقيقاه [في] الحرب وكاد هو ان يعدم بعد ان أسر[ه] الالمان وقد هرب من الاسر مرتين. فليس غريبا ان يكون هذا الكاتب مشبعا بهاجس الموت، ولكن الغريب ان يرتفع بهذا الانشغال الى مستوى بطولي نقي يكشف عن مفهوم العظمة والاخاء.

يجمع النقاد على أن مالرو لم يصور الاعداء. لقد جعلهم على مبعدة يعطون [...] وراء المسرح ان جاز القول. وعبثاً نحاول ان نتعرف على نذل حقيقي في ادبه. [...] الناقد الكبير كايتون بيكون ان انعدام وجود عدو مشخص في ادبه مرده الى تحرر [مالرو] من الدوغماطيقية (العقيدة الجامدة) وهذا صحيح، لان ادباء الدرجة الاولى يستطيعون تجاوز الكراهية حتى في معالجتهم للاشرار والمجرمين. ان التعصب والحقد والثأر مواضيع الكتّاب والفنانين الرديئين [...] اروع الامثلة على ذلك في نظري هي لوحة الرسام الاسباني فيلاسكويث المسماة «تسليم مفتاح مدينة بريداء» ففيها نرى القائد المنتصر يتسلم مفتاح المدينة من القائد المندحر تسلما فيه من الكرم والشهامة ما يجعل الدموع تترقرق في العيون.

يقول الناقد لرمان هوج ان غالبية ابطال مالرو يؤمنون بان الانسان هو ما يفعله اراديا، لا ما يجري عليه من الفعل من جانب الاخرين. وعلى هذا، فان الشرط الاسا[سي] للتشكل الانساني عسير جدا في نظر مالرو اذ انه يضع شروطا بطولية هي حالات [...] من الوعي بالذات والعالم ابتغاء الوصول الى المستوى الانساني.

عمل مالرو مع الجنرال ديجول وزيرا للثقافة، وقد ادى دورا ممتازا في رعاية الثقافة والفنون دون ان يفرض عليها موازين تصدر من اعلى كما يفعل وزراء الثقافة في البلدان الشمولية او الدكتاتورية. فقد كان ايمان مالرو بالحرية الانسانية والحرية الفنية ايمان رجل مارس الحرية طوال حياته ومارس الدفاع عنها في كتاباته كلها، جاعلاً من الابداع جسرا يوصل الى الكرامة ومن الكرامة عملاً ابداعياً مجيداً.

توفي مالرو عام ١٩٧٦ بعد ان اكتشف مجاهل القرن العشرين وجهالاته، لتقدم القرن والقرون المقبلة رؤيا فريدة لا تكمن الاذلال بل الرفعة، رؤيا لا تستجيب لما في القرن من كراهيات واعدامات وابادات بل تطرح نقيض كل ذلك في شخص انسان يجد الحرية عبوبية اذا كانت له وحده لان الحرية لخوة في البشرية.

«بورخيس مقابل الضوء» لاستيلا كانتو
كتاب «شخصي» عن الشاعر والإنسان

مدريد: «الشرق الاوسط»
من محمد محمد الخطابي

الكاتب الارجنتيني خورخي لويس بورخيس ما زال يشغل الاوساط الادبية في مختلف انحاء العالم، فبالاضافة الى الكتب والدراسات التي انجزت حول حياته واعماله بعد وفاته في بلده وفي معظم بلدان امريكا اللاتينية واوروبا صدر مؤخرا كتاب آخر حول هذا الكاتب المبدع.. هذه المرة بقلم امرأة عاشت الى جانبه ردحا من الزمن انها استيلا كانطو.

هذا كما تعد دار النشر الاسبانية «سيكس بارال» مؤلفا آخر لكاتب بيرو الكبير ماريو فارجاس يوسا تحت عنوان: «حقيقة الاكاذيب» والذي يتعرض فيه لحياة بورخيس واعماله ونبوغه. ولنا عودة الى هذا الكتاب حين صدوره. يصف الناقد الاسباني رفائيل كونتي، استيلا كانتو واضعة كتاب «بورخيس مقابل الضوء» بأنها كاتبة شجاعة لتجشمها عناء الدخول في عالم بورخيس الوعر المسالك، والمتعدد الجوانب والاهتمامات. ومن الاعمال الروائية الاخرى لهذه الكاتبة الارجنتينية: «سور المرمر» و«رجل الفجر» و«الساعة الثابتة» و«ملف الهلال» و«الاقنعة».

هذه المرأة التي عرفت بورخيس عن قرب على امتداد ٤٠ سنة. لذا فإن كتابها عن هذا الكاتب الكبير يعد شهادة حية وشخصية اصيلة.

صدر هذا الكتاب عن دار النشر الاسبانية «اسباسا كالبي» (١٩٩٠ ـ مدريد). وهو يعمل على تكرار وتأكيد تلك الاسماء، والرموز المجازات والأساطير والابنية التي تنعكس على تلك المرايا التي تتكاثر فيها الصور بشكل متواتر ومستمر الى ما لا نهاية من اعمال بورخيس المتعددة. ولقد شحن الكتاب بمعلومات وافعال واقوال ونصوص وتفاصيل عن حياة بورخيس.

ويشير رفائيل كونتي إلى أن الفرق الذي يظهر لنا على حساب الصورة التي كانت في مخيلتنا عن الكاتب هو تأكيد تشككاتنا إزاءه وبالتالي المخاطرة في محور او طمس او تشويه تلك الصورة. ويذهب كونتي الى أن هذا الكتاب يكاد لا يكشف لنا عن اي شيء مما كنا نشك فيه بشأن حياة بورخيس وملابساتها، كما انه لا يزيح النقاب عن الجوانب المخفية من اعمال صاحب «الالف»، بل ان الكتاب يكاد ينحصر في ان يكون ضربا من النميمة.

بورخيس والمرأة

«بورخيس كان عاشقا للنساء ينبغي ان نضع هذا في حسابنا» يقول الناقد الاسباني كونتي. وعن هذا الجانب تستفيض المؤلفة الحديث، بل انها تحكي لنا قصصا وطرائف وحكايات عن ميولات بورخيس ومغامراته في عالم الهوى والصبابة خاصة المتعلقة بها حيث عاشت الى جانبه قرابة سبع سنوات (١٩٤٤ ـ ١٩٥٢)، وتقترب بذلك من صورة العبقري الغائب فتغدو حاضرة معنا وقريبة منا، مؤثرة، واقعية وحقيقية. ويؤكد «كونتي» تملك الكاتبة وسيطرتها على ناحية السرد بطريقة بليغة وموفية.. انها تحكي قصة فشل. وحيوية الكاتبة وشرفها يدعمان صحة شهاداتها واقوالها التي تصبح بذلك بمنأى عن اي ريب. الا ان الذي يحدث بالمقابل هو أن «الادب الحق كان هناك كذلك متمثلا في الجانب الآخر لحياة هذا المبدع الهادئ الخجول الوديع الذي يكاد يكون اعمى». الا انه وبواسطة الانغماس في الادب، امكنه ان يستعيد حريته بل وأن يعلم الناس الحرية كما علمهم التعامل مع الموت. إن جمالية كتاباته وسحرها جعلت الملايين من قرائه احرارا.

إن كتاب «بورخيس مقابل الضوء» يطلعنا على الوجه الآخر للعملة اي بورخيس بلحمه ودمه وعظمه، بورخيس في حياته الخاصة جدا، بورخيس الذي كان عليه ان يتحمل الوجود داخل كينونته الخانقة.

إن دراسة حياة المرء لا تضفي شيئا على اعماله وعطاءاته، الا ان ذلك يوسع مدارك هذه الاعمال خاصة إذا كانت اعمالا صادقة، وعليه فإن الانسان المبدع يخرج دائما رابحا من وراء اعماله وليس العكس.

بورخيس وفرويد

كان بورخيس يمقت تحاليل فرويد ويستنكرها، الا انه هو نفسه ـ حسب استيلا كانتو ـ لجأ الى هذا الاسلوب اي اسلوب التحليل النفسي الشخصي كذلك، وها هي ذي الارجنتين تلقي مزيدا من الشعاع على هذه الحقيقة.. انه لم يكن رجل سياسة الا انه كان مناهضا للبيرونية، ولم يخطئ في تكهناته، إنه كان يعشق الطيش والسخافة، وجاء ادبه حافلا بأعمق مظاهر السخرية والتهكم المبطنين بالمرارة والمضض. إنه احب كثيرا الا انه لم يف الا قليلا، كان يحب السباحة. قرأ بعض الاشياء، ولكنه تعمق حتى ليخيل لنا انه قرأ كل شيء. طلب الزواج من استيلا كانتو ثم سرعان ما تراجع الى الوراء. إن الرسائل المدرجة في هذا الكتاب قليلة تملأ حيز ٣٠ صفحة من مجموع صفحات الكتاب (٢٨٠). لقد تلقى بورخيس من طرف ابيه التعنت والاتهام، ومن لدن امه الرضى والقبول. تزوج للمرة الاولى بشكل سيء، وتزوج للمرة الثانية بشكل جيد. إن إدعاءات وتصريحات استيلا كانتو تدغدغ انفعالاتنا كما ان مشاعرها صادقة وكاشفة، انها تسمو فوق تشككات العاشقين.

ان هيام بورخيس مثير للشجون، رومانسي وواقعي في آن واحد، إننا نجد الحب في اعماله عنيدا وضنينا، في حين اننا واجدون الادب والموت والمعرفة هي الاسمى في حياته. لقد عاش بورخيس دائما للكتب ومن اجل الكتب وداخل الكتب. وقد جذبته استيلا كانتو لانها كانت تعشق برنارد شو، كما انها كانت تجيد التحدث باللغة الانجليزية، وكانت تبدو وكأنها متكاملة، ولكن ليس بالنسبة له شخصيا، بل بالنسبة لأعماله الإبداعية، وهذا ما حدث.

حري بنا إذن ان نزجي الشكر لاستيلا كانتو نحن قراء بورخيس ـ ولكننا ما زلنا ننتظر شهادات اخرى اكثر حيوية وإثارة عن حياته واعماله.




خورخي لويس بورخيس

كتاب الأسبوع

«إعرف عدوك» عن محاولات ابادة الانتفاضة الفلسطينية في كتاب:

«الترانسفير» الإبعاد الجماعي في العقيدة الصهيونية

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط» من طارق حسن

في الوقت الذي تستمر فيه جهود مفاوضات السلام في منطقة الشرق الاوسط لعقد اللقاء الثلاثي بين وزراء خارجية كل من مصر والولايات المتحدة واسرائيل تمهيدا لاجراء الحوار الفلسطيني الاسرائيلي.. تفجرت قضية تهجير اليهود السوفيات للأراضي المحتلة.. كمحاولة صهيونية لوقف الزحف العربي الموحد على طريق السلام أو تأخيره قليلا.

وقد أثارت تلك المحاولة يقظة العرب والهبت حماس المنظمات والمؤسسات السياسية والشعبية الحكومية وغير الحكومية للمطالبة بوقف الهجرة والتصدي لها بشتى الوسائل.

وفي القاهرة صدر حديثا عن «دار البيادر» كتاب بعنوان «الترانسفير» «الابعاد الجماعي في العقيدة الصهيونية».. تناول ١٩ مقالا مترجما عن الصحف الاسرائيلية في الفترة التي شهدت اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الباسلة والشهور التالية.. وتعد شهادات كتبها الاسرائيليون انفسهم.

يكشف الكتاب قصة للصحافي الاسرائيلي عميرام كاهان تم نشرها بمجلة «كونريت راشيت» وتتضمن القصة اقتراحا لرحبعام زئيفي مساعد رئيس هيئة الاركان اثناء حرب الغفران (اكتوبر) ومدير متحف اسرائيل حاليا ـ يهدف الى إبعاد مائة الف عربي عن الاراضي المحتلة خلال عام ونصف كبداية.. حيث يرى ان الحل الافضل لعرب الاراضي المحتلة وللشعب الاسرائيلي هو نقل العرب خارج هذه الاراضي.. لأن اليهود لا يستطيعون البقاء بدون اراضي الضفة الغربية وغزة (!)

كما يرى ان الفلسطينيين جماعة مهاجرة.. واصبحوا متطورين بسبب تأثير مئات السنين على الصهيونية.. وقال ان هناك ٢٢ دولة عربية تستطيع ان تستوعبهم (!)

وعندما سأل الصحافي الاسرائيلي يوسف ولتر قائلا: الا يبدو هذا المشروع خياليا؟ أجاب رئيفي: ليس خياليا.. فالصهيونية كلها كانت خيالا.. كما ان الانتصار على ٦ دول عربية ومد المياه الى النقب وبناء مدينة عبرية كلها كانت تعتبر امورا خيالية.. لكنها تحولت الى واقع لذلك يجب البحث عن امكانية تحقيق المشروع.

تسوية بالطرد

ويحرص ميخائيل ديكل نائب وزير الدفاع الاسرائيلي على ان يستخدم كلمة نقل، وليس اخلاء أو طرد.

فيقول: ان امامنا نوعا من البلادة الاخلاقية التامة.

أما اسحق روعيه صحافي جريدة دلحار الاسرائيلية فيقول ان نائب وزير الدفاع الذي يفكر في اخلاء الاراضي المحتلة من سكانها غير اليهود يقول: «لقد اراد ريجان تهويد الضفة الغربية، وقال لي «لم اقل طردا» لكنه لم يقل لي كيف «ينقلون» سكانا وكيف «يستبدلون» مواطنين وكيف «يعيدونهم» الى الوطن.

وهنا تدخل مصححا «قلت العودة الى وطن» ووطن الفلسطينيين هنا هو كما تعلمون الاردن» (!)

ولم يتوقف ديكل عن الحديث مع الصحفي الاسرائيلي فهو قد قال له أيضا: «لن نوافق ابدا على التنازل عن الضفة الغربية، وهو مستعد لأن يقف مع هولندا ولكسمبورج ولكن مع العرب ليس كذلك».

ويقترح اربع مواد «لتسوية الطرد» التي يراها:

● رعاية اللاجئين: حيث ان نائب وزير الخارجية الامريكي لشؤون اللاجئين قال انه يجب اصلاح احوال لاجئي الضفة الغربية وقطاع غزة في الدول العربية. وقال: نحن لن نطرد الناس من اراضيهم ولكننا سنقوم بنقل ٤٥٠ الفا الى ٥٠٠ الف من اللاجئين (!)

● الأسر التي ارتكبت مخالفات أمنية ـ بشكل مباشر ـ يجب ان تطرد وان تنقل، فهذا سيكون اسهاما كبيرا في حل مشكلة الارهاب (!)

● كل من يريد ان يكون مواطنا اسرائيليا مخلصا يجب ان تتيح له ذلك، وأنا لا أخشى من تزايد عدد العرب في الكنيست (!)

● الباقون الذين لا يرغبون في ان يكونوا مواطنين اسرائيليين، سيكون عليهم ان يذهبوا للاردن التي هي ـ أساسا ـ الدولة الفلسطينية (!)

استخدام الترانسفير

وعلى غرار ما يقترحه ديكل، كتب عضو الكنيست الاسبق تسيفي شيلوح ان «التصميم الاعمى للفلسطينيين من شأنه ان يؤدي بهم الى حرب لخرى تضطر فيها اسرائيل الى استخدام الترانسفير كضرورة عسكرية وديموجرافية في آن واحد».

وطبقا للمنطق، فإن ديكل وشيلوح صادقان في ان فكرة «ارض اسرائيل الكاملة» مع الحفاظ على الطابع اليهودي ـ غير قابلة للتحقيق الا عن طريق ابعاد السكان العرب من ارض فلسطين المحتلة. وقد طالب ديكل بالطرد عن طريق التسوية وطالب شيلوح بالطرد عن طريق الحرب.

ويقول الصحفي ابرموف «يلقي شيلوح بحججه على التصميم العربي الذي سينتهي بحرب شرسة. وكثير من رجال اليمين يطرحون هذا الحل ـ بصوت هادىء او همسا ـ والجميع يقولونه داخل حجرات مغلقة من باب الخجل.

ويستطرد: بالفعل ان استمرار الوضع الاقليمي الراهن قد ينتهي بحرب، وعندئذ سيفكر الكثيرون والفضلاء: بسبب التصميم الاعمى من جانب من حدثت هذه الكارثة؟

يجيب عن سؤال ابرموف السابق افنير أرليغ بمقال له في هآرتس ٢٤ اكتوبر ١٩٨٨ تحت عنوان «تحقيق الحلم الصهيوني يبرد ترحيل عرب اسرائيل» قائلا: «من الممكن ان نتخيل جهنم التي كنا نعيش فيها اليوم لو كان في حيفا ١٥٠ الى ٢٠٠ الف عربي، وفي يافا اكثر من ١٠٠ الف وفي اللد والرملة اكثر من ١٥٠ الفا، وفي القدس الغربية نحو ٧٥ الفا، وفي صفد نحو ١٠٠ الف، وفي بقية انحاء «ارض اسرائيل» داخل حزام الخط الاخضر ـ نحو ٢٠٠ الف آخرين».

ويضيف: «سنكون محقين اذا طلبنا تنفيذ ترحيل عرب اسرائيل المسلمين الذين يعلنون في تبجح انهم يريدون تدمير الكيان الصهيوني في اسرائيل.. اذا لم نجد طريقة لنقلهم من هنا الى الدول العربية الاخرى خلال ١٥ الى ٢٠ عاما فإنهم سوف يقضون علينا وعلى آمالنا خلال ثلاثين عاما، وعندئذ سيظل الحلم الصهيوني وهما في التاريخ اليهودي. واذا حدث هذا فلن يصبح لابنائنا وحفدتنا مكان على سطح الكرة الارضية.. وسيحتفل العرب بانتصاراتهم».

وكتب جدعون ليفي في هآرتس في اكتوبر ١٩٨٨ ـ استعدنا الجانب المظلم من الهالة اتوبيسات في ميدان المدينة ولافتة مكتوب عليها «الى عمان ـ مجانا» في مقدمة هذه الاتوبيسات جريا على سذاجة القرويين ـ وعرضا لتمويل انتقال من يريدون الرحيل برغبتهم، واتصالا هاتفيا يوميا من بنحاس سابير الذي يهتم بعدد الذين رحلوا اليوم. انه ترانسفير لنحو مائة الف عربي في عهد لم يكن فيه هذا التعبير قد عرف بعد.

يقول عوزي نركيس «على الجبهة الشرقية امسكت الحرب باسرائيل من عنقها.. وخلال اربعة ايام وجدت اسرائيل نفسها على ضفاف نهر الاردن، وكانت مفاجأة لم يكن يتوقعها أحد، ولم تكن هناك خطط او مشروعات مسبقة لكيفية التعامل مع السكان، ففي الجيش ـ مثلا ـ لم نجد خططا او مشروعات حول المشاكل التي ستظهر مع نهاية المعارك».

ويوم ان انتهت حرب الايام الستة ـ كما يقول عوزي ـ هرب جميع لاجئي ١٩٤٨ الى الاردن بدون أي تشجيع منا، كان عددهم نحو ٦٠ ألفا. وكان هذا الرقم يمثل تقريبا نحو عشر سكان الضفة الغربية. عائلات كاملة ذهبت وهي تحمل ممتلكاتها. كان بنحاس سابير يتصل بي مرتين في اليوم ليسأل: كم خرج اليوم؟ هل عدد سكان الضفة يتضاءل؟ لقد بدأ العدد بـ ٦٠٠ ثم ٧٠٠ شخص يوميا، ثم بدأ في الانخفاض حتى وصل الى عدة عشرات. وبعد شهرين او ثلاثة توقفت العملية.

عندما شعرت بهذه الظاهرة، وضعت عدة اتوبيسات في القدس ومدن اخرى مكتوب عليها «الى عمان ـ مجانا» كان الاتوبيس يحملهم الى جسر اللنبي المحطم ثم يعبرونه. وقد نشر خبر هذه الاتوبيسات عن طريق اشخاص كانوا على اتصال مع السكان.

وفي هذه العملية خرج ٢٠ الى ٣٥ الف شخص.. بعد ذلك قمنا بهدم القرى.

وفجأة وجدنا انفسنا امام بعض الذين سبق لهم ان خرجوا، وكانوا يريدون العودة ـ في الشهر التالي بأية طريقة حاولوا عبر نهر الاردن ليلا ولكنهم قتلوا.. لقد تلقى الجيش أوامر باطلاق النار على كل من يحاول عبور نهر الاردن.

طبول الحرب

ان فكرة الترانسفير، او نقل العرب الفلسطينيين الى خارج ارضهم ليست فكرة جديدة ولا تؤيدها جماعات هامشية في اسرائيل. ان الاستفتاءات العامة واستطلاعات الرأي تظهر ان الكثير من الاسرائيليين يؤيدون هذه الفكرة ويؤمنون بها. ففي اكتوبر ١٩٨٩ أجاب ٥٢٪ من الاسرائيليين بالتأييد على سؤال يتعلق بفكرة طرد الفلسطينيين.

ان زيادة التأييد والحماس لهذه الفكرة هي في رأي شلومو جازيت رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية نتيجة لأمرين مهمين:

الاول: البروز الواضح لخطر المشكلة الديموجرافية ـ اليهودية في انحاء اسرائيل، فقد جرى العرف لسنوات طويلة على وضع هذه القضية اسفل البساط وجاء اليوم الذي تغلل ويتغلل فيه هذا الخطر في الوعي العام، واصبحت مثيرة لقلق الكثيرين.

الثاني: وهو جديد تماما، يكمن في صحوة مواطني الارض المحتلة وانتفاضتهم والقضاء على وهم امكانية التعايش تحت ظل الحكم الاجنبي.

ويتفق شلومو جازيت في ان الترحيل الاجباري يمكن تنفيذه من الناحية المنطقية في بعض الظروف التي يمكن خلالها القيام بتحميل مليوني عربي على ظهور الشاحنات ونقلهم الى خارج الحدود. لكنه يتساءل من الذي يعتقد انه بهذه الطريقة سوف تنتهي المشكلة؟

ويجيب: ربما يمكن ايجاد حل لكابوس المشكلة الديموجرافية لكننا سنجلب الى انفسنا العنف وتصعيد النزاع العربي ـ الاسرائيلي. في ظل شروط وظروف لا توجد لنا فيها فرصة الصمود لفترة زمنية طويلة.

لكنه يصل في النهاية الى القول بأنه لا توجد فرصة في امكانية التوصل الى مكافحة هذه الفكرة داخل اسرائيل.

الأمر ليس جديدا.. ولكن هناك من يقلب سذاجة الفكرة في اسرائيل. ومنهم زئيف شيف اكبر المحللين العسكريين الاسرائيليين الذي يقول متسائلا: ما معنى تبادل السكان بالاتفاق؟ هل هي سذاجة الى درجة الاعتقاد بأن العرب سيوافقون برغبتهم الحرة على ترك ديارهم ووطنهم؟ هل هناك عربي فلسطيني سيوافق على ان يصبح عراقيا أو مصريا أو يمنيا؟ ثم ان المصريين او العراقيين او اليمنيين لن يوافقوا على استيعاب الفلسطينيين ولن يوافقوا على طردهم من بلادهم.

ان الفلسطينيين سيحاربون باظافرهم ولن يتحركوا من فوق أراضيهم برغبتهم.. ان المقصود ان ذلك سيتم في النهاية عن طريق الطرد بالقوة.

ان اليأس هو الذي يتكلم من حناجر انصار الترانسفير.. ان هذه الخطة تمنع الحرب. انما هي نفسها لا تقبل التنفيذ الا عن طريق الحرب.

تحضير

لقد بلغ عدد المبعدين من ديسمبر ١٩٨٧، أي منذ اندلاع الانتفاضة الباسلة حتى سبتمبر ١٩٨٩، اثنين وستين مبعدا.

ان ممارسة الابعاد هي تحضير لسياسة (الترانسفير) كما يقول تيسير عاروري احد المبعدين والاستاذ الجامعي الفلسطيني ـ وتكثيف عملية الابعاد وزيادة اعداد المبعدين من شأنهما ـ في نظر السلطات الاسرائيلية ـ تهيئة الرأي العام لفكرة الترانسفير على المستوى القومي.

والمتابع لجميع اجراءات سلطات الاحتلال ـ كما يقول الدكتور محجوب عمر الذي قدم للكتاب ـ يدرك ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تمارس بالفعل سياسة الطرد والابعاد الآن على نحو تدريجي لضمان تجنب استفزاز الرأي العام العالمي والعربي والمعارضة الداخلية في اسرائيل.

● غلاف الكتاب





● الغزاة اليهود السوفيات.. سيكتبون نهايتهم على ايدي ابطال الانتفاضة الفلسطينية

قل لي ماذا تقرأ؟

ياسين رفاعية.. و«محاكمة في منتصف الليل»



● يعد الاستاذ ياسين رفاعية، احد الادباء العرب السوريين البارزين وهو عضو اتحاد الكتاب العرب في سوريا وله خمس مجموعات قصصية، واربع روايات، وثلاث مجموعات شعرية، وآخر كتاب صدر له عن دار رياض الريس للكتب والنشر في لندن بعنوان «رفاق سبقوا» يتناول ذكرياته عن: امين نخلة، فؤاد الشايب، معين بسيسو، خليل حاوي وصلاح عبد الصبور، ونشر في الآونة الأخيرة فصولا من روايته الجديدة «رأس بيروت» التي يتناول فيها الحرب اللبنانية من وجهة نظر حيادية، وستطبع في كتاب مع نهاية هذا العام.

● عن آخر كتاب قرأه، وتقويمه له، يقول:

ـ آخر كتاب قرأته رواية الكاتب المصري محمد جلال «محاكمة في منتصف الليل» التي ترجمت مؤخرا الى الانجليزية. وكانت مفاجأة لي، فمحمد جلال لم يجد الدعاية الى نفسه، ويبدو ان الرجل لا تهمه هذه الاضواء. ورغم انه اصدر اكثر من رواية اخرى مثل «قهوة المواردي» التي نقلت الى السينما، و«فرط الرمان» ورغم وجوده الدائم في الاوساط الاعلامية، وكان آخر منصب له رئيسا لتحرير مجلة «الاذاعة والتلفزيون» وحاليا مستشار وزير الثقافة المصري الصحافي. فإنه ظل بمنأى عن الدعاية لنفسه.

فروايته «محاكمة في منتصف الليل» تملك رموز الرواية الناجحة بكل ابعادها، بدءا من جاذبية الحدث الساخن الذي يظل على سخونته منذ الصفحة الاولى حتى آخر كلمة فيها، بلغة ملذوذة حارة، تتوقد توترا، حتى ان القارىء يكاد يلهث وراء احداثها، الى قيمة الحدث نفسه من حيث المعالجة الروائية حيث يبدأ التوتر صعودا الى ان يبلغ القمة. وتتشابك الاحداث بين رجل قادته الظروف الى سجن على جريمة لم يرتكبها، والى معاناة بعد ان خرج من السجن من خلال ابن لا يعترف ببنوته، الى حالة حب جانبية تحاول انقاذ البطل من تخبطه النفسي بين زوجة يعتقد انها كانت تخونه، وابن لا يعترف هو ايضا بابوته وامرأة ثانية تتدخل فيما يشبه النجاة من الغرق في هذه الهواجس..

غير ان كل ذلك يؤدي في النتيجة الى ارتكاب البطل الجريمة الحقيقية عندما يصوب مسدسه الى زوجته فيرديها.

ولعل مطالعة الدكتور سمير سرحان لهذا العمل المتميز يذهب بها الى ما ذهبت اليه، اذ يعتبرها حالة حصار فـ «هي الاستعارة الفنية الاساسية التي يبني عليها المؤلف الحدث في الرواية.. وهو يصور مراحل هذا الحصار في تطور متصاعد فصلا بعد آخر يزداد معه التوتر الى درجة لا يعود من الممكن احتمالها وبذلك يصبح الانفجار الاخير مبررا تماما، وبذلك تتخذ فصول الرواية السبعة شكل «كونشرتو» ذي ايقاع متصاعد متلاحق لاهث، حتى نحس بالبطل وكأنه فريسة تحاك حولها خيوط العنكبوت شيئا فشيئا حتى تحتويه تماما فلا يستطيع منها فكاكا.

انها رواية حقيقية بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى.

● وعن عاداته في القراءة يقول:

ـ اقرأ صباحا واحيانا قبل النوم. اكثر ما احب قراءته القصة القصيرة والرواية والشعر.

والكتاب عندي هو الذي يجذبني منذ سطوره الاولى.. واذا لم يفعل هذا يسقط في الامتحان.. وكم من الكتب تركتها جانبا لأنها لم تكن تملك هذه الخصوصية.

ان نجاح أي عمل روائي او في أي مادة أخرى يبدأ من هذه المقولة.. ثم تأتي بقية التفاصيل.

اصدارات جديدة

الاتحاد السوفياتي والخليج في الثمانينات

● عندما تولى ميخائيل جورباتشوف السلطة في الاتحاد السوفياتي حدثت عدة تطورات داخلية وخارجية في السياسة السوفياتية بعد تبني جورباتشوف سياسة الانفتاح ومحاولة بناء التركيب السياسي وانعاش الاصلاح الاقتصادي في الداخل.

اما في السياسة الخارجية فقد تبنى سياسة اكثر واقعية ومرونة، خاصة وان الشيوعية العالمية تدهورت واصبحت المراهنة على مد الايديولوجية الاشتراكية مسألة فيها نظر داخل الاتحاد السوفياتي نفسه.

وكان المعسكر الشرقي قد اكد على رفض الشيوعية شعبيا. كما فشلت التيارات الاشتراكية في دول العالم الثالث وعجزت عن اطعام شعوبها حتى لقمة العيش. لذا فقدت الاشتراكية والاحزاب الشيوعية بريقها في العالم الثالث وخاصة في العالم العربي.

هذه التطورات السابقة فرضت سياسة جديدة للاتحاد السوفياتي مع العالم العربي بعيدة عن الايديولوجية ودعم الاحزاب الشيوعية وهي سياسة التعامل مع الحكومات العربية بغض النظر عن اتجاهاتها السياسية. لذا تميزت السياسة السوفياتية بالواقعية السياسية والمرونة والاهتمام بمصلحتها الوطنية أولا وأخيرا.

والكتاب الذي نعرض له يعكس التطورات السياسية في المنطقة العربية وخاصة منطقة الخليج العربي ورد فعل السياسة السوفياتية عليها، لذا تركز المؤلفة على العلاقة السوفياتية مع دول الخليج العربي.

تعالج المؤلفة في الفصل الاول اثر الاسلام في السياسة السوفياتية نحو العالم العربي والخليج خاصة، فقد اثبتت التطورات السياسية بان الاسلام على خلاف الاديان الاخرى اكثر تأصلا في النفوس واكثر معالجة لمشاكل الحياة، وان في الاتحاد السوفياتي اكثر من ٤٠ مليون مسلم آخذين في الزيادة لأن نسبة المواليد بينهم مرتفعة، وان هؤلاء يشكلون قوة كامنة في جنوب الاتحاد السوفياتي كعنصر قومي اسلامي. علما بأن سبعين عاما من الحكم الشيوعي لم تقض على الاسلام في الجمهوريات الاسلامية.

ومع تنامي الصحوة الاسلامية في العالم وجد الخبراء السوفيات بأنهم في حاجة ماسة الى دراسة اعمق للعالم الاسلامي والحركات الاسلامية للتعامل معها وذلك اثر مواجهتهم المقاومة الاسلامية في افغانستان والتي اثبتت فشل السياسة السوفياتية هناك. واصبحت المراهنة على فرض نظام شيوعي شبه مستحيلة، لذا اتخذ السوفيات محاولة اكثر واقعية في التعامل مع التيارات الاسلامية داخل الجمهوريات السوفياتية وذلك لاحتواء تأثير الاسلام والصحوة الاسلامية في الداخل. ومن ثم قامت الحكومة السوفياتية بالحملة الدعائية ومحاولة استقبال الوفود الخارجية من أجل التأكيد على حسن معاملة السوفيات للمسلمين في الداخل وحرية العبادة. إلا انه في نفس الوقت تم ضرب الحصار حول أي نشاط اسلامي سياسي فعال ومقاومة جادة داخل الاتحاد السوفياتي. لذا تميزت السياسة السوفياتية نحو الاسلام في الاتحاد السوفياتي بالدعاية الخارجية نحو العالم العربي والاسلامي وفي المنهج الداخل للسيطرة على الوضع الداخلي، ولكن يمكن ان تتميز فترة جورباتشوف بانها شهدت نقلة في السياسة السوفياتية تسعى لتفهم الاسلام بدلا من الهجوم العقائدي.

اما الفصل الثاني فتتناول فيه المؤلفة الموقف السوفياتي من الحرب العراقية الايرانية وقد تميزت هذه السياسة بالمد والجزر في علاقة السوفيات مع الدولتين المتحاربتين حيث بنت السياسة السوفياتية وكلنها مع ايران تارة ومع العراق تارة اخرى.

فالاتحاد السوفياتي تربطه معاهدة الصداقة التي وقعها مع العراق عام ١٩٧٢، كما ان العراق مستورد مهم للسلاح السوفياتي الذي يعتبر مصدرا مهما للاقتصاد السوفياتي، وفي الوقت نفسه هناك خلاف سياسي مع العراق خاصة حول موقف الحكومة العراقية من الحزب الشيوعي العراقي والذي تمت مطاردته احيانا.

ولكن الاتحاد السوفياتي وجد من مصلحته التغاضي عن موقف العراق الرسمي من الحزب الشيوعي والتعامل مع الحكومة العراقية خاصة ان الرهان على الاحزاب الشيوعية في العالم العربي اثبت فشله.

اما موقف الاتحاد السوفياتي من ايران فإن السياسة السوفياتية في البداية كانت حذرة من قيام الثورة الخمينية لاسباب واضحة، اهمها ان حكم الشاه كان اكثر ملاءمة للافكار الاشتراكية وتربة خصبة للنشاط الماركسي ولاحتمالات تطوراتها مستقبلا وخاصة لحزب تودة. الا انه بعد قيام الثورة وتدهور العلاقات الامريكية ـ الايرانية بعد سقوط الشاه وجد السوفيات فرصة سانحة لتحسين العلاقة مع ايران لأن ايران كانت مركزا متقدما للتجسس الالكتروني الامريكي، وثانيا لاهمية الموقع الاستراتيجي لايران مما جعل السوفيات يفكرون في تحييد ايران او محاولة جذبها نحوهم.

ومن هذا المنطلق الجيواستراتيجي يمكن القول بان السوفيات تبنوا سياسة اكثر مرونة مع ايران تميزت في الفترة الاولى من الحرب العراقية ـ الايرانية بالميل نحو ايران لدرجة ان بعض المصادر التي توردها المؤلفة تؤكد على تزويد السوفيات لايران بمعلومات عسكرية وشحن اسلحة سوفياتية لها على الاقل عن طريق اطراف ثالثة.

وبعد تطور الحرب والتصلب الايراني والمبادرة الدبلوماسية العراقية خاصة اثر زيارة الدبلوماسيين العراقيين لموسكو ثم تزويد العراق بالاسلحة واتجاه الاتحاد السوفياتي نسبيا نحو العراق على الاقل من حيث ادانة التصلب الايراني بعد الحملة الشاملة التي شنت في ايران على اعضاء حزب توده واعدام بعضهم.

ورغم ذلك فإن الاتحاد السوفياتي كان يفكر في ابعاد اية محاولة لعودة العلاقة الامريكية ـ الايرانية ولذلك التزم بالمرونة نحو ايران وادان بيع الاسلحة الامريكية لايران في اعقاب فضيحة ايران جيت.

اما في الفصول الاخيرة من الكتاب فتقول المؤلفة ان الاتحاد السوفياتي تبنى دبلوماسية الهجوم خاصة في عهد جورباتشوف وذلك بالقيام بمبادرات سياسية من اجل انهاء حرب الخليج، وفي اقامة علاقات دبلوماسية مع دول مجلس التعاون الخليجي، لأن التجربة السياسية السوفياتية اثبتت انه لا بد من التعامل مع الانظمة السياسية العربية بغض النظر عن تطوراتها السياسية وحتى لا تبقى الدبلوماسية السوفياتية بعيدة عن منطقة الخليج، خاصة وان اكثر من دولة اكدت على ان يكون الخليج العربي منطقة خالية من الوجود العسكري الغربي.

وعندما اعلنت الكويت اشتراك السوفيات في مرافقة سفنها اثر تصعيد حرب الناقلات في الخليج بادر السوفيات بالتلبية كفرصة لتعزيز موقفه السياسي في المنطقة، وخاصة أن الكويت كانت تريد تحقيق توازن في الوجود العسكري.

لذلك يمكن القول بان فترة جورباتشوف تميزت بالواقعية السياسية والمرونة ومحاولة مد الجسور السياسية في منطقة الخليج لخدمة المصالح السوفياتية وبغض النظر عن الاوضاع السياسية والعقائدية في تلك الدول، ولذلك تم توقيع الاتفاقيات الاقتصادية في مجال التعاون مع ايران.

ومن المنتظر ان تشهد السنوات المقبلة تطورا في التعاون الدبلوماسي والسياسي بين دول الخليج العربي والاتحاد السوفياتي خاصة مع سياسة الانفتاح والاصلاحات السياسية في اوروبا الشرقية.

● جورباتشوف

THE SOVIET UNION AND THE GULF IN THE 1980s

● غلاف الكتاب

المرأة السوفياتية عدوانية ولكن..

Soviet Women
Walking The Tight Rope
By Francine De Plessix Gray
(Doubleday)

● هل حقيقي ان الشيوعية حررت المرأة من العبودية التي فرضتها عليها النظم الراسمالية؟ الواقع يشهد بأن الدستور السوفياتي بعد ثورة ١٩١٧ تضمن بنودا عن تحرير المرأة ودعوة مفتوحة للنساء للمشاركة في القوى العاملة، والحصول على أجور تساوي اجور الرجال.

وتوهمت المرأة ان الغاء الراسمالية سوف يؤدي الى تلاشي التفرقة بينها وبين الرجل ويحررها من الارتباط المشيمي بالحياة داخل البيت وتربية الاولاد حيث ان «الدولة» وعدت بأن تقوم عنها بتلك الاعباء.

وتشير مؤلفة الكتاب فرانسين دي بليسي جراي ان هذه الافتراضات لم تبرح عالم الاحلام الى عالم الواقع. والاحصائيات التي ترد في الكتاب تتحدث عن نفسها. ففي خلال السنوات العشر الأخيرة تبين ان دخل المرأة السوفياتية في المتوسط يوازي ثلثي دخل الرجل الذي يؤدي العمل ذاته.

واثبتت الاحصائيات أيضا ان ٥٠٪ من القوى النسائية العاملة توظف في مجالات العمل الدونية والاعمال اليدوية الشاقة. وعلى سبيل المثال تذكر المؤلفة ان ٦٠٪ من اعمال الانشاء والبناء تقوم بها النساء. وفي المصانع حيث اصبحت الآلات تقوم بالعمل تبين ان تشغيل الآلات الحديثة مهمة يقوم بها الرجال لا النساء. وفي القطاع الزراعي ٨٥٪ من الميكنة الزراعية تحت اشراف رجال. ومعنى ذلك أن الاعمال اليدوية التي لا تتطلب مهارات متطورة هي المجال المفتوح للنساء.

وعلى الرغم من ان المهن الحرة كالطب والهندسة مفتوحة لاعداد كبيرة من النساء، الا ان المرأة نادرا ما تصل الى قمة السلم الوظيفي والمهني.

وعلى الرغم من أن الدولة الاشتراكية في البداية كانت تدعو الى الغاء الفروق بين الجنسين فإن الظروف الراهنة ومنها التفكك الاسري والانخفاض في نسبة المواليد قد دفع السلطات الى ترويج صورة للمرأة كبانية عش، واصبحت المرأة المسترجلة هدفا [illegible]

العامة فقيرة.

ويبدو ان هناك سدا منيعا بين الجنسين يعود تاريخه الى العصور الوسطى. غير ان تلك الجذور التاريخية أدت الى تراكمات حملت العلاقة بين الجنسين الى الدرجة القصوى من التدهور. فالمرأة السوفياتية في رأي المؤلفة تزدري الرجل ولا تريده الا كوسيلة لانجاب الاطفال. والسبب في ذلك هو انها تتحمل ما هو فوق طاقتها من العمل والتعاسة، في ظل نظام اقتصادي متردٍ.

غالبا ما تقوم المرأة بقضاء المشتريات، والطبخ وتنظيف المنزل وترقيع الثياب يوما بعد يوم، بالاضافة الى العمل الوظيفي. ونتيجة لذلك لا يسعها الا ان تنظر الى الرجل كأنه العدو رقم ١، فتصب على رأسه جام غضبها.

ولذلك ترى المؤلفة أن المجتمع السوفياتي مجتمع خاضع لسلطة الأم، على عكس المجتمعات الخاضعة للسلطة الأبوية.

كما ان التفرقة بين الجنسين لا تأخذ الصورة السائدة في دول الغرب.. فالمرأة الروسية قوية، مستعدة للتضحية والسيطرة، والرجل الروسي سلبي ومحتقر. ولعل ابلغ تعبير عن هذه الأوضاع هو المثل الروسي القائل بأن: المرأة تستطيع ان تقوم بكل شيء، والرجل يستطيع ان يقوم بما تبقى!

وفي حديث بين المؤلفة واستاذة احدى الجامعات الروسية، قالت الأخيرة ان المرأة الروسية اكتسبت صلابة تؤمن لها البقاء والدليل على ذلك انها تغلبت على مآسي الثورة والحروب [illegible]



نساء سوفييتيات

أوسع الكتب انتشاراً

عن النيويورك تايمز

1- Megatrends 2000 By Jhon Naisbitt & Patricia Aburdene (Morrow) — توقعات اجتماعية واقتصادية وسياسية

2 - Liar's Poker By Michael Lewis (Norton) — السنوات الصاخبة في اسواق المال كما شهدها احد تجار البورصة

3 - What I Saw at The Revolution By Peggy Noonan (Random House) — مذكرات المرأة التي كتبت خطابات ريجان وبوش الرسمية

4 - The Second World War By John Keegan (Viking) — تاريخ عسكري للحرب العالمية الثانية

5 - The Emperors New Mind By Roger Penrose (Oxford University Press) — عالم في الفيزياء يؤكد الكمبيوتر لن يحل محل العقل البشري ابدا

عن الصنداي تايمز

1- Around The World In 80 Days By Michael Polin (BBC) — من أدب الرحلات

2 - A Brief History Of Time By Stephen Hawking (Bantam Press) — عالم في الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية شاملة

3- The Language Of Flowers By Shiela Pickles (Pavilion) — الاساطير والتاريخ في لغة الزهور الانجليزية

4- Higher Than Hope By Fatima Meer (H. Hamilton) — سيرة نلسون مانديلا

5 - Liar's Poker By Michael Lewis (Hodder) — الحقيقة وراء رواج وركود اسواق المال

الاتحاد والجزيرة يواصلان انتصاراتهما في دوري السلة المصري

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»
من يسري حمدي

واصل فريقا نادي الاتحاد السكندري والجزيرة انتصاراتهما في الدوري المصري الممتاز لكرة السلة، وانحصرت بينهما المنافسة على البطولة.

فقد فاز الجزيرة بسهولة على الاهلي ٨٣/٩٠ وتغلب الاتحاد بعد مشقة على الزمالك ٦٦/٧٣ في المباراتين اللتين اقيمتا في ستاد الاسكندرية وحضرهما اكثر من ٨ الاف متفرج.

جاءت مباراة الجزيرة والاهلي لصالح الجزيرة منذ البداية بفضل تفوق صانعي الالعاب فتحي عبد العزيز وظافر رياض، ولكن تكاسل لاعبي الجزيرة في الدقائق الاخيرة من الشوط الاول سمح للاهلي بانتهاء الشوط لصالحه ٤٥/٤٧. إلا ان الحال انقلب تماما في الشوط الثاني الذي كان سريعاً منذ البداية وتألق فيه الجزيرة فاتسع الفارق لصالحه الى ١٠ نقاط في اغلب الفترات.. ولولا خروج ٣ من لاعبيه (شريف الجندي ثم عمرو الحديدي ثم عاصم موسى) تباعاً لانهى المباراة بفارق اكبر... وبهذا الفوز ارتفع رصيد الجزيرة الى ١١ نقطة مقابل ١٠ للاهلي.

وفي مباراة الاتحاد والزمالك سيطر الزمالك على اغلب فترات الشوط الاول بفضل تألق هشام شعبان تحت السلة.. والرقابة الجادة على ثنائي الاتحاد اشرف صدقي وعماد محمود.. ونجح الزمالك في انهاء الشوط الاول لصالحه ٤٢/٤٤. ولكن لم يصدق الكثيرون ما قدمه الفريقان في الشوط الثاني من «العك» اذ عجزا عن الوصول للسلة تماماً طوال الدقائق الاربع الاولى، وطاشت كل الرميات الحرة والمتوسطة والبعيدة.. وحتى التسجيل من تحت السلة بدا مستحيلاً..

وفي الدقيقة ١٢ حقق الاتحاد التعادل لاول مرة ٥٢/٥٢ من رمية ثلاثية لشريف العطار.. وبعدها تفوق الاتحاد مستفيداً من مؤازرة جمهوره الكبير لينهي المباراة لصالحه ٦٦/٧٣. وقد تولى تحكيم المباراة الحكمان الدوليان روميو جيفارا من الفيليبين ورشاد أمين وهو مصري مقيم في قطر.

الدوري الوطني الامريكي للسلة

● نيويورك - ر: حقق فريق نادي شيكاجو بولز على كليفلاند كافالييرز فوزاً طيباً ٩٥/١٠٢ في الدوري الوطني الامريكي لكرة السلة مساء أول من أمس.
واسفرت المباريات الأخرى عن النتائج التالية:
فاز انديانا بيسرز على نيو جيرزي نيتس ١٠٩/١٢٥
وفيلادلفيا سفينتي سيكسرز على سكرامنتو كينجز ٩٩/١١٥
وبوسطن سلتيكس على اتلانتا هوكس ٩٨/١٠١
ويوتاه جاز على جولدن ستيت واريورز ٩١/١٠٦.
وتشارلوت هورنتس على نيويورك نيكر بوكرز «نيكس» ٩٣/١٠٦
وفينيكس صنز على مينيسوتا تيمبروولفز ٩٩/١٢٠
ولوس انجليس ليكرز على لوس انجليس كليبرز ١٠٢/١١٠.


ادبرج

كرة المضرب

ادبرج واجاسي في نهائي كي بيسكاين

كي بيسكاين (ولاية فلوريدا) - وكالات الأنباء: تأهل نجم كرة المضرب السويدي العالمي ستيفان ادبرج والامريكي اندريه اجاسي للمباراة النهائية لبطولة اللاعبين الدولية لكرة المضرب التي تبلغ قيمة جوائزها ٢.٥٥ مليون دولار، والمقامة خلال الاسبوع في منتجع كي بيسكاني بولاية فلوريدا الامريكية.

ادبرج (المصنف الثالث) هزم المصنف الخامس عشر الاسباني ايميليو سانشيز ٦ - ١ و٧ - ٥ في مباراتهما لدور نصف النهائي. وكان سانشيز قد فجر اكبر مفاجآت البطولة عندما هزم التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل لاعب العالم الاول في الدور الرابع.

أما اجاسي (المصنف الخامس) فقد تغلب على مواطنه المصنف السابع جاي بيرجر ٥ - ٧ و٦ - ١ و٦ - ١ في المباراة نصف النهائية الثانية.

المباراة النهائية هي مناسبة لاجاسي - اذا ما استغلها للثأر لهزيمته امام ادبرج في نهائي دورة انديان ويلز الدولية في كاليفورنيا منذ اسبوعين.

اجاسي

«فيفا» ينظم حملة لتنظيف صورة كرة القدم قبل كأس العالم

زيوريخ - ر: سيتعرض اللاعبون الذين يلجأون للعنف لعقوبات شديدة من جانب الحكام في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في ايطاليا هذا العام. فقد منع الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» محاولة استخلاص الكرة من الخلف ووجه تعليمات الى الحكام بطرد أي لاعب يرتكب مثل هذه المخالفة.

كذلك اتخذ الاتحاد اجراءات صارمة اخرى لتطهير اللعبة من العنف ابان جلسة لمدة يومين يحضرها ممثلون عن الدول الـ ٢٤ التي تأهلت منتخباتها للنهائيات وبدأت يوم أول من أمس.

وصرح جيدو تونيوني المتحدث باسم «فيفا» للصحافة «ان العقوبات يجب ان تكون اشد مما كانت عليه في نهائيات المكسيك قبل ٤ سنوات، وذلك من اجل صون اللعبة». وقال تونيوني ان جوزيف بلاتر الامين العام لـ «فيفا» قال امامه «ان لاعبي كرة القدم فنانون ولا افهم لماذا يحاولون تدمير بعضهم بعضا».

هذا ووجه «فيفا» دعوة الى الحكام الـ ٣٦ الذين سيشاركون في تحكيم مباريات كأس العالم لحضور اجتماع هو الاول من نوعه ويدوم ثلاثة ايام في مدينة تيريتيا الايطالية هذا الاسبوع لتوزيع التعليمات عليهم.

وفضلا عن التعليمات برفع «البطاقة الحمراء» للاعبين الذين يحاولون استخلاص الكرة من الخلف ستصدر للحكام تعليمات محددة بتوقيع عقاب شديد على أي لاعب يتصرف بطريقة قد تثير الشغب في صفوف الجمهور او يتعمد اضاعة الوقت. كما تقضي بطرد اي لاعب يستخدم «قوة غير ضرورية» عند ارتكاب خطأ.

ومن التعليمات الاخرى انذار اللاعب الذي لا يرجع تسعة امتار عن الكرة لدى احتساب ضربة حرة مباشرة أو من يعتلي سياجاً امنياً فرحاً بتسجيل هدف أو من يوجه اشارات غير لائقة.

وبتحذير كل من يدعي الاصابة أو يمسك الكرة بيده لمنع وصولها الى خصم.

كما سيصار الى توفير حماية خاصة للحكام انفسهم. واللاعب الذي يهاجم الحكم أو حتى يوجه اهانة اليه سيطرد فوراً والذي يحتج على قرار له وان كان «كابتن» الفريق سيحصل على انذار.

الرياضة المصرية

توتر في الزمالك

القاهرة: «الشرق الاوسط»

اشتعل الموقف داخل نادي الزمالك المصري بعد الهدوء النسبي الذي ساده في الأيام الاخيرة.

فقد فجر المهندس حسن ابو الفتوح رئيس النادي الموقف كعادته منذ توليه الرئاسة عندما دعا مجلس الادارة للاجتماع في منزله مخالفا بذلك القانون، وتعمد عدم دعوة أعضاء المجلس الاربعة امير الرفاعي واحمد عفت وشيرين فوزي وكامل البيطار للاجتماع برغم وصول رد من جهاز الرياضة يخطر الزمالك بأحقيتهم في عضوية المجلس لحين النظر في الاستشكال المقدم منهم في الحكم الصادر ببطلان قرار ضمهم للمجلس.

الاعضاء الاربعة لجأوا للشرطة وحرروا محضرا بعدم دعوة رئيس النادي لهم لحضور الجلسة التي عقدت في منزله الخميس الماضي، وتقدموا بمذكرة للمجلس الأعلى للشباب والرياضة ببطلان القرارات التي اتخذت في الجلسة لأنها من وجهة نظرهم غير قانونية.

كان بعض المقربين من المهندس ابو الفتوح قد اقترحوا عليه عقد المجلس في منزله لتفويت الفرصة على الأعضاء الاربعة لحضوره. وبالفعل تم الاجتماع مساء الخميس الماضي في منزل ابو الفتوح بحي المعادي وانقسم اعضاء المجلس على انفسهم بين مؤيد لقرار الاستبعاد وبين معارض. وقد ناشد حمادة امام زملاءه اعضاء المجلس تنفيذ قرار جهاز الرياضة بحضور زملائه المستبعدين الجلسات لحين الفصل في القضية، لكن الاغلبية رفضت هذا الاتجاه مما اشعل الموقف بين اعضاء المجلس مع العلم ان الاعضاء الاربعة الرفاعي وعفت وشيرين والبيطار رفضوا حضور جلسة المصالحة التي حددها مجلس الادارة مساء بعد غد الثلاثاء لشرح وجهة نظر المجلس في تنفيذ قرار محكمة القضاء الاداري باستبعادهم ومازال الموقف بنادي الزمالك متوترا.

● يعقد مجلس ادارة الاتحاد المصري للهوكي اجتماعا اليوم لبحث تكريم فريق الشرقية بعد فوزه ببطولة افريقيا للمرة الثالثة واحتفاظه بالكأس للأبد.

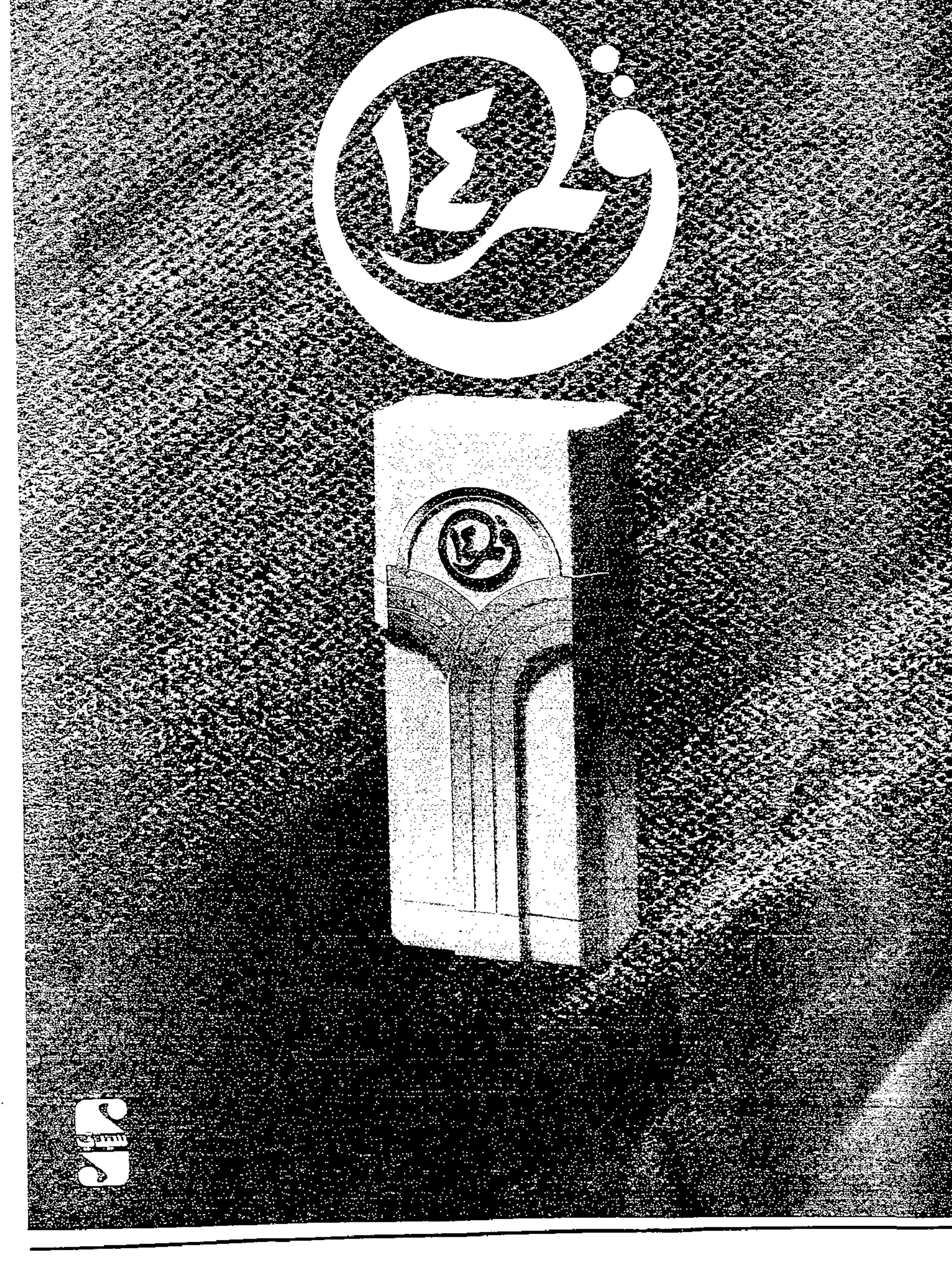
صرح عبد العزيز سلامة وكيل الاتحاد بأن المجلس سيبحث أيضا سرعة الانتهاء من ملعب الترتان للشرقية وملعب المنتخب بجوار استاد القاهرة والذي سيتكلف بناؤه خمسة ملايين دولار.

كذلك سيبحث المجلس اقامة معسكرات داخلية وخارجية لمنتخب الناشئين تحت ١٦ سنة للاشتراك في بطولة افريقيا الاولى للناشئين المقرر اقامتها في القاهرة في اكتوبر (تشرين الأول).

● وقعت ازمة في بطولة الجمهورية لكرة الطاولة تهدد بحرمان شريف الساكت بطل مصر والعرب من المشاركة في البطولة العربية التي ستقام في العراق في اغسطس (آب) المقبل.

كان الساكت لاعب نادي المعادي قد اعتذر عن المشاركة في البطولة، وأصر المسؤولون على اشراكه لكن الساكت لم يلعب سوى ٤ مباريات في الدور الاول فاز فيها جميعا، وأن كان الفوز الاخير صعبا على يوسف ربيع ٢/٣. وبقيت له مباراتان صعبتان مع اشرف صبحي وسامي سعيد لاعبي الزمالك والاهلي في مجموعته وفجأة اعلن عجزه عن اكمال البطولة للاصابة.

وعندئذ حامت الشكوك حول جدية اصابته. ويعقد مجلس ادارة الاتحاد اجتماعا طارئا للنظر في التقرير الطبي المقدم حول الاصابة.



توقع رفض قرار النعيمة حتى اشعار آخر

هل يوافق الجمهور السعودي على اعتزال النجم الكبير؟!

الرياض:
من صالح بن علي الحمادي

يقرر الهلاليون ادارة واعضاء شرف خلال الاسبوع الجاري ما اذا كانوا سيقبلون خطاب الاعتزال الذي قدمه قائد فريقهم الكروي الاول النجم الدولي صالح بن محمد النعيمة ام لا؟!

كل المؤشرات الدائرة في الوسط الرياضي السعودي (لاسيما الهلالي منه) تؤكد ان اعتزال صالح مرفوض شكلا وموضوعا وحتى اشعار آخر. وفي اسوأ التنازلات منهم الى ما بعد موسمين على الاقل.

النجم الكبير وقائد المنتخب الاكبر منتخب السعودية الاول لكرة القدم، تقدم بخطاب اعتزاله اللعب نهائيا قبيل مباراة فريق الهلال الاخيرة امام الرائد (٨/صفر) معتبرا اياها آخر المباريات له على الصعيد المحلي نظرا لأن الدوري سيقرره اتحاد كرة القدم ويفترض ان يساهم رفض الاخير استمراره مع فريق ناديه.

«الشرق الاوسط» استطلعت آراء بعض الرياضيين في مدى مناسبة توقيت اعتزال اللاعب الملقب بـ «الامبراطور».

● وبدأناه برأي الامير عبد الله بن سعد بن فهد رئيس مجلس ادارة النادي الذي قال: «شخصيا ارفض اعتزال ابو فهد شكلا وموضوعا، لكني تحت الحاح صالح طلبت منه ان يتريث قليلا حتى يتم بحث الموضوع بين اعضاء مجلس الادارة واعضاء الشرف لاتخاذ القرار الجماعي الانسب لمصلحة المنتخب اولا والنادي ثانيا واخيرا مصلحة اللاعب التي ندرك انه يضعها خلف مصلحة وطنه وناديه، ومتى ما كان قرار النادي ادارة واعضاء شرف بقبول خطاب الاعتزال سيتم التنسيق مع مسؤولي اتحاد الكرة لمعرفة مرئياتهم حيال ذلك، اما وجهة نظري الشخصية فهي رفض فكرة الاعتزال الآن نهائيا، فوجود هذا اللاعب الاسطوري في كرتنا السعودية مهم جدا خلال هذه المرحلة لتثبيت اقدام اللاعبين الشباب في صفوف الفريق قبل اعتزاله».

● ويوافق مؤسس نادي الهلال السيد عبد الرحمن بن سعيد (الملقب في الاوساط الرياضية السعودية بـ «شيخ الرياضيين» رئيس نادي الهلال في رأيه قائلا: «نعم يجب ان يستمر النعيمة في ملاعب الكرة للموسمين المقبلين على الاقل، ورأيي هذا سبق وان اعلنته وليس بجديد، وهو في جميع الاحوال ليس مطلبي فقط بل مطلب كافة الجماهير الوطنية والهلالية على وجه الخصوص، وكمؤسس للنادي اعتبر نفسي والدا لجميع لاعبيه، لذا اطالبه بالاستمرار مهما كلف الثمن، فالوقت غير مناسب بالنسبة للنادي الذي سيشارك ولأول مرة في تاريخه في مسابقتي ابطال الكؤوس العربية والآسيوية خلال اشهر قليلة ويجب عليه قيادة الفريق فيهما. وبصراحة، ان من ينادي باعتزال صالح ليس اعرف من الهلاليين (واولهم صالح) بمصلحته كلاعب ومصلحة المنتخب ومن ثم النادي».

● وجهة نظر عضو شرف نادي الهلال الامير سعود الثنيان له رأي متميز في الموضوع اذ يقول:

«ان لاعبا محافظا جدا على نفسه كرياضي مثل صالح النعيمة عليه ان يدرك ان المنتخب والنادي محتاجان لخدماته وخبرته في الفترة الحالية والمستقبلية القريبة من منطلق انه لايزال قادرا على العطاء لفترة ثلاث سنوات مقبلة، لاسيما في ظل عدم تواجد لاعب بمستوى نضج صالح الفني. ومع تقديري لظروفه الا انني اعتقد ان من حق الوطن والنادي عليه ان يضحي في سبيلهما لاسيما الاول. واذا كان اللاعب يفضل ان يتم تكريمه الآن وهو في اوج ابداعه وتألقه فلا بأس في ذلك، وارى ان يدرس هذا جيدا ويتم على ان يواصل العطاء بعد ذلك بروح معنوية افضل، فغيره كثير من اللاعبين الذين تم تكريمهم وواصلوا اللعب لحاجة فرقهم لخدماتهم بالاضافة لقدرتهم على العطاء، ومصدر الاهمية المحاطة بصالح كونه يمثل موقعا قياديا في المنتخب والنادي من غير السهولة بمكان تعويضهما بسرعة».

● المدرب الوطني محمد الخراشي قال في تصريح مقتضب لـ «الشرق الاوسط» انه يؤيد اعتزال صالح، بيد انه امتنع عن التعليق او الايضاح لماذا؟!

● زميل صالح في المنتخب والنادي، صانع الالعاب الدولي فهد المصيبيح طرح وجهة نظره بطريقة خاصة لكنها في النهاية توافقت مع الآراء المؤكدة على قدرة صالح على العطاء لموسمين مقبلين عندما قال: «مع ايماني التام ان اللاعب هو الشخص الوحيد الذي يحدد موعد اعتزاله الكرة، ذلك لأنه الاعرف والادرى بامكانياته الفنية والنفسية، الا انني اعتقد ان بمقدور صالح العطاء لموسمين مقبلين، واعتزاله لا شك سيمثل خسارة كبيرة للكرة السعودية على صعيد النادي والمنتخب».

لقطة للعملاق النعيمة وهو يخلص الكرة من المرمى السعودي بلعبة خلفية رائعة وسط مضايقة الهداف العراقي حسين سعيد.

تصوير جيوفاني باسكوالي

النجم الكبير .. واحد كؤوسه

الاعلام الشبابي لدول مجلس التعاون

الرياض ـ واس: بدأ صباح امس في مقر الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الاجتماع الاول للمسؤولين عن الاعلام في اجهزة الشباب والرياضة بدول المجلس.

يناقش الاجتماع الذي يستمر يومين عدداً من المواضيع المهمة المقدمة في بعض الدول الاعضاء والامانة العامة حول تحقيق التغطية الاعلامية والتوثيق للنشاط الشبابي والرياضي المشترك بين دول المجلس. كما يتضمن جدول الاعمال ايجاد قنوات المتابعة والتغطيات الاعلامية اذاعة وتلفزيون ووكالة انباء وانتاج البرامج التي تنفذ في دول المجلس، والتركيز على اهمية انشاء مراكز للتوثيق والمعلومات وتبادل المعلومات والوثائق والكتب المتخصصة في هذا المجال كذلك يبحث الزيارات المتبادلة لدول المجلس بين العاملين في هذا المجال، وذلك عن طريق تشكيل وفد يضم مندوبين من الصحافة والاذاعة والتليفزيون ووكالة الانباء لزيارة دول المجلس والاطلاع على النشاطات الرياضية والشبابية عن قرب.

اتحاد طنجة والوداد البيضاوي قمة لقاءات الاسبوع ٢١ لبطولة الدوري المغربي

الرباط: من سعيد ابو صلاح الدين

تشهد ملاعب كرة القدم المغربية اليوم مباريات الاسبوع الواحد والعشرين للدوري والتي ستتسم بالقوة والحدة والتنافس المثير اذ ستلتقي خلالها اقوى الفرق التي تتسابق للانفراد بزعامة الترتيب فضلا عن فرق المؤخرة التي ستكون معظمها في مهمة عسيرة جدا خارج ملاعبها.

وابرز اقوى مباريات هذا الاسبوع ستجمع في مدينة طنجة بين قائدي قافلة الصدارة اتحاد طنجة والوداد البيضاوي، اذ ينتظر ان تحسم هذه المباراة الموقف بين الفريقين وتحدد بوضوح فرص كل منهما في الفوز بلقب بطولة الدوري للموسم. وتعتبر هذه الفرصة اكبر فرصة لفريق اتحاد طنجة لحسم الموقف لفائدته وتحقيق انتصار يمكنه من السيطرة بقوة على باقي المباريات والتحكم بيد من حديد في المركز الاول.

ورغم افضلية الفريق الطنجاوي الذي يتزعم الترتيب بفارق نقطة واحدة عن منافسه البيضاوي العميد، فإن هذا لا ينقص من قوة الوداد الفريق الذي عقد العزم على بلوغ التتويج مهما كلفه ذلك من تضحيات، خاصة انه استطاع الوصول للمباراة النهائية لكأس العرش لهذا الموسم التي سيتنازل فيها فريق اولمبيك خريبكة، فضلا عن فوزه بلقب البطولة العربية السابعة لأندية ابطال الدوري.

وينتظر المتتبعون الكرويون انطلاقة هذا العرس بشغف كبير، نظرا لتوفر الفريقين معا على لاعبين من ابرز لاعبي بطولة الموسم الحالي. فيضم الوداد البيضاوي الجناح الايمن فخر الدين الرجحي والمهاجم حسن ناظر والهداف السينغالي موسى نضناو الذي عاد الى الدار البيضاء بعد ان شارك الى جانب منتخب السينغال في نهائيات كأس الامم الافريقية التي اقيمت اخيرا في الجزائر. ويضم اتحاد طنجة الهداف عزيز الشوح والمهاجم البرازيلي جورجيو والجياح السيمو وجدير بالذكر ان اتحاد طنجة، عليه رد دين لقاء الذهاب الذي مني فيه بهزيمة في الدار البيضاء، بهدفين لصفر، اذ ينتظر ان يكون هذا العامل حافزا له لتحقيق هدفه وارضاء مناصريه.

البرنامج

اتحاد طنجة ـ الوداد البيضاوي
القوات المساعدة ـ الجيش الملكي
اولمبيك خريبكة ـ الوداد الفاسي
الاتحاد القاسمي ـ حسنية اكادير
المغرب الفاسي ـ النادي القنيطري
الرجاء البيضاوي ـ الدفاع الجديدي
الفتح الرباطي ـ جمعية الحليب
الكوكب المراكشي ـ النهضة السطاتية.



الوداد البيضاوي

اتحاد طنجة

قرعة كأس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم

الرياض ـ و. ا. س: أجريت بعد ظهر امس قرعة مباريات مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين.

حضر اجراء القرعة السيد عبد الرحمن الدهام مدير عام المكتب الرئيسي لرعاية الشباب في المنطقة الوسطى والسكرتير العام المساعد للاتحاد السعودي لكرة القدم وممثلو الاندية المتأهلة فرقها لدور الـ ١٦ في المسابقة وهي فرق اندية الدوري الممتاز لموسم ١٤١٠هـ وعددها «١٢» فريقا هي الهلال والنصر والشباب والرياض والاهلي والاتحاد والوحدة والطائي والرائد والاتفاق والقادسية والنهضة بالاضافة الى اربعة فرق اخرى هي ابطال التعاون والصقور وهجر وضمك.

وقبل اجراء القرعة ألقى الدهام كلمة رحب فيها بممثلي الاندية المشاركة ونقل لهم تحيات الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم وتمنياته بالتوفيق للجميع في هذه المسابقة، كما نقل لهم تهاني الامير فيصل لجميع اندية المملكة والرياضيين بحلول شهر رمضان.

بعد ذلك أوضح الدهام بعض التعليمات الخاصة بالمسابقة فأشار الى ان جميع مباريات مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين ستقام ليلا بعد صلاة العشاء باستثناء مباريات مدينتي خميس مشيط وتبوك حيث تقام المباريات عصرا. او في حالة وجود مباراتين في مدينة واحدة فتقام احداهما عصراً والاخرى ليلاً.

واضاف الدهام ان جميع اللاعبين يحق لهم المشاركة في المسابقة باستثناء الموقوفين، سواء ببطاقات صفراء او حمراء الا بعد مباراتين او ثلاثين يوما.

كما ان من لديه من اللاعبين ثلاث بطاقات فما دون فانه يحملها معه في مسابقة الكأس مشيرا الى ان جميع المباريات الودية للفرق المشاركة في الكأس ستكون فيها الانذارات والطرد والتوقيف محسوبة للاعب في المسابقة.

ودعا الدهام الاندية الى توجيه لاعبيها بالبعد عن سوء السلوك في الملاعب لان هناك جزاءات رادعة ستتخذ ضد اي لاعب حتى لو خرج فريقه من المسابقة فسيطبق الجزاء عليه مع بداية الموسم المقبل.

بعد ذلك تقدم نائب رئيس مجلس ادارة النصر وممثل النادي في القرعة الدكتور جمال الشرقاوي بالشكر والتقدير باسم ممثلي الاندية للامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز لرعايته الدائمة لجميع الاندية والرياضيين ولنجاح الموسم الرياضي هذا العام.

وتلا ذلك لجراء القرعة على مرحلتين كانت الاولى لقاءات الاندية ثم المرحلة الثانية وكانت على الملاعب التي ستقام عليها المباريات.

وقد جاءت القرعة التي اشتملت على تقسيم الفرق الى مجموعتين:

المجموعة الاولى وتضم التعاون والصقور والرائد والشباب والنهضة وضمك والاهلي والوحدة.

والمجموعة الثانية وتضم، الرياض والهلال والطائي والاتحاد والاتفاق والقادسية والنصر وهجر.

وستكون مباريات دور الـ ١٦ على النحو التالي: المجموعة الاولى التعاون والصقور على ملعب الصقور في تبوك، والرائد ـ الشباب على ملعب الرائد في بريده.

والنهضة ـ ضمك على ملعب ضمك في خميس مشيط والاهلي ـ الوحدة على ملعب الوحدة في مكة المكرمة.

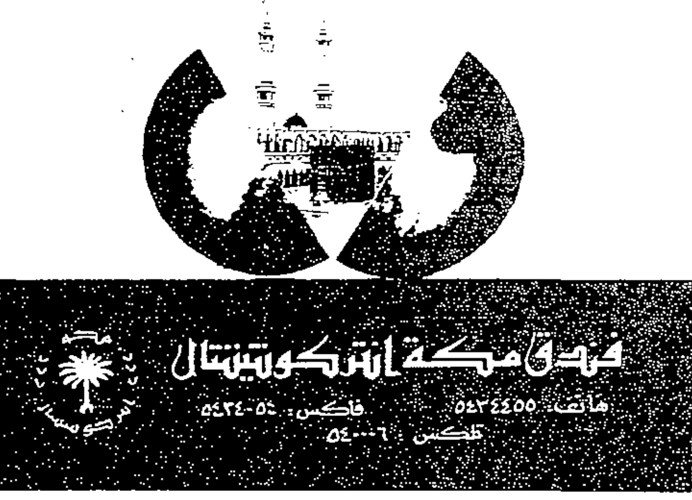
المجموعة الثانية: الرياض ـ الهلال في مدينة الرياض.

والطائي ـ الاتحاد على ملعب الاتحاد في جادة والاتفاق والقادسية في مدينة الدمام.

والنصر ـ هجر على ملعب النصر في الرياض.

وستقام مباريات دور الثمانية يومي الخميس والجمعة ١٦/١٥ شوال بينما تقام مباريات دور الاربعة يومي الخميس والجمعة ٢٢ و٢٣ شوال والمباراة الختامية للمسابقة سيحدد موعدها فيما بعد.





الدوري اللبناني

التضامن يهزم المزرعة

بيروت ـ وكالات الأنباء: فاز فريق نادي التضامن على فريق نادي الشبيبة المزرعة ٢ ـ صفر في أولى مباريات الموسم الجديد بالدوري اللبناني لكرة القدم مساء أول من أمس.

من المقرر ان يكون قد تقابل امس فريقا شباب الساحل والسلام زغرتا.

وتقام اليوم مباراتان الاولى بين الرياضة والادب الطرابلسي والصفاء، والثانية بين النجمة والانصار.

نجوم هولندا يغيبون عن لقاء كييف



خوليت

أمستردام ـ ر: تعرض المنتخب الهولندي الذي سيلعب يوم الاربعاء المقبل مباراة ودية مع منتخب الاتحاد السوفياتي لنكسة كبرى اذ انسحب ماركو فان باستن وفرانك ريكارد نجما أ. سي. ميلان الايطالي من تشكيلته كما ذكر متحدث باسم الاتحاد الهولندي لكرة القدم مساء أول من أمس ان جون بوسمان وجريم روتيس لاعبي ميكيلين البلجيكي سيغيبان ايضا عن المباراة. وقد نصح الناديان الايطالي والبلجيكي اللاعبين الاربعة بعدم القيام بمثل هذه الرحلة الطويلة الى جمهورية اوكرانيا السوفياتية.

الا انهم سيسافرون الى امستردام اليوم للبحث بازمة مدرب منتخب هولندا تيس ليبرجتس وتسوية خلافات بينهم وبينه.

ومن جهة ثانية صرح متحدث باسم الاتحاد الهولندي لكرة القدم امس ان ليبرجتس ينوي اللجوء الى القضاء اذا ما قرر الاتحاد عزله قبل نهائيات كأس العالم.

عقد ليبرجتس ينتهي في اول يوليو (تموز) أي قبل نهاية كأس العالم باسبوع واحد. وقد انتقده اكثر من مرة لاعبون بارزون في الفريق وعلى رأسهم رود خوليت «كابتن» المنتخب مما اثار توقعات على نطاق واسع بانه سيفقد منصبه قبل بدء كأس العالم.

وكان الاتحاد يأمل باقناع ليبرجتس ولاعبي الفريق بالاجتماع في امستردام اليوم لتسوية الخلافات.

الا ان ليبرجتس يرفض حضور الاجتماع بحجة ان الاتحاد لم يعين رئيسا محايدا له.

في تقرير لـ «رويتر» حول قافلة التوعية السعودية ضد المخدرات

تطبيق الشريعة «الإسلامية» ضد المتعاطين حماية «للمسلمين من الأخطار»

نيقوسيا - ر:
من موريس كلداوي

انهت قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات المرحلة الاولى من مشروع وصف بانه الاول من نوعه على المستوى الاقليمي والعربي والدولي للتعريف باضرار هذه الآفة الاجتماعية ليس فقط في ارجاء المملكة العربية السعودية بل ايضا في دول الخليج العربية ومن ثم في بعض الدول العربية الاخرى.

وكانت المرحلة الاولى من المشروع قد بدأت قبل حوالي شهرين في الرياض وشملت ١٢ مدينة في انحاء مختلفة من البلاد مسجلة نجاحا كبيرا حسبما افادت التقارير الاخبارية من كافة المناطق التي جابتها القافلة. كما اعربت الحكومة عن ارتياحها للمساعي القائمة للتصدي للمخدرات لاجتثاثها من جذورها.

وتجري السلطات السعودية المختصة حاليا تقييما شاملا للمرحلة الاولى من المشروع لتلافي اية سلبيات ان وجدت استعدادا للمرحلة الثانية التي لم يتحدد بعد موعد انطلاقها.

وفي تقييم لانجازات القافلة التي اشرفت عليهااللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات برئاسة الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب في السعودية قالت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان هذه التجربة العالمية الفريدة قوبلت بالثناء من قبل وسائل الاعلام المختلفة وبالترحيب في الاوساط الدولية.

وعملية مكافحة المخدرات في المملكة ليست بجديدة بل تعود الى عدة سنوات خلت وقد لجأت السلطات المسؤولة الى وسائل مختلفة للقضاء عليها وعدم السماح للايدي العابثة بالاضرار بالمجتمع السعودي بشكل خاص والعربي بوجه عام.

وكان اخر هذه الوسائل الرادعة تطبيق عقوبة الاعدام منذ عام ١٩٨٧ على مهربي المخدرات وتجارها والمتعاطين لها سواء كانوا مواطنين سعوديين او غرباء. وقد نفذ حكم الاعدام في عدد ممن ثبتت عليهم التهمة.

واخر من ادين بتهمة حيازة وتهريب المخدرات او ترويجها وتعاطيها كان رجلا سوري الجنسية واخر من الجنسية السعودية نفذ بهما حكم القتل يوم الجمعة الماضي.

ومن المعلوم ان المملكة العربية السعودية تطبق احكام الشريعة الاسلامية وتعتبر ان تنفيذ حكم الاعدام بحق المتعاطين بالمخدرات حماية للمسلمين من اخطارها الوبيلة.

ويشير احصاء لوزارة الداخلية السعودية الى ان نسبة مدمني المخدرات هبطت الى النصف منذ تطبيق عقوبة الاعدام بحق المخالفين وتتوقع الوزارة مزيدا من الانخفاض في هذه النسبة.

وقد اكد الامير فيصل في مقابلة صحفية نشرت اخيرا ان افة المخدرات في المجتمع السعودي تكاد تكون معدومة ومحصورة في بعض ضعاف النفوس.

وقال الامير فيصل ان بين اهداف حملة التوعية تعزيز الحصانة الاجتماعية من المخدرات وما قد يتولد منها من امور لا تتفق وقيم الدين الاسلامي ومثل المجتمع السعودي.

وقالت وكالة الانباء السعودية لقد جسد الاحتفاء والتجاوب اللذان ابداهما المواطنون في مختلف انحاء المملكة مع اهداف القافلة ونشاطاتها حسا اسلاميا ووطنيا.

وقد تضمنت نشاطات للقافلة خلال رحلتها في مدن السعودية مسيرة استعراضية بلغ طولها اكثر من الف متر واشتملت على دراجات نارية وخيول وجمال وسيارات مختلفة طافت شوارع المدن وهي تبث فقرات توعية باضرار المخدرات وتحث على الالتزام باحكام الشريعة الاسلامية.

كذلك قامت طائرة من طائرات الاخلاء الطبي التابعة للقوات المسلحة بنثر نشرات توعية باضرار المخدرات خلال المسيرة.

وضم معرض متعدد الاغراض اقيم في مخيم القافلة في كل مدينة زارتها العديد من الاجنحة تناولت موضوع المخدرات ومن بينها جناح الادارة العامة لمكافحة المخدرات الذي عرض عينات حية من المواد المخدرة وبعض الاجهزة التي تستخدمها الادارة في الضبط اضافة الى فيلم تسجيلي يتحدث عن اخطار هذه السموم.

وابرز جناح سلاح الحدود الدور الذي يضطلع به في حماية حدود المملكة البرية والبحرية ودوره في احباط عمليات التهريب، واوضح جناح مستشفى الامل المهام التي يقوم بها في معالجة مدمني ومتعاطي المخدرات.

وتبعت القافلة عروضا مسرحية ومحاضرات وندوات ثقافية تناولت موضوع المخدر ات من جميع جوانبه.

ولعل ابرز النشاطات الفردية التي ساهمت في حلمة التوعية قيام رحالين سعوديين بجولة في دول مجلس التعاون الخليجي على دراجتين هوائيتين وهما يرفعان شعار «لا للمخدرات».

مشهد من قافلة التوعية السعودية

المرأة العاملة في الريف السوداني

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

في نطاق ندوة آفاق استمرارية التنمية في التسعينات التي اقيمت في القاهرة من ١٧ ـ ١٩ مارس (آذار) ١٩٩٠ تحت اشراف المكتب العربي لبرنامج الامم المتحدة الانمائي بالاشتراك مع منتدى الفكر العربي بالاردن والصندوق العربي للاتحاد الاقتصادي والاجتماعي بالكويت قدمت الدكتورة آمنة الصادق بدري، مديرة الدراسات في جامعة الاحفاد للبنات في الخرطوم، ورقة عمل ناقشت فيها دور المرأة الريفية في السودان بهدف استعراض الدور الذي تلعبه المرأة في قطاع التنمية الزراعية والانتاج الغذائي. كما ناقشت فيها تلك العوامل التي تعوق مساهمة المرأة بصورة اكبر في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ككل. كما اقترحت العديد من السياسات التي يمكن التغلب بها على تلك العقبات.

والجدير بالذكر ان سياسة برنامج الأمم المتحدة الانمائي تهدف الى مساعدة الحكومات على تحسين أوضاع المرأة وادماجها في النشاطات الانمائية. كما وضع صندوق الأمم المتحدة استثمار المرأة كأولوية حيث انها تتحكم في قطاع عام من الاقتصاد وتقوم بدور من الاقتصاد النقدي خارج البيت في قطاع العمل التجاري.

وتناولت الدكتورة آمنة اهم المؤشرات الديمغرافية التي تؤثر على مساهمة المرأة في الريف السوداني في عملية التنمية، ومنها هجرة الرجال من الريف الى الحضر أو الى خارج البلاد. فقالت ان هجرة الرجال قد تدفع بالمرأة الى قطاع الانتاج عندما تحل محل الرجل المنتج في الزراعة وغيرها وفي مجالات اتخاذ القرار الاسري. ومن ناحية أخرى يمكن ان تؤثر الهجرة على التركيبة الاسرية فتزيد من اعباء المرأة وتجهد طاقاتها وامكانياتها.

وتبين من نتائج بحث ميداني ان هجرة الرجال وأثرها على عمل المرأة من عدمه ترتبط بعوامل مؤثرة اخرى، منها ملكية الارض. فقد تبين ان الاسرة التي تمتلك الارض ويهاجر رجالها تفتح مجالاً للمرأة لكي تتحمل مسؤولية ادارة العمل لتشغيل الأرض في غياب افراد الاسرة من الرجال. ومعنى ذلك ان هجرة الرجال تؤثر على انتاجية المرأة الريفية وتعضد وضعها الاجتماعي. ولذلك اصبحت هناك ضرورة لتوفير فرص تدريب وعمالة للمرأة الريفية في القطاع الزراعي بحيث تكون جزءا لا يتجزأ من مشاريع التنمية، وحتى تكون مؤهلة للدور الذي تفرضه عليها الظروف في ظل المتغيرات الاجتماعية.

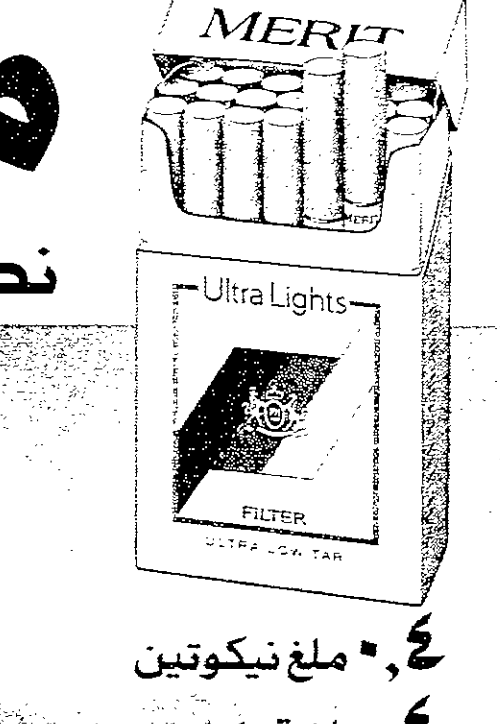
أما في الجزء الثالث من ورقة العمل فقد ناقشت الدكتورة آمنة البدري تلك الاوضاع الاجتماعية والثقافية والتشريعات التي تؤثر على المرأة الريفية فقالت ان الظروف الطبيعية التي طرأت على السودان خلال الثمانينات مثل الجفاف والتصحر أدت الى تغيرات اجتماعية في الريف السوداني كالهجرة التي حملت المرأة مسؤوليات الاسرة الى جانب ادارة الموارد الريفية وفلاحة الأرض. هذه التغيرات بدلت المفاهيم الاجتماعية السائدة والتي اكدت في الماضي سيطرة الرجل على قرارات المرأة. فقد أصبحت المرأة هي المسؤولة وصاحبة القرار. ومع ذلك ظلت معرضة لضغوط اجتماعية ومنها تطلعات ذلك المجتمع ومنها الزواج المبكر والحرمان من الدراسة وتعدد الولادات وتقاربها. كل هذه التطلعات تؤثر تأثيرا سلبيا على مشاركة المرأة في التنمية. وبالاضافة الى ذلك فان اسلوب التربية وما يتبعه من عادات وتقاليد تحول بين المرأة وبين المشاركة التامة في العمل التنموي. فبينما ينشأ الذكر على الاستقلال الذاتي والسعي لكسب العيش خارج المنزل تنشأ البنت على الاعتماد على الغير والعزلة عن المجتمع الخارجي. وقد اثبتت الدراسات ان التفرقة الجنسية في التربية تعطل الطاقات الكامنة للمرأة وتخلق من شخصيتها نوعا من التحفظ يحول بينها وبين الانطلاق نحو الابداع، وهو الركيزة الاساسية في التنمية.

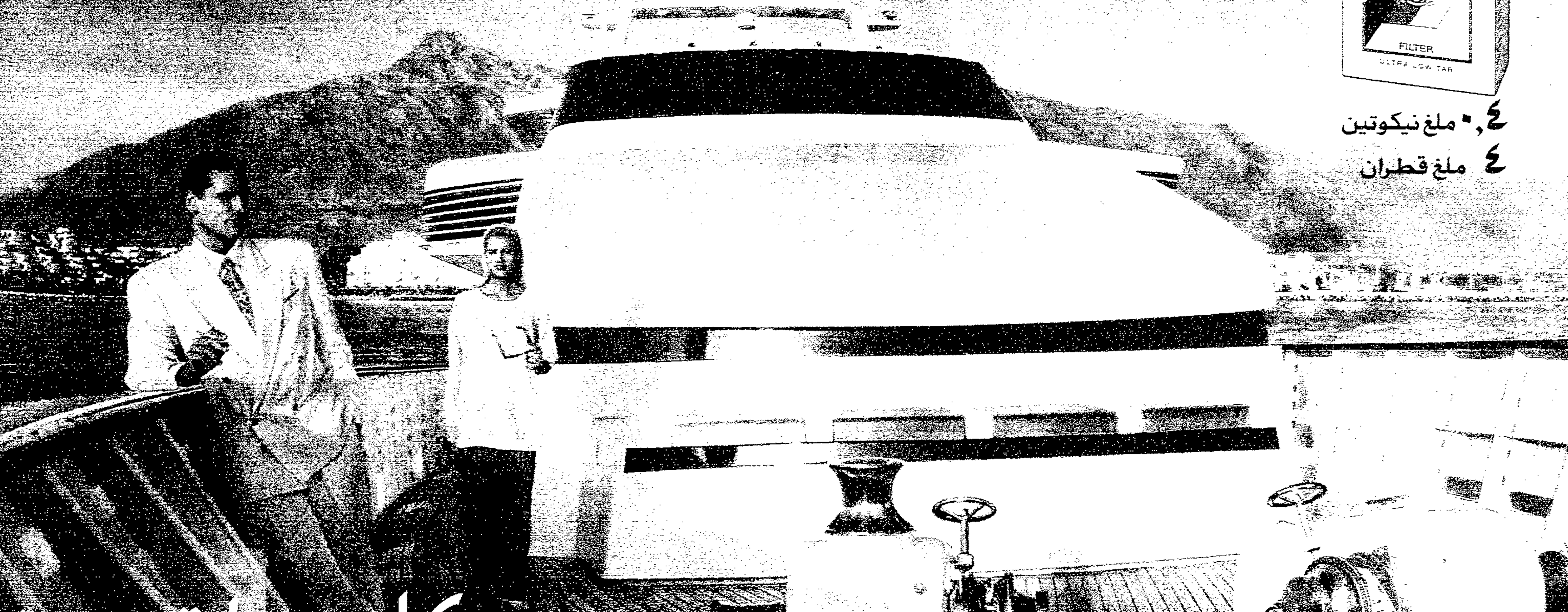
والى جانب ما تقدم فان القوانين المنصوص عليها وتلك التي تطبق في الممارسات اليومية تؤكد ان التقاليد تلعب دورا حاسما. ويرجع هذا الى عدم وعي المرأة بحقوقها القانونية، وخوفها من أن الاعتماد على القانون قد يعرضها لعقاب اجتماعي.

القانون الفعلي في الارياف هو المستمد من التقاليد، خصوصاً وان القانون السوداني يستمد تشريعاته من ثلاثة انظمة وليس نظاماً واحداً، وهو الشريعة، والقانون المدني، والقانون العرفي، وكل نظام له ممارساته ومحاكمه الخاصة.

والمحصلة النهائية كما تبين من الدراسة والبحث ان هناك علاقة قوية بين ملكية الارض ومساهمة المرأة في تنفيذ مشاريع التنمية الزراعية. علما بأن نسبة النساء اللاتي يمتلكن الارض منخفضة للغاية. ولذلك فان هذا هو احد العوامل التي تسفر عن اضعاف مساهمة المرأة. وقد توصلت الدراسة الى ان مشاركة المرأة تزداد عند ملكيتها للارض.

في اقاليم غرب السودان تمثل مشاركة المرأة الريفية في الزراعة النشاط الاقتصادي الأكثر فعالية في زيادة الموارد الاقتصادية للاسرة. وقد تبين انها تساهم في ٨٠٪ من الاعمال الزراعية. فبالاضافة الى فلاحة الارض تقوم المرأة برعاية الاغنام والابقار والدواجن. كما تشارك في انتاج الصناعات الحرفية واليدوية التي تصنع من المنتجات الزراعية كالسفن والسجاد. وبالاضافة الى انتاج المحصول النقدي الرئيسي كالذرة والدخن تقوم المرأة بزراعة الخضروات المنزلية لتوفير احتياجات الاسرة. هذا الواقع يحتم ضرورة تحسين امكانياتها الزراعية بتقديم مساعدات متكاملة ومتطورة لتحسين كفاءاتها.





الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

"ماري بلاك".. اصوات الحزن في شمال ايرلندا

بلفاست (ايرلندا الشمالية)
من طلعت المرصفي

ماري بلاك (٣٦ عاما) اكثر المطربين الشعبيين في ايرلندا تربعا على عرش الشهرة. جولاتها الغنائية في مدن الجنوب والشمال تعد مهرجانات فرح يتدفق الآلاف للاستماع اليها، اسطوانات واشرطة تسجيل اغانيها والبوسترات تملأ واجهات المحلات، ومجرد احيائها لأمسيات غنائية في احدى المدن تحولها الى مظاهر فرح يتسابق سكانها لحضورها والاستمتاع بغنائها على مسارح تلك المدينة. عبر هذا الموقع المتميز الذي تحتل مساحته «ماري بلاك» عاشت مدينة بلفاست وسكانها في الاسبوع الماضي لاحدى امسيات الفرح والحزن معا تستمتع بصوتها الرعوي، وكلمات اغانيها التي تنزف معاني الحزن النبيل «الشرق الاوسط» كانت هناك فشاركت ثلاثة آلاف مستمع احتشدوا داخل مسرح دار اوبرا بلفاست، حيث التقت في نهاية العرض مع المطربة الشعبية الايرلندية «ماري بلاك» في حوار كشفت فيه عن ابرز ملامحها الشخصية وتجربتها الخصبة في عالم الغناء الشعبي وتحولها الى احد الرموز الشعبية الأثيرة لدى ابناء الشعب الايرلندي.

● ماري بلاك احدى علامات الشهرة في عالم الغناء الشعبي الايرلندي، ولكن هذا العالم بينه وبين الساحة المثيلة في بريطانيا وخارجها حواجز لم تتسلقها شهرتك بعد. لماذا؟

- ما تقوله صحيح الى حد ما، فأنا لست سوى مواطنة ايرلندية عادية بين الملايين الاربعة على ارض هذه الجزيرة المشحونة بالهموم والمنسية على خريطة العالم. أنا وقبل كل شيء زوجة وأم لثلاثة اطفال ولا اعتقد ان هناك لحظة ما او سبباً بعينه جعلني احترف الغناء، فهو عالم نشأت فيه. فقد كان والدي عازفا وموسيقيا ووالدتي تردد الحانه بكلمات يكتبها المعارف والاصدقاء، وداخل هذا الوسط الفني نشأت واحدة بين ثلاثة اخوة واخوات.

كان الغناء بالنسبة لنا مصدرا مهما لغذاء الروح والنفس ايضا ولذا وجدتني قبل ان ابلغ الخامسة عشرة من العمر اشارك في الحفلات الغنائية خلال الجولات الفنية التي يقوم بها والدي في مدن وقرى الجزيرة الايرلندية شمالها وجنوبها والعودة مرة اخرى للوقوف على احدى خشبات مسارح دبلن.

● اين ولدت وما هي العوامل التي اثرت في نشأتك بخلاف ذلك المناخ الفني الذي ذكرته؟

- ولدت في دبلن، ولكنني نزحت مع اسرتي الى اقليم انتريم (عاصمته بلفاست) ولم ينتابني اي احساس بأن هناك اقاليم تشكل مقاطعة للشمال الايرلندي منفصلة عن جنوبها. ايرلندا بالنسبة لي هي الارض التي نشأت عليها وغنت في نفسي نبض المشاعر والاحاسيس التي شاءت لي الظروف ان اعبر عنها بالغناء.

● بماذا تفسرين تلك المسحة من الحزن التي تغلب على معظم اغانيك التي استمع اليها الآلاف من ابناء مدينة بلفاست هذه الأمسية؟

- ربما تقصد من سؤالك الحزن الذي يصبغ كل الاغاني التي اردتها وليست فقط تلك التي استمعت اليها. وربما اتساءل معك وماذا غير الحزن يملأ به قلب الايرلندي؟ انه الاحساس الطبيعي لملايين البسطاء الذين يعيشون في تلك الجزيرة المنسية على خريطة العالم، اسهم في صياغته تاريخ القرون المريرة التي انعكست آثارها في ذاكرته الشعبية فراح يعيدها ويبلورها في صياغات لكلمات التقطها الفنانون واعادوها اليه الحانا واغاني وجد نفسه فيها.

● ما هو رأيك في مضمون وشكل الاغنية الشعبية الشائعة الآن في معظم انحاء أوروبا الغربية، ومن المشاهير في هذا المجال الذي تفضلين الاستماع اليه؟

- للأسف ومع هذا الكم الهائل من الاغاني الشعبية - ولعلك تقصد الشائعة منها لأن الغناء الشعبي له رموزه ومعانيه المختلفة تماما عما هو شائع الآن - لا اجد فيه أي مضمون او شكل فني، فهو لون من الوان التخلف الفني الذي سيطر على اذواق الملايين واسهم في ترويجه خبراء صناعة الاغاني والالحان الشائعة من وكالات الدعاية ومنتجي اسطوانات وأشرطة التسجيل.

● لماذا لم تقفز احدى اغانيك رغم شهرتك في انحاء الجزيرة الايرلندية الى قائمة أشهر الاغاني الشعبية في بريطانيا وخارجها؟

- مرة اخرى ذلك يعود الى سيطرة منتجي اسطوانات واشرطة التسجيل على اذواق ملايين المستمعين واسواق التوزيع وهم لا يروجون الا ما يختارونه، وهو ليس بالضرورة أفضل المعروض.



المطربة الايرلندية ماري بلاك

عرب وعجم

● الدكتور رفعت المحجوب رئيس البرلمان المصري عاد الى القاهرة امس قادما من استوكهولم بعد زيارة للسويد استغرقت ستة ايام في اطار تبادل الزيارات البرلمانية بين البلدين.

● تركي بن خالد السديري وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء، رئيس الديوان العام للخدمة المدنية في السعودية يترأس اليوم اجتماع لجنة تدريس وابتعاث موظفي الخدمة المدنية لمناقشة عدد من الموضوعات التي تتعلق بشؤون التدريب والابتعاث للخارج للدراسات العليا.

● زازا جابور الممثلة الامريكية، وافقت اخيرا على الانضمام لانصار الحفاظ على البيئة الامريكية في اطار الحملة التي تشن من اجل حماية الطبيعة الخضراء.

● سعد ناظر القنصل العام السعودي في نيويورك اقام حفل عشاء بمناسبة انتهاء فترة معرض «المملكة العربية السعودية بين الأمس واليوم» في مدينة نيويورك، ودعي الى الحفل جميع القائمين على المعرض واعضاء وفد المملكة الدائم لدى الامم المتحدة والقنصلية العامة السعودية وعدد من مندوبي وسائل الاعلام.

● جريجوريو باليزيداخو رئيس الفيدرالية الاسبانية لوكالات الاسفار زار المغرب لوضع ترتيبات عقد المؤتمر السنوي للفيدرالية هناك.

● الدكتور احمد رمزي سفير المغرب في المملكة العربية السعودية يقيم مساء اليوم حفل استقبال بفندق ميريديان الخبر بمناسبة افتتاح الخط الجديد للخطوط المغربية في الظهران الى الدار البيضاء. عبد المنعم التائلي مدير الخطوط في المنطقة الشرقية في السعودية وجه الدعوة لعدد كبير من رجال الاعمال والاعلام بهذه المناسبة.

● طارق عبد الحكيم الفنان السعودي، شارك ومجموعة من أعضاء فريق الفنون الشعبية السعودية في احياء حفل انتهاء معرض السعودية في نيويورك.

وفيات

احمد عبد الله سجيني

● انتقل الى رحمة الله تعالى، يوم امس في جدة السيد احمد عبد الله سجيني، شقيق كل من السيد حسن سجيني من رجال الاعمال والسيد عمر سجيني من كبار المسؤولين في البنك الاسلامي للتنمية والسيد حسين سجيني وكيل وزارة التخطيط السعودية.

وسيصلى على الفقيد في المسجد الحرام ظهر هذا اليوم (الأحد)، ثم يوارى في مقابر المعلاه بمكة المكرمة ويتقبل آل السجيني العزاء في منزل الفقيد بجدة الكائن شرق مطابع الاصفهاني بجوار مسجد عمر بن عبد العزيز اعتبارا من مساء اليوم.

طارق عبد الحكيم

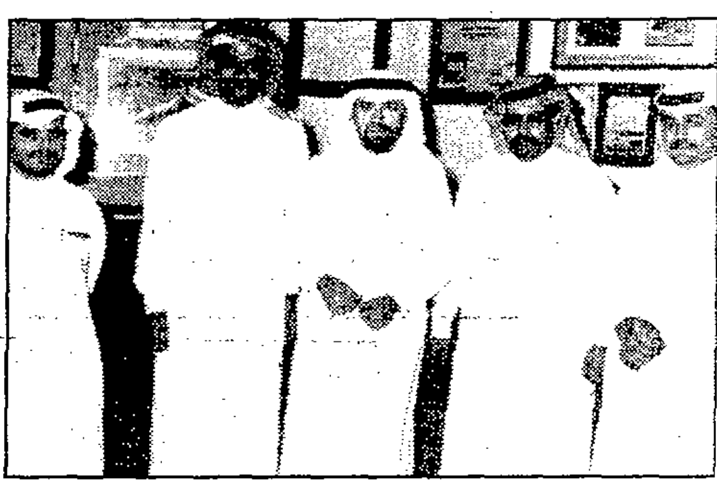


رفعت المحجوب



زازا جابور

هشام حافظ يستقبل وفد جامعة الملك فهد للبترول و المعادن



جدة: «الشرق الأوسط»

استقبل الناشر السيد هشام علي حافظ في مكتبه في جدة وفد طلبة جامعة الملك فهد للبترول والثروة المعدنية في الظهران الذي زار مبنى مجموعة الشركة السعودية للأبحاث والتسويق في جدة في اطار جولة يقوم بها الوفد في عدد من مدن المملكة العربية السعودية للاطلاع على معالم النهضة فيها باشراف المهندس أيمن نصيف.

وقد رحب السيد الناشر بالوفد مبدياً اعجابه بمبادرتهم الاطلاعية هذه، وعبر في حديث قصير معهم عن أهمية مثل هذه اللقاءات مع الشباب الذين يبحثون عن الجديد، وأكد ان هذه الزيارة ستتيح لهم معرفة الجديد والمميز في عالم الصحافة.

وشاهد وفد طلبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران خلال زيارته لمقر الشركة وجولته في اقسامها تركيب الصفحات الكترونيا وقسم الكمبيوتر وقسم الفاكس واستقبال وبث الصفحات عبر الاقمار الصناعية، وعمليات الطبع وفرز الألوان في مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر.

وفي ختام جولته التقى الوفد الطلابي بالزميل سامي ادريس مسؤول العلاقات العامة والزميل طارق نصيف مساعد مدير الكمبيوتر اللذين ردا على الاستفسارات وشرحا بالتفصيل نشاطات الشركة واهدافها واعمالها وفائدة الكمبيوتر في هذه الاعمال واساليب تجاوز العقبات التي قد تعترض التوزيع.

آثار



اكتشاف هرم جديد بالجيزة

القاهرة: «الشرق الاوسط»

تم اكتشاف هرم جديد بجوار هرم الملك بيبي الاول ثاني ملوك الاسرة السادسة من الدولة القديمة.

واكتشفت الهرم البعثة الفرنسية للآثار التي تجري حفائرها بسقارة.

وصرح الدكتور زاهي حواس مدير آثار الجيزة بان الهرم المكتشف يبلغ ارتفاعه ٢٠ متراً وله قاعدة عريضة وعلى مدخله احجار جرانيتية واحجار جيرية.

واضاف انه بالكشف عن هذا الهرم الجديد يصبح عدد الاهرامات الموجودة في مصر ٩٣ هرماً منتشرة من ابو رواش بالشمال حتى اسوان في الجنوب.

كما كشفت البعثة الفرنسية ايضاً عند مدخل لاحد الاهرامات المجاورة لهرم الملك بيبي الاول عن مقصورة على مدخلها نقش باللغة الهيروغليفية لاسم ملكة لم تعرف في التاريخ من قبل وهي الملكة (نوبا وينت). ويعتبر الكشف عن اسمها اضافة جديدة للتاريخ المصري القديم، حيث عثر على اسمها بجوار اسم الملك بيبي الاول ملك مصر العليا والسفلى.

وقال الدكتور حواس انه من المعروف تاريخياً ان الملك بيبي الاول قد تزوج من أميرة اسمها لامتس وقد قامت بمؤامرة ضده وحوكمت في عهده، ثم تزوج نبتى مير نجع حمادي ويوربيس.

ندوات

ثقافة الشباب في العالم الاسلامي

الرباط: «الشرق الاوسط»

افتتحت اول من امس الجمعة في العاصمة الموريتانية نواكشوط ندوة علمية متخصصة في موضوع ثقافة الشباب في العالم الاسلامي " تنظمها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - بالتعاون مع اللجنة الوطنية الموريتانية للتربية والثقافة والعلوم، وذلك في الفترة ما بين ٢٣ و ٢٦ مارس (آذار) الحالي.

وستعالج الندوة مجموعة من المحاور هي: موقع ثقافة الشباب بين ثقافات الفئات الاجتماعية الأخرى، العوامل الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على ثقافة الشباب، ثم دور المؤسسات الثقافية في مسلسل التنمية الثقافية، ودور وسائل الإعلام في ترسيخ الوعي الثقافي لدى الشباب، وأخيراً خطر الغزو الثقافي على الشباب المسلم. ويشارك في أشغال الندوة نخبة من العلماء والمتخصصين التربويين.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ٢)
الاحد ٢٨ شعبان ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠/٣/٢٥م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٣٥ | العدد الاسبوعي | London - Sunday, 25 March 1990 - Front Page No.2 - Vol.12 No. 4135



صباح الخير

الساحر أهو عدو المرأة؟

في رسالة صفراء، وهو لون الورق الذي كتبت عليه ولا علاقة له بالمكر الاصفر او الغيرة الصفراء، او الشعوب الصفراء، كتب الاخ عمر عوني عمر، رسالة ساخرة تهكم فيها من كل اولئك الكتاب الذين يلقون باللوم على العسكريين عن الهزات والنكسات والدكتاتوريات التي اجتاحت المنطقة العربية ويقول «لقد اتضح بعد الكشف الطبي الكامل والتحاليل المختبرية ان العساكر ابرياء من كل ذلك والعلة تكمن في جماعات العفاريت والابالسة المدنيين. لقد ثبت انه لا يوجد عسكري واحد يركب راسه ويقود دبابته الحديدية ويقلب الحكومات رأسا على عقب الا وراءه مدني مكار هو الذي يجره الى التورط في هذه الشغلة المضحكة المبكية. وقد نظم هؤلاء المدنيون انفسهم في فرق كفرق كرة القدم يتبارون فيما بينهم حول هذا الصندوق السحري الذي يسمونه صندوق الاقتراع. وعندما يعجز الفريق الصغير في هذا الدوري يستنجد بالعساكر ليقلبوا الدنيا على رأس الفرق الاخرى». وأعترف بأنني لم اجد وصفا للعبة السياسية التي عشناها في الشرق الاوسط في جيلنا هذا، كهذا الوصف الذي تقدم به السيد عمر عوني العمر أمده الله بطول العمر.

وزجني الاخ محمد هشام كسرواني في المعركة القديمة مع الزميل عبد الله باجبير. هو ايضا يشكو من صدوده، ويقول ان باجبير يذكره بذلك الكاتب الذي سألوه كم تكرس من وقتك لرسائل قرائك والمعجبين بك، فقال ساعتين في الاسبوع. وسألوه كم رسالة تستلم خلال ذلك فأجاب نحو مائة رسالة. فقالوا عجبا وكيف تستطيع ان ترد عليها جميعا في نحو ساعة واحدة؟ فقال «نعم، ساعة واحدة تكفي لتمزيق اكثر من مائة رسالة ورميها في القمامة».

ومن زاويتي استطيع ان اؤكد للسيد كسرواني ان تمزيق الرسائل والتخلص من اشلائها في لندن يتطلب ساعات من الوقت. ولهذا ابادر انا الى الاجابة على كل رسالة تصلني لان ذلك اسهل علي وايسر من تمزيقها والبحث عن مخلص منها. وانا واثق ان الزميل عبد الله باجبير يدرك ذلك ايضا بدليل انني كلما دخلت مكتبه وجدت سلة المهملات خالية كجيب المفلس ونظيفة.

ولا بد لي ان اشكر القارىء الكريم عبد الله السيد على تطوعه في تصحيح نص اوردته في كلمة سابقة. سددنا الله واياك ايها الاخ السوداني، ولن تهلك امة لها من الابناء من يتصدى لكل خطأ.

واخيرا اماطت اللثام عن وجهها، او فلأقل توقيعها، تلك القارئة والكاتبة المجهولة هوندا الماماوي انها بدون شك زميلتنا الفنانة والشاعرة الصوفية هدى النعماني. عادت لتهدينا «تحية ثانية من واشنطن، عاصمة المناظرات الاقتصادية والسياسية وبيع ما للبلدان المنكوبة بالمزاد العلني». وتمضي على عادتها لتصب غضبها علينا نحن معشر الرجال، وتقول، «لابد من التنويه انني لم احاول الاساءة الى الرجال الذين لا يستطيعون قراءة حتى اسمائنا ولا فهم لوحاتنا التي نرسمها ولا الاهتمام بكتاباتنا اذا كتبنا. ونوضع دائما وابدا في خانة الازالة والامحاء، ثم يدعون انهم منصفون للمرأة لا يخذلونها حاضرا، ماضيا او مستقبلا!

واخيرا وصلتني رسالة بشكل مساهمة كريمة ومشكورة لهذه الزاوية بعث بها قارىء مجهول آخر لم استطع قراءة توقيعه. وابادر الى استعمال مساهمته وانا في غمرة القلق ان يكون هو ايضا هدى نعماني ثانية سرعان ما تميط لثامها وتنزل فينا سبا وشتما باسم تحرر المرأة. المساهمة في مكانها تماما وهي ترجمة لقصيدة انكليزية للشاعر لويس مكنيز بعنوان «الساخر».

من هو ذلك الرجل الذي يمد يده للمصافحة؟
الا تعرفه؟ انه الوخاز النغار لكل فقاعة
انه يستطيع ان يشرح كل مزاجك واحوالك.
انه يستطيع ان يجد دافعا انانيا وراء اي شيء تفعله.
ثم يستلم اجور مقالاته كالمحاسب الدقيق.
لا احترام في قلمه للابطال او العشاق او الزهاد.
من ذلك الرجل الذي يملأ غليونه بحرص كما لو كان يخترع شيئا؟
ذلك هو السبب: انه لا يخترع اي شيء، فدماغه جاف
ولا يينع بزهرة ولو في موسم الايناع.
انه مراقب من نوع لا قلب له.
هوايته تكذيب كل انسان غيره.
من ذلك الرجل بعينين كعيني الكلب الشريد؟
انك على حق. فهو كذلك. ويعرف انه اضاع حياته
بين قوم اضاعوا حياتهم ولم يعرفوا
انه ملاح في سفينةغارقة، ومع ذلك،
يستمر في تدوين احداث السفرة،
وبذلك يحقق طموحات فكره،
حيث تمخضت الافكار الجسام فولدت كاتبا ساخرا.

خالد القشطيني

مع قهوة الصباح

ما فعل ام ما كتب؟

هل يهمك ما كتب المؤلف؟ ام يهمك ما فعل المؤلف؟ بمعنى آخر هل يهمك ان تقرأ انتاج مؤلف ما.. ام تهمك اكثر حياته الشخصية؟

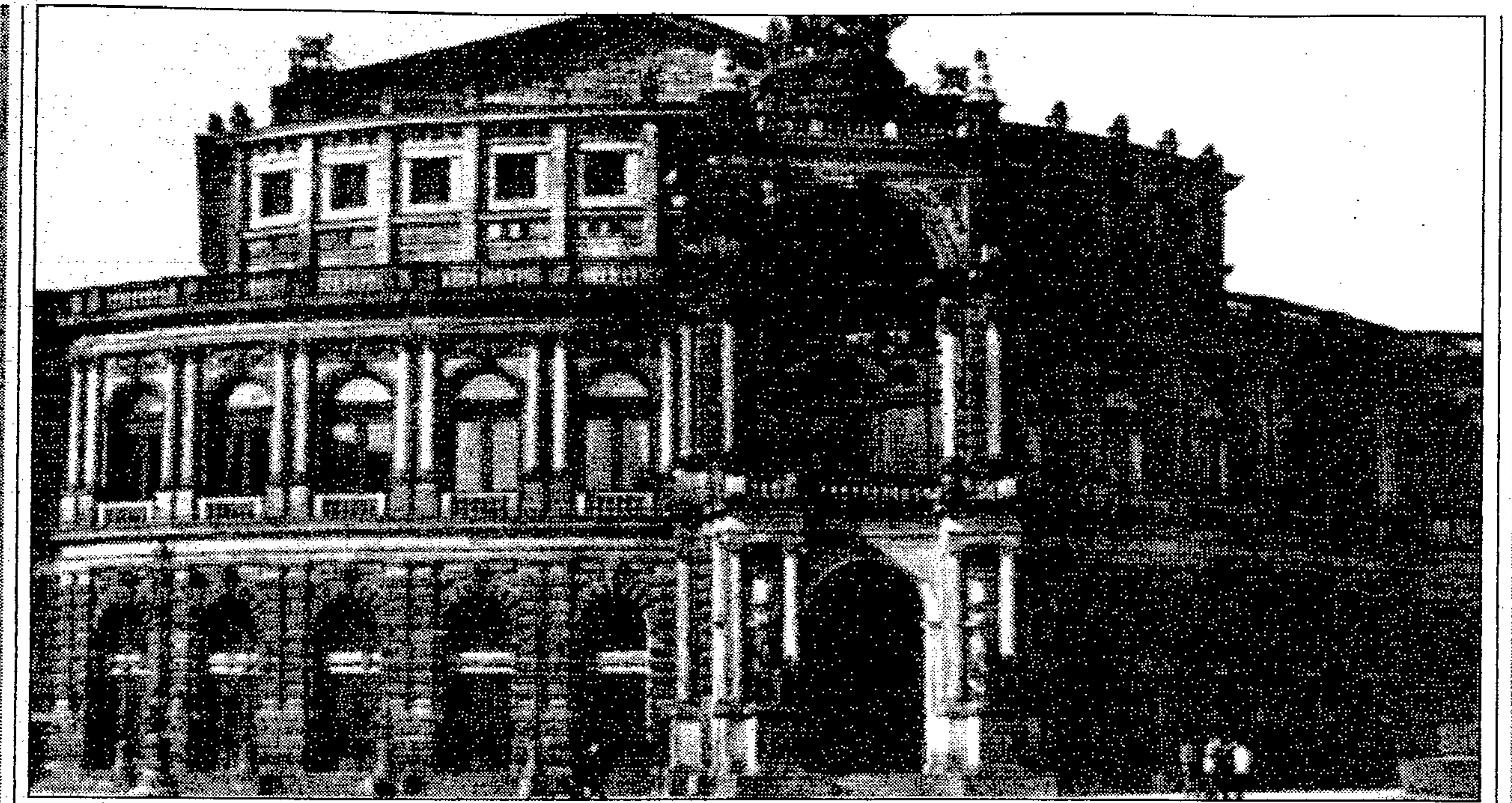
بعض الناس يهتمون بسيرة الكاتب اكثر مما يهتمون بما كتب، وبعضهم تخصص في تمزيق صور المؤلفين والكتاب والشعراء وبيان مناحي ضعفهم وتربيهم وسقوطهم اكثر مما اهتم بما ابدعوا او انتجوا.

وبعض الناس يهتمون بسيرة العقاد اكثر مما كتب العقاد.. ويهمهم جدا ان يثبتوا ان العقاد انتقل من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين بضع مرات.. ويهمهم اثبات ان العقاد كان على صلة بالسفارة البريطانية.. وانه اشتغل رقيبا لحساب هذه السفارة.. وانه كان يحب «سارة» ثم الممثلة السمراء.. وانه كان يرسل خلفها جواسيسه ليعرف اين ذهبت ومع من كانت.. الى آخره.. ولا يهتم هذا البعض بان يقرأ «ساعات بين الكتب والعبقريات، والاسلاميات وابن الرومي وغيرها» من السبعين كتابا التي الفها العقاد.

وما يصدق على العقاد يصدق على الجميع من المشاهير في الفن والادب والموسيقى والتمثيل. وفي التمثيل بالذات فان اهتمام اكثر الناس ينصب على حياة الممثل اكثر مما ينصب على مستواه الفني.. حتى تحولت قصص حياة الممثلين الى قصص اكثر اثارة وتشويقا من الافلام التي مثلوها.. ولسنا في حاجة الى ضرب امثلة.. إسأل اي واحد عن حياة «مارلين مونرو» وعن الافلام التي مثلتها.. وستجد انه سيسرد لك قصة حياتها منذ كان اسمها «نورماجين» الى ان انتحرت او انتحروها عام ١٩٦٣.. ولكنه لن يتذكر من افلام ممثلة الاغراء اكثر من فيلم او فيلمين على الاكثر.. اما عن تمثيلها.. او مستواها الفني فلن يجد ما يقوله!

وما زال الحديث مستمرا.

عبد الله باجبير



«أوبرا سمبر» معقل الفنون في مدينة «دريسدن»

دريسدن (المانيا الشرقية): «الشرق الاوسط»

تعد مدينة دريسدن معقل مقاطعة سكسونيا، والعاصمة الثقافية المستقبلية لالمانيا الموحدة، ولكنها بالاضافة الى موقعها ومكانتها تتميز بدار اوبرا سمبر، احدى اعرق الدور الفنية في القارة الاوروبية التي افتتحت عام ١٨٤١ لتطلق شهرة المدينة في دنيا الفنون لرفيعة والتي انجبت مجموعة من كبار المؤلفين الموسيقيين والمطربين العالميين. وفي ١٣ فبراير (شباط) عام ١٩٤٥ وفي الاشهر الاخيرة من سنوات الحرب العالمية الثانية دمرت قذائف طائرات الحلفاء مدينة دريسدن التي ضاعت بين اطلالها دار الاوبرا العريقة وتحولت الى ركام ظلت احجاره منتصبة كشواهد على المصير الذي آلت اليه «اوبرا سمبر» طوال اربعين عاما الى ان اعيد بناؤها وارتفع الستار عن خشبتها مع افتتاح اوبرا «Der Freischultz» مساء ١٣ فبراير (شباط) عام ١٩٨٤ وكان المهندس المعماري جوتفريد سمبر قد صممها في عام ١٨٣٩ في مقابل ثلاثة آلاف تولر (العملة المقابلة للمارك الآن) بالاضافة الى بطاقتين لدخولها طوال حياته. غير انه نتيجة للاضطرابات السياسية التي شهدتها منطقة سكسونيا في عام ١٨٤٨، حوكم جوتفريد سمبر وطرد من المنطقة، وظل منفيا بعيدا عن العمل المعماري والفني الذي صممه حتى عام ١٨٦٩ عندما التهمت دار اوبرا سمبر ألسنة نيران الحريق الكبير الذي تعرضت له.

وعقب وقوع كارثة احتراق دار الاوبرا تذكر نبلاء سكسونيا مصممها المعماري جوتفريد سمبر فقاموا بالضغط على المسؤولين للسماح له بالعودة واعادة تصميمها من جديد تمهيدا لبنائها في المكان نفسه. وعاد سمبر ليعكف على انجاز تصميمات فنية جديدة مستلهما التراث المعماري من عصر النهضة مع اعطائه النكهة الالمانية المميزة، حيث عادت لتنتصب من جديد وليرتفع الستار عن خشبتها في عام ١٨٧٣. وظلت دار اوبرا سمبر نافذة تطل منها الاعمال الاوبرالية الكلاسيكية اكثر من ٧٢ عاما الى ان دمرتها قنابل الحلفاء في نهاية سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥). وتركت اطلالها حتى عام ١٩٧٧ عندما بدأت الحكومة الالمانية الشرقية تعيد النظر في امر تشييدها من جديد، غير انها واجهت معضلة رصد ميزانية قدرت انذاك بـ ٢٥٥ مليون مارك (الماني شرقي) اي ما يعادل ١٥٠ مليون دولار. واستمرت عمليات اعداد التصميمات والانشاءات وبالامكانيات المحلية المحدودة ثمانية اعوام الى ان تم اعادة افتتاح دار اوبرا سمبر في قلب مدينة دريسدن في ١٣ فبراير (شباط) عام ١٩٨٥ وبنفس الملامح الخارجية التي كانت عليها عندما افتتحت لأول مرة عام ١٨٤١.

غشاء الجنين لعلاج الحروق

بينانج - ق.ن.ا: حقق جراح ماليزي انتصارا طبيا بنجاحه في استخدام غشاء الجنين المستخلص من المشيمة في علاج الحروق. ونقل عن الدكتور حازم محمد الجراح بالمستشفى الجامعي في ماليزيا قوله: ان غشاء الجنين يعجل بالتئام الحروق وشفائها كما يحول دون حدوث تلوث فيروسي للجروح المصاحبة للحروق.

الفلكيون في انتظار هيبل

الرياض - و.ا.س: يترقب الفلكيون في الجامعات العالمية والعربية يوم غد حيث تطلق وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) مكوكا فضائيا يحمل على متنه - وبالتحديد من عنبر الشحن - منظار «هيبل» الفضائي الذي بلغت تكلفته اكثر من ألف وخمسمائة مليون دولار امريكي. والذي شاركت في صنعه مع ناسا، وكالة الفضاء الاوروبية.

ويبلغ قطر مرآة المنظار العاكسة مائتين وأربعين سنتيمترا.

وقد استخدم في تصميمها احدث اجهزة القياس المزودة بما وصلت اليه التنقية المتطورة في البصريات والالكترونيات.

وتصل دقة تصميم سطح المرآة الى واحد على عشرة مليارات من السنتيمتر، فيما تصل قوة استقباله لمكونات الكون الضوئية الى حوالي عشرة بلايين قوة العين البشرية.

وسيكون المنظار في حركته حول الارض بعيدا عن جوها، وستبدو السماء حالكة السواد ما يعطي الصور التي يلتقطها المنظار ثباتا ونقاء كبيرين. وسيمكن المنظار الجديد الكشف عن اعماق الكون الذي سيزيد حجمه في هذه الحالة حوالي ثلاثمائة وخمسين مرة.

فازت خطيبته .. فتركها

بغداد: «الشرق الاوسط»

ادى خلاف بسبب سيارة بين خطيب وخطيبته الى انفصالهما قبل زواجهما بفترة بسيطة!

فقد نشب الخلاف إثر فوز بطاقة الخطيبة الصادرة عن معرض بغداد الدولي بسيارة نوع مرسيدس ١٩٠ موديل ١٩٩٠، اي الجائزة الاولى، مما دفع بالخطيب الى مطالبتها بتسجيل السيارة باسمه مع انها هي صاحبة البطاقة الرابحة، وبسبب رفضها تسجيل السيارة باسمه، اعلن عن انفصاله عنها.

لاتقرأ هذا الخبر

تورونتو - ر: قالت شركة لتوزيع الاغذية في كتشنر في اونتاريو بكندا انها ستقوم بجمع بسكويت امريكي الصنع بعد ان عثرت صبية عمرها ١١ عاما على جزء من نصل سكين في احد صناديق هذا البسكويت.

وتتولى شركة ديري فودز الحكومية في ويسكونسن بالولايات المتحدة تصنيع وتعبئة البسكويت وتتولى شركة كندية توزيعه في كندا.

وقالت الشركة الكندية في بيان ان الفتاة التي عثرت على النصل لم تصب بسوء كما لم ترد انباء عن وقوع حوادث اخرى.

ولم تعرف الشركة عدد صناديق البسكويت التي تم توزيعها ولكنها قدرت ان الامر سيستغرق عشرة ايام لجمعها من منافذ التوزيع.

استقبال الوريث السادس للعرش البريطاني

الأمير اندرو دوق يورك استقبل الطفلة التي تعد في ترتيبها السادس من حيث وراثة العرش البريطاني، وذلك بعد ان وضعت زوجته دوقة يورك طفلة تزن سبعة أرطال في مستشفى بورتلاند.

وفي الصورة اعلاه، الامير اندرو اثناء مغادرته المستشفى امس الاول بعد سماعه بنبأ قدوم الاميرة الجديدة.

نصل سكين في البسكويت

تورونتو - ر: قالت شركة لتوزيع الاغذية في كتشنر في اونتاريو بكندا انها ستقوم بجمع بسكويت امريكي الصنع بعد ان عثرت صبية عمرها ١١ عاما على جزء من نصل سكين في احد صناديق هذا البسكويت.
وتتولى شركة ديري فودز الحكومية في ويسكونسن بالولايات المتحدة تصنيع وتعبئة البسكويت وتتولى شركة كندية توزيعه في كندا.
وقالت الشركة الكندية في بيان ان الفتاة التي عثرت على النصل لم تصب بسوء كما لم ترد انباء عن وقوع حوادث اخرى.
ولم تعرف الشركة عدد صناديق البسكويت التي تم توزيعها ولكنها قدرت ان الامر سيستغرق عشرة أيام لجمعها من منافذ التوزيع.

منافق افندي



أخبار الغد

● اكدت الدراسات والابحاث العلمية المصرية ان عطاء العلاج الكيماوي المكمل للجراحة في حالات استئصال المثانة لوجود اورام سرطانية بها يزيد من نسبة الشفاء وعدم ارتداد المرض مرة اخرى.

وصرحت الدكتورة نازلي جاد المولى اخصائية العلاج الكيماوي في المعهد القومي للاورام بان ٦٥ في المائة من الحالات التي يتم استئصال المثانة خلالها لوجود ورم بدون علاج كيماوي يرتد اليها المرض بعد اجراء الجراحة واما النسبة الباقية وهي ٣٥ في المائة فتشفى ولا يرتد اليها الورم مرة اخرى

وذلك بعد مرور خمس سنوات من إجراء الجراحة . واكدت الدكتورة نازلي ضرورة الاستعانة بالعلاج الكيماوي المكمل للجراحة لمدة ستة اشهر.




أكبر زهرة في العالم

سيشهد معرض الحديقة الدولي الذي يقام في اوساكا - غرب اليابان - في أول ابريل (نيسان) المقبل، عرض اكبر زهرة في العالم تم جلبها من احدى غابات اندونيسيا وتدعى رافليسيا. وفي الصورة اعلاه، الزهرة العملاقة محفوظة داخل اطار زجاجي تمهيداً لعرضها في اوساكا اليابانية

(اسوشيتد برس)